القسم الاول في محاسن اهل الشام

احمد الغاباني ص ٥	محمد الصالحي الهلالي ص ٩	النجم حسن البوريني ص ١٥
ابو المعالي درويش محمد الطالوي ص ١٩	قاسم بن محمد الحلبي ص ٢٨	الامير ابو بكر المعروف بابن جلالا ص ٣٥
ابراهيم ومحمد ابنا احمد المعروف بابن الملا ص ٣٦	يوسف بن عمران الحلبي ص ٣٨	سرور بن الحلبي ص ٤١
ابو بكر تقي الدين ابن الجوهري ص ٤٤	شمس الدين محمد ابن المنقار ص ٤٤	عبد اللطيف ابن المنقار ص ٤٥
شيخ الاسلام عماد الدين الحنفي ص ٤٦	بدر الدين بن رضي الدين الغزي ص ٤٨	ابو الصفا مصطفى العجمي الحنفي ص ٥٠

تقي الدين با معروف ٥٢	محمد الرومي المعروف بمحي بن اخت الحلبي نزيل الشام ٥٥	زين الدين الأسعافي ٥٧
ابو بكر الجوهري الشامي ٥٧	شمس الدين محمد بن ابراهيم الحلبي المعروف بابن الحنبلي ٥٨	ابو الفتح بن عبد السلام المالكي نزيل الشام ٥٩
القاضي محب الدين بن تقي الدين الحموي نزيل الشام ٦٧	شهاب الدين الكنعاني نزيل الشام ٦٧	معروف الشامي ٦٧
نجم الدين بن معروف ٦٨	محمد بن محمد بن الحكيم المعروف بابن الشنوف ٦٩	فتح الله بن بدر الدين البيلوني ٦٩
ظهير الدين الحلبي ٦٩	بهاء الدين بن حسين الشامي ٧٠	خضر الموصلي ٧٢
المولى عبد الرحمن افندي بن عماد الدين الحنفي ٧٤	احمد بن شاهين الشامي ٧٧	الامير منجك الشامي ٧٩

ابو الطيب الغزي ٨٨	عبد الحق الحجازي ٩٠	ابو الوفا بن عمر الشافعي العرضي الحنبلي ٩٣
اخوه محمد بن عمر العرضي ٩٤	عمر بن عبد الوهاب العرضي ٩٥	السيد احمد ابن النقيب الحلبي ٩٧
ابو بكر بن اسمعيل التونسي ١٠٢	حسام الدين المغربي ١١٠	عبد العزيز الفشتالي ١١٠
السيد يحيى القرطبي ١١١	عبد العزيز بن محمد الثعالبي ١١٣	زكريا بن محمد ١١٥
عبد السلام بن شقرون المغربي ١١٦	عبد الخالق القاسمي ١١٦	
شعراء مكة ١١٧	ومن نجاها	صانها الله وحماها

صلاح الدين الكوراني ٩٦

الشهاب

محمد الدمياطي مفتي الحنفية ١٥٥	عبد الرحيم العباسي ١٥٦	عمر الفارسكوري ١٥٨
فخر الدين الفارسكوري ١٥٨	محمد بن احمد الحنبلي ١٥٩	ابراهيم العلقمي واخوه شمس الدين ١٥٩
احمد بن علي العلقمي ١٥٩	عبد الله الدنشوري ١٦٠	عبد الواحد الوشنذي ١٦١
احمد بن عبد السلام ١٦٢	رمضان الهوي ١٦٢	محمد بن بدر الدين الزيات ١٦٣
صفي الدين بن محمد الغزي ١٦٣	احمد بن علي الغزي ١٦٣	عمر الغزي ١٦٤
رجب الشنواني ١٦٤	القاضي بدر الدين القرافي ١٦٥	احمد بن عواد ١٦٦

عبد الرحمن بن محمد الحميدي ١٦٦	داود الحكيم ١٦٧	محمد زين الدين القوصوني ١٦٧
ابراهيم بن البلط ١٦٨	يحيى بن الخطيب ١٦٩	بدر الدين الازهري ١٦٩
محمد الابياري القباني ١٦٩	شهاب الدين احمد النشيلي ١٧٠	محمد البلبيسي ١٧٢
محمود المستوطي ١٧٣	القاضي احمد المحلي ١٧٣	سري الدين بن الصائغ ١٧٤
منصور البلبيسي ١٧٥	اسمعيل كاتب السر الخزرجي ١٧٥	عبد النافع التراملسي ١٧٥
عبد المنعم الملطي ١٧٦	حسن الشامي ١٧٦	محيي الدين الغزي ١٧٦

عبد القادر الطوري ١٧٧	علي الجزري الضرير ١٧٨	نور الدين النجار ١٧٨
زين العابدين الخزاعي ١٧٩	محمد الفارضي ١٨٠	العلامة احمد المقري ١٨١
احمد الشعيان ١٨٣	السيد علي وفا واولاده ١٨٩	السيد محمد وولده عبد الله الطبلاوي ١٨٩
علي بن امر الله الحنائي ١٩٠	سعد الدين بن حسن جان ١٩٨	وابو السعود العمادي ٢٠٠
الاستاذ حسن البكري وابنه محمد البكري ٢٠٥	سعد الدين بن حسن جان ٢٠٨	عبد الكريم بن سنان ٢٠٨
السيد محمد بن برهان الحمدي ٢٠٨		

الريحانة للشهاب الخفاجي

لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم

ثم آل بنوبة العبد الفقير محمد حلمي
الى ... غفر الله ذنوبه
وستر عيوبه
... ١٤ جمادى الاولى ...
[illegible]

لا اله الا الله محمد رسول الله

لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم

من فضل صاحب الفضل على عبده
الفقير اسير الذنب والتقصير محمد سعيد
البخاري بلغه الله تعالى آماله
وختم بالصالحات اعماله
المحرم في سنة ١٢٩٧

[illegible]

عام وغاص في بحره فما بلغ الساحل
افقر الورى محمد عارف
البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

حمد لمن شرح عيون البصاير في رياض النعم رياض زهت فيها رياحين العقول وتفتحت بنسيم اللطف أنوار الحكم فاجتنت منها أيدي المنا فواكه الارواح واقتطفت شقيق الشقيق من بين اقاحي الصباح والنداظر النسيم بلاح لما راى حجام الزهر تحت اذياله

من قبل ان ترشف شمس الضحى	ريق الغوادي من ثغور الاقاح

واشكره شكرا يطوق جيد البلاغة نظيم عقوده وينسج بنان البيان على منوال البراعة رقيق بروده على نعم لا تنفق من معادن الوجود جواهرها ولا تذوي من خمايل الفضايل ازاهرها وتهدي صلات الصلاة لناظم عقد الدر بعد نثر المؤيد بايات لا يزال يتلوها لسان الدهر ولو طاول نسر السماء وكره وكلت دونها السنة اسنة الطاعنين

بردم

وحمية

وحميت حديقتها بشوكة الاعجاز فلم تلمسها يد افكار المعارضين
فصار السابقون في حومة البلاغة، الماهرون في صناعة
الصياغة ما بين ساكت الفا وناطق خلفا، ومشمر ذيله
مدرع ليله، تسربل سابغة دجى، فينثر نجوم ليل دجا
حتى اشتفت نفس الاسلام من ذابهم، وزال كلب الكفر بما
بما اثر فيهم من دمائهم، فبيوتهم خاويه، ونفوسهم على اثر
تلك البيوت قافيه، وعلى اله الذين نفحت لهم كمايم المعاقل
عن زهرة النصر، وتحلى بعقود عهودهم جيد كل عصر،

فجنوا لهم ثمر الوقايع يانعا	بالعزم من ورق الحديد الاخضر

لا زالت سحب الرحمة المطبقة بالقطر مخيمة على مراقدهم، ولا
برحت خبايا المزن مهينمة بلسان الرعد على معاهدهم
ما سقى غدير المجرة روض السما، وزهى نرجس النجم تحت بنفسج
الظلما هذا وانى كنت قبل ان يفوق منى الخطوب الذوابل
ونصيح كبدى واحشاى بلظى النوايب ذوايب
والزمان ربيع، وروض الشباب مريع، اعد الادب عنوان
صحايف الشمايل، وبيت القصيد في ديوان الماثر والفضايل
انفق نقد عمرى في اقتنايه واقتناص شوارده واملاء
صدف المسامع مما يستخرج غواص الافكار من فرايده،
واشم بارقة السحر من نفثاته، واشم عبير السرور من اردان

٢ تفرق
قشيب

نسماته، وارتشف من ظلم ما ينم على سر الزجاجة وأرتشف منه ما
اسارته الجلود من ذوائب خفاجة، صبابة مجد لم يكدرها في جام
المشارب ورد الخطوب وازدحام الشوائب

فاني من العرب الاكرمين ... وفي أول الدهر ضاع الكرم

وما زلت على هذا الحال منذ فارقني الحال لا داب لي الا تلقي وفود
لاستهدا تحف الاخبار، التي هي الطف من دمع الطل في
وجنات الازهار ، ثيا

ومن سائل الركبان من كان نائيا ... فلابد ان يلقى بشيرا وناعيا

من احاديث يشفى بها الغليل، ويصح مزاج النسيم العليل
تتفتح منها في رياض المسامر، من اجفان الكمائم عيون
انوارها الزاهرة، ويحسو فم السمع منها ماء حياة يطيل
عمر المسرة، وتكتحل منها المآقي بما هو لعيونها قرة، من كل من
هو لتشييد المجد اكرم باني، حتى تكفل الثنا له بعمر ثاني
يشيب في وجه السماء حاجب القمر هلالا، ويشتعل راس
الشمس شيبا ولم يرد له مثالا

اذا ما روى الانسان اخبار من مضى ... فتحسبه قد عاش من أول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره ... الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالما ... كريما حليما فاغتنم أطول العمر

وسواء تلفت المريض للطبيب ... وفرحة الاديب بلقا الاد

لا

لاسيما أهل العصر الهاصري أغصان المنا ألطف هصر ۞
القايلين في رياضها الواردين عين حياضها، فقد سرت كلماتهم
مسرى الأرواح في الأجساد، وأثنى عليها ثنا نسيم الرياض على
الوهاد، وقد انتصر لكل عصر من أحيى ميته، وعمر من دارس
عموده بيوته، كصاحب اليتيمة وقلايد العقيان، والدمية
والذخيرة وعقود الجمان، وحمية المر العصرية، وقيامه على منابر
نصره، من آيات الفتوة التي هي على لسان الحمية متلوة، فليس منا
من لم يعتقد بذر المجد في مهاده، ولم يفتخر في المحافل بإسناده
وإسناده الا ان الأدب في هذه الأعصار قد هبت على أطلاله
ريح ذات إعصار، حتى أخلقت عرى المحامد، واسترخى في جر
عنان القصايد، وتقلصت أذيال الظلال، وخطب البلى
على منابر الأطلال، وعفى رسم الكرام، فعليه مني السلام ۞

ومما أعان عليه الزمان ۞ عفاف يدي وعلو الهمم

وأن رؤسا شعر الا ينظمون ولا ينثرون، وما فيهم من صفات
الشعر الا انهم يقولون ما لا يفعلون، وإذا كذب مادح أحدهم
اهتز وطرب، وجازى من رأيه وعده بكذب على كذب

وبالوعد لا تجري الحمير، وبالحسب لا يباع الشعير

وبرعد الوعد لا يسقى غرس الحمد ۞

فلا تلوموه في وعيد برده ۞ في وقت مدحي لو علمته الكذبا

ومع هذا فكم هبت لهم أنفاس معطرة بالنجاح . مزرية في
وقتها بانفاس الصبّاح في الصّباح . يهز لها السماح هيف
معاطفه . وينشر تحت اقدامها الزمان بساط عواطفه . يتمسك
كف الشمال باذيالها . وتتفيئ العشاق في هجير الاسواق صافي
ظلالها . من كل حديث تليد . وطارف له وشي على كاهل الجدولا
كوشي المطارف . تزهو به الطروس على صفحات الخدود المحشاة
بالسوالف في كل ورقة منها حمايل . يسوغ مياه فصاحتها في
لهوات الجداول .
تكاد يدي تندى اذا ما لمستها . وينبت في اطرافها الورق الخضر
من كل فرع الحق المتقدم بالمتاخر في تطبيق مفاصل معانيه .
واخرج مخبات عطره في جونة مبانيه . وان تاخر عصره
فلا باس في تاخر النتيجة عن القياس . والخدم تتقدم بين
يدي الساده . والسنن امر بتقديمها على الفروض في العباده
وتقدم الاحاذ في مرتبة الاعداد .
أوما ترى ان النبي محمدا . فاق البرية وهو اخر مرسل
فيا دلال الهدى اني انست عن جانب الطور نار ابهايا يستدون
او اتيكم منها بشهاب قبس لعلكم تصطلون . فان لم يترك
الأول شيا للأخر فخير من الكثير الغايب القليل الحاضر .
ويامن هم في محيا الايام حسنة . لقد كان لكم في رسول الله

اسوة

أسوق حسنه . فلا يزري بالنور تاخره عن غراس اغصانه .
ولا يكل مضاء السنان كونه في اطراف مرانه . على انه قد يتساوى
الاصايل والبكر . وتتشابه طرر العشيات والسحر . وليس الا
لحسد رغبة الطبايع عن محاسن العصر هي ملوك الافواه والمسامع
وما شكرهم للميت الا لانه . بما حل في ايديهم غير طامع .
ولله در ابن رشيق في قوله .
أولع الناس بامتداح القديم . وبذم الجديد غير الذميم
ليس الا انهم حسدوا الحي . ورقوا على العظام الرميم
والحسود ان خل بتها وباديه . فستغدو محاسنه على رغم
الحسود باديه . ولنا في ذمة الدهر ديون باوقاتها مرهونه
فاذا جاء ابانها فك الزمان رهونه . على انى استغفر الله من
دهر كانت فيه مرهفات الطباع . ونفضت الامال فيه بدائع
من غبار الاطماع . وافنيناه على الهرم . وقد قلع ضرس
الندم . بعدما اكل باكورة الكرم . وشابت بالصباح لياليه
الدهما . ودب حرفا على عصا الجوزا . وكنت لما دبل بالنوى
عيشى النضر وولت ساحة الافاق مضرت حليفة للخضر
تهاديني السانف . وتقذفني الاماني في لهوات المخاوف .
كاني قذاة باجفان الدهر . او سعاة بوجه نهر . او كرة لاعب
او سهام محارب . اشقق قلب الشرق كاني افتش على الفجر

وتارة امزق كيس الغرب حتى كانى اريد ان اخرج منه دينار البدر
أفلو لمة ليل دجى أشاب فرقها فوق ابن جلا . يخيل الى ان البلاد
مسامع أنا فيها من الملام . او فكر بلبيد انا حوله مغوص دق عن
أن تتصوره الأوهام . غريب فى عيون الظنون . كانى بيت حسان
ابن ثابت فى ديوان سحنون . أو مصحف فى بيت زنديق . أو عابد
فى صومعة بطريق . أو بكر معنى سار فى مثل او عضو عمر جرى خلفه
رايد أجل . او خبر لم يصح له سند . فلم يقبله من الثقات أحد
كأن له ديناً على كل مشرق . من الأرض او ثاراً لدى كل مغرب .
اردموارد الجوب . مكدرة بغصص الخطوب . فلم البث ببدو
ولا حضاره . كانى من الشهب السياره . وقد قيل تنزل الألقاب
من السما فلكل من اسمه نصيبا بخط او سما .
وطنى جيب حطت العيس رحلى . وذراعى الوساد وهى مهادى
فكل جولى بين ابراق وارعاد . واماني فى مهامه الحيرة بين اتهام
وانجاد . والزمان يضم سلبها أولاه بخلا ان تجاد . والسنة
أبنايه عن الاجابة صمت . واذا لهم عن صريخ الاستغاثة صمت
فقد خلا من المكارم مغناها . واصبح لا يجاوب البوم بها الا
صداها . لكننى مع أهواله . ودروس السرور فى أطلاله
توسدت ذراع الهم فى دياجيها . وقطعت ظلمة الشدايد
فى سنا بدور اماينها . اتعلل بان السيف لا يقطع فى قرابه

والهمة

والليث لا يصل لغرض الفرائس في غابه. ولولا مفارقة القوس
ما أصاب سهم. ولولا فقد الدر عن الصدف فلم يظفر من
الغيد بأوفى سهم. فلذلك أضاحك مباسم الأماني. وأغازل
عيون الآمال والتهاني. وأنزه طرفي في رياض الدفاتر. وإن
لم أقل مع السرور إلا في ظل طائر. فزمان مسرتي أقصر من عمر
الكرام وفؤادي لم يهتد إلى طرق سلوة المدام. في أوقات
أثقل من السؤال. وأطول من عمر الآمال. أشأم من وجه حبا
وأثقل من غرم ملح على إفلاس. ولم يكف الدهر ما ورثنيه من
الحرمان. حتى ابتلاني بعد الإثبات بالنفي كأني نكت أم الزمان.
وأنا أستغفر الله جل وعلا. ولا ارتضى بمعرة أبي العلا في قوله.

إذا ما ذكرنا آدما وفعاله ∴ وتزويجه بنتيه لابنيه في الخنا
علمنا بأن الخلق من نسل فاجر ∴ وأن جميع الخلق من عنصر الزنا

فإنه كفر من وسوسة الشياطين. وغلو منه في خلعه لربقة الدين
بل أقول. أنفوا المؤذن من بلادكم ∴ إن كان ينفي كل من صدقا.
فلا سمير لي أجالسه. ولا نديم لي أوانسه. سوى أوراق كنت
خلعت عن منكب الإقبال بردها الخليع. وجعلتها كبيت العروض
ادخارها للتقطيع. فوجدت فيها نبذا من المحاسن أسرها
الدهر في خاطره. شاهدة لقول معدن الحكم أمتي كالمطر لا
يدرى الخير في أوله أم في آخره. ممن جر عليه الزمن أذيال.

الفنا. وأسكنه تحت مخيم الثرى. فحل مخيم البلا. كانه سر في
صدره. اوراق على هامة الليالي يعبق انفاس الرواة بذكره
ممن ركبت لرؤياه مطايا عمري. ونابت عني في مشاهدته
عين اهل عصري. فاجتلوت محياه او رايت مزراه. حتى
طربت على السماع. وعلمت ان الذكرى طيف الاجتماع. واذا
كان الحب منوع. فالصب قنوع. يتعلل بها بارقة تنبيه
ويكفيه لمحة اشارة او تحيه

فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها . فلم تمنعوا مني البكا والقوافيا
فهلا منعتم ان منعتم حديثها . خيالا يوافيني على النأي هاديا

فجمعت منها ما هو لطرق الدهر حور. ولجيد الادب عقد
يلبسه منظومه هزوا بعقد الدرر ولكاس الادب ختام
ولعقد حبابه نظام. تذكر العهود والمودة. وتطلع في وجنة
الوفا ورده. وتندب من التي للبلا قياده. وتلبس عليه
الدهر حداده. وتسيل في عاتق المحاسن غواليا. وترقرق فلا
يدري الفظ رقام دمع ترقرق جاريا. فتسجد الاقلام في
محرابطرسها الذي هو للمحاسن جامع. ويود كل عضو اذا
تليت احاديثها لو انه مسامع. وهي وان كانت عقدا انتثر درة
وافقا تبدد بيد الصباح زهره. ونوارا انتثر كفا الشمال
فانتظم على ترايب الماء السلسال. فلزها نثر العقد المفصل

ليعود

ليعود أحسن في النظام وأجمل فهذه ذخاير وخبايا الزوايا
فيما في الرجال من البقايا. تنفس الدهر بها عن نفحة عنبريه
فهبت أنفاس ندية تتنفس الروض في الأسحار. بأنواه العبير
عن أفواه النور والأزهار

يسري على أنفاسها ريح الصبا . سحرا فيوهم انه ذكراها

فلذا وسمتها بريحانة الالبا. وزهرة الحيوة الدنيا. فاني شممت
بها روايح الشباب. ونظرت في مرآتها وجوه الأحباب.
وتذكرت غابر الأيام. اذ العيش غض والزمان غلام. من أعلام
شم الانوف ان دعت بهم الصفات تشمخ. في غرر أيام تقام بها
مواسم الدهر وتورخ. وجعلت مسك الختام. ذكر ساده
من العلما الأعلام. فان نصبا أنفاسهم يفتتح كمام النعمه
وبذكرهم في نادينا تتنزل الرحمه. فان عذبت مواردها فليقترن
بالدعاء فرايدها. وان عثر فيها على كبوه. فليبذل لها اللبيب
عفوه. على انني راض بان احمل الهوى. واخلص منه لا علي ولا ليا.
وما أنا ذا امتع الاسماع. بربيع احوى الظلال الى التلاع. فإذا
رأيت كلاما لاهل العصر لم ترتح أعطافه لهذا النسيم
فتمتع من شميم غوادي نجد فما بعد شميم. فليس من ليلى عرار صح
ولا سمر. ولا مما يهدى لناد على الأدب بكرم. باكوره ثمرة
سموها فكم من اشعار. للنحل فيها أعذار.

تالله ما بخل الكرام وانما . لبرودة الاشعار قد جمد الندا .
فما كل من نفح بجد . ولا كل واد ينبت الشيح والند . وما كل
سود ابتمر . ولا كل بيضة شحمه . ولا كل نبت يعلو بنمايه . ولا
كل برق يجود بمايه . اللهم بحرمة سيد الانام . كما يسرت الابتدا
يسر الاختتام . صارفا عنا سوء القضا . ناظرا الينا بعين الرضا

القسم الاول في محاسن الشام وبعض جهاتها

ومن برز من سدة رباها وبطن واديها
وتغذى بنسيمها . وترنح في حجر نعيمها . وقال في ظلال اغصانها
المتعانقة هوى وودا . وتعطر بانفاس شمايلها التي صارت
للند ندا . وطعم من مايها العذب . وروي بدوب لؤلؤه
الرطب . وهو ما الحيوة في ساير الصفات . الا انه في نور
التقديس وهو في الظلمات .

أحمد العناياتي

صديق الصدق وخدن الصلاح . شقيق الندا وترب
السماح . روض بحجبه غصن ناضر . لو راه المتنبي قال ما هذا
الا ساحر . خلب الاسماع بنغاثاته . ونسج على منوال الرقة حلل
حلل عناياته . ذو حسب تليد . وباع في المجد طويل مديد .
لم يسطر مثل محاسنه في كتاب الزمان . ولم تملا بانفس
جواهره حقاق الاذان . فيا لها جواهر اذا شاهدها منتقد
الى البيان اغناه ياقوتها وجوهرها . وخرايد جمعت له بين
الحسن والاحسان منظرها طيبه ومخبرها . تغرد على قضب

أحمد العناياتي

يراعته حمايمها. وتفوح انوار بلاغته اذا فضت الطروس عنها
كمايمها طلعت شمس الأدب من افق أشعاره، وتفجرت ينابيعها
من خلال آثاره. وهو الان في جبهة الشام غرة. وفي حدايقها
النضرة زهرة. وفي سماء كمالها الزاهية زهرة. وقد حل الزهري
كماله ورأى براية الصايب اسماله اسنى له. لم يحتفل بأمس غد.
فا تعاطل الخمول نكدا ام رغد. قايلا في حمايلة الرحاب. عف
السريرة ظاهر الأكواب. لم يشرق بسوال. ولم يغص بندامة
الأمال. ولم يالف سكنا ويتوطن مسكنا. كما قيل.
ومن عجيب ان اكون شاعرا . وليس لي في الناس بيت يعرف.
كما وصفه به في قصيدته الزائية.
اذا المرء لم يعز في ذا بعصريا . وفقرى وقد يغنى كنز وحرز
لبست من الياس في الناس ثوبا . عليه من العقل والفضل طرز
ولست ارى الذل الا اذا كان في . الحب والذل في الحب عز
ومثلي حر عباه غناه . اذا استعبد الناس خز وبز
وله ايضا
قلبي على قدك الممشوق بالهيف . طير على الغصن ام همز على الالف
وهل سويداه ام خال بخدك ام . خويدم اسود في الروضة الانف
وهذه غرة في طرة طلعت . أم بدر تم بدا في ظلمة السدف
تخفي النجوم بنور البدر وهو بنور الشمس يخفى ونور منك غير خفي
بهنو

يا بدر قلبي وطرفي في غير منتصف ۝ بالوصل منك وهذا غير منتصف
القلب واصلت فيه وصل ممتزج ۝ والطرف واليت عنه صدق منحرف
ظبي بالفت منه غير ملتفت ۝ غصن تعطفت فيه غير منعطف
شفاء حرّ غليلي برد ريقته ۝ والبرء من دنفي في لحظه الدنف
وبلاه من ورد خد غير مقتطف ۝ منه ومن خمر ريق غير مرتشف
عذلت عاشق عذلي في محبته ۝ فاعجب لذي شغف يلحى على شغف
يظن ان سواه منه لي خلف ۝ اساء في الظن هل للروح من خلف
عذري عشقي عذري فيه متضح ۝ كوجهه وهو مثل الشمس في الشرف
فبت سقما اخص منه مختصر ۝ فيه وطرفي ونومي حد مختلف
يطير قلبي الى الحاظه شغفا ۝ فاعجب له كيف يرمي السهم بالهدف
يا ايها الرشا الضاري على مهج ۝ الاساد بالسيف من جفنيه لم تخف
بما بحسنك من تيه ومن صلف ۝ وما بعشقي من ذل ومن كلف
أبته في كبد للوجد من كمد ۝ اليك اسرف فيها الشوق في السرف
ومغرم ما له من مسعف لعبت ۝ به اللواعج لعب الريح بالسعف
اشفي محاق الضنا لما هجرت له ۝ على التلاف ولو واصلته يشفي
يا باخلا بلقاه باذلا لدمي ۝ فالوعد يخلف منه والوعيد يفي
حزت الجمال الاتي الجميل فقد ۝ يصادف الحسن بالاحسان في الصدف

تتمة اعترض عليه في هذا المطلع بانه لا وجه لتشبيه القلب بالهمز والجيب بان له وجها لانه وقع تشبيه بالطاير لخفقانه

وهو

وهم قد شبهوا الغصن الطير على الغصن بالهمز والغصن بالألف ولما شاع هذا شبه به القلب وقد الحبيب فهذا في باب التشبيه كالمجاز على المجاز والكناية على الكناية كما قيل في وصف قصيدة همزية. والعوالي اليك حنت حنيني، فتأمل لهمزها ورقاء.

والبيت الثاني معنى مشهور كقوله.

اشتكى سقمي الى أجفانه . ومتى يشفي سقام بسقم
وزنا الحب بطرف فكأنما . أهدى السقام لمدنف من مدنف

وقول الظافر

مريض لحاظ الطرف لولا جفونه . لما كنت أدري السقم كيف يكون

واصله قول المتنبي

أعارني سقم عينيه وحملني . من الهوى ثقل ما تحوي مأزره

وقوله فاعجب له كيف يرمي السهم بالهدف . نوع من البديع يسمى العكس بديع في بابه. وهو كقول الذهبي

يطير فؤادي لالحاظه . غراما وشوقا وفيها التلف
فيا من رأى قبلها اسهما . يطير اشتياقا اليها الهدف

ونحوه قول ابن نباتة

صيرت نومي مثل عطفك نافرا . وتركت عزمي مثل جفنك فاترا
وسكنت قلبا طار فيك مسرة . أرأيت وكرا قط اصبح طائرا

ومما انشدته قوله أيضا من قصيدة.

يا ايها الملاء الملاح افتوني . من ذا اباح لكم دم المفتون
من كل اسمر سن قتل محبه . بسنان احور طرفه المسنون
قمر له في القلب اشرف منزل . ان المكان مشرف بمكين
روض نضير ما برده ناظر . الا ورد عيونه بعيون
. العيون جمع عين بمعنى الباصرة وبمعنى الجاسوس .
يحيى بن جبر اقاحي ثغره . ويصون خد الورد بالمرسين
وحياته وهي اليمين واتها . وحياته عندي اجل يمين
ما خنته لا وشخص جماله . حيث ابحت على مثل امين
قرن الوداد له فوادي بالا سى . الكنا يجازي ود كل قرين
. تضمين كما ستراه .
فاترك حديث شجون من قبل الهوى . قبلي وخذ مني حديث شجوني
قسما لو ان العامري معمر . ما جن الا معجبا بجنوني
والعقل اصبح ضايعا مني شغر . فيه تبك الثنايا بين ميم سين
يا ذا الملاحة والذي بجبينه . في كل ليل ملامة تهديني
لا يطرقن اللوم طرق مسامعي . وعليه مرصد غيبك كالرقين
يا لايمي لكنني في الملامة دينك لو اهي كما لي في الصبابة ديني
لا يخطر السلوان عنه بخاطري . الا ورد من الجوى بمكين
كم خضت بحر الموت دون وصله العالي ولم اك قانعا بالدون
وشغيت من الوجد من برد اللمى . علما بان الماء ما يشفيني

منجب

متعجبا من خده بالماء يروي أسًا وبناره بوريني

ويخط نارضه أساور أرقما . منه فأقرأ منه ما يرقيني

ويظنني حاشا لي أسلو حبه . والله من ظن الحبيب يقيني

وهي معارضة لقصيدة صردر المشهورة .

أكذا يجازى ود كل قرين . أم هذه شيم الظبا العين

قصوا علي حديث من قتل الهوى . ان التأسي روح كل حزين

ولئن كتمتم مشفقين فقد درى . بمصارع العذري والمجنون

فوق الركاب ولا أطيل مشبها . بل ثمة شهوة أنفس وعيون

هزت قدودهم وقالت للصبا . هزّ أعند البان مثل غصوني

وورا ذيات المصلى موردٌ . حصباؤه من لؤلؤ مكنون

أما بيوت النحل بين شفاههم . منضودة أوحانة الزرجون

ترمي بعينيك الفجاج مقلبا . ذات الشمال بها وذات يمين

لو كنت زرقاء اليمامة ما رأت . من بارق حسا على جيرون

شكوا النضى ليل التمام وانما . أرقي بليل ذوائب وقرون

ومعنفي في الوجد قلت له انتبه . فالدمع دمعي والحنين حنيني

ما نافعي ان كان ليس بنافعي . محال الصبا وشفاعة العشرين

لا تطرقن خجلا للومة لائم . ما أنت أول حازم مفتون

أأسومهم وهم الأجانب طاعة . وهواي بين جوانحي يعصيني

ديني على ظبيائهم ما ينقضي . فبأي حكم يقبضون رهوني

وكأنما نقلت ما في [illegible]هم الى
الجيد ولله الاشعار من تاريخ

وخشيت من قلبي الفرار عليهم . حتى لقد طالبته برهيني
كل النكال اطيق الا ذلة . ان العزيز عذابه بالهون
يا عين مثل قذاك رؤية معشر . عار على دنياهم والدين
لم يشبهوا الانسان الا انهم . متكونون من الحما المسنون
نجس العيون فان رايتهم مقلتي . طهرتها فنزحتها بجفوني
انا ان هم حسبوا الذخاير دونهم . وهم اذا عدوا الفضايل دوني
لا تشمت الحساد ان مطامعي . عادت الي بصفقة المغبون
ما بستدير البدر الا بعدما . ابصرته في الضمر كالعرجون
هذا الطريق اللحب اخرناقتي . واليم قاذف فلكي المشحون
فاذا احمد الملك حل بربعه . ظفرا بنال الطاير الميمون
قوله أسومهم وهم الاجانب طاعة البيت هو من قول البحتري
ولست اعجب من عصيان قلبك لي . عمدا اذا كان قلبي فيك يعصيني
. ومثله قول الرضي ه .
اروم انتصافا من رجال اباعد . ونفسي اعدى الخلق للناس اجمعا
اذا لم تكن نفس الفتى من صديقه . فلا يطمعن من غيره الدهر مطمعا
. واصله من قول بكر بن خارجة .
. قلبي الي ما ضرني داعي . يكثر اسقامي واوجاعي .
. كيف احتراسي من عدوي اذا . كان عدوي بين اضلاعي .
وقوله يا عين مثل قذاك رؤية معشر الخ هو معنى بديع وقد

مسبوق

وقد سبق له قال الثعالبي اتفق لي في زمن الصبا معنى بديع لم
اسبق اليه. قلبي وجدا مشتغل . وبالهموم مشتغل .
وقد كستني في الهوى . ملابس الصب الغزل .
انسانة فتانة . بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها . فبالدموع تغتسل

وقد سبقه ابن هند في قوله

يقولون لي ما قال عيناك مدة . محاسن هذا الظبي ادمعها هطل
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه . فكان لها من صوب ادمعها غسل

قال ابو علي الفارسي لست اعجب من توارد هو انما العجب من
قوله انه لم يسبق له . وقد قال ابو الطيب في الحمى .

اذا ما فارقتني غسلتني . كانا عاكفان على حرام .

وقد سلم من شناعة ذكر الزنا. وما في قبح لفظ من الخنا. فمعناه
اصح لانه ذكر في هذا الشعر من نفسه وزايره ذكرا واني جرى بينهما
ما يقتضي الغسل وان قيل ان قوله عاكفان على حرام من لغو الكلام
وهما ذكر زنا بين اثنين و لو قال زنا ناظري ولحظي كان احسن
قلت هذا كله كلام ناي عن حسن الادب وهو سخيف كقوله
اي الرجال المهذب ومع ذلك فقد وقع هذا في كلام من تقدم
ومعناه اصح وديباجته الطف واوضح كقول يزيد بن معاويه
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها . سواها وقد طهرتها بالمدامع

أجلك يا ليلى عن العين انما ∴ اراك بقلب خاشع لك خاضع
ثم مشى على اثرهم الناس وولدوا معانى لا تحصر كقول السراج
الوراق

يا نازح الدار من نوحى يعاودني ∴ فقد بكيت لفقد الظاعنين دما
أوجبت غسلا على عيني بادمعها ∴ فكيف وهي التي لم تبلغ الحلما

محمد الصالحي الهلالي

همام بعيد الهمة، قريب منال الجمة، له دراري شيم هي غرة دهم الليالي، وبنات أفكار لم ترضع غير درّ المعالي، ولا أقسم برب المشارق والمغارب، انها شموس لم تزل طالعة من سما المناقب وهو الان شامة في وجنات الشام، وروض تفتحت أنواره بثغور ذات ابتسام، ومن سنته الاعتزال عن الناس، وتقديم الوحشة على الاستيناس، منقطعا الاقتطاف زهرات العلوم، يمد لقرى الاسماع موايد المنثور والمنظوم، في زهد محتف بجلاله، تدق صفات المدح عن معاني جلاله، بعزم هو ابو العجب، لو قدح زنده لهبت له لهب، وخط تسر به النفوس، وتوشى بديباجه الطروس، خط زهت أزهاره ∴ والروض ينبته السحاب، وشعر شقيق الرياض المطرده الحياض، تستخرج الجواهر من بحوره، وتحلى لبات الطروس بقلايد سطوره، لم يصرفه لمدح كريم، ولا تغزل بمليح كريم، ولعمري أنه قطع منه مبدا نال الم

نقل

مع
محمد الصالحي الهلالي
مباهر

تصل اليه الكميت . ونقى الفاظه وهذب معانيه فلم يقل فيه لو
ولا ليت . وبالجملة فهو في عصره امام الأدب المقتدى به . والبليغ
الذى لا تثمر اغصان الاقلام الا في رياض ادابه . ولما قدم القاهرة
أفاض على لباس مودة لم تبل عهودها . الاحبذا اخلاقها وجديدها
وورق الدنيا خضر . وعود الشباب غض نضر . والادب لم يعف
مناره . ولم تخب ناره وانواره كالنجوم اذ حام حول حماه قوم فوقعوا
في ظلمات ليس فيها عين الحيوة . وهو اذ ذاك استاذ وملاذ .
تذوق افهامنا من موايد فوايده انواع الملاذ . فاتحفنى بطرف
اشعاره . ونزه طرفى في حدايق اثاره . فاسكر سمعى بسلافة
اداره بها كوس بيانه . وتقلدت بمذهب البحترى في اجتنا الورد من
من اغصانه فصل منه وبهم انى لما نشأت بمكة المشرفة والأماكن
التي هي بالجوزاء ممنطقة وبالثريا مستنفة . وكسانى الزمان قشيب
بروده . فطفقت ارفل فيما بين عقيق الحمار وزروده . وغصن
الصبا بايام السعادة مورق . وبدر الشباب في سما الكمال مشرق
لا داب لى الا توسم وفود العلوم في سوق عكاظها . ولا شغل لى الا
استكشاف وسايم وجوه المعانى المخبات تحت براقع الفاظها
ثم لما بطلت حركة الدور . وتنقل الزمان من طور الى طور . أعملنا
حروف النجايب . تنضو بنا البيد في سراها كم جاوز ناحية الأسوانح .
زاحمت بمناكبها اكتاف السحايب . وذرعنا باذرعه الناجيات

قال الغنيمى فصل في ديباجة الذي سماه صحيح الكلام في مدح خير الانام ذكر فيه بنيان شمايله وصفاته ومعاهد انسه ولذاته ومسارح ارامه وربيه ولذاته

وقطعنا ضد الارض بما خلفها السرعة في ريانها

٨٧

شقة قفر لم تطوها الا ايدى الركايب، فكم من راسلته وراسلني
وراسلني برايق شعره وسجعه، وادرت كووس قوافي شعرى على
افواه سمعه، وزففت عليه عرايس افكاري استجلابا للوداده، وتلوت
عليه غوايب اسماري استقدالجا للودي زياده وهذه نبذه من
نثاره نثره وساقرط سمعك بجواهر شعره وكنت كتبت له قصيدة
ثانية من شعر الصبا، الذي يجسده ملهل في رقته نسيم الصبا،
لا كما قال الباخرزي هو التمر باللبا، فهو باكورة ثمرات الأداب، بل
الروض الأريض الذي سقي من ما الشباب فاجاب واجاد وصفا
من قذى الكدر مورد الوداد وهذه كواكبها المشرقة في دياجي نفسه
وثمرتها الزاهية في رياض طرسه،

طالت وقد قصرت عنها العبارات • وحازت الحسن اذ تيكا البراعات
غرايقة باللطف رايقة • تخلو الخلاعات فيها والصبابات
أخت الغزالة اشراقا وملتفتا • لها الذي السمع لذات ونشوات
نسيمها أطرب الاسماع موقعه • ومدحها ماله في الحسن غايات
كان حق معانيها ورقتها • في لفظها الخمر تجلوه الزجاجات
يجلو المكرر من الفاظها ولكم • مل المكرر طبعا والمعادات
اتت الى وبدر الفكر منخسف • وماله في سما الادراك هالات
وللهموم طراز في الفواد كما • ضمت عناق المذاكي الجرد حلبات
أساهر النجم في الليل الطويل ولا • أغفو وكم لعيون النجم غفوات

نمر

وهو غذاء مهرها الود الذي دعا كل مستعز على الشعر يتحلى

غرايب

فتمت في الحال الجلا الاهاو سرت • عني الهموم وزارتني المسرات
وظلت منتصبا لما ارتفعت بها • وكان عندي بذل الفقر كسوات
قبلتها الف الف ثم زدت فلم • احسب وكم للكثير العد غلطات
وكان لي في زماني مطلعا فبدا • فيه شهاب لنا منه انارات
شهاب علم ولكن نوره ابدا • بالذات ما عرضت فيه الاضاءات
غري بدر لبان الفضل مذ زمن • يشب كالنار لا تعدوه قترات
شيخ العلوم ومفتاح الفهوم وغلاب الخصوم اذا عنت ملاحات
تاهت به ارض مصر وازدهت فلذا • قد كاد ان تحسد الارض السموات
قد شاد بيت العلى فوق السها وله • من فوق ذاك المقامات عليات
تسير اقلامه في الطرس من مرح • كانها عند نفث السم حيات
فيها النقيضان من نفع ومن ضرر • ذاك الامالي اذ ذاك المنيات
مهما اغتدت طوع باريها ملازمة • للخمس بعدها في الطرس محدبات
أشعاره الغر مثل الدر قد نظمت • منها عقود ولكن لؤلؤيات
ما ان حسا الكاس سمعي من سلافتها • إلا اعترتني بلفظ السكر نشوات
لله اجنبية منها اتت فسرت • من عودها الرطب نفحات ذكيات
واذكرتني بانات الحمى من سكني • وبان بالبان من سلوى ميلات
والورق رقت لما القاه ساجعة • كانها فوق غصن البان قينات
وأنت يا أفضل العصر الذي اجتمعت • فيه العلوم وفي الدهما اشتات
سامح اذا هفوة للذهن قد عرضت • فكم لمثلي بالتقصير هفوات

فسيف فكري لا لا فيت فيه صدى • وكم له عند ما ارجوه نبوات
والجسم في غربة والقلب في وطن • لم تلذ منه أيام وليلات
والبال في قلق والنفس في محن • يعتادها الفراق الا الفز فولت
فان تخص بهذا الوصف منصف • تطيعه من قوافي الشعر أبيات
بقيت مفرد علم للهدى علما • يجلي به الجهل عنا والضلالات
ودمت طود حجي في الجود بحر ندى • تاتي اليه المعالي والكمالات
ما لاح نجم على الخضراء متقد • وما رعته الجياد الاعوجيات

سابعة في قوله رعته استخدام لعوده الى النجم بمعنى الكوكب على ملاحظة معنى البيت وقد يتعدد ذلك كما في قول ابن الوردي ؛

وقالت لي وقد صرنا • الى عين قصدناها • فاكحلت
بذلت العين فاكحلها • بطلعتها ومجراها •

وقد يكون الاستخدام بالضمير من غير اشتراك فيه كما في قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وقد يكون بالضمير المستتر في حال ونحوها كقوله بذلت العين جارية مكحلة وطالعة وقد يكون بالتمييز من غير ضمير كقوله في هذه القصيدة ؛

اخشى الغزالة اشراقا وملتفتا ؛ وقد يكون باسم الاشارة كقول ابن الفارض رضي الله عنه •

• ابدا حديثي ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر •

فذكر النسخ بمعنى الابطال واستثني منه بمعنى الكتابة وهو

استثناء

استثناء غريب يحتاج لنظر دقيق في ادخاله في احد نوعيه

ولهُ من قصيدة

وتجردت بيض الصفاح والبست • علق النجيع كحلة حمراء
والسمر مذ سقت الدماء زجاجها • أضحت ثماراً رؤس الأعداء

ومن أُخرى

كأنما الخيل في الميدان أرجلها • صوالج ورؤس القوم كالأكر

وفي بعض الرسائل أصبح الأعداء كأنما رجل أجسادهم جزاير تتخللها من الدماء سيل، ورؤسهم أكر تلعب بها صوالجة الأيدي وأرجل الخيل،

ولهُ من أُخرى

سقى طللا حيث الأجارع والسقط • وحيث لظبياء العقر مابينها تعطوا
هزيل همول الودق مرتجس له • بأفنانه من كل ناحية سقط
ولو أن لي دمعاً يروي رحابه • لما كنت أرضى بأن صار جرده نقط
ولكن دمعي صار أكثره دماً • فإني يرتجى أن يروى به قحط

ومنها

كأن انسياب الرمح في الدرع سلخ • من الرقش في وسط الغدير له عطّ

والبيت الثالث كقول مهيار

بكيت على الوادي فحرمت ماءه • وكيف يحل الماء أكثره دم

وكقول الابيوردي

سقى الله ليل الخيف دمعي اق الحيا • أريد الحيا فالدمع أكثره دم

ابن عبد الظاهر

وكقول الابيوردي

سقى الله ليل الخيف دمعي او الحيا . أريد الحيا فالدمع اكثره دم

والاخرى كقول المعري

توهم كل سابغة غديرا . فرنق يشرب الحدق الدخالا

وله من اخرى

ملاح في افق المحاسن اذ سرى . الا حمدت بليل طرته السرى
عقد الازار على كثيب في نقا . فغدا اصطباري وهو محلول العرى
لا تذكر الغزلان عند كناسه . معه فان الصيد في جوف الفرا

وله ايضا

الى كم امني القلب والقلب مولع . وارجو طرف العين والطرف يدمع
وحتى متى اشكو فراق احبتي . غني بالنوى منهم مصيف ومربع
واستعرض الركبان عنهم مسائلا . عسى خبر عنهم به الركب يرجع
تصبرت عنهم وانثنيت اليهم . ولم يبق في قوس التصبر منزع
اراعي نجوم الليل ارقب طيفهم . وكيف يزور الطيف من ليس يهجع
ومازلت ابكي لولوا بعد بينهم . الى ان بدا مرجان دمعي يهمع
وما كنت تبكي العين لولا فراقهم . عقيقا ولا يشفي الفواد طوبلع
فلا حاجر بعد الاحبة حاجر . ولا العلع منذ فارق الحي لعلع
غزن شموسا في بدور اهلة . فليس لها الا من الخدر مطلع
وشابهن غزلان النقا في نفارها . ولكنها بين الترايب ترتع

هم

لهم من مهاة الرمل عين مريضة • وجيد كجيد الظبي اغيد اتلع
ومن قضب البان الرطيب معاطف • تكاد عليه الورق تشدو او تسجع
وتغدو اسيوف الهند لما تشبهت • بالحاظهم في الجو تفري وتقطع
ذكرتهم والهم بالقلب طامح • لبينهم والبحر كالليل اسفع
وما ينفع الذكرى لمن صدهم قلى • ووصلهم قطع ومنهم تمنع
ولا عجب والبخل في الغيد والدمى • طبيعة نفس كلها فيه مطبع
كما للعلى كل جود وسودد • سجية ذات ليس فيها تصنع

ولا من اخرى

وركب فلاح صبحهم النجم في السرى • تراى بهم والسير تبدو وتقشف
يخوضون بحر الال يطفو عبابه • وطورا دياجي الليل والليل مسدف
كان المطايا والاكلة فوقها • سفين بايدي الارحبيات تحذف

وكان له نديم احد يسمى ابا الجبر يعد عيبينة اسراره • وحقيبة
اخباره • وهو يدير عليه شمول وداده • ويجني اليه من كل واد
ثمرات فواده • وينشد ترجمان لسانه عن محجب جنانه •
ولقد جبلت على محبة ود جميع اخوانه اليه يلجاون • ومن كل
حدب الى حرمته ينسلون • خففت روحه فالقت بدنه خلفه
ظهريا • واتخذت ما سواه شيا فريا • كانه خاف الخطوب
فهو متجمع حذر الوثوب
وما الدهر في حال السكون بساكن • ولكنه مستجمع لوثوب

ما اجمل الامام الصالح

وله به غرأقعس، في ربوة المعالي يغرس، وطبعه بالظرف ربيع أخضب، وفي أمثالهم أظرف من أحدب، فهو سنام اللطف وغاربه، وبحر اخذت الامواج بدايع بدايهه عجايبه، ولم يزل يعتام وداده، حتى قبضت جواهر عمره يد الدهر النقاده

كل ابن انثى وان طالت سلامته . يوما على الة حدبا محمول

فصل لم اسمع في وصف أحدب الطف من قول ابن المنجم في ابن حصينة المصري

يا اخي كيف غيرتنا الليالي . وأطالت ما بيننا بالمحال
حاش لله ان اصافي خليلا . فيراني في وده ذا اختلال
زعموا انني نظمت هجاء . معربا فيك عن شنيع المقال
كذبوا انما وصفنا الذي حزت . من الفضل والبها والكمال
لا تظنن حدبة الدهر عيبا . وهي في الحسن من صفات الهلال
وكذاك القسي محدودبات . وهي انكا من الظبا والعوالي
واذا ما علا السنام ففيه . لقروم الجمال اي جمال
وأرى الانحنا في منسر البازي ولم يعد مخلب الريبال
كون الله حدبة فيك ان شئت . من الفضل أو من الافضال
فاتت ربوة على طود علم . وأتت موجة ببحر نوال
ما رايتها النسا الا تمنت . لو غدت حلية لكل الرجال
وابو الغصن انت لا شك فيه . لقدوم الجمال اي جمال

سود بين القوام والاعتدال
وارد

كون الله حدبة فيك ان شئت ، من الفضل والمن الافضال
فانت ربوة على طود علم ، وانت موجة ببحر نوال
ما رايها النساء الا تمنت ، لو غدت حلية لكل الرجال
وابو الفضل انت لا شك فيه ، وهو رب القوام ذو الاعتدال
عدلي ودنا القديم ولا تسمع لقيل من الوشاة وقال
وتذكر لياليا حين ولت ، اودعت حسنها عقود اللآلي
اترى بالدنا يجمع شملي ، ام رجاي مخيب وابتهالي
واذا لم يكن من الهجر بد ، فعسى ان تزورنا في الخيال

وعلى هذا النمط نسج ابن دانيال قوله في رجل احدب يسمى حسانا

قسما بحسن قوامك الفتان ، يا اوحد الامراء في الحدبان
انت الحسام زمان بروتو حدبه ، فرغا على الخطية المران
يا مخجلا شكل الهلال بقده ، حاشاك ان تعزى الى نقصان
وتمايلا قد القضيب اذا مشى ، من حدبتيه يميس كالريان
هل يحسن الجوكان الا ان يرى ، ذا احدبة مع الكرة في حلبة الميدان
او هل يزين المتن الا ردفه ، حسنا فكيف بمن له ردفان
والعود احدب وهو ملهي مطرب ، ولقد سمعت بنغمة العيدان
وكذا سفين البحر لولا حدبة ، في ظهره لم يقو للطوفان
واذا اكتسى الانسان قيل تمثلا ، في المدح قامت حدبة الانسان
ومدبر الاكسير يدعى احدبا ، في علمه للقسط في الميزان

ياتامة كامنك حسود وجهالة
الا احببت متقاريبان صح

يبديك في الحدبان كل مكرّج • يمشي الهوينا مشية السرطان
متجمع الكتفين انقص قد بدا • في هيئة المتجمع الصفعان

وَمن بدايع ابن خفاجة الأندلسي في سياق احدب أسود

قوله. وكاس انس قد جلتها المنا • فباتت النفس بها معرشه
طاف بها اسود محدودب • يطرب من يلهو به مجلسه
نخلة من شبح ربوة • قد انبتت من ذهب نرجسه

ولعبد الله ابن النطاح في احدب

فصرت أخادعه وطال قذاله • فكانه متوقع ان يصفعا
وكانه قد ذاق أول صفعة • واحس ثانية بها فتجمعا

وَاذ جرنا ذيل البيان وسحبنا برد سحبان، على الحدبان،
فنقول قوله واحس ثانية الخ كقول ابن دانيال متجمع الكتفين الخ
وهو معنى بديع في بابه لان متوقع الضرب يتضال من خوفه
ونظيره من يريد الوثوب يتجمع ليثب فهيئته كهيئة
من يريد السكون ولقد اجاد صالح الشنتريني من شعراء
المغاربة في قوله،

تحاذر احداث الليالي وقلما • خلا من توقيهن قلب اديب
وترتاب بالأيام عند سكونها • وما ارتاب بالايام غير اريب
وما الدهر في حال السكون بساكن • ولكنه مستجمع لوثوب

وهو ماخوذ من قول الاخر

سكن

سكنت سكوناكان رهنا بوثبة ∴ تثور كذاك الليث للوثب يلبد

ومثله قول الآخر

قد قلت يا قوم ان الليث منقبض ∴ على براثنه للوثبة الضاري

وفي المثل الدهر ذو غير اى يعمل عمله في سكون لا يشعر به وقيل تلبدى يقال لمن تخاشع ويضرب مثلا للقر اكما قاله الاصمعى

وفي معناه قولى

اقول لنايم العقلا جهلاً ∴ تنبه كم صلاح في فساد
وكم رجع الزمان عن الرزايا ∴ رجوع التيس امعى للسفاد

كم فساد في صلاح

حسن بن محمد البوريني

فتح كشطاه

ديباجة الدنيا ومكرمة الدهر ∴ ونكتة عطارد التى نفتخر بها النجوم حسنة اعتذر بها الدهر عما جنى ∴ ودوحة فضل عضت الانوار والجنا ∴ وزهرة الدنيا التى انبتها الله برياض الشام نباتا حسنا ∴ فجعل الادب لروض فضله سياجا ∴ وانار بدره في سماء الكمال سراجا وهاجا ∴ ولم تزل مسايلة الركبان تحفق بهذا اخباره ∴ ونسيم المسامرة يهب معطرا بنفحات اثاره ∴ واناوان امل اجتلاء بدره المنير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير

فمن نفحاته وغرر لطائفه قوله

يقولون في الصبح الدعا مؤثر ∴ فقلت نعم لو كان ليلى له صبح
فيا عجبا منى اروم لقاه ∴ وفي جفنه سيف وفي قده رمح

وانسان عيني كيف ينجو وقد غدا . يطول له في لج مدمعه سبح

وان كان يوم البين اسود فحمة . ففي مهجتي جمر وفي مقلتي رشح

وفي البيت الأول معنى حسن قال انه ترجمه من الفارسي مع انه مشهور في أشعار العرب قديما وحديثا كقول ابن شبيب

هوى صاحبي ريح الشمال اذا جرت . وأهوى لنفسي ان تهب جنوب

يقولون لو عزيت قلبك لارعوى . فقلت وهل للعاشقين قلوب

ومثله قول ابن اذينه

قالت وابثثتها سري فبحت به . قد كنت عندي تحت الستر فاستتر

الست تبصر من حولي فقلت لها . غطى هواك وما القى على بصري

وتابعه الباخرزي فقال من قصيدة .

قالت وقد فتشت عنها كل من . لاقيته من حاضر أو بادي

أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه . ترني فقلت لها واين فؤادي

وللبهاء زهير

جعل الرقاد لكي يواصل موعدا . من اين لي في حبه أن أرقدا

وفي معناه قولي .

يقولون لي لم تبق للصلح موضعا . وقد هجروا من غير ذنب تقبحا

صدقتم وانتم للفؤاد سلبتم . ومالي قلب غيره يطلب الصلحا

وقلت أيضا

مذ اودعوا قلبي سر الهوى . خافوا من الواشي على حتفي

فانهتكوا

فمن نفسي نار ومن جفني ... وليس عجيبا ان دمعي ...

ولنفسي
وزعمت ان الدهر يعنيني
صبرا عليك واني ...

فانتهبوا لبي ولم يقنعوا . باللب حتى أخذوا قلبي

مقطوع عودا على بدء **وقال أيضا**

وكنا كغصني بانة قد تألفا . على دوحة حتى استطالا وأينعا
يغنيهما صدح الحمام مرجعا . ويسقيهما كاس السحائب مترعا
سليمين من خطب الزمان اذا سطا . خليين من قول الحسود اذا سعى
ففارقني من غير ذنب جنيته . وأبقى بقلبي حرقة وتوجعا
عفى الله عنه ما جناه فانني . حفظت له الود القديم وضيعا

وقال أيضا

أحول وجهي حين يقبل عامدا . مخافة واش بيننا ورقيب
وفي باطني والله يعلم أعين . تلاحظه في أعين وقلوب

وهذا مما تداولوه كثيرا كقول أبي عبادة .

أعنو عليك وفي فؤادي لوعة . وأصد عنك ووجه ودي مقبل

وقوله أيضا

حبيبي حبيب تحسب الناس أنه . لنا حين نلقانا العيون قلوب
يباعدني في الملتقى وفؤاده . وإن هو أبدى لي البعاد قريب
ويعرض عني والهوى منه مقبل . إذا خاف عينا أو وشى رقيب
فتنطق منا أعين حين نلتقي . وتخرس منا ألسن وقلوب

ولأبي تمام .

ولذاك قيل من الظنون جلية . علم وفي بعض القلوب عيون

واحسن منه قولي

تنازع فيه الشوق قلبي وناظري . فاثر فيه الطرف والقلب ناصب
وتنظر من قلبي الصب أعين . عليها المحنى الضلوع حواجب

وله في ترجمة معنى من الفارسية

ورق الغصون دفاتر . مشحونة بادلة التوحيد

وقوله أيضا

الناس نحو معادهم ومعاشهم . يسعون في الاصباح والامساء
وانا الذي اسعى للذة نظرة . من وجهك المزري ببدر سماء
والناس يخشون الصدود وانما . أخشى سلمت شماتة الاعداء

واحسن من هذا قولي في رباعية

مالي مهما رضيت عني باس . والصبر كمرهم لجرحي ياسي
لكنني اخشى اذا طال نوى . ان يشمت في الرجاء مني الياس

وله أيضا

إلهي أدم حاكم الحب فينا . مطاعا وكل البرايا اسارا
إلهي وزد ذلك القد لينا . واشرب سقيم الجفون الخمارا
إلهي على ضعف أهل الهوى . أنل الخطر في القلوب اقتدارا
إلهي جنود الهوى أعطها . على قوة الصابرين انتصارا
إلهي على الحب القيت صبرا . وعن حسنه ما اطقت اصطبارا
إلهي أجبت رسول الهوى . ولم آلو منذ دعاني اختيارا

إذا نظرت

اما ينقضي هذا الغرام المبرح
اما ينطوي هذا الملام على الهوى
الحاكم بيني وبين عوادلي
يسائلهم ماذا يريدون من فتى
الاسماع في حبه اشكو اظلامه
اليه فقد زادت بعد البين في وجد
الى اذ يعود
دان الهوى لاي اهلت حالتي
فغاية شكوى العاشقين الى الرب

إلهي رضيت بما ترتضي • بسري وسلمت أمري جهارا
إلهي لي الجبر فيما ترى • وان ظنه العاذلون انكسارا
إلهي أعد ليل هجرانه • بصبح الوفا والتلاقي نهارا

أقول هذا الأسلوب من اساليب الفصاحة لطيف كما بيناه في كتابنا المسمى بحديقة السحر وهو نقل الكلام من طريق الى آخر كاستعمال ما عهد استعماله في الدعاء والمناجاة في التغزل كما هنا ومثله قول ابن الوكيل

يا رب جفني قد جفاه هجوعه • والوجد يعصي مهجتي ويطيعه
يا رب قلبي قد تصدى بالنوى • والحي هذا البعاد يروعه
يا رب في الاظعان سار فؤاده • يا ليته لو كان سار جميعه

ولم يزل يكرر يا رب الى آخر القصيدة ومنها استعمال ما ورد في الرسائل والمكاتبات في غيره • قول الشاب الظريف

اعز الله انصار العيون • وخلد ملك هاتيك الجفون
واسبغ ظل ذاك الشعر يوما • على قد به هيف الغصون

ومن شعر صاحب الترجمة قوله

لها في رباقلب المحب مقيل • وظل بأحناء الضلوع ظليل
وان ظميت فالماء من ماء دمعه • يسيل به عند الهجير غليل
فلم الفت هذا النفار كانما • فؤاد المعنى بالسقام محيل
اجل من عفا من بعدهم فكأنما • يجر عليه للجنون ذيول
منازل هذا القلب كن أواهلا • وما هب من بعد الفراق طلول

لك الله يا ابن الاكرمين أن تشفي • فؤاد لبين الظاعنين عليل
ويا ظبي هل بعد النفار تأنس • ويا بدر هل بعد الافول قفول
ويا منزل الاحباب اين ترحلوا • وهم في فؤادي ما حييت نزول
يميلون عني للوشاة وانني • اليهم وان طال الصدود اميل
أيحمل من احباب قلبي عذرهم • بعذري وما عذر المحب جميل
علي لهم حفظ الوداد وان جنوا • وليس الى نقض العهود سبيل
وظنوا اراد العاذلون سلوة • وابعد شيء ما اراد عذول
وقد ضاع قلبي مذ رأيت جماله • فهل لي عليه في الانام دليل
وما هاجني الا ابن ورقاء سحرة • له فوق افنان الرياض هديل
يردد في صحف الرياض قصائدا • من الشوق يمليها الناو تميل
يخيل ان البين اذى فؤاده • فكيف ولما بان عنه خليل
ولم تحتكم فيه الليالي ولم يبن • عليه لبين رقة ونحول
أما والهوى لو ذقت ما ذقت في الهوى • لما اذدان بالاطواق منك تليل
على انه ما فارق الا لفد هرة • وما لي الى وصل الحبيب وصول
تنسم غصنا في رياض اريضة • تهب عليها شمال وقبول
يصفو جذلان الفؤاد كانما • تدار عليه في الكؤوس شمول

وانشدني له بعض الادباء رباعية

يا قلب الى متى عداك النصح • كم تمزح كم جنى عليك المزح
يا جارحة عدا عليها الجرح • ما تشعر بالخمار حتى تصحو

فمن

قلت ليست هذه له فانها في ديوان محمد بن علي كما ذكرنا
في ديوان الادب ٭ ومن شعره أعني صاحب الترجمة قوله
الا سامح أخاك اذا تعدى ٭ والق اليه في الحرب السلاحا
فمن يعتب على الخلان يتعب ٭ ومن لزم السماحة استراحا

وقال أيضا

ليت شعري اذا تنانت قلوب ٭ أي نفع لصحبة الأجساد
صاحبي من يحبني بفواد ٭ لا لقرني محلتي وبلادي

وله

خيالك في عيني لتخفى عن الورى ٭ لذلك قالوا ان في العين انسانا

٭ واحسن من هذا قولي ٭

خيالك في العين خوف الوشاة ٭ وكم شرف الدار سكانها
ومن غيرة خفت ان يفطنوا ٭ اذا قيل في العين انسانها

ومن فوايده انه سئل عن قول صاحب الهمزية رحمه الله تعالى ٭

شمس فضل تحقق الظن فيه ٭ انه الشمس رفعة والضياء
فاذا ما مشى محا نوره الظل ٭ وقد اثبتت الظلال الضحاء
فكأن الغمامة استودعته ٭ ما اظلت من ظله الدفناء

فذكر ما للشارحين فيه من الكلام الذي لا يحصل له في الفهم فيما
قالوه من ان الدفنا بمعنى الداين واظلت فيه بالظا المشالة وذكر
كلاما لا طايل تحته مبنا على ان اضلت بالضاد من الضلال بمعنى الاضاعة
والدفنا بمعنى جماعة مسرعين من الجيش او الملايكة وفيه خبط

وخلط والذى عندى فيه انه تحرف عليهم أجمعين وانما
هو هكذا ..
فكأن الغمامة استودعته . مذ أظلت من ظله الدقعا
فاستودعته وأظلت مبنيا للمجهول بصيغة المجهول ومذ
بميم مضمومة وذال معجمة والدقعا بدال مفتوحة فمهملة وقاف
وعين مهملة ثم مذ بمعنى الارض وترابها كما هو مصرح به في
كتب اللغة والمعنى ان الغمام انما أظله لئلا يمس ظله الارض
فلذا أخذه وديعة عنده ليصونه عن مس التراب وهذا
معنى بديع يعرفه من ذاق حلاوة الشعر وعرف معناه وفي قوله
مذ أظلت الخ معنيان أحدهما مذ مس ظله التراب والآخر مذ
صارت الارض كلها في حمايته لانه ظل الله وفي معناه رباعية لي

ما جر لظل أحمد أذيال . في الارض كرامة كما قد قالوا
هذا عجب وكم به من عجب . والناس بظله جميعا قالوا

وفي التائية المنسوبة للسبكي التي نظم فيها معجزات النبي
صلى الله عليه وسلم وشرحها بعض المتأخرين ..

لقد نزه الرحمن ظلك ان يرى . على الارض ملقى فانطوى لمزية
واثر في الاحجار مشيك ثم لم . يؤثر برمل حل بطحاء مكة

قال شارحها قيل انه عليه الصلاة والسلام كان لا يقع ظله على
الارض لانه نور روحاني ..

ما

ما الظل رأى البرية ظلا ٭ هو روح وليس للروح ظل
والنور لا ظل له وكذا الروحانيات كالملائكة لانها انوار مجردة
قيل ولذا اظهر الامية لئلا يقع ظله على اسم الله تعالى لو كتبه
ولا يخفى ما فيه وقيل لم ير ظله لان الغمام يظله وقيل انه تكريم
له لئلا يقع ظله على الارض فيوطا محله ونقل ان بعض اليهود
كان يطا ظل المسلمين اهانة لهم فصين لئلا يمتهن وقيل غير
ذلك واما كون قدميه يوثر في الحجر دون الرمل فكان في ذهابه
لغار ثور مع ابي بكر كان يقول له ضع قدمك موضع قدمي فان
الرمل لا ينم عليه لارادة الله اخفاءه عمن يطلبه من المشركين
ولان له الحجر اظهارا لانه لا يستعصي عليه ولتكون فيه سمة بنحو
بهام النار التي وقودها الناس والحجارة ودلالة على شدة قسوة
قلوب الكفرة الخ ٭ ٭ **ابو المعالي درويش افندي الطالوي**
وحيد له الحزم ترب واللطف قرين، وماجد ماله في قصب
السبق رهين، ورقي قصب المروة، فاتح حصون الملمات عنوة
سليل المعالي والكرم، رقيق حواشي الطبع والشيم، فكم
في علاه مسرح للمقال، ومجال المضمرات الاماني والآمال ٭

اذا اعجبتك خصال امرئ ٭ فكنه تكن مثل ما يعجبك
فليس على المجد من حاجب ٭ اذا جئته زائرا يحجبك

حسان عصره، وابن عباد دهره، له في المجد نذور

درويش افندي الطالوي

نخ

وللاسماع من مورده العذب شرب وري ونور محياه في ظلمة الخطوب
هادي، وصيت كرمه لركايب الامال حادي، وبحر فكره المديد
سريع، ونسيج طبعه ابهى وابهج من وشي الربيع، اذا حلى اجياد
الغصون بعقود در الغمايم، والبس هامات الربا من النبت خضر
العمايم، فكانه بسحر البيان اعدى عيون الغيد الحسان،
نجم يجلي عليه المعاني صورة فصورة، ويتلي عليه آيات الفضل
سورة بعد سورة، اذا كاتبته بالفاظه الرقيقة، وهي السحر لو كان
فيه ورقيقة، فكم سرح طرف طرفي في رياض المنثور فجنى من ورقيقة
حدايقه بيد الفكر غض الزهور، ففاح نشر بلاغته في ليل حبري
ولا بدع للمنثور اذا عبق في عنبر الظلماء عبير نشره، فحليت لساني
بعقود انشايه الدرية، واشرق على من فلك المسامع كواكبها
الدرية، ورايت سبج سطورها في يد المجد يخيل ان نقطها
تزين من وجه الطرس صفحة الخد، فسبحت مجيب الله لونه
السواد ومن رياض كافور بنبت مسك الوداد، المداد
فكان اسطره غصون حلت، وهي الحوالي فوقهن حمام،
وهو فرع من شجرة طالوا، الذين فاقوا في رتب العلا وطالوا
طلعوا في ربا المجد اغصونا مورقة بالسلاح، الفهم للمكارم معد
وابوابهم لوفود السعادة موطنا، فكم من راكب نجل
استوقفته فوقف، واهدى الى من آثاره تحفا بكل طرفة تحف، حتى

وسقيت فروعها من بعض الفها
وسمر الرماح

در

ورد على بالروم فقر به نظري . ولم تسمع اذني باحسن مما قد رأى بصري
فطار غراب البين من وكر العنا . ونثرت على قوادم يمينه نثار الثنا
وانا ثمة غريب الوجه واليد واللسان . وليست الفرقة فقد الاهل
بل فقد الاحبة والاخوان . فدار بيني وبينه كؤوس محاورات تسكر
الاذهان . ويحتسي حمياها فكر كل لبيب بافواه الاذان . ويوسم بها
عقل الدهر . ونعض حبابها منها عيون الزهر **فمما كتبته اليه**
لا استمطر سحايب طبعه الغزير . واستجدي كرما من رقيق خلقه الحر
واستمري منها ماء الحياة على غله . قطرات لو وقعت في بحور الاشعار
لم يكن بها علة .

قولي

قبلت مصطبحا شفاه الاكوس . والصبح يبسم لي بثغر الغلس
حتى غدت منه الغزالة والخفي . مسك الدجى عند الجوار الكنس
والنهر سيف بالنسيم فرنده . وله حمايل من خمايل سندس
أو صدر خود فتحت أطواقها . أو شققت للوجد حلة أطلس
والطير تشدو والغصون رواقص . في وشي ديباج الربيع السندسي
وعلى الخلاعة ليس جيدي عاطلا . من حلية المجد العزيز الأنفس
ولو احظ من ضوئها العقل الصبا . والصب بالسقم المبرح مكتسي
فتنت بانفسها ففيها علة . من وجدها وفتور مهجور نسي
فلكم قطفت ثمار لهو أينعت . وغفلت عما قد جنى الزمن المسي
وطردت أمالي براحة عفتي . ان التمني راس مال المفلس

رام التلمس بدل الشعري برهة ۞ فطوحته كصحيفة المتلمس

وكحلت طرفي بالسهاد صبابة ۞ ووهبت نومي للعيون النعس

ونظرت خد الورد لما احمر من ۞ خجل وقد بهتت عيون النرجس

وأظن خجلته لخد الطرس إذ ۞ أمسى بوشي عذار شعرك مكتسي

عقد

يا جيد الدهر غرة فخره ۞ وطراز ما حاك العلا من ملبس

بل كعبة حجت لها آمالنا ۞ فدنت بالحرم الكمال الأقدس

من الطالوا فئة طالوا الورى ۞ بدر أشم من المعالي أقعس

عمنا قبلت لنا آياتها ۞ عنها يكاد يبين نطق الأخرس

ورياض طبع بالفضائل أعرت ۞ نغدت تحدثنا بطيب المغرس

اسكرتنا بسلاف شعر لفظه ۞ كاس له فكري بسمعي محتسي

وسرت نسيمات سحير لأرقصت ۞ طربا بها عقل اللبيب الأكيس

فاعجب لها من أكوس ما أبرزت ۞ إلا لراها الذوق نقل المجلس

وسهام أقلام له تصمي العدا ۞ وتظل بين مسدد ومطرس

ناجيته وظلام فكري قد دجا ۞ وصباح صفوي عنه لم يتنفس

فجلا السرور له بثغر باسم ۞ طلق الجبين بوجه يوم مشمس

فاليكها من قواف دوحها ۞ زاه بغير يد النهى لم يغرس

بكر الى كفو تزف ومهرها ۞ نقد الجواب براحة المستأنس

لازلت في حلل المسرة رافلا ۞ ما احدقت ليلا عيون النرجس

فأجابه رحمه الله تعالى

خدٌّ بورد من لهيب تنفسي • أم قدّ معسول المراشف ألعس
من ريم وجرة أو جآذر جاسم • لبس الشباب الرود واحش ملبس
متوشحاً خطيّة قامته فإن • ماست فيا خجل الغصون الميّس
فإذا رنا فاللحظ منه بابلٌ • وإذا روت فيه نطقه كالأخرس
أم عقد غانية الحسان نزهته • يتها على زهو الجوار الكنس
أم لؤلؤ رطب تؤام زانه • حسن النظام بجيد ظبية مكنس
أم روضة غنّا أغنّا في ذرى • أغصانها ورق بلحن مونس
حاكت لها أيدي الجنوب مطارفا • وكست معاطفها غلايل سندس
ما بين أصفر فاقع أو أحمر • قان وأبيض ناصع وبورس
أم غادة هيفا أذكرها الصبا • صبّاً تناسى العهد منه ومانسي
وافت وفي بقية الهوى بها • من شرخي الماضي تعلة مفلس
من فاضل وشهاب فضل ثاقب • حلو الشمايل بالفضايل مكتسي
فظننت ريعان الشباب أعيد لي • حتى الوصال من الحبيب المونس
فطفقت أهصر بانة من قدها • والقلب بين توجس وتحسس
حتى اطمأنت فاجتليت نور جبينها • قمر السماء بليل شعر حندس
لما بدا خفيت له شمس الضحى • في ثوب غيم ترتديه وتكتسي
نطقت مناطقها فأخرس دونها • نطق الفصيح وحار فكر الكيس
لولا وناظمها الشهاب من اعتلا • شهب العلا بكمال فضل أنفس
فرع نماه إلى خفاجة محتد • والفرع يبني عنه طيب المغرس

وآفت لنا منه حديقة روضة • خجلت لبهجتها عيون النرجس
طرس به زهر النجوم كأنه • صبح وهن به بقايا الحندس
لثمت شفاه العيد قدما نفسه • فغدا له فيه حياة الانفس
اني لاعجب من شهاب قد سما • متبوا العلياء ارفع مجلس
والشهب تطلع في السما وحدها • فلك الثوابت وهو فوق الاطلس
لازلت في حلل الفضايل رافلا • متوشحا برد الشباب الانفس
خذها وان كانت مقصرة فمن • شان الكرام قبول عذر من مسي
شامية يعنو لباهر حسنها • وجه الغزالة والغزال الالعس
وانعم بها لازلت ترشف ثمغا • مزراح نظمك مترعات الاكوس

ومما انشدنيه قوله من قصيدة له

يراعك امضى من شفار الصوارم • ورايك اجلى من بروق المباسم
مضاء يقد المرهفات وعزمة • لها في ضرام القلب فعل الضراغم

ومنها

بسيارة مثل النجوم طوالع • قواف لعمري افحمت كل ناظم
تساقط في الاسماع لولو لفظها • تساقط طل فوق زهر الكمايم
بقيت لهذا الملك تحمي زمامه • بسمر يراع الخط لا بالصوارم
جنابك محروس وبابك كعبة • لبطحا بها حجي وفيها مواسمي
وكتب له بعض احبابه قصيدة هزت بنسيم عنبرها عطف اداببه
فاجابه بقوله • • • •

توشحت كالنجوم الزهر في الظلم • سمطين من لؤلؤ رطب ومن كلم
وقلدت جيد آرام النقا درًّا • برت بهن دراري الأفق بالقلم
وأقبلت في مروط الزهو رافلة • تجر تيها فضول الريط من أمم
جيدًا مصقلة القرطين مائسة • العطفين مخضوبة الأطراف بالعنم
كأنها حين وافت والعوادي • صبت صبابة شرح مر كالحلم
فما الرياض بكاها الطرف ليلية • بكاء طرف قريح بات لم ينم
شوقا الطيف خيال بات من قبه • من ناقض العهد والميثاق والذمم
يضاحك المزن فيه الاقحوان ضحى • عن ثغر مبتسم بالدر منتظم
فالورق ضاحكه والورق صادحه • تغوره بين منهل ومبتسم
تجاذب الريح أطراف الغصون بها • فتنثني والهوى ضرب من اللمم
يومًا بأحسن مرأى من شمائلها • وقد أتت بعتاب من أخي كرم
مهذب القول الا انه اذن • تصغي الى قول واش بالنفاق سمي
لا يعرف الود إلا مذ قساعته • والشاهد العدل لما يتلوم من قسم
هيهات ما الود ممن كنت أعهده • باق وقد حال من عهدي ولم يدم
فيا له من عتاب لم يفد أبدًا • بمثله أحد في سالف الأمم
سوى امر ساء ظننا في صنايعه • فساء ظننا بخل غير متهم
وشاتم العرض فيما قيل كن فطنا • من يلغ القول الا من ذوي الغشم
لا يعرف من قال للاحسان والنعم • بل ذاك يعزى لبهم القاع والنعم
كم من اخ صار مودي صبرت له • حتى اعود وداد غير منصرم

يا من تعمر منه بيت باطنه ۔ وظاهر الامر ان البيت لم يرم
يا من له من ودادي كل خالصة ۔ أصفوتها صفوة الاخلاق من شيم
أصخ الى القول واسمع ما أقول فلي ۔ صبر له ركن رضوى غير منهدم
قد كنت ريحانة العيش التي سقيت ۔ أغصانها في حمى المعروف والكرم
فصوحت وذوى الغصن الرطيب فلا ۔ دار بحزوى ولا ربع بذي سلم
ولا معاج على سقط اللوى وقد ۔ جاذرت قد تحلى الود بالسقم
ولا على طلل دمع يراق ولا ۔ يورق الغصن ذكر البان والعلم
خذها عقيلة فكر بنت ليلتها ۔ وشلحها النجم عقدا غير منفصم
واسلم على حالتي ود وصدق فلا ۔ ما زان عقد نظام جوهر الكلم

وله أيضا

كفى بمن زاير في الحكم ما عدلا ۔ لو كان في احبابه عذلا
وراح يضمر سلوانا بخاطره ۔ عن مائسات قدود تخجل الأسلا
بل كيف يصحو غراما او يفيق هوى ۔ من بات بالأحور العينين مشتغلا
فما الهوى غير اجفان مسهدة ۔ تهمي مقلبي بنيران الاسى شعلا
ولا الغرام سوى وجد يكابده ۔ الى الحمى يا سقى الله الحمى نهلا
حمى دمشق سقاها غير مفسدة ۔ صوب الغمام وروى روضها عللا
حتى تظل بها الازهار باسمة ۔ ويضحك النور في اكمامه جذلا
وخص بالجانب الغربي منزلة ۔ لبست فيها الشباب الروق مقتبلا
مغنى الهوى ومغاني اللهو حيث به ۔ مهما اذا طلعت بدر السما افلا

تذكر

تلك المنازل لا اثرى كاظمة • والصبر نخل فى جسمى كما نحلا
الله يعلم انى بعد فرقتها • فارقت شرخ الصبا واللهو والغزلا
ما كنت لولا طلاب المجد اهجرها • هجر امرء معزم بالراح كاس طلا
ولا تخيرت ارض الظلم لى سكنا • ولا تعوضت عنها بالصبا بدلا
ولا امتطيت عتاق الخيل مرتمية • فى المرامى تجوب السهل والجبلا
من كل طرف يفوت الطرف سرعته • وسابح مثل سيل الرمل ما عسلا
اذا انطلع من لج السراب يرى • بدرا غدا بهلال الافق منتعلا

منها

حتى اتيت الى ارض الروم منتعلا • روضا اريضا وما باردا وكلا
وقال بشراك روض الروض قلت له • روض بن بستان مولانا فقلت بلى
هو الجواد الذى سارت مواهبه • تدعو العفاة الى نعمائه الجفلا

منها

وها كها من بنات الفكر غانية • شامية الاصل مهما سايل سالا
غريبة فى بلاد الروم ليس لها • كفو سواك فانقدها مهرا عجلا

وكان له غلام تعصر من شمايله سلافة اللطافه. عممه فى خدمته خفة النشاط الا ارادفه. احلام ظفر غانى. والذمن احاديث الامانى. لو قيل الحسن تمنى المنى تمنى ان مثله. لشغفه به سلم له قلبه فشد به ربطه وحله. فسلبه منه الزمان ابو البدايع. وما كل خرق اذا وهى له راقع فكتب الى الشريف امير الشام يستعديه.

على أعدايه، واقسم عليه بالحمية الهاشمية الموروثة من ابايه، بقوله

باللّه يا ريح الصبا ۔ . يسرى بروضات العرى .
طاف المشاهد وانثنى . نشوان من كاس روى .
وأقام بالزورآء منها . فى رياض الحايرى .
متنزل الاى الكريم . ومهبط الوحى السنى .
إن جيته ربع الشام فاقصد ساحة الشرف العلى .
اعنى الشريف بن الشريف الشريف الموسوى .
متحملا منى السلام . كمسك دارين الزكى .
لجناب مولانا الوزير . ولى مولانا على .
ثم اشرحن من حال مولاه المحب الطالوى .
ماذا التجى فى تغر صيدا . من دروزى غوى .
دين التناسخ دينه . لا بل يدين بكل عى .
ويرى الطبايع أنها . فعالة فى كل شى .
وافى بمكتوب الشريف . اليه من بلد قصى .
يوصيه فيه كانما . أوصاه فى اخذ الصبى .
فسقاه يوم فراقه . لا كان بالكاس الردى .
وغدا الحشا من بعده . يبكى بدمع عندمى .
فى غربة لا يشتكى . فيها الى خل وفى .
لا جار يحميه ولا . ياوى الى ركن قوى .

لم

إلا الى ركن الشريف • الطاهر الشيم الزكى
حامى حمى الشرع الشريف • بكل ابيض مخذمى
مولاى لموالى ان لى • حقا الذيك بغير لى
بولاى حيدرة الرضى • لاخى النبى الهاشمى
لا تهملن من اخذ ثارى • من كفور بالنبى
وابعث الى مقانبا • فيها الكمى على الكمى
لو حاربت جند القضا • ثنت سراه عن مضى
جرافة لم تبق فى • اطلاله غير النوى
واشيعتى في الدنا • من ابن داية فى النعى

قلت هذا يوسف زاير بن

أو شعر سامرى يجرى منه ماء الفصاحة وفيه نفحة علوية وشكا من ابن سيف وهو من الطائفة الملحدة القايلين بالتناسخ على راى الحاكم بامر الله ويقال لهم دروزية نسبة لحسين الدروزى وهو صاحب دعوة الحاكم ومعنى الدروزى الخياط وقوله الوصى هو على زعم الشيعة فى ان النبى اوصى بالخلافة للامام على رضى الله عنه حين تاخى معه فى غدير خم وهو امر مخالف لاهل السنة الا ان ممدوحه كان يقول بذلك فجرى فى شعره على معتقده والله اعلم بالسرايرو قوله لو حاربت غلو كان ينبغى تركه والغرى موضع بالكوفة دفن فيه على والنوى بضم النون والهمز جمع نوى وهو ما يحفر حول الخبا حتى لا يدخله المطر والمراد باشيعتى تصغير

وزنه هو امر نحاه انوار الملاحم

اشعث والموتد لانه يشعث اذا دق والمراد انهم لا يبقى لهم أثر

وما انشدنيه قوله

انسيمة الروض المطير . بالعهد في زمن السرور
وانيق أيام الشباب . وعيشه الغض النضير
ووثيق أيام التصابي . بالمعهد الخطير
ومعاهد كان الشباب . وترجي فيها سميري
هبت فيه فصاح بي . داعي الصباح المستنير
فطفقت أنظر منه في . اعقاب برق مستطير
قد كان حسان المرابع . فيه حسان البدور
أيام غصن شبيبتي . ريان من ماء الغرور
وذوائب شرك المهاد الرود من ربي الخدور
من كل مخطفة الحشا . كالظبي الرشا أخت الغرير
طلعت بليل ذوايب . ابهى من القمر المنير
بيضا وتحت الترايب . والنحور من الثغور
فكسا معاطفها الشباب الروق حسان الحرير
تمشي اناة الخطو فيها . روعة الظبي النفور
توثب على قتلي وفي الاحشاء نيران السعير
الا سرت مع الصبا . في روضة الروض المطير
فاخترت من ارض العراق . على الخورنق والسدير

بالقاء ولد الظبية

الحاظها ضعفا الفتور

٣ وتعاود يوم النوى من ذر ثمرها النفيس
كالعقد اسلمها النظام الى الترايب والنحور
وبدو قعقعة التوديع والانفكاك تصعد ما الزفير

ودونه

وبدا الغراق تشب في الاحشاء نيران السعير

ووقفت بالزوراء وقفة • زائر وافى مزور •
• وحملت للكرخ التحية • من اخي شجن اسير •
• ونزلت من نهر الابلة • والصراة على شفير •
• واقمت في شط الفراه بملتقى العذب النمير •
• وسمعت هينمة الرياض • وصوت حاشية الحرير •
• وجنيت في تلك الحدايق طوق ساجعة الهدير •
• خفت به وكالقيان • تلفعت خضر الحرير •
• وثنيت عطفك والصباح يكاد يؤذن بالسفور •
• وأتيت بابل واصطبحت • بمثل مصباح منير •
• تغنيك منهم ومخدرة سناها عن حقير •
• ثم انبريت عن الجنوب • وحدت عن مسرى الدبور •
• حتى نزلت بذي الأراكة اوهبطت على ثبير •
٧ • فسقطت من ارض الخزامى • والسلام على الخبير •
• وطلعت نجدا والدجى • يستل من اثواب قير •
• ومشيت فوق عراره • ما بين حوذان وخير •
• وهبطت غور تهامة • والشعب مال للغوير •
• ونزلت في سفح الاراك • وشفني زاهية الزرير •
• وسلكت من وادي العقيق منابت الهم الشكير •
• واملت فيه ذوايب الاغصان من طلع نضير •

لحرير

وهصرت بانات النقا . هصر الروادف للخصور .
فحملت منه من غوالي . المسك غالية الثغور .
وعبرت دارين العطار . وشممت غالية العبير .
وازددت من ارج البكا . وزيد عند المسير .
وجزعت وادي السم ليلا . وانثنيت مع البكور .
والصبح يخطر في الدجى . كالوحي يخطر في الضمير .
والنسر فيه واقع . حول الصباح لذي الوكور .
وكواكب الجوزاء ممسكة الاعنة عن مسير .
العبور
خافت سهيلا فانتضت . سيفا من الشعرى العبور .
والنجم يهوي للغروب . كانه كف المشير .
فهبطت ربع الشام دار اللهو بل معنى السرور .
ونزلت بالوادي المقدس . شاطيا غير الشطير .
وخطرت عن بطحا وادي . البيربين على الصخور .
ووقفت في تلك الربا . ما بين روض او غدير .
وزرت سكان القصور . بها السلام بلا قصور .
لا سيما شيخ العلوم . مفيد ارباب الصدور .
شمس الهداية والدراية . شيخ جامعها الكبير .
كشاف اسرار البلاغة . عمدة الفتح القدير .
معلي منار الشرع مغني المعتفي كنز الفقير .

ودرايته

ورئيسها قاضي جماعتها المحكم في الأمور

الفاضل اللسن المفوه • والمنزه عن نظير

اعني به القاضي محب الدين ذا الراي المنير

مولى اراع يراعه • قلب الطروس مع الصدور

ببديع وشي محبّل • وشي البديع او الحريري

وأبي الضيا حسن حليف الفضل والأدب الغزير

عجبا له فاق الأوائل • وهو في الزمن الأخير

ادب يروقك مثل زهر الروض غب حيا مطير

ومشيدي اركانها • امراء معلمها الخطير

منهم جناب الطالوي • سليل ارتق ذي السرير

يحوي مكارم حاتم • بين الأنام بلا نكير

والمنجكي محمد السامي على الفلك الأثير

فهو الأمير ابن الأمير ابن الأمير ابن الأمير

ذكرتهم الانواء ذكرى • بالعشية والبكور

وكساهم خلع الثنا • الروق متبل الدهور

وقد عارض هذه القصيدة ما في الحماسة وللناس على منوالها
كثير احسنها ما للشريف الرضي وهي نطق اللسان عن الضمير
والسر عنوان السرور •• وعلى منوالها لابي بكر الخوارزمي
قصيدة مطلعها •• آن الاولى خلف الخدور هم في الضماير والصدور

وقع الغبار عليهم • فغدا يتيه على العبير •
لما مشين على الثرى • تاه التراب على الاثير •

منها

يا سائلي ما في الهوادج • والبراقع والستور •
فيها الرضاع والمسنه • والفطام عن السرور •

وأنشدني من قصيدة أخرى قوله •

ذكر العقيق فسال من أجفانه • فاشتقه وجد الى سكانه
واشتم في ريح الصبا ارج الصبا • فصبا حليف جوى الى أوطانه
وشجاه مسجور الفؤاد الى الحمى • ورق سواجع هن من سجانه
تملي من الورقاء الغرام وطالما • درست فنون العشق من أفنانه
فيهن سالمة الحشا من لوعة • لم تدر طعم الوصل من هجرانه
تمسي وتصبح في أراك أيكها • مع الفها والعمر في ريعانه
تردادا ارض الشام أخصب منزل • حيث الغزال صفا الى حوذانه
حيث المغاني مشرقات بالدمى • والغانيات يطفن حول مغانه
في ظل منبجس اللجين جرى به • ذهب الاصيل فسال من عقبانه
أحوى الظلال كان سمرته لمى • عذب المراشف ند عن غزلانه
بينا تردد فيه من عذب الى • عذب يفوق على العذيب وبانه
مع صفو عيش اذ رمتها بنية • للزوم فاختها السود رعانه
هبطت بها الاقدار أيضا لم يكن • فيها نزول الوحي مع فرقانه

سوداء مظلمة الرحاب كأنها • قلب الحسود علته ظلمة رانه
نغدت تنوح على البلاد بمدمع • سح يباري الغيث في هتانه
ما سورة القلب المعنى من جوى • مسجورة الاحشا من نيرانه
تبكي اذا ذكر الحمى حيث الحمى • روض يغرد في ذرى أغصانه
تنفك تنثر لولوًا من أدمع • كالدر ينظم في سموط جمانه
حتى يرى روض الحمى أو تجتلي • روض ابن بستان وحيد زمانه
ذو رتبة في المجد رام بلوغها • الفلك المحيط فلج في دورانه
سبعته فاستعدى علينا طالبا • لصحايف الاعمال في سرعانه

ولهُ من أخرى •

لي فيكم كلما ارى الأفق سايرة • هي اللالي الا انها كلم
من كل شاحنة العرنين تحسبها • في الشعر ليتا لها من نفسها اجم
تبقى على صفحات الدهر خالدة • كالانجم الزهر عقد ليس ينفصم
أو غادة حسنها قيد النواظر في • الحاظها سقم من انها سقم

ولهُ من أخرى •

حمى الشام جاد الغيث ما حل بينه • مغاني الهوى فيها مغاني احبتي
وبانت باعلى النيربين مع الصبا • تطارحها ذكرى عهود بربوة
على نهر حصبا ام الشهب قد جرى • خلال سما روضاتها كالمجرة
يجاوب بتجيع الحمام حزينه • فتصغي له الورقا من فوق ايكة

ولله در ابي الحكم في قوله في هذا المعنى •

وتحدث الماء الزلال مع الصفا • فجرى النسيم عليه يسمع ما جرى
فكان فوق الماء وشيا ظاهرا • وكان تحت الماء سرا مضمرا

• وله من اخرى •

بياض طرس جرى ذوب النضار على • لجينه بلآل حيرت فكري
كاللولو الرطب الا انها فقر • غير الاديب اليها غير مفتقر

• ومنها في السفن •

ركايب ليس ترضى بالجديل ابا • لكنها من بنات الماء والشجر
شم العرانين دهم ما بها وضح • الا نجوم اللبالى موضع الغرر
مازلت اقذفوفا الخطوب • واتقي حادثات الايام والقدر

• ومنها •

خذها فدتك نفوس الشعر قاطبة • فقد علته بمدح غير مبتكر
طايبة الاصل الا انها نشات • بربوع الشام في روض على نهر

ورأى نيلوفرة صدف الدر السحاب • وحقة لجوهر الندا المذاب صارت
كانها بوتقة اذاب بها الجو نضاره • أو كاس في يد مصطبح
تداوى بها خماره • أو مقلة صب كئيب • قد فجاه على الغفلة
الرقيب • بعدما امتلات بدمع الهوى • وتردد فيها الدمع
من حيرة النوى • وقد طفا عليها الملا الماء الزلال • فبلغ حافاتها
وما سال • بل الخشية فراقها ثبت باهدابها أوراقها •

• فقال مضمنا وأجاد •

ونوفرة

ونوفرة كعين الصب شكرى • تجم الماء خشية ان يراقا •
ذكرت لها النوى يوما فضنت • وصارت كلها للدمع ماقا •

وشكرى بشين معجمة بمعنى ممتلية وهو من قصيدة نظرت اليهم والعين شكرى الخ • وانشدنى له ايضا •

شام برق الشام بالروم خدوعا • فانبرت اجفانه تذرى الدموعا
هب من عليا دمشق موهنا • هبة المصباح فى الليل ذريعا
جزع الافاق فى هبته • ولى الروم سوى الايم جزوعا
خفقت راياته فى افقه • خفقان القلب قد امسى مروعا
وفعت شعلته وسط الحشا • وسناه طار فى الجو رفيعا
ليس يدرى وقعها غير شج • فارق الاوطان مثلى والربوعا
او معنى بهوى تيمه • رغن الراح للوصل منوعا
يخجل الشمس سناوسنى • ومهاة الرمل جيدا او تليعا
اسهر الجفن خليا عن كرى • مقلة لا تطعم النوم هجوعا
كيف بكرى ناظر فارقه • ناظر العيش من الليل هزيعا
وشباب شرخه مقتبل • كان فى الصب لدى الغيد شفيعا
لم يكن الا كحلم وانقضى • او خيال فى الكرى مر سريعا
ان رعت حسرته لا تنقضى • اه ما اعجل ما ولى زميعا
لست ارضى منه بالسقيا له • وسحاب الجفن يسقيه الربيعا
والذى هاج الهوى قمرية • بالضحى تهتف بالايك سجوعا

كلما ناحت على أفنانها • هاجت الصبر غراما وولوعا

وإذا غنت له غنت له • ذكر الشام فؤادته ولوعا

يا سقى الله حماها وابلا • أسبل الطرف من الغيث هموعا

حيث ربع اللهو منه آهل • والغواني من مغانيها جميعا

كل رود لبست شرخ الصبا • وهوى إن تدعه لبى مطيعا

كم لنا فيهن من ريحانة • ولع القلب بها ودا سريعا

لست أنسى ساعة التوديع إذ • وقفت في موقف البين خضوعا

وهي تذري لؤلؤا من نرجس • فوق ورد كاد طيبا أن يضوعا

علقت ذيلي وخانتها القوى • فانثنت من روعة البين صريعا

وأفاقت وبها أرش الجوى • ثم قالت وشكت دهرا خلوعا

لا رعى الله المعالي مطلبا • كم ترى صبا بها مغرى ولوعا

كنت لي بدرا منيرا فاختفى • في سرار بعدما أسرع طلوعا

وشهابا لاح برقا عندما • أشعل الرأس سنا راح سريعا

أيها الظاعن والقلب على • أثره مذ سار ما زال هلوعا

لا تكن للعهد بعدي ناسيا • يا حبيبي واعطفن نحوي رجوعا

وهي طويلة ذكر فيها تغربه بالروم واشتياقه للشام .

محمد بن قاسم الحلبي

يتيمة الدهر وبيضة البلد • هماما زلت فضائله بين العليا والسند • أخ لمن تخبنه الدهر شقيق • حر العرض على أن عبد

الصديق

الصديق. فكم له من يد خضراء تبيتها يد بيضاء كما اخضرت الهضاب
من نسج ابيض خيوط السحاب .:.
تمد له الافاق بيض خيوطها .:. فتنسج منها للثرى حللا خضرا
وله شعر راق بجيد الدهر عقده. وعذب على لسان الدهر المحلى
بالفصاحة ورده. وزهى في يانع رياض البهية شقيقه ووروده
مع فضل حلا في افواه الليالي تناوله. واضاء في دجى المشكلات
سناؤه .:. له صحايف اخلاق مهذبة. منها العلى والحجى والفضل
وكانت اخباره تغدو على مسامعي. فتشوق الى لقياه عيون
مطامعي حتى لقيته بالروم فاهتزت به اعطاف المسرة. ونالت منه
ما هو للروح قوت ولطرف الطرف قرة. وعود الدهر المورق
يختال في غلايله. وفينان روضة كانما سرق الحسن من بعض شمايله
بطبع ارق من طبع النسيم هلهله الشمال. واصفى من رايق
مدامة صفت فهي العذب الزلال. فدارت بيننا شمول اداب
ظل لها ثغر الانس باسما. وانتظمت عقود عهود كان لها كف
المودة ناظما. ولما لم يرض بمقامه بحلب. وقطع امله مما
ادرت الدهر له بها وحلب. لان زام الحجا لا يطرب. وما كل
حاملة اذا انتجت تنجب. سار عنها وسلك الطريق .:.
حتى نزل بين وادي العذيب والعقيق. فلما اخذ الله كريمته
وعوضه جنة النعيم لديه. تربعنا اقدام اقدامه وقد سقط في يده

فتعد بتنظر دعوته حتى تلقاه . وان كان مع الركب اليمانيين هواه

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه . وليس عليه أن يساعده الدهر

فمما دار بيننا من كؤوس الأدب . ما كتبته اليه وقد قدم من حلب

حتى م يغروني صدوده . والصبر قد كسرت جنوده

وسقيم طرف لم يزل . أبدا لواحظنا تعوده

برقت بوارق وصله . والهجر قد خرست رعوده

غصن تميل به الصبا . في كثب أرداف تؤده

لم ادر فاتر جفنه . والخصر أسقم أم عهوده

نشوان يعبث بي كما . عبثت بآمالي وعوده

لولا مياه الحسن جالت . فيه لاحترقت خدوده

كالصب لولا دمعه . يهمي لأحرقه وقوده

يخفي الهوى وعيونه . بغرامه المضني شهوده

بشهادة ليست ترد . فليس ينفعه جحوده

يسقي رياض الحسن من . دمعي حيا يهمي مديده

زمن حميد اللهو قد . نظمت على نسق عقوده

اذ دوح أنسي يانع . بكؤوسنا انفتحت وروده

والكأس نجم لاح في . فلك المسرة لي سعوده

يصفو فيحكي فكر من . قد زين الدنيا وجوده

ذاك ابن قاسم الذي . ما زال في تعب حسوده

الحمد

حتى اخضر عوده

رهنت به حلل العلى • وزهت بهمته بروده
مازال يسقى من مياه • الفضل ما احمر خدوده
فيكاد يورق بالسعادة • مثمرا منه وقوده
قد كان دهرى عاطلا • حتى تحلى منه جيده
مجد طريف تغرق الافكار اذ يبدو تليده
يا مالكا رق القلوب • فكلها احبا عبيده
بل جنة فيها يطيب • لعاشق ابدا خلوده
فى الشعر ليس ببالغ • أدنى بديهته وليده
قد كان فكرى صايما • حتى طلعت وانت عيده
فاليكها عقدا بجيد • الدهر زينه نضيده
بكر يروم جوابها • مهرا يروق لها نقوده
ولين تكن قيد النهى • فالحب تحلى قيوده
فالبس لباس مسرة • فى الدهر لا يبلى جديده

فأجاب وأجاد بقوله

للظبى مقلته وجيده • والورد ما أبدت خدوده
والدر زهو بالذى • فى ثغره منه نضيده
وبوجهه شرك العقول • فاى عقل لا يصيده
فى كل يوم للهوى • من حسنه معنى يزيده
روض سقاه الله ما الحسن فاحمرت خدوده

يستوقف الابصار حتى ۔ لا يسوغ لها وروده

ملك تحكم في الجمال ۔ فنال منه ما يريده

وجرى باسرار الهوى ۔ للناس من دمعي بريده

ما زال يطرو بالورى ۔ من فعل مقلته جنوده

(ما زال يسطو في الورى صح)

حتى ظننا انه ۔ بالاجر اثر شهيده

يبدي الصدود وكلما ۔ ضاع نعمته عنه يعيده

اتراه يجحد ما لقيت ۔ به وهل يغني جحوده

وهو النهار اذا بدا ۔ من نفسه قامت شهوده

كضيا مولانا شهاب الفضل اذ طلعت سعوده

ما زال يسمو في سماء المجد زينها وجوده

حتى تقطعت المطامع ۔ عنه واستعفى حسوده

وقاد فكري اي خطب ۔ ليس يطفيه وقوده

كرم مثله هيم الحي ۔ غير العلا ليست تقوده

يزهو على جيد الزمان ۔ بما ينمقه فريده

من كل سجع من مزايا ۔ الحسن قد نظمت عقوده

واذا ذكرت الشعر فهو ۔ كما سمعت به لبيده

قد كنت اجهد في ابتغاء لقاء ايام بعيده

حتى وفت لي بالذي ۔ قد كان في املي وعوده

فلقيته البحر الخضم ۔ للعام فاين بغيض جوده

منذ فقد

متدفقا بالفضل يخشى . ان يغرقها وفود ه ند .
مولاي عذرا انها . من خاطر قد جف عوده .
بعدت لقول الشعر في . عهد الصبا حينا عهوده .
لبي دعاك ولي مولي . لا انلبيه عبيده .
ماضر عيد نأى . ما دام من لقياك عيده .

ومما انشدنيه قوله .

منعنا يوم نا بصحو . ليس على الشمس منه ستر .
كان في الجو منه كنزا . سال على الارض منه تبر .

وقوله في مليح مصفر العذار كأنما خاف الدهر على حسنه فقيده بالنضار او ملك الجمال بلغ كماله فمد لمشكاة هجره سلسلة الغزاله صدغه

لما التحى تمت محاسن وجهه وصفت طباعه .
وغدا بلطف عذاره . قمرا احاط به شعاعه .

ومما رويناه في معناه قول الخطيري .

واسمر اللون من لطافته . يجرح لحظ العيون خديه . الشعر
فان بدا من يشك فيه فلي . شاهد عدل من لون صدغيه .

وله ايضا

كان صدغيه في احمرارهما . قد صبغا من مدام وجنته .

وقال ايضا

ما احمر شعر جبيني ان وجنته . سقته من صبغها خمرا ولا خجلا

وانما البخت خد به من كبدي . نارا قد بدت الى صدغيه فاستعلا

ومما انشدنيه قوله من قصيدة ،،

قد دعاه الهوى وداعي التصابي . لادكار الأوطان والاحباب ،،

فانثنى دون صبره من اليم الوجد نار شديدة الالتهاب

فذوى غصنه الرطيب وجفت . من رياض الصبا مياه الشباب

شعر المرء نسخة العمر والأيام . فيها من اصدق الكتاب

فاذا تم منه ما كتبته . تربته من شيبه بتراب

لست أثني على الصبا انما أذكر حقا لاقدم الاصحاب .

قد سقتني عهوده العيش صفوا . وكستنيه رونق الجلباب

كل فضل لو قيس بالبحر كان البحر في جنبه كلمع سراب

واذا قيل خلقه الروض لم يرض الروض طلقا بذلك الانتساب

مزج الفضل بالسخاء كما مازج ماء الغمام صفو الشراب

ما عسى ان اعد من مكرمات ،، ضبطها قد أعيى على الحساب

منها ،،

واذا ما الافكار أمعن فيها ،، غرقت من بحارها في عباب ،،

انت من ناظر الزمان سواد العين بل انت منه كالاهداب ،

فصل قوله شعر المرء نسخة العمر الخ معنى بديع ونحوه قولي ،،

لعمري ان الدهر خط بعمري . رسايل تدعو كل حي الى البلا

ارى نسخة للعمر سودة الصبا . وما سودت بالشيب الا لتنقلا

ونحو

ونحو قول الارجاني

وقد علت غرة الشيب الشبيبة لي . فبت للاجل المكتوب مكتئبا

كتاب عمري الليالي تتربه وما . ادنى المترب ان تلقاه منطويا

وللامير العاصي وهو شاعر معاصر للصاحب وان لم يذكره

في اليتيمة تعجبت جيران سعدى . من بعد نصول الخضاب حالي

فالت اهذا الذي اراه . غبار طاحونة الليالي

قلت لولا مشاكلة الطاحونة السابقة وورود معها لقبحت هذه

الاستعارة جدا . وللغزي ايضا

مسحت عارضي وماذا الا . انها ظنت المشيب غبارا

وقال العماد تشبيه الشيب بالغبار حسن وكنت

اظن اني ابتكرته في قولي

. ليل الشباب تولى . والشيب صبح تالق .

. ما الشيب الا غبار . من ركض عمري تعلق .

قال وشبهته ايضا بالترب في قولي

اصدود اولم يصد التصابي . ونفارا ولم يرع المشيب

وكتاب الشباب لم يطو في الشو . ولا مس نقشه تتريب

ولمحمد القيسراني

لا تنكري وضح السقادة . ركض الزمان أثار هذا العثيرا

وقوله كنت اظن اني ابتكرته عجيب منه مع قول ابن المعتز

قالت اهذا الذي يبدو الي . غبار طاحونة بلا

صدت بريم وازمعت هجري • وصفت ضمايره الى الغدر
قالت كبرت وشبت قلت لها • هذا غبار وقايع الدهر

وهو مسطور في ديوانه وقد تابعه كثير من الشعرا وتطفل عليهم العماد لكنه تطفيل وقد حذا حذوه في قوله •

اذا كتب الشباب سطور مسك • واتبعهن كافور المشيب
فيا اسفي ويا اسفي وحزني • سوى طي الصحيفة من قريب

وعلى ذكر الترتيب فما احسن قول الطغرايي في وصف كتيبة من قصيدة له •

عليها سطور الضرب يعجمها القنا • صحايف يغشاها من النقع تتريب

وللمهذب الموصلي •

تردى الكتايب كتبة فاذا غدت • لم تدر ان غدا سطرا ام عسكرا
لم يحسن الاتراب فوق سطورها • الا لان الجيش يعقد عثيرا

ومن انشا ابن الاثير اصدر هذا الكتاب والفتح غض طري لم تنصل حمرة لونه ولم تغمد سيوف قومه فسطوره تترب بمثار عجاجه • ممثلة بخط ضربه زجاجه وقلت مع زيادة حسن التعليل •

جيش كان الارض من تحته • صحف غدا اقلامهن الرماح
منسطر الجند على وجهها • تربها النقع فلاح النجاح

واصل هذا ما روى جابر عنه عليه الصلاة والسلام انه قال

اذا كتب احدكم كتابا فليتربه فانه انجح للحاجة رواه أبو داود وقد تكلم
الناس فيه وقيل انه موضوع وفي النهاية معناه ليجعل عليه التراب
وقال الطيبي ليسقط على التراب حتى يصير اقرب الى المقصد اعتمادا على الله
تعالى في اتصاله اليه وقيل معناه التواضع في خطابه والمراد بالتتريب
المبالغة في التواضع انتهى ⁂ ومما أنشدنيه قوله

يا ربع سقاك كل مزن نادى ⁂ قد كنت محل انسنا المعتاد
هل يحظى الزمان بالاسعاد ⁂ يوما فنعود فيك الى أعيادي

فايدة قال السيوطي في شرح السنن الاسعاد المعاونة في النياحة
خاصة وفي غيرها المساعدة واصله من وضع الساعد على الساعد
انتهى وعلى هذا فالاسعاد هنا ليس مستعملا فيما وضعته العرب
وان صح على انه مجاز مرسل في مطلق المعاونة لكن الفصحا يستقبحون
مثله وقد بينا في كتابنا قرض الشعر المسمى بحديقة السحر
فانظره ثمة ومما أنشدنيه ايضا قصيدة في تهنية ختان لاخيه
منها قوله ⁂

أعلامة الوقت مولى الموالي ⁂ وقرة عين العلا والكمال
تبوأ من المجد أعلا مقام ⁂ ووضع نعل مسعاه فوق الهلال
فقد أيقن المجد ان المجيء ⁂ لمثلك في الدهر عين المحال
فبشرى لكم بالختان الذي ⁂ به لبس الدهر ثوب الجمال
اذ قيل هو الشمع لا غرو ان ⁂ انارت به حالكات الليالي

وظفرا بتقليمه لاتزال . اكف المكارم منه حوالى
وتشمير ذيل الذى الاستباق . لنيل الاماني وكسب المعالى
وما لليراع اذا لم يقط . فضل يعد على كل حال
ومن بعد برى الغصون ازدهت . عليها الاسنه سمر العوالى
فلا برحت من صرابكم دم . بجيد الزمان عقود اللآلى

فصل في معناه للقاضي الفاضل الحمد لله الذي اطلعه ثنيات الكمال وبيرم لدرجات الجلال ونقله نقل الهلال وشذ منه تشذيب الاغصان وهذبه تهذيب الشجعان واجرى فيه سنة سن لها الحديد فنقصه للزيادة واستخلصه للسيادة ودربه للاصطبار وأدبه للانتصار والقى عنه فضله في اطراحها الفضيله وقطع علقة عن مثلها ان لا تكون بمثله موصوله فلم يزل التقليم منوها بالاغصان ومنها اللثم الوسنان ومبشرا بالنما وميسرا للنشو والانشا ولابن فضل الله في ختان الملك الناصر لم يروع له الختان جنانا مذ اصاب الحديد منه الحديدا

مثل ما ينقص المصابيح بالقط . فتزداد في الضيا وقودا

واصله قول الغزي

تمالك وذي حين قلمت راسه . فيا ساعلى الاقلام والشمع والظفر

ولابن نظروح

لقد سرت البشاير والتهاني . الى الثقلين من انس وجان

ويصيخ

ويصغر كل مبتهج اذا ما • نسبناه الى هذا الخنان

تود الزهرة الزهراء فيها • لو اتخذت لها احدى القنان

وان البدر طائر في يديها • وان من اسليها الفرقدان

وتستملي من الافلاك لحنا • فما قدر المثالث والمثاني

ويسقي بالثريا فيه كاسا • ولا ارضى لها بنت الدنان

وتكن من رحيق سلسبيل • بايدي عبقريات حسان

ويصغر جاد ما بهرام فيه • على ما فيه من بأس الجنان

فلولا انه فرض علينا • لما مدت لجانته يدان

وقطع الشمع يكسبه ضياء • وقط الظفر زين للبنان

وللصنوبري ايضا

أري طهر اسيتم بعد عرس • كما قد يتم الطرب المدامه

وما قلم يغن عنك إلا • إذا ما العيث عنه القلامه

قلت الطهر بالضم والطهور بالفتح والتطهير كناية عن الختان • استعملها المحدثون كموهم للعور محتج كما ذكره الثعالبي في كتاب الكناية وكتابه المسمى بمرات المروات وغيره . .

٣
وكتبت اليه في مرض اعتراه فلم اعده لمرض اصابني • فعتب علي ولم يدر ما عاق عن العياده سيدي ومولاي يعلم ان القلوب وهي حصون المودة لا تفرح عنوه • والدهر لم يبق للصلح موضعا يتمسك منه يد الامل بعروه • وودادي كما عرفت

٣ ومن شعر صاحب الترجمة
ما كنت احسب ان يكون كذا تفرقنا سريعا • قد كنت انتظر الوصال فصرت انتظر الرجوعا • وله ايضا
والله لولا حصول معنى • وخاطري منك لا يزول • ما كان بالعيش لي انتفاع • ولا الى مطلب رجوع وصول • وله ايضا
قد كنت تلوم ما مضى سلفي • واهل ودي جميعا عن اشتاتي • واليوم اذ فرقت بيني وبينهم • نوى بكيت على اهل المودات • وله ايضا
ويلي من العرض لا اشتوي • لكن لاقوال العدا والوشاة • ملاح للعرسان وحده • الا وفيه من رقيب قذاه • وله مضمنا
صب على الشيب المعسول اذ ابتسمى • وبات من جمرات الشوق في شعل • كالشمع يبكي ولا يدرى اعبرته • من حرقة النار ام من فرقة العسل

ودادي. وفوادي كما عهدت فوادي، وصاحب البيت أدرى
بالذي فيه. وان للبيت ربا يحميه. وقد عرض من السقم ما عاق
عن العباده. فاقعدني عن القيام باسرام وهو عباده،
وكيف يصح بدن روحه سقيم، فلذا انشد لسان الود السليم

رأيت الفضل في الدنيا غريبا . ضعيفا في معالمها نحيفا
فلما ان سالت الدهر عنه . أجاب ملاحظا مني لطيفا
وقال لي ابن قاسم المفدى . وعين الفضل قد أمسى ضعيفا
فقلت له حمى الله المعالي . بصحته وامنها المخوفا

وكتبت مع ذلك شعرا اعرضته عليه وهو قولي مضمنا

يزيد اشتياقي نحو مصر واهلها . كما زاد مد النيل حتى تبحرا
اذاب النوى صبري وافنى مدامعي . فقالوا اسلاعين جبنا وتبرا
ولم يبق لي الا التفكر بيلها . فلو شيت أن أبكي بكيت تفكرا

وقولي

ان وجدي بمصر وجد فليم . وحنيني كما ترون حنيني
لم يزل في خيالي النوم حتى . زاد عن فكرتي ففاضت عيوني

وقولي ناسجا على منوال شعر الزمخشري المشهور

وقايلة ماهذه الابحر التي . جرت من مآقيه ولم تك غايضه
فقالوا لها أنهار مصر التي بدت . بخاطرم أمست من العين فايضه

ثم عن لي معنى آخر حال الكتابه وهو،

يا لو بنا

ياكوثرًا ان سدّ عنه مسمعي • تلقاه فيه قد جرى بحزين
لحديث نيلك مصر امسى مصغيا • حتى يخوضوا في حديث غيره

فأجاب ابقاه الله تعالى

اتتني رقعة من ذي ولاء • وفي فشفى امرادنفا ضعيفا
أبانت منه معذرة بسقم • المّ به وصار به حليفا
وشاط طبى السقام ولم يزل لي • على طول المدا برا رؤوفا
وذاك ابر في سنن التصافي • واوفى من عبادته الوفا
تعيه السوء نفسي فهو من لم • يزل يكسو به الفضل الشفوفا
شهاب ثاقب تحت الليالي • بطلعته من الدهر الصروفا

مولاي ذكر العليل عليل. والاستقصا في مجارات سيدي ما اليه سبيل. وسلامتكم غاية السول. والعذر عندكم ان شا الله مقبول. والسلام •

الامير ابو بكر الحلبي المعروف بابن خلاد

أمير بحر جيشه الهمم. وبحر نغترف منه الديم. تسكر من الفاظه المدام. فاذا ساقط الحديث سقاط الدر اسلمه النظام. اذا بدا روض ادبه قامت له الاغصان في الرياض على الاقدام. رحيب ساحة الصدر. صلب قناة الصبر. لم يعقد حبوة رايه الا بيد الحزم. ولم يحل الدهر ما عقده الا براحة العزم. فلا ياكل الطيش حلمه. ولا تحل يد النوائب عزمه

ادبا ارق من مدمع السحاب . واصفى من ما الحسن في رياض
الشباب . الا انه اقتصر عليه . وجعل جملة متاعه في يديه .
والادب روضة ذات افنان . لا تزهو الا اذا كانت ذات انواع
والوان . فلذا قل ما روى شعره من ماء النضاره واكتسى
غض لفظه ورق الغضاره . ولم يحضرني الان منه غير قوله

أيا بحر غدونا من نداه . نقدم بعض انعم لديه
كذاك البحر يبسو منه غيث . وبعض سحابه يهدى اليه

وهذا معنى مشهور وفي معناه قول البديع

أهدي لمجلسك الشريف وإنما . اهدى له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله . من عليه لانه من مائه

وقد ضمنه بعضهم فنقله من الجد للهزل فقال .

. يتباولان فيتصفان . وليس بينهما ارتياب .
. فيصيب هذا ما ذا . كالبحر يمطره السحاب .

وقد حضرني في معناه ما كتبته في سمك أهديته .

أهديت حوتا نحو من . فاتت عن ابه السماك
فاقبل بجهلك عذر من . اهدى الى البحر السماك

ومن الفصول القصار المهدد لمن فوقه . مهدد للبحر بالشرق
وللحوت بالغرق . وقال جوابا عن كتاب

وردا الكتاب مبشرا بقدومه . ملا النفوس مسرة بقدومه

فطرب

وطربت بالاسجاع من منطوقه ❊ وثملت بالجريال من مفهومه
وسجدت شكرا عند مورده على ❊ اسعاد هذا العبد من مخدومه

وقوله ❊

قال لي العاذلون لم ملت عمن ❊ محياه يخجل الاقمارا
قلت كان الفؤاد عشا له اذ ❊ كان فرخا وحين ريش طارا

وقوله رباعية ❊

يا جيرتنا في حلب الشهباء ❊ من يوم فراقكم سروري ناى
قد مت لبعدكم غراما واسى ❊ اني غلطا اعد في الاحياء

ابراهيم ومحمد ابنا احمد الحلبي المعروف بالبناء

هما من دوحة الكمال غصنان ❊ بل من رياض ادبهما مرجان ❊ ولا اقول نهران ❊ فهما بحران يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ❊ كل منهما جواد يفرغ الخزائن بجوده ❊ فيملا بالغيظ قلب حسوده ❊ طويل الباع عذب المورد اذا ظميت الاسماع ❊ مرهف فكره صقيل الطبع ❊ وبحر نثره ممتزج لهبوب نسيم ذلك الطبع ❊ رقيق حواشي المجد ❊ ارق من عبرات اسالها الوجد ❊ وضاح المحيا ❊ تحمر خجلا منه خدود الحميا ❊ صنفا والغا ولاحا كغصني بان قد نما الغا ❊ نشآ في حجر الفضل والحسب ❊ وسقيا في روض النجدة والادب ❊ في زمان سمت فيه الجهل بالفضل ❊ ورقى صهوة عزم كل قدم نذل ❊ نجمان بايهما اقتديت ❊ في طرق المعاني اهتديت ❊ فهما في مغرس

الكرم صنوان. وثمرتهما صنوان وغير صنوان. وروضا محامد يسقيان بماء واحد. ووالدهما همام. الف وأفاد. وغدت موارد إفادته للوراد. له تآليف كثيرة منها شرح مغني اللبيب. طرز بحبره حواشيه. ودخل جنته من أي باب شاء من أبوابه الثمانية.

فيما أنشدته لابن محمد.

في الليل وفي النهار حري كبدي . مقتول ضنى بجاير ليس يدي
ترشق عيني جواهر الدمع على . لقياه تظن أنها طوع يدي

وهو معنى مترجم من الفارسية. ومثله قول ضنا حسنا محمد القاسمي.

لقيا السرور قلبي المحزون . والوحشة من نداك لا تعدو بيني
يا قلبي عيوني خشيت شعوبها . مني فات بدر ها ترشيني

وقريب منه قول ابن الرومي

وهبت لي عيني الهجوعا . فأثابها منه الدموعا.

وأحسن منه قول الأرجاني

لولا طروق خيال منك منتظر . يلم بي راقدا ما ساني سهري
كأن جفني إذا أما السر آبهم . أمسى على قدميه ناثر الدرر

ولابن ابراهيم من قصيدة ترصف بها شعر اليوسف بن عمران

أطرسك هذا أم لجين مذهب . ونظمك أم خمر لهي مذهب
وتلك سطور أم عقود جواهر . وزهر سماء أم هو الروض مخصب

وذكر

وتلك مغان ام غوان تروق للعيون وباللحن المسامع تطرب

فيا حبذا هذى القوافى التى لمن • يعارضها اظفر المنية تنشب
لقد احكمتها فكرة المعتبة • فكدت لها من رقة النظم اشرب
فمن عزلكم هز من سلوتى التى • التصابى فاضحى بالغزال مشبب
فيا بحر فضل فايض بلالى • لها فكرك الوقاد ما زال يثقب
ظننت بانى للخطاب مؤهل • فارسلته شعر النظمى يخطب
فعذرا فان الفكر منى مشتت • وعقلى بايدى حادث الدهر نهب

وكان العماد بينه وبين احمد مودة صافية وفى بعض الايام تجرى بينهما عتابات واحماض فكتب له مرة وقد راى ميله لمعذر كان من جملة خدامه يستغتيه فى راى اهل الموصل بقوله

ما تقولون ياذوى الافضال • واولى العلم والحجى والكمال
فى اناس يرون فى حلب الشهباء راى الهوى وحب الجمال
قد تحيرت فى هواهم زمانا • فاكشفوا لى عن شبهتى وسوالى
اى ذنب للامرد الناعم الخد • الذى فاق رتبة الخلخال
محيا مثل الغزال حسنا • وبطرف ازرى بلحظ الغزال
وبمصقول وجنة قد تنشا • بصفاء على بديع اللآلى
فلماذا تعوضوا عن هواه • بذقون كانهن المخالى
من ثقيف مخفف ذى اعتلال • ناقص الحسن مصدر الافعالى

أفلا تنظرون مرأة وجه . لاح بدرًا مكملًا بالدلال
دون ذي لحية كسته ظلامًا . خارجًا عن مطالع الاعتدال
فاكشفوا شبهتي فأية داع . لاتباع الهدى وترك الضلال
لا برحتم في نعمة وسرور . ناجحي القصد بالغنى والآمال

فأجابه بقوله

يا أمامًا حوى فنون المعالي . وهمامًا سمى بروج الكمال
وأديبًا أتى بكل بديع . من نظام أزرى بعقد اللآلي
فلماذا تعوضوا عن هواه . بذقون كالهشيم الخالي
وعلى آله المكارم جادت . بثناء يفوق ريح الغوالي
ولعمري إذا العماد إمام . فاق أقرانه بحسن الخصال
يا له فاضلًا وأحسن بحولي . في صحيح الهوى خلا عن مثال
هذبته أيدي الليالي إلى أن . رق طبعًا ففاق صفو الزلال
قد أتى منه لي لطيف سؤال . ببديع الفنون أصبح حالي
نمقته أيدي القريحة حتى . حاز لطفًا قد تم بالاعتدال
جاء في طيه بنشر ذكي . دق عن ذوق فهوم الرجال
سائلًا عن معاشر من بني الحب . بشهبا بنا رضوا بالمحال
عدلوا عن هوى صقيل المحيا . من بخديه خال ماء الجمال
وله بهجة بوردي خد . ولحاظ تروي عن الغزالي
ناعم الوجنتين معسول ثغر . قد حلا من قده العسالي

فلماذا

فلماذا تعوضوا بسواه • بدقون كانهن الخلخال
تارة يبحتون نحت نحيف • ناقص اخوف الحشا دوا لغلال
فاذا الامرد الجميل المفدى • لاح لم يقصدوا هواه بحال
وطلبتم منى الجواب وانى الان • والعهد ليس لى من محال
كيف والفكر فى خمول وكد • والحشا فى تحرق واشتعال
غير انى اقول قولا وجيزا • وعلى الله فى القبول اتكالى
اننى مغرم بكل جميل • حسن الوصف والسنا والفعال
امردا كان او فتى ذا عذار • فاق فى الحسن ربة الخلخال
سيح المسك ورد خديه لما • خاف انا نصيبه بالنبال
وتجلى عن هالة فى عذار • وجهه البدر ذو البها والجمال
ذا غرامى ومذهبى واعتقادى • انه مذهب من القدح خالى
قد راينا ممن تقدم قوما • قدروا فى العلا ذوى الامال
سلكوا فى الهوى الفريق [illegible] • واتوا بالبديع من كل قال
وطباع الورى تخالف والناس • لفيهم وفيهم كل عالى
ها جوابى ولست ازعم انى • ذا صواب فارفت بحج الضلال
فعلى الفاضل الاديب عليك • الفضل من حاتنا بهذا السوال
العماد الامام نشر اعتذارى • وقبول يفاد من غير قال
دام فى رفعة وارغد عيش • ونعيم وبهجة واقبال
ما التحى المرد والمعذر صب • عادم الصبر واجدا لبلبال

ابن عمران الحلبي

يوسف ابن عمران الحلبي

أديب نظم ونثر. فاصبح ذكره جمال الكتب والسير لكثرة الرحلة والتنقله. على تيقظ لا تطمع فيه الغفله. ففاضت عليه سحايب من الثنا اسكوب. مرنها زمام الشكر بما يسحبه الصبا والجنوب الا انه في اواخره داست ساحته النوب. فاحاط به الفقر لما ادركته حرفة الادب. فاصبح بعد النعيم المقيم بوسته أبا العجب.

لو كان يدري المرء ان ابنه . يحرم بالآداب ما أدبه

وقد صحبني فرايته بشعره معجبا طروب. كانه اذا سنح له معنى قميص يوسف في اجفان يعقوب. فمدحني بعدة قصايد واهدى الي منها ما هو على ادبه شاهد. وطلب مني يوما تقريظ شعره فقلت بديهة

لشعر ذي الحبر بحر في تموجه . يهدي لاسماعنا روحا وريحانا

ذو منطق ساحر مطرفيا عجبا . للسحر ينشده وهو ابن عمرانا

وكان عز خزاين الادب بها باوها بابيطرب بالحانه. وان رجح على من سواه باوزانه. فمن عذب خطابه. وقلايد المنظمه في جيد ادابه. ما انشدنيه من قصيدة له.

اتا ترياً حشاي البنان المطرف . رسيس هوى يقوى اذا الصبر يضعف

وارقني من حي سلمى حمايم . غدت فوق اغصان المعاطف تهتف

وثغر اذا ما افتر يبدي ابتسامه • بروقا لها ابصارنا تتخطف
وخد سقى ماء الشباب رياضه • فالحاظنا منه جنى الورد يقطف
ودينار خد كامل الحسن وزنه • على حبه الروح النفيسة تصرف
وجسم صفا حسنا يكاد اديمه • المنعم من فرط الطراوة يرشف

وقوله من اخرى

حذار تروم الوصل من ساحر الجفن • فكم مشرفي دونه سل من جفن
ولباله من خطي عامل قده • فكم اغرق الاحشا طعنا على طعن
الا انها الريم التي بات يرتعي • حشاشة نفس الصب لا روضة الحزن
بجديك ما في مهجتي من لظاتها • بحسبي المعنى ما يحصل من وهن

منها

فسمت له ليا اطلى التطوّد ونه • وثغرا ماه العذب احلى من المن
واصبغته بالصدر عند عناقه • كما ضمت الاحلام جفنا الى جفن

وهذا كقول القاضي الفاضل

فيا جفني فاعتنقا انطباقا • ويا نومي قدمت على السلامه

وله من اخرى

كان زهور الروض حين تناسقت • لتقبيل اقدام الاحبة افواه

وله من اخرى

ربيع عدله ايامه اعتدلت • فالشاة والذيب في ايامه اتفقا
لا تغشى الطير من ملقى الشباك لها • ولو اليها بالحي مقلة رمقا

وفي معنى هذا قولي من قصيدة .

فديتك يا من بالشجاعة يرتدي . وليس لغير السمر في الحرب يعرس
فان عشق الناس المها وعيونها . من الذل آلحر وض المحاسن تنعس
فدرعك قد ضمتك ضمة عاشق . وصارت جميعا اعينا لك تحرس

ومما انشدته أيضا قوله .

ما ان عصيت الناس بعدهم سدى . الا لأمر طال منه سهادي
لما قضى نومي بأجفاني أسىً . لبست عليه العين ثوب حداد

وقد كنت لما ذكر لي هذا ذكرت له نتفا في معناه فأعجبته منها

لا تنكروا رمدي وقد أبصرتهم . أهوى ومن هو شمس حسن باهر
ضعيف فالشمس مهما ان أطلت نحوها . نظرا تؤثر ضعف طرف الناظر
ومنها وبعد اطلت الى احمرار خدوده . نظري فعكس ضياءها في ناظري
رمدت جفوني عندما فارقتهم . قد كان كحلا في نواظر عبده
وسرقت حمرة ناظري وسقامه . عند النوى من مقلتيه وخده

ومنه أيضا

حين خبرت أن في الطرف منه . رمدا زاد في ذبول المحاجر
جئت كيما ازور من وجهه بدرا . كعبة الحسن تحت سود الستائر

ومنه أيضا

ما احمر طرف العين ضعفا ولا . نرجسه بدل منه الشقيق
لكنه من حمرة الخد قد . أصبح سكران فلا يستفيق

ومنه

ومنه أيضاً

انظر الى اجفانه الرمد . تبدل النرجس بالورد
حمر لا من علة انما . تاثرت من حمرة الخد

ولابن المعتز

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم . من كثرة القتل نالها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت . والدم في النصل شاهد عجب

وكتب الخيمي الى ابن الشغموري وهما أرمدان

أشكو يا خليلي ان عيني . غدت رمدا تجري مثل رمد عيني
حديثا انت تعرفه يقينا . لانك قد رمدت وانت عيني

فأجابه

كفاك الله ما تشكو وحيا . محاسن مقلتيك بكل زين
واني من شفاي في يقين . لانك قد شفيت وانت عيني

ومما قلته أيضاً

اشكو اليك جفونا قد رمدن وقد . فارقن رؤياك يا من فيه حين
والقلب منقلب بالغم احرقه . والعين مثل اسمها معتلة العين

ولنقتصر على الاختيار فقد طال والشيء بالشيء يذكر ومما

انشده لي ايضا قوله في بخيل

بخيل لو يبوم منه جادت . اناملة لغالبته الندامة
ولو في النار ألقي لانعام . لما عزفت له يوما سلامة

ولو صارت بصفرته رغيفا ... بكا لما بدت حتى القيامه

وقوله أيضا

أفدي حبيبا تفوق البدر طلعته • لأنها الغريب الحسن قد جمعت
حاك الجمال عذارا فوق وجنته • غزالة الصبح في اشراكه وقعت

وانشدته لنفسي في معناه

ظننت الصبا لما على النهر قد جرت • وعكس ذكا لاح فيه لمرتقب
شباك بها صاد النسيم غزالة • السنت تراها دائما فيه تضطرب

ومما يعجبني هنا قول القايل

غدوت مفكرا في امر افق • اوانا العلم من بعد الجهاله
فما طويت له شبك الدراري • الى أن اظفرتنا بالغزاله

وقول الشهاب محمود في عقاب

ترى الطير والوحش في كفها • ومنقارها ذا عظام مزاله
فلو امكن الشمس من خوفها • اذا طلعت ما تسمت غزاله

وللخازني

أنظر الى النهر في تطرده • وصفوه قد وشى على السمك
توهم الريح صفوه فغدا • ينسج فوق الغدير كالشبك

وأحسن منه قولي

ما الغصن مال على الأنهار حين غدا • من النسيم والنحو فوقه حبكا
بل مد منه يدا لما رأى سمكا • من صفوه طرحوا من فوقه شبكا

مراد

سرور ابن سنين الحلو

شاعر سمح السجية، له انفاس ندية ندية، كانت نسمة المسام تهب بنفحاته، واقواله الاسماع تحتسي في نادي الادب سلافاً بياتها ونور روضة تبسم في الاكام، فترى حسنه ماهو الذ من نظر المعشوق في وجه عاشق بابتسام، فنستعذب في مراق الادب، ونتلقى بضايعها من الركاب القادمة من حلب، ثم رايته لما ورد الروم انه لم يطل مكثه فيها المقدمار ومه، وافته البشر ضعف منتقده فرجع قايلا لكل يوم غد، ولكل سبت حد، فلم تر عين امله سرورا، ولم يذق كاسا كان مزاجها كافورا، ولم يلبس برد العمر قشيبا، حتى اخضر غصنا رطيبا، فمما انشدنا من شعره قوله

وليل هدت نائمه غر القراقد ٭ لحاجات نفس هن اسنى المقاصد
وقد صرفت زهر الدياجي درا ٭ تمد الثريا نحوها كف ناقد
وبانت تناجي في ضماير خاطري ٭ تمرس نيل المطلب المتباعد
لحا الله طرفي مالِه الدهر ساهم ٭ لمكتحل الاجفان بالنوم راقد
حبيب كان البعد بيني وبينه ٭ معي فهو لا ينفك فيه معاندي
اخذت الهوى من لحظه وابتسامه ٭ بما قاله الضحاك لي عن مجاهد

وقوله حبيب الخ كقول ابي الطيب،

كان الحزن مشغوف بقلبي ٭ فساعة هجرها يجد الوصالا

وقول المعرى

لئن عشقت صوارمه الهوادى ... فلم تعد من بها تهوى اتصالا

وفى معناه ما قلته

لك الله من دمع كسيل مبدد ... وطرف بنعسان الجفون مسهد

لئن عشق التسهيد اجفان مقلتى ... لهجرك فليتنعم بوصل مخلد

ومن تقريظاته على شعر آل عمران قوله

حملت الينا يا ابن عمران روضة ... من النظم تسقيها الحجى صوب وكفه

خميلة شعر يزدهى البدر نورها ... وينبأى عن الشعرى العبور بعطفه

كان غصونا اودعت فى سطورها ... لها ثم بلتيذ سمعى بقطفه

اذا ما غشى الليل الحداد بطرسها ... نهار زهت فيه كواكب وصفه

فكانت كما زادت معطرة اللمى ... مبردة من حر قلبى ولهفه

ووافى الى الصب الكئيب نشو ديدنا ... لو جرم احوى فاحم الشعر وجفه

فاجبت به عبل الروادف خصره ... يجوع اذا اعض الازار بردفه

حسين بن احمد الجزرى الحلبى

أديب له اوصاف حسنى . ومناقب هن الوشى بهجة وحسنا اذا اصغت له اذان اريب . حلت منه بواد خصيب . رايته بالروم وهو شاب . بحر برد آى شباب وآداب . وهلاله مشرق فى افق تمامه سمائه . وغرم صبحه نوذن بوجه ذكاء ذكائه . وقد سلك الى المجد طريقا غير مطرق . بهمة غير همه

وخليقه

ابن الجزرى

سحر من اللفظ لو دار الزمان به سلا ، فرعلى الزمان تمشى مشية الثمل

وخليقة غير خليقه . وللدهر فيه عدات يرجى انجازها . وحلل
منشورة سيلوح طرازها . فلم ينبسط بردها حتى انطوى .
ولم يورق قضيبه الرطيب حتى ذوى . الدهر يقول وبجمعه
في مطلع عمره خوى .

أبكي أيامًا من شيبية . في وقت ما امتلا انكفا .

فمما انشدنيه في صديقه سرور السابق ذكره .

وحقك ما تركتك عن ملال . وبعض بها المولى الأمير
ولكن مذ ألفت الحزن قدمًا . انفت مواضعا فيها سرور

وهو من قول المتنبي .

خلقت ألوفا لو رجعت الى الصبا . لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

ومنه أخذ البهاء زهير قوله .

والوفا فلو افارق بؤسي . لتولت لفقده حسراتي

وقد اجاد القايل في متابعته .

ألفت الضنا من بعدكم فلو انه . يزول اذا ما عدتم حننت اليه
وصار البكا لي عادة فلو انه . تغيب عن عيني بكيت عليه

ومما قلته أنا في معناه .

مذ هجرتم هجر الطيف ولي . ناظر لم يدرها طعم الوسن
في هواكم الف الحزن فلو . لم يجده مات من فرط الحزن

وله ديوان طالعته فاخترت منه قوله من قصيدة

لا تلحن الاقدار فى اعرابها • قد ترفع الاسماء بالتقدير
مكسورة قد حاولت اكسيرها • من جابر و الجبر للمكسور

ومن قصيدة اخرى له •

وليل كان الصبح فيه مارب • يؤمل ان يقضى وحل بصبا (دف)
نا سلم بدهر عصمت منه بر • ومن اخرى • وعش بعليا كم عز اعصمه
نا سوبر و اياك ما اساء بنا • لا يصلح القرح غير من همه
فان هذا الزمان بحسبه • كفارة عن ذنوب مجترمه

ومن اخرى •

وفى مضاضة عيش مسنى لغب • منها و ساورنى فى سورة (سغب)
حتى تصور لى منها على ظماء • ان المنية فى ثغر المنى شنب

ومن اخرى •

عسى شمس هذا الدهر تاتى بوقوما • ترجى وسعد الوفق فى شرق (الشمس)

وله يطلب فرسا •

فجد لى بما ارجو ان شيت (ملجما) • وان رمت تعجيل العطا فعجله

ومن اخرى •

تغافلت عن اشيا منه وربما • يسرك فى بعض الامور التغا(فل)
وهذا كقول بعض الحكما الكرم مكيال ثلثاه التغابى •

ولابى فراس فى معناه •

ليس الكريم بسيد فى قومه • لكن سيد قومه المتغابى (التغنى)

ولم انس ليلا ما بها الصبح دقول
وليلة قد بات فى ناظرى واحطنا بين
عدمت ابتسام الفجر حتى كانه
سلو فى ادى او ثوا فجابين

شمس دين ابن سعد نا وقد
كتبنا بهذا الوقت فى شرق الشمس

ومما قلته أنا في نحو

كم قد سعيت الى المعالي جاهدا • فزادني سعيي اليها الغبو
ولست في فهمي غبيا دائما • واني ان عن سوء لغبي

ولـه من اخرى

ولا عيب فيهم غير ان صلاتهم • تغرق آمال العفاة بجودها
وان سيوف الهند في كل معرك • بايمانهم خاضت دماء ذكورها

ومن اخرى

يلبيك من قبل السؤال نواله • ويأتيك دون الانتظار صلاته

ومن اخرى

ان خصني بالبوس دهري دائما • دون الورى فانا بذلك افضل
هذي عقاقير العطارة كلها • لم يحترق منهن الا المندل

ومن اخرى

وان الغني كالغصن ما دام نابتا • فاونة يكسى واونة يعرى

ومن اخرى

ولم ار ضمة تبدو فتزري • بمنسيها سوى رفع الوضيع

ومن اخرى

الهول الصحيح يدعى عليلا • واللديغ المصاب يدعى سليما

ومن اخرى

وثراء اللئيم اقبح في العينين مرأى من افتقار الكريم

ولا ذنب لي الا الفضيلة انها • من الجهل في الايام اشنى واشنع
وهي من الدنيا المعالي ونيلها • وما هم الا الرقمتان ولعلع
ولا نعمة تحرزتها • ولا بارق من بارقات يلمع

وله أيضاً ومستخبر عني بعزّ جهالة · يراني وفي عينيه عن حالتي عمى

إذا ما استردّ الله مني هباته · فسيان أن أعطى كثيراً وأحرما

وقال أيضاً

أراك ولا سبيل إلى لقي · وكل يسير لا ينال عسير

وله أيضاً

اسقني قهوة بن · وامزج القهوة عودا

فهي للصفراء والبلغم تمحو وهي سودا

وقال أيضاً

وأغيد أورثني صده · ثوب الضنا وحلى السقام

رثى لي العاذل في حبه · حتى إذا خط عذاره لام

وقال أيضاً في الصيف

مستدع يسلبنا أثوابنا · ويخرج المالك عن داره

وقال

أنا من السؤال على عديم · ومن دون السفار على غريب

وله أيضاً لا أشتكي الحب نضيري مصابه وفي عن اللوم فيه أذن اطروش

كالنسر أرداه سهم فاستعد له · عذراً وقال رمى قلبي به ريشي

ومن أخرى

قد كان ليل ذوائبي لي شافعاً · واليوم صبح الشيب زرقبائي

وتجنى من لين ملمس عطفه · فالعضب يصدأ متنه بالماء

وقطعت باليأس الرجاء لديهم ، والبائس يجدع انف كل رجاء

وله أيضاً ، اواه كم لوعة بقلبي ، تغدو وكم لوعة تروح

ان الهوى داء عياء ، يعجز عن برئه المسيح

ابو بكر تقي الدين التاجر المعروف بابن الجوهري

من زهت زهرة حياته بالشام . فنظر من مطالع افاقها بوارق الفصاحة وشام . واسعدته الجدود . فبدت عرائس افكاره متوردة متوردة الخدود . ودارت من شمايله الشمول . فترنحت بها قلوب القبول وعيون العقول . كما انتفض عرق الطل الهتان . على رؤس القضب وطرر الريحان . وله في الادب والشعر تجارة لن تبور الا ان طبعه كان الصغر مقلاة تزور . فمن عقوده وجواهر نقوده قوله ،

هذي المنازل قبلنا ، كم ذا تداولها أناس

كم صدعت ملكا وكم ، من مبدع وضع الاساس

غرسوا وغيرهم اجتنى ، من بعدهم ثمر الغراس

دول لهم كانها ، اضغاث حلم في نعاس

وهو من قول ابي تمام

اعوام وصل كان ينسي طيبها ، ذكر النوى فكانها أيام

ثم انبرت أيام هجر اعقبت ، نحوي أسى فكانها أعوام

ثم انقضت تلك السنون واهلها ، فكانها وكانهم أحلام

وكانت نزلت بي شدة . ليس لها غير لطف الله عدة . فكان في كل يوم
تسليني الأحباب . بذكر مبشرات بحصول الفرج من الكريم الوهاب

فقلت وقد كثر ذلك

وبلاء من زمن كان نهاره . نقضت دجاه عنه صبح ظلام
من بعد ما كانت ليالينا لها . نور زمنها صفوة الأيام
زمن كأحلام تقضت بعده . زمن يعلل فيه بالأحلام

شمس الدين محمد بن المنقار

جواد في حلبة المكارم سابق . يخلط من يل فايق رايق . وقد
كانت تتجاذب الأخبار شمايل فضايله . وتهتز الاغصان اذا هبت
نسمات شمايله . ومن طاب عرقه طاب من عرفه الشميم
ومن كان غصنا في رياض المعاني . هزه مرور النسيم إلا أنه
شعره شعر العلماء . وأدبه أدب الفقهاء . وما كل قصر خورنق
وسدير وما كل واد فيه روضة وغدير . على انه كانت تتيه به
على ساير البقاع بقاع الشام . ويفتخر به عصره على جميع
الليالي والأيام . فلا تزال تصدح ورق الفصاحة في ناديها
وتسير الركبان بما فيه من المحاسن رايحها وغاديها . وأقلام الفتوى
الفتوى مثمرة من شمس إفادة له ارتفعت . فما لها من قضب
أثمرت بعد ما قطعت . ونور فضله بادي . وعوايده ممدودة
لكل حاضر ونادي

شعر

كالشمس

كالشمس في كبد السما وضوئها . يغشي البلاد مشارقا ومغاربا
ولم يبرح ثاويا في فلك السعاده . حتى كسفت شمس حياته فلبس الدجى
عليه حداده . فمن نفحات أزهاره . ولمعات أنواره . قوله للقاضي محب
الدين وهو بمصر .

من يوم بينك كل طرف دامي . لم تكتحل أجفانه بمنام
لما رحلت ممتعا بسلامة . ومصاحبا للسعد والإكرام
خلفت بعدك كل خل هائما . يجري الدموع حليف فرط سقام
سكران من كاس الفراق معذبا . ياصاح بالهجران والآلام
يشدو ويذكر من نوال الذاكري العشاق في ركب لكل مقام
مولاي بعدك قد تفرق شملنا . وضياء نادينا انمحى بظلام
قد كنت واسطة لعقد نظامنا . حتى انفردت فحل عقد نظامي
وضياء وجهك في النهار إذا بدا . فالشمس تستر وجهها بغمام
هذا وعبدك ضاع بعدك صبره . فاسلم ودم في السعد والإنعام
وعلى حماك من المحب تحية . لا تنتهي وعليك ألف سلام
وسقى الإله ديار مصر وأهلها . أنواء سحب من يديك عظام
لما حللت بها تضاحك نورها . فرحا وبدل نقصها بتمام
لا زلت ترفل في ثياب سيادة . وتجر ذيل العز فوق الهام
. ما نمق المشتاق طرس رسالة .
. بحديث أشواق وبث غرام .

عبد اللطيف المنقار

ابنه عبد اللطيف

ولما ارتحلت عن مصر وفارقت اترابي ولذاتي ومن بها من ذخاير أمالي وكنز حياتي ،

وطير بلادا أرضعتني بمايها ، وأنفاس نسمات وهي مهد ديار

مررت على دمشق الشام فرأيت من بها من الكرام ، كان ممن نعمت بلقائه ووقفت على هضباب علاه ، هذا الاديب الحسيب ، والروض الاريض والربيع الخصيب ، فحباني بانفاس من انفاس الخزامي اندا ، وهبت منه نفحات أنس كنفحة روض من قبيل الصبح بلتها الانداء ، فعطر بفضايله الجامع ، وفك بثمرات ادابه المسامع ، واهدى الي في مشرفة قصيدة حلاني بها وهي ،

بافق دمشق قد طلع الشهاب ،	اضات منه ثاقبة الرحاب
همام جد في طلب المعالي ،	فاحرزها وقد منه الطلاب
وحولي شانه بحر بعلم ،	وتقرير المباحث والخطاب
حواشيه منقحة المعاني ،	ومن فن البيان بها اللباب
فبدر علاه مكتمل منير ،	يفيض بدره منه العباب
ففي التفسير مجتهد وفيما ،	نحاه رايه ابدا صواب
فلا يلقى له فيه نظير ،	وليس له سوى التحرير داب
اتى من مصر مختار افطابت ،	بمقدمه معالمها الرحاب
وعاد الى دمشق وهو ثاني ،	عنان العزم واقتبل الاياب

فقلد

فقلد جيدها بعقود فضل • ووشى روضها ذاك الجناب
وجاد ربا دمشق وساكنيها • بصيب سيبه الهامي سحاب
فقرت اعينا وسمت مقاما • وقد راقت مشاربها العذاب
وغنت لي قيان الطير بشرا • فكان من العقول لها جواب
وماست غادة الروضات زهوا • فالقي عن محياها النقاب
وقد بسمت ثغار النور فيها • واسكر من ثناياها الرضاب
وكاس الورد في راح الاواني • طفا فيه من الانداحباب
فنعم الوقت وقت جاء فيه • وخير الدهر وقت مستطاب
فدام ممتعا في ظل عيش • لطيف لا يكدره الذهاب
وعمر بنيه في الدنيا طويل • يليه بعده فيه الحساب
لهم مني ثناء كل وقت • جزيل ودعاء مستجاب

الشيخ عماد الدين

شيخ الاسلام عماد الدين الشامي الحنفي

ماجد طويل النجاد، له بيت كرم رفيع العماد، من غير قدح فيه واري الزناد. من رفع فوق هامة السماك مهاده، اذا شيد بيت الشعر وعمر ربع الادب فهو عماده، واذا بدا زهر طبعه نشر على البقاع وشايع. يحيي دارس الفضل فيصبح وهو مشهور بها وشايع. وجواد قريحته ملان العنان، سباق الى مغارس قصب الرهان. بعذب مشرب كانه جنى النحل ممزوج بما الوقايع فما نحن السمال وما الراح الشمول. وما، وجنات

الورد خمشته راحة المتبول . له لطف خلق يسعى اللطف لينظر اليه ورقيق محاسن يقف الكمال متحير الديه . الذ من اغفاءة الصباح . واحلى من مذاق الظفر من ثمرات النجاح . وانا وان لم يتح لي عليه عين فسماع الاخبار احدى الروايتين . على اني ان لم ار الاسد فقد رايت شبله . وسياتي ما بيني وبينه من المحبة والخلة . لما قلت بظل الشام في روض أطلت عليه زهر تفتر مباسم النور فيها عن لآلى المطر . وصار الكل ناد حتى قوض الدهر منه رفيع العماد . وزهرة الدنيا وان أينعت فانها تسقى بماء الزوال . وللطالوي فيه مدايح وبينهما محاورات منها قوله

عهد السرور وريعان الهوى النضر . سقاك عهد الحيا من قرا منحدر

وجاد ربعك وسمي تكرره . نزح الصبا بين منهل ومنهمر

وعردت برباك الورق وابتكرت . بلحن معبد تتلو طيب الخبر

ولا برحت مغان للحسان ولا . رمتك ايدي النوى بالحادث العزر

ولا اغبتك ارواح النسيم ولا . عدت مغانيك اخلاف من المطر

كم لي بها وشبابي الغض مقتبل . من منزل الاهل بالشوق والذكر

كم اجتليت بدورا من مطالعها . كم نيل تحت سنا من سنا قمر

من كل عبوبة تهفو بمصطبري . قد زانها الحسن بين الدل والخفر

رود كستها يد الايام ثوب صبا . وصيرتها الليالي فتنة البشر

هيفا صبا الصبا ما الشباب على . أعطافها وكساها حلة الخفر

بلغ

قامت تعانقني عند الوداع وقد • قلدتها من دموعي رائق الدرر

تقول والبين يغشانا ركائبه • بمدمع فوق روض الخد منحدر

لا تعتب الدهر ان حالت خلائقه • فصفوه رونقه لم يخل من كدر

وان تردّ سقي من صفوه نوبا • فالجأ الى ظل عماد الدين تستتر

مولى غدا ربعه امن المروع كذا • جنابه ظل ماوى الخائف الحذر

لا زال يسمو الى العليا مرتقيا • بسؤدد مجده عالي على الزهر

حتى امتطى صهوات المجد سامية • يختال في حلل الاوضاح والغرر

بهمة تجتلي كالليث ذي أشر • وعزمه كمضاء الصارم الذكر

ما فاضل قط جاراه الى امد • في البحث الا انثنى في العي والحصر بأنعى

اقلامه السمر في بيض الطروس اذا • شيمتها تك تفعال البيض والسمر

له سجايا كزهر الروض غب ندا • وقد توشح بالانهار والغدر

يلقاك طلق المحيا وهو مبتسم • بمنطق ورده احلى من الصدر

ما الروض جادت له الانواء بالبكر • فكللت دوحه المخضل بالزهر

جاد الغمام له سحا بوابله • وقد كسته الصبا من رقة السحر

تخال زهر الاقاحي في خمائله • زهر النجوم صينت عن يد الغير

يشدو الحمام على اغصانه سحرا • فتبعث الشوق في احشاء مستعر

يا فاضلا كم جلت ابكار فكرته • غر المعاني بها في احسن الصور

يا ابن الكرام ومن شادوا بعزمهم • ركن العلى ساميا في سالف العصر

ويا عماد البيت الفضل يرفعه • وكان من ضعفه يلقى على خطر

الحذر اكان نمت فاقبل على خجل   نسيجها بارئيس البدو والحضر
لا زلت في نعم تسمو لسوددها   هام السماكين حيث النسر لم يطر
ما ناح بالايك قمري وما سجعت   ورق الحمايم بالاصال والبكر

فاجاب بقوله

أحلي حوراء أم عقد من الدرر   ام زاهر الزهر ام زاه من الزهر
ام الحباب على راح مروقة   أم نفثة السحر ذي ام نسمة السحر
أم نظم در زهت ابيات منطقه   فاعجزت كل ذي نظم ومنتثر
يا نافث السحر من فيه بمعجزة   عمدت الى اهل البدو والحضر
ويا مدير سلاف من بلاغته   هلا ترفقت بالالباب في الفكر
ويا ابن طالوا وان طال الزمان فما   لنا بلوغ الى علياك فاقتصر
اخذت فضل المعالي من معادنه   وغصت في ابحر الاداب للدرر
وحزت جمع المزايا وانفردت بها   ولم تدع للسوى شا ولم تذر
وجبت من كل معنى رايق حسن   بكل ما قد حلا في الذوق والنظر
كانه ضرب قد شابه شنب   او عاتق بات من ريحه العطر
وقد شهدنا بما اوتيت معجزة   جمع الفضايل في فرد من البشر
اهديت لي غادة حلت محاسنها   وقد تجلت لنا في احسن الصور
رعبوبة من بنات الحدر مذ خطرت   قلوبنا صار من وجد على خطر
حيت فاحيت بالفاظ منمقة   وقد رانا بذا المنظر النضر
وضاع عرف شذاها عند ما برزت   مسكا وعطرت الأقطار بالعطر

سالكما

سألتها قبلة أطفي بها حرقا • شبت بقلب شديد الوجد مستعر
فأومأت لثنيتين زانه شنب • وأنعمت بنعيم الورد والصدر
ونادمتني بليل قد سرقت به • لكنه ساءني والله بالقصر
وبت أنشد مدحا في محاسنها • ما قاله شاعر في سالف العصر
يا نزهة النفس يا من زان منطقها • قس ابن ساعدة المشهور في السير
خذها اليك وان كانت مقصرة • فشان مثلك ستر العيب بالستر
وان تكن أوجزت في المدح واختصرت • فالعذب يهجر بالافراط في الحصر
وان تكن من بليغ القول عاطلة • فقد تحلت بعقد من مديح سري
فاعذر فاني تركت الشعر مذ زمن • لشاغل عنه غشى مقلة الفكر
لا زلت تسمو على الاقران مرتديا • ثوب البلاغة في امن من الحصر
ما طرز الطرس تنميق اليراع وما • يزهو على الروض ويعلو على الزهر
أو شبب المادح المطري بمدح فتى • بيت من الشعر في روض على نهر

الشيخ بدر الدين الغزي

بدر الدين بن رضي الدين الغزي

فريد الدهر ابن عباس زمانه وسليمان آل بيته. وحسان قصيدته وبيته صاحب الفنون. وغيث الافادة الهتون. جمال الكتب والسير سيد أهل الحديث وعين الأثر. ممن حاز أقطار عزم شرفا باذخا وعزم وابنه شبل الأسد. ذو الرأي الصائب الأسد. وفرند نصله المصقول الحد. وهما كركبتي البعير في كل معنى صادره. او كالحلقة المفرغة او كعراري ضامره. وبدر

وبدر طلع من أفق كمال وآلاء مبتدرا، وكرع من بحر فضله البرما الحيوة قبل أن يبدو انبات عارضه خضرا، وتحيط بمشرق أنواره، في ابان طلوعه هالة عذاره، حتى أمه شمس الفضل بما يحي النفوس، فهل سمعت ببدر تستمد من أنواره الشموس، نعم تتكلف البدر اذ حكاه، وضاها سناه وسناه ولا عجبا للبدر ان يتكلفا، وله من شعر العلماء ما صدحت من أقفاص سطوره الحمايم وتحملت الصبا نشره فتلقته الزهور بثغر باسم، ولم يزل مشرقا في منازله البدرية حتى لم بسنا عمره سرار المنية لا زال ثاويا في قصور الجنان، وضريحه مطاف وفود الرحمة والرضوان فمما لمع من نور كماله، وسطع من نجوم أقواله،

اذا كان حمد العبد مولاه إنما ، يكون بالهام من الله للعبد

وذلك مما يوجب الحمد دايما ، فلا حمد حقا من سوى ملهم الحمد

وقوله،

لنا أمير فريد في خلايقه ، كم من كرايم أموال الدنيه حوى

له التفات لرزق الناس معتنيا ، يرى الفقير لديه والغني سوى

وله أيضا،

من رام ان يبلغ اقصى المنا ، في الحشر مع تقصيره في القرب

فليخلص الحب لمولى الورى ، والمصطفى المختار مع من احب

وله أيضا،

بالخط

بالحظ والجاه لا بفضل • في عصرنا المال يستفاد
فكم جواد بلا حمار • وكم حمار له جواد

وقال

يقبل الارض حماها الذي • اليها أفواه اهل العلا
عبد اذا كاتبته ثانيا • يزداد رقا لكم أولا

وقال

ان الطاف الهي • لي قالت خل عنكا
لا تدبر لك امرا • انا أولى بك منكا

وقال

من طلع الاحمق فوق السها • يزله الجزل السافل
وغير بدع فعله حيثما • يقابل الباطل بالباطل

وانشد له بعضهم

ما في زمانك واحد • لو قد تاملت الشواهد
فاشهد بصدق مقالتي • أولا فكذبني بواحد

وله من شعر ابي حاتم احد شعراء اليتيمة وفي معناه قول ابن حسول حيث يقول

قد مات في دهرنا الكرام ومن • يعرف قدر الثنا والمدح
فان شككتم فيما أقول لكم • فكذبوني بواحد سمح

ومما انشده الخوارزمي مما شبه هذا وان لم يكن من جميع الوجوه

أميرٌ بلا عظمٍ لديه تعاظمٌ • فكأنه ابن الحمار القايم
ويقول ان الناس كلهم أنا • والناس كلهم لديه بهايم

• ولابن تميم أيضا •

أيا معشر الاصحاب مالي أراكم • وذمّ جميع الناس جلّ مناكم
لين كان ذم الناس أضحى شعاركم • فما الناس الا انتم لا سواكم

• ومما قلته في معناه •

تفردت في ذا العصر بالفضل والنهى • بزعمك يا من زاده علمه جهلا
فأنى لنا في الدهر غيرك عالما • بصدق وذي الدعوى ويعرف ذا الفضلا

ومن شعر والده

• ان خلا مل منا • خلنا بالله منه •
• فهو لا يسال عنا • ما لنا نسال عنه •

وللتقي السبكي في هذا المعنى رباعية هي قوله •

يا قلب من الغرام قد زدت وله • من خانك خنه وتعوض بدله
فالنفس عزيزة على من هي له • لا يصلح لي من كنت لا أصلح له

ولابن الوردي اذا كرهت منزلا • فدونك التحولا •
• وان جفاك صاحب • فكن به مستبدلا •
• لا تحملن اهانة • من صاحب وان علا •
• فمن اتى فمرحبا • ومن تولى فالى •

ومما انشدته له •

ان

ان تسال عن حال الذين احبتا هم • زرهم باجزا وتطلب قربا
احبب الله والذين اصطفاهم • تبق معهم فالمرء مع من احبا

• ولابن حجر في معناه •

• وقايل هل عمل صالح • أعددته ينفع عند الكرب •
• فقلت حسبي خدمة المصطفى • فالمرء فيما جاء مع من احب •

وكنت قلت قبل ان اسمع هذا •

وحق المصطفى لي فيه حب • اذا مرض الرجاء يكون طبا
ولا ارضى سوى الفردوس ماوى • اذا كان الفتى مع من احبا

واعلم انه وقع في حديث صحيح عن عايشة ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انت احب الي من نفسي ومالي واهلي واني اذا ذهبت الى داري لا تطيب نفسي حتى اتيك فاراك واذا مت انت كنت في اعلى مقام فاخشى ان لا اراك فنزل عليه جبريل بقوله عز وجل ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب • وفي معناه قولي •

حبي لمحمد حبيب الباري • في طينة خلقتي وروحي ساري
والمرء مع من احب في الخلد معا • طوبى لي اذ غدوت عبد الدار

ابن العجمي الحلبي

ابو الصفا مصطفى بن العجمي الحلبي

روض وربي اغصان المروة • ريان من ماء المكارم والفتوة

فارس الشهباء نبلا وأدبا. طبعه اخو ابنة العنب صفا وطربا
أراد ان شابه باللطف مذهبه. وعقود ادبه المجلوة
على القلب محببه. اذا ابتسمت عقود الفاظه كسر نظيم الجوهر
وخيل لها لو قتها من خدود الغيد تعصر اقبلت على شعره
الفصاحة لوجه جميل. وقصر عن ادراك لطفه النسيم.
وهو عليل مع صباحة محيا تهزا بالروض الوسيم إذا
جاء منحاته أذيال النسيم نفحت في برود الدهر نشرا. وعبثت
بمباسم النور الضاحكة بشرا.

تمل من سلافة الطل في الزهر . وناهيك طيبها من كاس

ولم تزل كووس أدبه على الندامى مجلوة. حتى ورد موارد الموت
فبدلت بالكدر صفوه. واي صفا لا يكدره الدهر. فقطفت
زهرة شبابه. وقد سقتها دموع أحبابه. فمن شعره ما
أنشدني الطالوي له من قصيدة اخترت منها قوله.

ما اجتاز بارق ذات الثغر مبتسما . ولا النسيم باخبار الحمى نسما
إلا وعاوده من وجده طرب . حتى كان به مما يشبه اللمما
متيم لعبت أيدي الغرام به . فغادرته كانفاس الصبا سقما
تكيت منه على الاحشا كف شجى . تضم صدرا خفوق القلب مضطرما
ايا خليلي لا زالت مجلله . من البوارق تهمي في عراصكما
حتى تظل الارجاء باسمة . بنث عن سرها ما كان مكتتما

أما

أما ومبسمه الزاهي بمتسق . بزهري مفلجة بالدر منتظما
ولفتة تذهل الالباب شاردة . أيدي سبا وترد الفكر مبتسما
لاحلت عن حب الأسى الى كبدي . من الزلال وقد كادت تذوب ظما
ولا تبدلت انسانا سواه ولو . أضحى وجودي كصبري في الهوى عدما
لله ما أنت في الافاق تنشره . وهي اللآلي ظنتها الورى كلما

ومنها

من كل زاهية الالفاظ زاهرة . لا ترتضي الشعر أن يعزى لها شمما

. وله من قصيدة رثى بها العماد .

عظيم مصاب مقعد ومقيم . له كمد بين الضلوع مقيم
وفادح خطب حار في الصبر والكرى . فاصبح كل وهو عنه هزيم
وحكم أذل الفضل عند العزازة . واوهى عماد الدين وهو قويم
ألا انما عين المعالي غضيضة . وان فؤاد المكرمات كليم
أقامت على قبر له عاطر الثرى . سحايب رضوان فليس تريم
الى ان يعود القبر انضر روضة . بها النبت شتى سايغ وجميم

وكان لذ يحلو أصدقا تسكر بشمول شمايلهم الراح . ويهتز طربا لذكرهم معاطف الاريحية والسماح . فتخفق على هامات مجدهم الوية الحمد . ويضيء في سماء معاليهم كوكب السعد . من كل مصطبح . بكاسات المسرة مغتبق . ولولا نداه كاد من نار الذكا يحترق . فلما ارتحل الى الشهباء غلبه الشجن ونافسه الشجو

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، فكتب إليهم

يقبّل الأرض صبّ مغرم علقا * بكم وذلك من تكوينه علقا
حلف الصبابة أما قلبه فشج * من الفراق وأما قلبه جسمه قلقا
يشتاقكم كلما هبت يمانية * ولا محالة أن يشتاق من عشقا
به من البين ما لو حل أهونه * يوما بأركان رضوى هدّ وطفقا
يا هل تعود أويقات بكم لفتى * دموعه خددت في خده طرقا
الله يعلم ما إن عنّ ذكركم * إلا أتانا ترد مع العين واستبقا
ولا تغنت على غصن مطوقة * إلا أماجت لي الأشجان والأرقا
يا ليت شعري والأيام مطعمة * والدهر في عكس ما يهوى الفتى خلقا
هل لي إلى عود أوقات بكم سلفت * رجا فأظفر أحيانا بما افترقا
لله أيامنا والشمل مجتمع * أيام لا فرقة أخشى ولا فرقا
وإذ بكم كان عيشي أخضر نضرا * واسود الليل منكم أبيضا يققا
يا صاحبيّ فلا روعتما بنوى * وعنكما ظل جفن الدهر منطبقا
إن جئتما الجامع الزاهي برونقه * سقاه من غاديات السحب ما غدقا
ميممين لمن عوجا كذا كرما * لنحو قبته الشما وانطلقا
تبلغا لي سلاما من محبته * لم تبق لي منذ حلت بمهجتي رمقا
وخبراه بما ألقى بعيشكما * من فرط لاعج أشواق أتت نسقا
أني لذلك المغنى المشوق كما * اشتاق صحبي إخوان الصفا طلقا
لا سيما الأروع المحمود سيدنا * المسكت اللسن المطري إذا نطقا

طورا

طوراً تراه بكاس الحمد مصطبحا • وتارة من سلاف المجد مغتبقا
يا غائبين فما ودي بمنتقض • منكم ولا حبل ودي واهياً خلقا
تحدوه ريح الصبا وهنا الأر منكم • يزري شذاه بريا مسكه عبقا

فأجابه أبو المعالي الطالوي بقصيدة أنشدنيها وهي قوله

وافت فأرجت الأرجاء والأفقا • امينة من شذاها قطرها عبقا
راحت كأن الصبا ريحانة تعلقها • بالسحر بين رياض طلعها نسقا
أم نفحة من ربا دارين عاطرة • أهدت لنا أرجاً جنح الدجى عنقا
هيفاء تهزو بقد زانه هيف • كخوط بان غضيض مثمر نبقا
ترنو الى الحيظ وكله حور • مهما انبرت بفؤاد هام أو عشقا
لو شاهد ابن غنين حسن مطلعها • لأذكرته زماناً يبعث الحرقا
او ابرزت بخطيب وهو ذو لسن • ازرت به وكذا البلبل ان نطقا

سحبان

يا حسنها حين زارتنا مبسمة • قد نظم الدر في لباتها نسقا
اهدت تحية ود من أخي ثقة • يزري شذاها بريا المسك ان عبقا
لا غرو اني مشوق في الانام له • فالحر يشتاق اخوان الصفا خلقا
اشتاق رؤيته لغرها ما طلعت • شمس النهار وابدى صبحه شفقا
وكلما سحرا هبت شامية • بسفح جلق او برق الحمى خفقا
أحبابنا والذي ارجوه مسهلا • من يمن على مضناكم بلقا
ما ان تذكرت معنى او ذكركم • الا ورحت بدمع جار ناشرقا

ولا شذت بغياض الغوطتين ضحى • ورقا تندب الفا نازحا شفقا
إلا وناض اصطباري اذ فهي جلدي • ففاض من مغلق الدمع فانطلقا
اذ جانبا العيش طلق رائق بهج • والدهر قد غاض عنا الجفن وانطلقا
تلهو بكل كحيل الطرف ساحرة • ترى بغزلان عسفان اذا رمقا
لا سيما ان غدا بالكاس مصطبحا • او راح من وله بالطاس مغتبقا
ليت الزمان التي فينا غداة قضى • بشت ملو منا والدهر ما خلقا
يا اهل او بقا لنا اللاتي بكم سلفت • تعود يوما فاحيى منكم بلقا
عليك مني سلام الله ما بعثت • صبابة تبعث الاشجان والارقا
تهديه ريح النعامى نحو ارضكم • كمسك دارين يذكو كلما انتشقا

تقي الدين بن معروف

سما فضل با طلايع نجوم الكمال معروفه وباض علم ابيقه • ودوحة مجده وريفه وريقه • اذا امس الاقلام سجدت في محاريب الطروس شكرا • ومادت من مدام مداده هايمة سكرى • فكم لليل جرم المسكي الانفاس • يد بيض الله بها محيا القرطاس • تخبر ان الحانوية تكذب • وله في علم الفلك انظار تنم باسرار كواكبه • وان كتم قلبه على لسانه اسرار صاحبه • بواه الله منه مكانا عليا • فتلى لمن رامه سواه اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا • فكم صعد له بخطوات فكره وسما • واتخذ خطوطا جداولا للعروج اليه سلما الى السما • فكلما طارق حام

بنجوم

البجوم من بروج أقطارها، جعلها بطاقة تطير في الافاق لتبليغ
أخبارها، فلو كان لعطارد الخيار كان بدنانير الدراري له مشتري
ولو اراد مدحه اطراه بقول ابن الرومي غير مفتري،،

اعلاكم في السما مجدكم ، فلستم تجهلون ما جهلا ،
شافهتم البدر بالسوال عن الامر الى ان بلغتم زحلا ،
لم تدركوا قط بالحساب بل الاحساب علما لكم ولا عملا ،

ولم يزل متقلدا بصارم القضا، قانعا من معشوقة الدنيا
بحالتي الصد والرضا، حتى اراد ان يجدد لاستاذنا رصدا،
وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا ٩
يا غافلا عن حركات الفلك، حتى قال الهر بنهبك الله فما الغفلك
فدارت دوايره على مدارها، وصارت زاوية قبره جادة بعد
ما كانت منفرجة في أقطارها، وشكل العروس من زعم الحيوة
له اطماع، وهو لمن تامله شكل قطاع، والموت للانسان
بالمرصاد، وقد طالعت له رسايل فلكيه، وبعض تحريرات
هندسيه، تدل على علو كعبه فيها ورقيه من حضيض الخمول
الى سما معاليها، وله شعر وسط، ونثر غريب النمط ،،
كقوله في مدح العلامة ابي الفتح المالكي،،

يا كعبة يومها اولو النهى ، وسدرة الفضل اليها المنتهى ،
لا انت في العالم فرد عالم ، بل انت كل الخلق علما وهدى ،

والفضل لما قال إن المالكي . بالشام كل قد أقر بالولا
رفعت قدرا وعلوت رتبة . وفزت بالتقديم حال الابتدا
وفقت أهل الأرض بالعلم الذي . أوتيته مولاي من رب السما
يصرف لب المرء نحو لفظه . إذ يعرب الفضل على هذا البنا

ولهُ من قصيدة في مدح أستاذي سعد الدين

صباح الأماني في صباح له الثنا . تجلت على عرش الجلالة والحمد
مطالع ما زالت طوالع بالسنا . تعم آفاق المكارم بالسعد

فائدة مهمة سألت عنها في حال تحريري هذه الريحانة وهي منع بعض علماء المالكية من الألقاب المضافة للدين كسعد الدين وعز الدين فقلت قال العارف بالله ابن الحاج في كتابه المسمى بالمدخل الذي استقصى فيه أنواع البدع ما نصه فصل من ارتكب بدعة ينبغي له إخفاؤها لقوله صلى الله عليه وسلم من ابتلي منكم بشيء من هذه القاذورات فليستتر والعالم يجب عليه التستر أكثر من غيره لأنه ربما يقال عنده علم بجواز ما ارتكبه فيقتدى به غيره كما قال أبو منصور الدمياطي في قصيدة له

أيها العالم إياك الزلل . واحذر الهفوة فالخطب جلل
هفوة العالم مستعظمة . إن هفا أصبح في الخلق مثل
وعلى زلته عمدتهم . وبها يحتج من أخطا وزل
فهو ملح الأرض ما يصلحه . إن بدا فيه فساد وخلل

فتحها

فمما ينبغي التحفظ عنه من البدع الاعلام المخالفة للشرع المضافة للدين
لما فيها من تزكية النفس المنهي عنها كما صرح به القرطبي في شرح
الاسما الحسنى وللفضل بن سهل قصيدة في ذمها فمنها قوله
فيمن لقب بعز الدين وفخر الدين .

أرى الدين يستحيي من الله ان يرى . وهذا له فخر وذاك نصير
فقد كثرت في الدين القاب عصبة . هم في مراعي المنكرات حمير
واني اجل الدين عن عزم بهم . واعلم ان الذنب فيه كبير

فمن نادى بهذا الاسم او اجاب به ارتكب ما لا ينبغي لانه كذب وفي
الحديث عليكم بالصدق فانه يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة
والكذب فجور والفجور يهدي الى النار الحديث فاذا قال احد
محيي الدين فقال اهذا الذي احيا الدين فاذا اخذ صحيفته وجدها
مشحونة بالكذب ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ام المومنين زينب قال لها ما اسمك قالت برة فكره ذلك وقال
لا تزكوا انفسكم وسماها زينب ولا يقال انها خرجت عن اصلها
بالنقل للعلمية لانه لو كان كذلك لما كرهوا تركها مع ما فيها من
التشبيه بالعجم المنهي عنه وهذه التسمية اول ما ظهرت
من متغلبة الترك مضافة للدولة وكانوا لا يلقبون احدا الا
باذن السلطان وكانوا يبذلون عليه المال ثم عدلوا عنه بالاضافة
للدين نقل عن النووي انه كان يكره من يلقبه بمحيي الدين

ويقول لا أجعل من دناخيه في حل ولذا تحاشى عنه بعض العلماء
وهذه نزغة شيطانية من أهل المشرق ولما كان في أهل المغرب
من التواضع كانوا يغيرون الأسماء لما هو منهي عنه أيضا فيقولون
لمحمد حمود ولأحمد حمدوس وليوسف يسود ولعبد الرحمن
رحو ونحوه انتهى أقول أما كون هذا بدعة حدثت بعد العصر
الأول مما لا شبهة فيه وأما كونها ممنوعة شرعا ومكروهة فلا وجه
له وما تشبث به أوهى من بيت العنكبوت وما نقله عن النووي
وغيره من السلف لا أصل له وكذا ما نقل عن شيخ والد ناصر
الدين اللقاني انه كان يكتب في الفتاوى ناصر لهذا وقد
غرني ذلك مدة ثم رجعت عنه لعدم ثبوته وكونه كذبا يكتب
في صفحة مجازفة لا ينبغي أن يقال مثله وهذا لم يصنعه الإنسان
لنفسه وإنما سماه به أبواه في صغره وعدم تكليفه وكونه تزكية
لنفسه أيضا غير صحيح لأن الإضافة تكون لأدنى ملابسة فهو
مضاف للسبب تفاؤلا فعز الدين بمعنى يعز الله بالدين وكذا
محي الدين بمعنى يحيي نفسه بالدين فقياسه على برة قياس مع
الفارق ولو صح هذا منع أحمد ومحمد وحسن وهو محمود
وقد قال المحدثون إذا اشتهر اللقب جاز وإن كان ذما كأعرج
وأعمش فما ذكر تضييق وحرج في الدين وفي هذا الكتاب كثير
من هذا النمط فإياك من الاغترار به والأعلام إنما تدل

وضعى

وضعا على الذات والتفاول بالامور الحسنة مستحب لقوله في الحديث
كان يحب الفال ويكره الطيرة والحمد قايله لا يعتقد ثبوت ما
يتعلق به وانما سمي به فلا كذب ولا اعلام لا حجر فيها والتشبيه
بالعجم فيما لا يزاحم الشرع غير منهي عنه الا المعصية المذمومة
بدليل حديث الخندق ويدل على ما ذكرناه حديث تسمية
النبي محمدا واما حديث برة ان صح فانما فعله صلى الله عليه وسلم
لكونه من اعلام الجاهلية او لمعنى اخر بدليل انها كانت برة في
نفسها **محمد بن الرقي المعروف بابن اخت الخيالي نزيل**
شاعر توقدت جمرات افكاره، وتوردت في رياض الشام
وجنات ازهاره، وابتسمت في ناديه ثغور انواره، لكنها خدود
لم يترقرق عليها دم القطار حتى قطره، وما استشف لم ترشف الشمس
منها ريق الامطار فلله دره من فصيح، لم يتعلل الحياة بعروق
القيصوم والشيح، ولم يغذ بلسان العربية، ولم يتمكنه
ثمرات العلوم الجنية، لانه من بني الاصفر، وممن قاسى الفقر
الاسود وهو الموت الاحمر، الا ان للبقاع، تاثيرا في الطباع
فلما تغذى طفل جبلته ماء الشام ونسيمه، ونزع هلال رقبه
بعدما امتطت عنه تمالة التميمة، انصقل طبع المرهف
فابرزت شمايله من الشمال والطف، لا سيما وابو الفتح ما شطه
الا عرايس فكره، ومليح شعبلة نظمه ونثره، اذ انس طبعه

الا الحنه ، أو طرق طرب وطرف طيف هجنه ، وقد طالعت ديوان
فرأيته بعباراته على وفتور ، ويدخل في معاني معانيه وبيوته
القصور ، فمن شعره الذي اخترته منه قوله ،

سمعت لسان الحال من قهوة الطلا ، يقول هلموا واسمعوا نص أخباري
فيا سمي تسميت قهوة البن في الملا ، ولكنها لم تحك أصداع خماري
فمن كذبها قد سود الله وجهها ، وعذبها بعد الامانة بالنار

ومنها

جليت عروسا في عقود حبابها ، وتدبيت طيبا بالسرور حبي بها
طلعت عروسا تنجلي في كاسها ، وكسا الكفوف العيد نقش خضابها
بكر إذا باكرتها لك ولدت ، سر السرور لدى حضور جنابها
أخذت من العقل النفيس جواهرا ، مهرا لها والنفس من خطابها
راح ملا الحشر بها في جنة ، والنص في الجنات حل شرابها

وهو مأخوذ من قول الأرجاني

كاس من السكر الحلال ، يشربها للقوم سكر
في مجلس هو جنة ، ولذلك فيه حل خمر

وقوله أيضا

يقول حبيبي ما لطرفك أحمر ، كأنك يا حيران في نشوة الزهر
فقلت له أشرق خدك قد بدا ، وقابل طرفي فتخيل فيه

وقوله أيضا ،

وقال
قد قالت القهوة الحمرا وافتخرت
كم قد ملكت ملوك الاعصر الاول
وقهوة البن قد أعلى علت
لي اسود باختلاط الشمس عن زحل

خ الخمر

ولما انقضى شهر الصيام بفضله • تجلى هلال العيد من جانب الغرب
كحاجب شيخ شاب من طول عمره • يشير لنا بالرمز للاكل والشرب

وهو ماخوذ من قول العقيلي

• ثم اتها وردية ذهبية • تبدو فتحسبها عقيقا ذابا •
• أو ما ترى نور الهلال كانه • لما تبدى حاجب قد شابا •

الا ان قوله طول عمره تكميل حسن ومما قلته في بعض الرسايل • شاب شاب حاجب الهلال وما داناه كما لا • واشتعلت راس الشمس شيبا ولم تدن له مثالا • ومما يضاهي هذا ما قلته لما رايت قصيدة الثعالبي في مدح قصر بناه الصاحب • بنه

لله قصر ترى كل الجمال به • واسعد الدهر تبدو منه ازواجا
كانما جنة الفردوس قد نزلت • الى خوارزم تعجيلا لصاحبه

ورايت ما فيه من الغفلة فان تعجيله بالدخول لها انما يكون بالموت ففيه ايهام لا يليق بمثله فقلت في هذا المعنى وابنت فيه بنوع من الاحتراس سميته التهذيب •

بنى دارا يحار الوصف فيها • وتهواها المحاسن والمسرة •
كان الجنة اشتاقته حتى • له نزلت اطال الله عمره •

وقد يقال في قوله نزلت احتراس لكنه خفي والمقام يأباه

ومن ديوانه ايضا قوله •
كيف السبيل الى كتم الغرام اذا • كابدتم واردت الستر يبكتم •

وقد غدا الطرس بالوجهين مشتهرا ۔ وباللسانين امسى يعرف القلم

وقوله أيضا .

اذا دفن الانسان في الرمس رهنه ۔ وعاودنه تلقاه بادثناياه

وما ذاك الا انه متبسم ۔ على كل مغرور باحوال دنياه

ومما يضاهي هذا ان المولود يولد باكيا مقبوض الكف فاذا مات فتحها فقال الحكما انه اشارة لحرصه حيا وانه خرج منها بغير شيء كما قيل .

وفي قبض كف الطفل عند ولاده ۔ دليل على الحرص الموكل بالحي

وفي بسطها عند الممات اشارة ۔ الا فانظروا اني خرجت بلا شي

وكم في الكون من اشارات فهو جميعه ناطق بالعظات ولكن لمن يسمع ويبصر . وانشدني له بعض ادبا دمشق الشام .

رايت الكاينات خيال ظل ۔ محركها هو الرب الغفور

فصندوق اليمين بطول لحو ۔ وصندوق الشمال هو القبور

وليس له فاني رايته منسوبا للشيخ ابن عربي وهو معنى مشهور لكنه تصرف فيه . واصله من قول الاخر .

رايت خيال الظل اكبر عبرة ۔ لمن هو في طرق الحقيقة راقي

شخوص واشكال تمر وتنقضي ۔ تمر سريعا والمحرك باقي

ومنه لعلا ابن الوردي قوله في الحمام .

دما

وما اشبه الحمام بالموت لامرئ • تبصر لكن اين من يتبصر
تجرد من أمواله ولباسه • ويبقى له من كل ذلك مئزر

وما قلته فيه

ان يكن يحكي خيال الظل في • فعله دهر لنا يبدي العبر
فعساه عن قريب مظهرا • صورا احسن من تلك الصور

وقلت أيضا •

هي الدنيا خيال الظل تحكي • يحركها القضا كما يقدر
ولولا الستر ممدود علمه • من الغفلات ما الهى وما سر

زين الدين الاشعافي

فاضل البر العود ماجد الاعراق • حلو الشمايل عذب الاخلاق له اثار على اكف المتول مرفوعه • وكلمات كثمرات الجنان لا مقطوعة ولا ممنوعه • صحبني وهو يقطف نور التحصيل • وللفضل إلى معاليه انتظار وتامیل • فتجاذبنا اهداب المذاكره • وجررنا ذيول المناشدة والمحاوره • فمما انشدنيه من شعره قوله •

كتبت وأفكاري وحقك مزقت • كما قد بدت في الحب كل ممزق
ولو حم لي التوفيق كنت كتبتها • ولكنني أصبحت غير موفق
اذا قيل اشقى الناس من بات ذا هوى • فلا تنكرن هذا المقال وصدق

وهذا كقول الاخر •

زين الدين الاشعافي

سألتها عن فؤادي اين مسكنه • فانه ضل عني عند مسراها
قالت لدي قلوب جمة جمعت • فايها انت تعني قال اشقاها

ابو بكر الجوهري

ابو بكر الجوهري الشامي

شاعر عذب الكلمات • حسن الذات والسمات • عرايس ابكاره صباح • وجوهري نفثاته صحاح • ورد الى مصر مرتديا بثوب الشباب • مطرزا بطراز اخلاقه العذاب متعاطيا للتجارة صار فالها نقد عمره •

اذا كان راس المال عمرك فاحترس • عليه من الانفاق في غير واجب

• فمن قوله في رقيب له اسمه عمرو •

• في مليح اسمه داود يهواه •

افدي غزالا له خال بوجنته • مع عارض شبهوا والعطف ممدود
كانما الخال فوق الخد يحرسه • حذار سرقة عمرو واو داود

• ولابن لولو فيمن اسمه داود •

قد كنت جلدا في الخطوب اذا عرت • لا اختشي هيف الغانيات الغيد
وعهدت قلبي من حديد في الحشا • فالان بجفونه داود

لا ترد و تهن

• وللملك الناصر في داود •

مني بطيفك بعدما صنع الكرى • عن ناظري البعد والتسهيد
ومن العجايب ان قلبك لم يلن • لي والحديد الان داود

منع

• ومما قلته فيما قاله •

وحاسد

وحاسد يرسم فی صحیفة • فضلی ویخفی الذکر اذ یطرق
فاسمی لدیه واو عمرو لذا • یکتب فی الخط ولا ینطق
وأصله قول ابی النواس ٭
أیها المدعی سلیمی سفاها • لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت من سلیمی کواو • الحقت فی الهجا ظلما بعمرو

شمس الدین محمد بن ابراهیم الحلبی المعروف بابن الحنبلی

والسما والطارق وما ادریک ما الطارق • هو فی میدان
الفضل وحلبة الشهبا سابق ای سابق • وعصره کان مسک
ختامه • وسحر لیالیه ولصیل ایامه • نورت حدایقها
بغوادی شمایله • وتحلی معصم مجده بسوار فضایله ••
حیث النعی نفس الاقاحی وا [کصبا] • وترنم الحسا والورقا •
وجری النسیم یجر فضل ردایه من الخیلا • نشوان یعبث
بالغصون فیقع فی غدیر الما • درهن بها وافق • وطما
جوادبه حتی ترک الحساد یضربون [الماء] نحتی • وله نظم کما انتظمت
دراری الزهر • ونثر کما نثرت ید الشمال علی وجنات الریاض
لالی القطر • وله تصانیف جمة تزینت بها البلاد • وامست
تمایم ادبه منوطة باجیاد الاجیاد • فهو نسیج علم اثاره فی
حلل الفضل طراز مذهب • واسد فی مجادلة العلما لا یذکر
عنده تغلب • وله محاضرات لو ذکرت للراغب سعی الیها

راغبا • اولسحبا نظل الذيل لخجله على وجه البسط ساحبا فمما هبت به صبا الاسحار • وغردت به على كراسي الربا حمايم الاخبار قوله •

بلومونني في ترك ضم قوامه • ولا اذن للنسال في الضم واللثم
نعم بيننا جنسية الود والصفا • ولكنني لم التهاعلة الضم

وقوله ايضا •

يقولون لي والشيب عاب بلحيتي • عنا قل عذر الحب عنه جاير
اعن نار خلتها الذي هو منيتي • أميل واستغنى ببرد العجايز

وقوله ايضا •

قوامك يا بدر النجاة كانه • قنا او قوام السرو او الف ألوصل
وعينك فاقت كل عين بكحلها • فما انت الا زيد مسيله بالكحل

وقوله ايضا •

لكم همم نلتم بري شباكها • مرامكم لما قطعتم بها البيدا
وعدتم الى المغنى بما نلتم وقد • توليتم صيدا فكانت لكم صيدا

وقوله ايضا •

كنا سمعنا باوصاف كملت بها • فسرنا ما سمعناه واحيانا
من قبل رؤيتكم نلنا محبتكم • والاذن تعشق قبل العين احيانا

هو لبشار واوله يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة الخ •

• وفي معناه قول الحلي •

دهوني

وهويتكم قبل اللقاء كما ۰ تهوى الجنان بطيب الأخبار

ولصاحب الترجمة رباعية

۰ طرفاك كلاهما ضعيف وعليل ۰ مثلي وانا العليل من اجل عليل ۰

من ضعفي قد صرفت ميلي لهما ۰ والجنس الى الجنس كما قيل يميل

قوله والجنس الخ من امثال مولدي العجم ومثله قولهم الجنسية علة الضم وهذا كما قيل ان الطيور على اشباهها تقع، وشبه الشيء منجذب اليه ۰ **وله من ابيات للوالد في مليح من بني غنيم** ومهفهف الاغصان قلت له انتسب، فاجاب ما قتل المحب حرام ولا مضمنا ۰ ۰ ۰

حتى تعزم الضحاك الصمصام ۰ كما صين بالتعذيب خد مورد

أخذ جيبي لا تزد زردية ۰ فحسبك والضحاك سيف مهند

والضحاك اسم ملك معرب لكنه وافق صيغة المبالغة من الضحك **ومثله** من نوادر العرهبة من فصوله القصار ان تلوق العناصر الى كريم العناصر ۰ لا تجعل الدنيا للاخرة ضرة ۰ ومن ينكح امة على حرة، ما اخس الكلب العواء ۰ وان صعد الى السماء والعوا ۰ الصحة راس المال، وربحها حسن الاعمال ۰ تذكير المواعظ صابون ۰ لمن هم من دنس الاخلاق صابون، إذا كان الندامات ۰ فالسؤال اعظم الندامات ۰ ۰ ۰

۰ ابو الفتح بن عبد السلام المالكي نزيل الشام ۰

ابو الفتح المالكي

نادرة الفلك وهدية الزمان، ونكتة عطارد المدونة في صحف الامكان
وبرهان من قال من الحكما بتعدد نوع الانسان، وليس الغريب من
تنأت دياره، بل غريب فقد من الكرام نظراوه وأنصاره، وهو غريب
في فضله ومجده، وان ملكه من الأدب ملكا لا ينبغي لأحد من بعده
ولما اشرقت بالمغرب شموس علمه وآدابه، ونزهي نورها إذ جرى في عوده
ماء شبابه، اسفر وجه صباحه، وجلا به الظفر غرة نجاحه
فحل عقد عزيمته بالشام، كما حل الربيع نقابه عن منظر بسام
والزم يجذب اطراف الغصون كما افضى الشقيق الى ثنية وسنان
فالقى بها عصى سياره، ونفض عن برد همته غبار اسفاره
وبنى امره على السكون، وماضي حاله على الفتح، وقد شذت
ورق فصاحته بها باطيب ترنم وصدح، فمضى زمن ونور
الأدب لا يجتنى إلا من رياض كلامه، وسورة الفتح بمحاريبها
لا تتلى بغير السنة اقلامه، واثمد مراوده لكحل البصاير
وتحفا ثاره يتلقى ركبانها كل باد وحاضر، حتى في نادي
القضا تربع واحتبى، واصبح طراز مذهبه المالكي مذهبا
وصار فيهم غريب الفضل منفردا كبيت حسان في ديوان ابن سحنون
فانار ليله الحالك، وتصرف فيه تصرف مالك باخلاق
بعصر منها شمول الشمايل، وفضايل جمة المآثر سحبان عندها
باقل، إلا انه مع تملكه جواهر العلوم، وتقلده جيد كماله

بعقود

بعقود المنثور والمنظوم، عاداه دهره، وصافاه فقره، فظل يترى صبابة عيش لو انها نوم ما شعرت بها الاحداق، ويتحمل اثقالها ما يوهن ويوهي القوى والاعناق، ولم يزل كذلك حتى غار ماء حيوته، وانغلق على الفتح باب قبره عند مماته، وانفتحت له ابواب الجنان، فسقاه الله رحيق غفرانه بين روح وريحان، ونزه عيون رجاه وامله في رياض الجنان فمن نظمه الذى حشا الاسماع سحرا، وملاء افواه الرواة درا قوله،

بابى العس المراشف اللمى ، مايس القد ناعس الاجفان
ترق الجيد والتحاظ الظبى ، ولين القوام من غصن بان
عطفته الصبا الى ومالى ، بالصبا بعدما تراه يدان
فتحاشيت لثمه خيفة الاثم ، واطلقت مقلتى ولسانى
أه لولا التقى ومعترك الشيب ، لطاوعت فى الهوى شيطانى

ولم من قصيدة،

حاز الجمال باسره فحبته ، فى اسره لم يرض حل وثاقه
قسما بصبح جبينه لو زارنى ، جنح الدجى وسعى الى مشتاقه
لفرشت خدى فى الطريق مقبلا ، نعم الجفون مواطى اسطراقه

وقوله نعم الجفون الخ كقوله ايضا فى ارجوزته المشهورة،

تكاد من عذوبة الالفاظ ، تشربها مسامع الحفاظ،

وهذا نوع من البديع غريب بيناه في حديقة السحر وله نظاير
كثيرة وهو على نهج قوله وتصف السنتهم الكذب كما أشار اليه في
الكشاف وقد اوضحه الغزي بقوله في بعض قصايده ؛ يقتل
ان لم امت بالسيف قال العذل لي ؛ ما قيمة السيف الذي لا ؛
وتغير العماد يحسن بعضه ؛ للورد حتى بالانوف يقبل
ومنه ما انشده لنا صديقنا الطالوي لنفسه ؛
أروّد بلحظي ورد خديه والذي ؛ جنى لحظه ورد الخدود فما أخطا
وأرشف بالالحاظ خمرة ريقه ؛ لأني امرؤ اليت لا ذقت اسفنطا
وهذه الخمرة لا تليق بها غير نقل البحتري في قوله ؛
تفاح خد اذا احمرت محاسنه ؛ مقبل بجني اللحظ معضوض
وقوله معضوض بدل غير قوله مقبل وهو غيره وليس بدل
غلط فانظره فانه من سحر البلاغة ومما غرّ فيه قول ابن الرومي
بدر كان البدر مقرون عليه كوكب ؛
عذبت خلايقه فكاد ؛ من العذوبة يشرب ؛
ولابن هند في عود البخور ؛
رأيت العود مشتقا ؛ من العود بايقان ؛
فهذا طيب آناف ؛ وهذا طيب آذان ؛
ولابن المعتز في فرس ؛
يكاد لولا اسم الاله يصحبه ؛ تاكله عيونه وتشربه ؛

ولابن نباته

وللشريف الرضي

فانني ان ارى الديار بطرفي ۔ فلعلي ارى الديار بسمعي

ومنه اخذ القاضي الفاضل قوله

مثلته الذكرى لسمعي كأنني ۔ اتمشي هناك بالاحداق

وقال ايضا ونا في

الجود امدح من قام يمدحه ۔ والناس ما نطقوا الا من النظر

وقول ابن خفاجة المغربي وهو من رماة الحدق

واهيف قام يسعى ۔ والسكر يعطف قده

وقد ترنح غصنا ۔ واحمرت الكاس ورده

والهب السكر خدا ۔ اورى به الوجد زنده

فكاد يشرب نفسي ۔ وكدت اشرب خده

وللارجاني

ورشفنا مدام نظم ونثر ۔ من كووس نشربن بالاذان

وقلت انا

نرجس روضة زهى لعيوني ۔ لا ارى المشي فيه للطراق

قلت لما اتيته لخليلي ۔ امش يا صاح فيه بالاحداق

والشيء بالشيء يذكر هذا في معنى قولي قديما مضمنا

يا صاح ان وافيت روضة نرجس ۔ اياك فيها المشي فهو محرم

حاكت عيون معذبي بذبولها ۔ ولاجل عين الف عين تكرم

ولصاحب الترجمة من قصيدة مدح بها العلامة الحنائي وعاتبه على قطع مرتب له

ان قطع السيد عن عبده . ما كان قد رتب من رفده .
فالعبد لم يقطع دعاءً له . رتبه كالجزء من ورده .
الا ثنا حسنا نشره . كالمسك والعنبر في نده .
او كرياض راضها وابل . فابتسم اليانع من ورده .
وانتظمت من نثر ازهاره . جواهر الانداء في عقده .
وهو غني عن ثنا امرئ . ظل كليل الذهن من فقده .
اذ مهد الحق له رتبة . عظيمة مذ كان في مهده .
ونال ما شاء من المجد لا . بسعي انسان ولا كده .
فهو على لا بمدح الورى . له ولكن بسنا سعده .
وانما اوجب مدحي له . تتابع النعماء من عنده .
وما حباه الحق سبحانه . من العلا الناشي عن جده .
والعلم والتحقيق والفهم والتدقيق والتوفيق من قصده .
والشكر للمنعم فرض به . يا من ذوي الايمان من طرده .
وفيه لا شك مزيد لمن . لا زهه والكل من عنده .
هذا وان العبد يبغي الرضى . في قربه الاقرب او بعده .
وماله في غيره رغبة . والعبد محمول على قصده .
وليس ذا عن طمع فانه . دنياه قد سيق الى رشده .

سبحان

سيان فقر وغنى بعده . لما هو المعهود من زهده .
وما تصدى الصدر من حالة . قبيحة تفضي الى حسده .
سوى لزوم البيت مستوحشا . من الورى حتى ذوي وده .
مشتغلا بالعلم مستغرقا . أوقاته فيه وفي سرده .
قد لزم العزلة لكنه . تصحبه باق على عهده .
أقسم لا يبرح من بيته . حتى يواري في ثرى لحده .
ان مات لم يترك له درهما . يحوزه الوارث من بعده .
ولا أثاثا لا ولا ملبسا . يصلح للبيع سوى برده .
وفروة جردا من عتقها . أضلاعه ترعد من برده .
وطيلسان خلق دمعه . من غمه يجري على خده .
وليته يترك شيا إذا . فارق باسى على فقده .
غير كتبا أكثرها رثة . أكثرهم قد مات في جلده .
يباع في تجهيزه بعضها . والبعض وقفا على ولده .
هذا لعمري عرض حالي على . من اجمع الناس على حمده .
لا برحت أعتابه قبلة . يؤمها العافون من رفده .
ما هطلت أنملة بالندا . من راحة كالبحر في مده .

تكملة في قوله مستغرقا الخ فوايد منها ان الاستغراق أصل معناه طلب الغرق ثم استعمله الناس في اخذ الشي وتحصيله ومنه قول العامة استغرق في الضحك اذا اطاله وهو غلط

وصوابه في الضحك استغرب لا غرب ايضا كقول البحتري .
وضحكن فاغرب الاقاحي من فم . غض وسلسال الرضاب برود
قال الآمدي في كتاب الموازنة قوله اغرب يريد الضحك
والمستعمل استغرب في الضحك اذا اشتد فيه واغرب ايضا اخذ
من غروب الاسنان وهي اطرافها وغروب كل شي حده اذ المعنى
امتلا ضحكا انتهى والسرد اصله نسج الدرع وتتابع الكلام
وتعداد الاشياء والعامة استعارته لتتابع نعاس الجالس
وليس بعربي وهو الذي اراده هنا وهو كقوله . والحمد
لداود من برنش لنا ذي سهام . مطرزة من صفرة الوجه
وما زال درع الكيد للصحب ناسجا . ولونا عسا امسى تعبد في السرد
وقوله مات في جلده استعمال معروف عامي وجد استعماله ركيك
والبليغ قول العرب للمفلوج سحن في جلده وحسن هذا وصف
الكتاب به كما قال ابن نباتة .
لله مجموع له رونق . كرونق الحباب في عقدها
كل تصانيف الورى عنده . تموت للخجلة في جلدها
عودا على بدء شعره ايضا .
مرحبا بالحمام ساعة بطرا . ولو انتزلت من العمر شطرا
حبذا الارتحال عن دار سوء . نحن فيها في قبضة الاسراسرى
واذا ما ارتحلت يا صاح عنها . لا سقى الله بعدي الارض قطرا

وهذا كقول الجفرا من قصيدة له

أراك عصى الدمع شيمتك الصبر . اما للهوى نهي عليك ولا أمر

معللة بالوعد والموت دونه . اذا امت عطشانا فلا نزل القطر

ونحوه قولي في مطلع قصيدة لي

ان لم تبرد لي الصبابة غله . فلا شفى الله له علة

ولد ايضا

ويمكن وصل الحبل من بعد قطعه . ولكنه يبقى به اثر الربط

واحسن منه قولي في بعض الرسايل . انت وصلت بعد القطع حبل المودة . فمما بقي من اثر ذلك في القلب عقده . وقلت من قصيدة . يا واصلين حبالا . كانت تشد المودة

لا تقطعوا ببعد . قد غير النأي عهده

فان تقولوا وصلنا . من بعد ذا القطع شده

يبقى وحقك فيها . من ذلك الوصل عقده

وهذه الاستعارة معروفة قديما وفي حديث العقبة ان الانصار قالوا ان بيننا وبين القوم حبالا انا قاطعوها وقد حققه في الروض الانف وكتب للقاضي معروف وقد اهدى له حلة

تحدو منا قاضي قضاة ميد يني . صفد احق الناس بالتفضيل

العالم الحبر الذي معروفه . تزري زيادته بحر النيل

أهدى لنحوي من مخيط ثيابه . جملا فأغناني عن التفصيل
والتفصيل في لسان العامة بمعنى قطع الثياب الجديدة ففيه
تورية كقول ابن نباتة :

كم جملة وصلت لحي نداك وكم . تفصيلة ألبستني أجمل الحلل
لقد غدت المداح حائرة . بين التفاصيل من نعماك والجمل

وله أيضا :

قد نكس الراس أهل الكيميا خجلا . وقطروا ادمعا من بعد ما سهروا
ان طالعوا كتبا للذين بينهم . صاروا ملوكا وهم ان جربوا افتقروا
تعلقوا بحبال الشمس من طمع . وكم فتى بينهم قد غره القمر

وله في أحدب كان ترجمة الظرفا . وكرة اللهو بميدان الندما
وكان ابو الفتح يكرهه ولم يعمل فيه بقول الباخرزي :

وصايغ الدهر فكم دولة . صاغت من السلحة أترجة

فقال فيه :

اذا غفر الله ذنبا امرئ . فلا غفرت زلة الأحدب
شديد النكاية على ضعفه . قياسا على ابرة العقرب

ومن ظرفاء الحدبان القاضي الفاضل وفيه يقول القايل :

لله بل للحسن اترجة . تذكر الناس بعهد النعيم
كأنها قد جمعت نفسها . من هيبة الفاضل عبد الرحيم

وعلى نمطه وان لم يكن من بابه قول ابن حجلة لما امتدح فاجاز

عنبر

بحر فكتب على حايط بستانه

عجبا لبستان حللناه وجه • في جنة قد فتحت أبوابها
والبان تحسبها سنانير رأت • قاضي القضاة فنفشت أذنابها

وهذا نمط عجيب. وقد بلغنا ان بدر الدين بن مالك صنف كراسة في لطايف هذه المقطوعة ووجوه بلاغتها ولطايفها وهو جدير بذلك ووجه حسنها ان قصد به تشبيه زهر البان وادمج فيه هجو القاضي لان السنانير انما تنفش أذنابها اذا فزعت من الكلاب فكانه قال انها ظننته كلبا ونحوه ما مر في القاضي الفاضل والايما الحدثيه وهذا النوع يشبه المدح بما يشبه الذم وعكسه ففي صريحه تشبيه لطيف كني به عن هجو قبيح وليست بلاغته ممن جعل التشبيه كناية عن معنى آخر فانه صريح كما حققه السيد في فن البيان بل الامور قصدها وليس هذا محل تفصيلها فان اردتها فانظر كتابنا حديقة السحر. وله أيضا يذكر من وعده بتاسومة وهي نعل معروف كالمداس

رب تاسومة بها قد وعدنا • فاذا قربها من النجم أبعد
رب بير حصولها المحبب • عله بالكمال يرقى ويصعد
عملا في الورى بقول حكيم • ضع مكان السعيد رجلك تسعد

وهذا مثل مشهور بمعنى قول علي رضي الله تعالى عنه صاحب من أقبل جده تسعد وقد قلت في مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم

لمثال النعل الكريم لطه • شرف قدره من النجم أبعد
وسمعنا الأمثال قالت قديماً • ضع مكان السعيد رجلك
وسعيد من كان قبل هذا • وعليه قد مرغ الوجه والخد

ومما حوهذا ان ينشد له الأقول لأبي العتاهية •

نعل بعثت بها لتلبسها • قدم بها تسعى الى المجد
لو كان يصلح أن أشركها • خدي جعلت شراكها خدي

ولابن ثاني الأندلسي في قبقاب وهو نعل يصنع وهو محدث بعد العصر الأول ولفظه مولد أيضاً لم يسمع من العرب كما قاله الزاهدي رحمه الله تعالى •

كنت غصناً بين الرياض رطيباً • مائس العطف من غنا الحمام
صرت أحكي عداك في الذل إذ صرت • برغمي أداس بالأقدام

وله يذكر معاهد نبطته بها تمايمه • وغردت على أغصان شبابه حمايمه • ويندب اخوانه • ويبكي أوطاره وأوطانه •

سلوا البارق النجدي عن سحب أجفاني • وعما بقلبي من لواعج نيران
ولا تسألوا غير الصبا عن صبابتي • وشدة أشواقي اليكم وأشجاني
فما لي سواها من رسول اليكم • سريع السرى في سيره ليس بالواني
فيا طالما الأسحار ما قد تكلفت • بأنفاس محزون وايقاظ وسنان
وتنفيس كرب عن كئيب متيم • يحن إلى أهل ويصبو لأوطان
فلله ما أذكى شذا نسمة الصبا • صباحاً اذا مرت على الرند والبان

فما

فكم نحو كم حملتها من رسالة • مدونة في شرح حالي ووجداني
وناشدتها بالله الا تفضلت • لتبليغ أحبابي السلام وجيراني

وقد نحا نحو قول ابن مليك في قصيدة له :
سلو فاتر الاجفان عن كبدي الحرا • وعن در أجفاني سلو العقد والنحرا
مليح اذا ما رمت عنه تصبرا • يقول الهوى لن تستطيع معي صبرا

وهذا الشاعر وان لم يكن من أهل العصر لكنه قريب العهد فينبغي ذكره هنا فنقول هو علاء الدين بن مليك الحموي
هذا شاعر حماه، ومن كلامه شرح الادب بها وحماه، رآه ابو الفتح المالكي، وقد نحشر في عمره وسما، وهو بحانوت له يبيع الاقمشا، واقلامه قضب على جداول الطروس ميالة قد اسبل على دوحها الزاهي ظلاله، بل لواء على منهل الكلام، أو عمود نصب عليه من السحر خيام، وهو يخلب الاسماع بسحره ويروق حلو ما يبدي على صناعة شعره، ثم رفعته حرفة الادب عن حضيض دكانه الى ان صار ملك الادب بديوانه، فنادى لسان قريضه النظيم، ما هذا مليك بل ملك كريم، وقد وقفت على ديوانه فجنيت من ثمر حسنه واحسانه، قوله من قصيدة له ذكر الغضى فحنت عليه اضلعي • وبكى العقيق فساقطته ادمعي
لله در دموع عيني انها • وقعت من الاجفان احسن موقع
من لي بقلبي يوم كاظمة وقد • ودعتهم لو خلفوا قلبي معي

رحلوا فكان القلب أول راحل • والصبر آخر ظاعن ومودع

ومن أخرى

طراز ذاك العذار رقمه • ودرّ دمعي بفيه من نظمه

وخاله فوق كنز مبسمه • بالمسك قفلا عليه رخمه

من لحبه ظالم الجفون سطا • ظلما على صبه وما رحمه

ومن أخرى

يا بريقا بالحمى قد لمعا • هجت عن البان والأثل معا

فبذاك الحي سل غصن النقا • طاير القلب عليه وقعا

يا له من غصن بان يانع • صادح الحي عليه صدعا

ومن أخرى

أما ترى الزهر قد ألقى النثار كأنما • أدت كنوز الأرض بعض زكاتها

وحكت جداولها خلاخيلا وقد • أضحى خريرا الماء من رناتها

ومن أخرى

سقيا لأرض بعد كوثر مائها • ما اشتاق قلبي للموارد منهلا

لولا بقاياه وحقك في فمي • ما قلت شعرا في المسامع قد حلا

ومن نتفة له

مدحتكم طمعا فيما أؤمله • فلم أنل غير حمل الإثم والنصب

إن لم تكن صلة منكم لذى نصب • فأجرة الخط أو كفارة الكذب

وقوله أيضا

أحيا النسيم الأرض بعد مماتها وحكى بسكر العقل عود نباتها

وهذا من قول ابن حجة
ولولا بقايا طعمه في مذاقتي
لما ظهرت هذي الحلاوة في شعري

لا تعجبوا لصديق كنت أمدحه • وقد هجاني وهذا غاية العجب
بل اعجبوا من ذكاء فيه كيف درى • انى كذبت فجازاني على الكذب

وقوله أيضا

يكاد لرقة أعطافه • من اللين يعقد لولا الكفل
فان قيل بدر فقل عبده • وان قيل شمس الضحى قل أجل

ونحوه قول ابن حجر

حبيبي لا تحتفل بالعذل • وصل مغرما للضنا قد وصل
وحسنك ان العذول الأقل • وانت الحبيب وانت الاجل

ومن قصيدة له

وفوق ظهور الخيل ماتوا فاصبحوا • وفي كل سرج فوقها لهم قبر

وقد توارد في هذا مع ابن حجة في قوله من قصيدة وكنت لما طالعت في ديوانه لم أره معنى ابتكره غيره

ماتوا على تلك السروج مخافة • فكان هاتيك السروج قبور

كهيئة جانب القبر المصنوع من الحجارة في هذا الزمان وقد سبق اليه ابن نباتة في مرثية له

وما الناس الا راحل بعد راحل • اذا ما انقضى عصر مضى بعده عصر
تبدت لدى البيد المطايا قبورهم • ليعلم أهل الفضل انهم سفر

ثم رأيته في اشعار المتقدمين لكن هذبه فان أبا نواس قال في قصيدة التي أولها

أجارة بيتنينا ابوك غيور • وميسور مايرجى لديك عسير
اليك أتت بالقوم هوج كانما • جماجمها تحت الرحال قبور

قال الصوري اى ابل كان بها هوس هوجا للنشاط وفى سيرها وهذا التشبيه بالقبر حسن لكنه أخذه من قول الوليد كان أمتها قبر على ترف • يمد للسير أوصالا وأصلابا . انتهى وههنا أمر نفيس ينبغى الاصغاء له لان الجماجم الروس ولو استمتها والرحال التى عليها بالقبور كان من المعانى التى لا نظير لها فاستحسان الصولى ليس بحسن وكان المتاخرين ان كانوا رأوه تنبهوا لهذا وهذا من حسن الظن بالسلف والا فللمقال مجال فاذا فطنت لما قلناه وفهمته علمت ان هذا كله لا يصل فى الحسن الى درجة من درجات قولى فى قصيدة لى •

اذا جيت دارا قبل لقياى أهلها • الا فى قبور الكرام أولى المجد
عليها العفاحطوا رحالا بمنزل • وكم هودج من بينها مرتحى الشد
لينتظروا من خلفوه بدورهم • ليلحقهم قبل القيام بلا جهد
بنوا لو نجدوا فى الرحيل فان من • بنى أباس رضعوا اللوم فى المهد

وقولى قبل لقياى الخ اشارة الى ان قبور كل بلدة خارجها فكل قادم لا بد ان يلاقيها اولا والى هذا المعنى أشار القاضى الفاضل فى قوله المدن اذا رجع المسافر واذا خرج المسافر •

الشاعر محب الدين

، ما استقبلته وودعته ، بغير ما تبك المقابر ،

القاضي محب الدين بن تقي الدين الحموي نزيل الشام

شامة من شامات الوجوه الاعلام ، ذو كمال وأدب ، ومجد
تناوله من كتب ، فكان غرة من نظم ونثر ، وكتب وشعر ،
اذا حل بنا دتهلل صدره وانشرح ، وتزينت بدرر كلماته
عقود الملح ، وترنمت لطيارة ، وتفتحت بنسيم خلقه أزرارها
محاورات له تحمر خدود الكاسات منها خجلا ، وتفتح ازهار
الخمايل لها اذانا ومقلا ، الا انه وافى رياضها عشيه ، فحيته
من انفاسها بالطف تحيه ، فحمد وشكر بما طار بين الارض
والبصر ، ومن شعره قوله في الشام

أتينا فسلمنا عليها عشية ، فغنى لنا فيها الحمام وحيانا
وأبدى لنا ثغر الأقاحي تبسما ، وأحسن ملقانا وأكرم مثوانا
وما هي الا جنة قد تزخرفت ، الم ترفيها العين حورا وولدانا
ومن تحتها الانهار تجري وكلها ، عيون الى الروضات ترسل غدرانا

شهاب الدين الكنعاني

ومن فصل له يقبل الأرض بعد دعاء ترصع في تيجان الاجابة
درره ، وتصرع في ديوان الاخلاص فقره ، ومما وقفت عليه
من آثاره شواهد التفسير ، وهو كتاب حسن لكنه لم يشبع
فيه الكلام ، شهاب الدين الكنعاني الشامي
شاعر عصري لم اقف له الا على ما انشدنيه شيخنا الغناياتي

من قوله

من بات في مهد نعيم وطى . يحسب كل الناس أمثاله
يبغت للجيعان فتابطي . أما ترى الشبعان يا سيدي

وهذا مثل من امثال العوام تضربه للمرفه الذي لا يعرف حال
من كان في باس وشدة فبطنه مثله ولفظ جيعان أنكره
أهل اللغة وقالوا المسموع فيه جايع وجوعان . لكن الامثال
لا تغير .

معروف الشامي

هو ممن ابتسم بالأدب في الحديث والقديم . وسرى ذكره كما سرى
من الرياض النسيم . فنمت مقاصده . وعذبت مصادره وموارده
فليس للربيع نضارة تلك الشيم . ولا للغيث شيم ذلك الكرم .
فروض ماثره بانعة الزهر . ونسخة محاسنه مخلدة في صحايف
الدهر . لا زال الجدث روضة من رياض الجنان . ومن لا يحل
فيه قوافل الغفران . ما بكى المطر لفراق الغمام . فضحك النور
على بكايه في الاكمام . فمما انشدت له قوله .

يا معزرا الضحى ظواهر شانه . مافوقها في الحسن غير المخبر
يا ساكبا فلي النجي وما اشتكى . منه الجفا الى السميع المبصر
مني اليك مع النسيم تحية . نفحت نوافجها بمسك اذفر
من منطق زهو بحسن براعة . تزري حلاوته بطعم السكر
فكانها وكانه وكانها . مزجوهر فجوهر في جوهر

يبدي التداخل في الجواهر عنوةً • لبصيرة المقدام لا المتحيّر

فكانما قرطاسها أسرارنا • والبين بينهما سواد الأسطر

أرجو على قرب المزار يقربا لباري تعالى موردي من مصدري

في ذلك الشرف المعلى المنتقى • طرب المشوق وجنة المتذكر

ونقل لي عنه فصل في كمال صورته • فلان انتهى الى فوق ما يضرب

به المثل • ان قيل يسرق الكحل من العين • فهذا يسرق العين من الكحل

قد اودع كحله حزن يعقوب • فمن كحل منا ابيضت عيناه وجد معجزة

القميص اليوسفي • فلو مروا به على ناظر انفتح جفناه • وهو من الذين

اذا رفعوا أميالهم فانما هي لعين الشمس ولشمس العين مزوله • واذا

أولج احدهم الميل في المكحله • فهو اولى بالرجم • ممن اولج الميل في المكحله

انتهى • وانا اظن هذا من كلام القاضي الفاضل • وفي هذا

قول مهيار في طبيب كحال •

• أفني واعمى ذا الطبيب بطبه • وبكحله الاحياء والبصراء •

• فاذا نظرت رايت من عمياته • اعمى على أمواته قراء •

وقال غيره

• اعمى الورى بكحاله • والموت من وصفاته •

• فكثير من عميانه • يقرا على أمواته •

وانما خصوا العميان بالقراة لانهم معروفون بكثرة الحفظ

وقد قيل انه ما اخذ الله من عبد حاسة الا نقل قوتها الى غيرها

ولمحمد ابن الاكفاني

ولقد عجبت لمن اتى بالكيميا . فى كحله اذ جآء بالشنعاء
يلقى على العين النحاس بميلها . فى لحظة كالفضة البيضاء

. واحسن منه قولى .

كحل كحالنا غدا اكسيرا . منه قد علم الورى الكيميا
لحديد الابصار يلقى عليه . عاد فى الحال فضة بيضاء

نجم الدين بن معروف

نجم الدين بن معروف

ملع

أديب اذا نظم ترك الهوى . وقال الشعر والنجم اذا هوى . ماضل صاحبكم وما غوى . فقد سلك سبل الرغايب . واهتدى باعلام المناقب . فهو نجم بزغ من سماء الكرم . وشمس اهتدت بانوارها سراة الامم . تقلد سيف الامارة . فلاحت عليه غرر السعادة كل امارة . فلله نجمه الثاقب . برفعته للدرر الكواكب . فمن انوارها الساطعة من مشرق فيه

ماكتبه للقاضى ابى الفتح يستدعيه .

. يا ايها المولى الذى فتحت له . فيضا خزاين كل علم مغلق .
. ووفود ارباب الفنون تعبدوا . بولاه اذ هو رب فضل مطلق .
. واذا أتاه الفاضلون بحمله . من فضلهم لاقاهم فى فيلق .
. العبد يرغب اذ تشرف بيته . ليصير افضل بقعة فى جلق .
. لازلت بازر الوجود ممتعا . بعوارف منها المعارف تستقى .

فاجابه

فاجابه بقوله ::

يا ماجدا نحو العلا لم يسبق ، ومهذبا حاز الكمال بحلق

لبيك من مولى بفضل داعيا ، لمحبه بل عبده المتملق

وافت بدايع نظمه تحكي عقود الدر في سلك البيان المونق

تدعو الحضرة البديع مقامها ، ببلاغة فاقت بافصح منطق

سعيا على الاحداق نحو كماله ، وجماله المتوقد المتالق

نحو الفضايل والفواضل والسنا ، نحو المكارم والندى المتدفق

لا زلت محروس الجناب ممتعا ، بلقايك الفضلاء دون تفرق

ما لاح نجم في الدجنة ثاقب ، او فاح في الروضات للمستنشق

محمد بن محمد بن الحكيم [illegible]

شاعر رايته وله شعر لم يثابر على تهذيبه ، فهو وساوس لفكره

تهذيبه :: وقد انشد قصيدة له سماها لامية

الروم ، حتى م انظم من دمعي ومن غزلي ، ادله وحبيب القلب معتزلي

يرى خدودي في نار الصدود فهل :: تسمحت حين جعلت العشق من عملي

فتح الله بن بدر الدين البيلوني

اديب فاضل له ظرف وملح ، وشعر سمح طبعه منه بما سمح

وله مجلس من مجالس القصاص والنصاح ، ينادي به كل طالب

حي على الفلاح . رايته وقد قدم الروم بصحبة الوزير نصوح

فانقطع عن الاختلاط ، وربما قرب السكون ردى الاخلاط .

محمد بن الحكيم

فتح الله البيلوني

وله شعر وشعور هما من خير الأمور كقوله

بقولون نافق او فوافق موافقا . على مثل ذا في العصر كل لقد درج
فقلت وامر ثالث وهو قول أو . ففارق فهذا الامر اسلم للحرج

وقوله في بعض منازل الحج المسمى باكره ويقال له اكرى بالقصر ايضا

تعففت عن زاد الرفيق ومآء . وبت لبيت الله اهدى له شكره
ووفرت ما عندي احترازا وأنني . لصونى ماء الوجه لم أرها اكره

ومن أمثاله المرسله رب داء أضر منه الدواء ومنه

اذا ابتليت بسلطان يرى حسنا . عبادة العجل قدم نحوه العلفا

وقوله

أنت كالمنخل الذي صار يلقي . الصفو للناس ممسكا للنخاله

والبيلوني لقب جد له وهو نسبة للبيلون وهو طين أصفر تسميه أهل مصر طفلا

القاضي ظهير الدين الحلبي

اديب ورده معين . وانمود اده مما يكتحل به عيون اليقين صحبته بالروم فكان لي منه ظهير ومعين . فاقتطف سمعي جني ازهاره . لما جلى نتايج أفكاره . فرايت كبارها وصغارها في الحد الاوسط . ومنها ما هو عن رتبة الانتاج منحط . فمن غض ثمراته . ويانع زهراته . قوله من قصيدة نبويه

نسيم الصبا مرحاجر ونواحيه . سرت ففاز التصبر نامن صبا صبه

ظهير الدين الحلبي

دمي

ومن بارق شام المتيم بارقا ۰ بدا فدعا داعي شوقه من أقاصيه
ومن ذكر أيام العذيب تكدرت ۰ مشارب صب ضل عنه مناجيه
اذا قتل الحجاج زاد ولوعه ۰ وأرسل دمعا قانيا من أماقيه
وفي من غدا يختال عجبا بقده ۰ وطلعته سكران من خمرة التيه
وفي القرب أخشاه وفي البعد قاتلي ۰ فواحربا من بعده وتدانيه
يفوق من جفنيه للقلب أسهما ۰ بأوهنها يرمي الكمي فيصميه
بذلت له روحي فاعرض معجبا ۰ وقال الملكي عاد ملكك تهديه
وبالشعب من ودي النقا خير خيرة ۰ غدت بغيتي والله من غير تمويه
اذا ذكروا أين تاح قلبي كأنما ۰ أتت نحوه تنقاد قسرا أمانيه

بهاء الدين

بهاء الدين حسين العاملي الشامي اصلا ومحتدا الفارسي منشا ومولدا

فاضل لمعت من أفق الفضل بوارقه ۰ وسقاه من مورده النمير غدقه وبارقه ورايقه لا يدرك بحر وصفه الاغراق ۰ ولا تلحقه حركات الافكار ولو كان في مضمار الدهر لها السباق ۰ زين بمآثره العلوم النقلية والعقلية ۰ وملك بنقد ذهنه جواهرها الثمينه ۰ ولا سيما الرياضيات فانه راضها ۰ وغرس في حدائق الالباب رياضها وهو في ميدان الفصاحة فارس أي فارس ۰ وان كان غصنه يانع ۰ وربايع فارس ۰ فان شجرته نبتت عروقها بربا الشام الزاهية المغارس ۰ والعرق نزاع ۰ وان اثر الجوار في الطباع ۰۰

ولما اندفق ماء كرمه خرج منها سائحا . بعد ما القى دلوه فى الدلا

مايحا لابسا خلع الوقار . فاقتطف من رياض الكون ثمرات الاعتبار

فجاب البلاد . ولج ارم مصر ذات العماد . فنما متاع فضل به

ابحر . وورد المعالى فى كمالات السفر . فاجتنى نور انفتحت

كمائمه . وسرى سر اقلب الوجود كاتمه .

وسر دهر هو صدر له . بعالم ذى نحلة عامل .

وفى اثناء ذلك نظم عقود اشعار حقائقها العقول . وجمع من

ازواد فضل مجموعة سماها الكشكول . طالعتها فرايت فيها

ما ينشرح له الصدور . ويحل عقد الاشكال عن كل مصدور

وكان رئيس العلماء عند عباس شاه سلطان العجم . لا يصدر

الا عن رايه اذا عقد الوية الهمم . الا انه لم يكن على مذهبه

فى زندقته والحاده لانتشار صيته فى سداد دينه ورشاده

الا انه علوى بلا مين . وهو عند العقلا اهون الشيئين

فانه اظهر غلوه فى حب ال البيت . وانشد لسان حاله لكل

حى وميت .

ان كان رفضا حب ال محمد . فليشهد الثقلان انى رافضى .

وشعره باللسانين مهذب محرر . وبالفارسية احسن

واكثر . ولما ساح فى البلدان واجتمع بمن بها من الاعيان

عاد بدر ذاته لفلك اقطاره . تعانق فى اوطانه عقابيل

اوطار

أوطانه، وهو الآن قرة عين مجده، وغرة جبين سعده
تطوف بحرمه وفود الأفاضل، وتتوجه شطره وجوه
الآمال من كل فاضل، بنعيم مقيم تحدث عنه السفار،
وتكتحل بإثمد مداده عيون الطروس والأسفار، فمن أنوار
كلامه، التي أطلعتها غصون أقلامه، قوله من قصيدة،

يا نديمي بمهجتي أفديك ، قم وهات الكووس من ثانيك
خمرة إن حللت ساحتها ، فسنا نور كاسها يهديك
يا كليم الفؤاد داو بها ، قلبك المبتلى لكي يشفيك
هي نار الكليم فاجتلها ، واخلع النعل واترك التشكيك

منها صاح ناهيك بالمدام نديم ، في احتسائها مخالفا ناهيك

لست أنساه إذ أتى سحرا ، وحده وحده بغير شريك
طرق الباب خائفا وجلا ، قلت من قال كل من يرضيك
قلت صرح فقال تجهل من ، سيف ألحاظه تحكم فيك
قال لي ما تريد قلت له ، يا منى القلب قبلة في فيك
قال خذها فمذ ظفرت بها ، قلت زدني فقال لا وأبيك
ثم وسدته اليمين إلى أن ، دنى الصبح قال لي يكفيك
قلت مهلا فقال قم فلقد ، فاح نشر الصبا وصاح الديك

وله من أخرى يمدح بها الأستاذ البكري وقد اجتمع به
وهذا مما يدل على سلامة عقيدته

[illegible]

يا مصر سقيا لك من جنة ۝ قطوفها يانعة دانيه
ترابها كالتبر في لطفه ۝ وماؤها كالفضة الصافيه
قد أخجل المسك نسيم لها ۝ وزهرها قد ارخص الغاليه
دقيقة أصناف أوصافها ۝ وما لها في حسنها ثانيه
منذ أنخت الركب في أرضها ۝ أنسيت أصحابي وأحبابيه
فيا حماها الله من روضة ۝ بهجتها كافية شافيه
فيها شفا القلب وأطيارها ۝ بنغمة القانون كالذاريه

وله منها

من شاء أن يحيى سعيدا بها ۝ منعما في عيشة راضيه
فليدع العلم وأصحابه ۝ وليجعل الجهل له غاشيه
والطب والمنطق في جانب ۝ والنحو والتفسير في زاويه
وليترك الدرس وتدريسه ۝ والمتن والشرح مع الحاشيه
إلى م يا دهر وحتى متى ۝ تشقي بأيامك أياميه
تحقق الآمال مستعطفا ۝ وتوقع النقص بآماليه
وهكذا تفعل في كل ذي ۝ فضيلة أو همة عاليه
فإن تكن تحسبني منهم ۝ فهي لعمري ظنة واهيه
دع عنك تعنيفي وإلا فاشكوك إلى ذي الحضرة الساميه

وله رباعيات لطيفة منها

اغتص بريقي لحسوي الحاسي ۝ إذ اذكره وهو لعهدي ناسي

ان مت وجمر الهوى في كبدي ۝ فالويل اذا لساكن الارماس

وقوله

أهوى رشاً عرضني للبلوى ۝ ما عن لقلبي المعنى سلوى

كم جيت لاشتكي فمذ ابصرني ۝ من لذة قربه نسيت الشكوى

ونحوه قولي

لو تسمع لذ للمعنى الشكوى ۝ لا من بدا وليس عنه سلوى

كل بهواه مبتلى ذو دنف ۝ قالوا وتطيب اذ تعم البلوى

ومنها

يا غايباً عن عيني لا عن بالي ۝ القرب اليك منتهى آمالي

أيام نواك لا تسل كيف مضت ۝ والله مضت باسوء الاحوال

وفي معناه ووزنه قول الارجاني

لا باس وان اذ ستقلني هواك ۝ القلب ومن سلبه القلب فداك

وليت وقلت انعم الله مساك ۝ مولاي وهل نعم من ليس يراك

خضر الموصلي

كعبة فضل مرتفعة المقام تضمنت السنة الرواة الانام التزام مدحه
فلله ذلك التضمن والالتزام . رايته في عنفوان العمر والدنيا
كلها رياض والايام كلها رياض . والدنيا كلها اعياد واعراس
والاوقات كلها سحر والاشهر كلها نيسان . شعر

فلو بعث يوماً منه بالدهر كله ۝ لفكرت يوماً نايياً في ارتجاعه

وهو حسنة فى صحايف الايام والليالى، وروضة تنبت الشكر فى رياض المعانى، والعيش كله نضر، وقد قيل لكل زمان خضر

شعر

اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا ، ناى او دنا يسعى على قدم الخضر

واقام بمكة مع بنى حسن مخضر الاكناف، وصنف باسم السيد حسن كتابه شرح شواهد الكشاف، شرط تشبث باهدابه السحر وناطه بتميمة معلقة بجيد الدهر وقد ملكته وطالعته فرايت فيه ما يدل على اطلاعه، وطول طوله وباعه، وهو تلميذ والدى، وكان يسلك معه طريق الادب، ويجثو بين يديه على الركب، وانشد لنفسه قوله مضمنا

تبدل عن الرشن المبلد بالطلا ، نعالم اهل الرشن غر وجاهل
فما الرشوان فتشت عن كنهه بسوى ، دو يهية تصفر منها الانامل

وللاسعد ابن مماتى مما انشده فى كتابه سلافة الزرجون،

نديمى لا تهزا بسمولة وان ، بدا لك منها بهجة وشمايل
وراقك منها رقة فى قوامها ، وراقت كشمس اضعفتها الاصايل
فلا تغتر منها بلين فانها ، دويهية تصفر منها الانامل

وهذا من قصيدة لبيد التى اولها،

الا كل شىء ما خلا الله باطل ، وكل نعيم لا محالة زايل

وقد ضمن زكى الدين بن قريع منها ايضا فى قوله،

تامل

سعة ؟

تامل صحيفات الوجود فإنها • من الجانب السامي اليك رسايل
وقد خط فيها ان تاملت خطها • الا كل شي ما خلا الله باطل

وفي معناه قول الشيخ حسن البوريني •

ورق الرياض اذا نظرت دفاتر • مشحونة بادلة التوحيد

وفي معنى شعر ابي نواس المشهور • ومما مدحت به مولانا خضر المذكور •

وصبًّا من كووس ذكرك سكرى • لك حملتها ثناءً وشكرا
ولو جدي رقت كطبعك لطفا • واستعارت من طيب ذكرك نشرا
معك القلب حيث ما سرت سيرى • فاسألنه عني فذلك ادرى
من اولى العزم لم حفوا ذكرهم • في النوى لا يزال يتبع خضرا

فصل فيمن لقيته بالشام في رحلتي لمصر راجعا للروم •

لما منيت بغربة قارظيه • ودعاني الشوق للعود الى القاهرة المعزيه • وعنان مطايا العزم بين سايق وحادي • وطوارق الوساوس بين رايح وغادي • بدلجي بها وجه جو قاطب وسامرت بها ليالي عمر الكواكب • يتعثر بالعقوا وتنضيه عصا الجوزا • ونهار صياه سموم • كانه قلب صب مغموم او نفس فقير مظلوم • نفضت بها الامال بساط القرار واسترجعت نزاعها الامصار • اذ لم تجد حرارة ترجيه ولا

ولا أخا وجد تطارحه هوى نجد وتجاربه . كما قلت

يا ويل مصر ترحلت سكانها . وتعطلت تلك المجالس والمدارس
ظعنوا ومن بركاتها وجمالها . كنست هاتيك النخيل بها مكانس

فكأن الكرام أوراق خريف لونها الأعاصير وبدده الشتات . ورسوم ما خط بها البلا آيات . المواريث وصحف الفرائض فلا يذكر فيها غير الأموات . فإذا رجع أو خرج منها المسافر ما ودعه واستقبله منها غير المقابر .

عليها لقد حطوا رحالا بمنزل . وكم هودج من بينها مرتحل

وقد كنت ذا أنس في الرحال . لا أحط بربعها المخصب رحال الأمال رجاء لقاء أشياخي وأخداني . ومغازلة من بها خرد وأوانس الأماني ممن نافسته بواديها . وساجلته بدلاء المجون في بواديها . وقد نزل من حصن طودها الأوابد . كما قال كشاجم في كتاب المطارد إن الوحوش قد تأتي العمران . وتلجأ إلى الأنس إذا كلب الشتاء وعبس بالجدب وجه الزمان . فعدمت الأقوات . وأخفى الجهد والثلج الماء والنبات . فشاب منه الوليد . كما قال مسلم بن الوليد .

فإن أعش قوما بعدهم أو أزرهم . فكالوحش يدنيها من الأنس المحل
يذكرنيك الخير والشر والتقى . وقول الخنا والحلم والعلم والجهل
فألقاك عن مذمومها متنزها . وألقاك في محمودها ولك الفضل

نعاد

فعاد الرايد خايبا . والبشير ناعيا ناعبا . اذ بدت مقفرة
الارجا مبرقعة باليأس وجه الرجا من دار اموالها أشراف .
واحياوها أجلاف . بها ضعاف عقول يزعمون انهم الفوا صنفو
كانهم بقية من أهل الكتاب الذين بدلوا وحرفوا . فعجبت
زايرا مقابر أطلالها . وقد خيل لى انها اول منزل سفر نبرو جها
ورحالها . ينتظر بها السابقون اللاحقين . فقلت السلام
عليكم دار قوم مؤمنين . وردوا وصاحوا ايها ولها .
وانشد نحبيه يتصداها .

يا راكبا حث المطي . لأرض حصن ينتحيها .
جز بالقرافة واقرا . منى السلام لساكنيها .
وقل السلام على الكرام . الفاضلين ومن يليها .
لم الق بعدهم بها . إلا جهولا او سفيها .
فكانما الدنيا البخيلة بالعطاء لمجتديها .
صرفت دنانير الهها . بنحاس نحس من تنيها .
سادت بها فرق العبيد فاى حر يرتضيها .
فلذا هجرت مقامها . وطلبت رضا مصطفيها .
فاذا مررت فلا تسل . عمن بكى من قاطنيها .
وقف المطي بجلق . ان الكرام العرف فيها .
عرفت بعرف المجد . تيك الربوع لساكنيها .

فرحلت الى الوادى المقدس طوى . والعزم بايدى المطايا شبر شقة
البين وطوى . حتى نزلت تربة عجنت بما الوحى على رغم أنف النوى
ومسحت بها المحيا . وحييت اكرم محيا . بين الصخرة والطور
والبيت المتلالى فيه سبحات النور .
. قطعنا فى مسافة عقابا . وما بعد العقاب سوى النعيم
. ولما رايت طست ذهب مملو بالعقارب . غسلت يدا لاملى
فيه من النوايب . وانثنيت للشام شامة وجه البلدان
وجنة الله فى ارضه المحفوفة بالحور والولدان . المفروشة
بسندس النبات والاشجار . اللابسة حلل الرياض المرزوقة
بالانوار المسجفة بزرق الانهار . فقالت لى اهلا وسهلا .
ومدت لى كرما ونزلا . وتلقتنى بصدر رحيب . فبت فيها
بين تكرم وترحيب . من فوق اكمام الرياض وتحت اذيال
النسيم ولقيت بها من فضلايها الاعيان . وادبايها النقية
الاذهان والاردان . من كل كريم تحسد عليه العيون
الاذان . هو اعين المجد قرة . ولوجه المكارم غرة . وللقلب
الدهر فرح ومسرة . فكان ممن اجتلاه ناظرى . وعكف فى
حرم كرمه خاطرى المولى عبد الرحمن بن عماد الدين العمادى
وهو اذ ذاك مفتيها . وناشر لواء الافادة بناديها . ومحى
رسوم المدارس كل دائر بها ودارس . ان جاد فجوده يميمة

عبد الرحمن افندى بن عماد الدين

للعدم

للعدم . او وعد فوعده للغني سلم . مع صدق مقال . يعقد
منه الأقوال بالافعال . ان ذكر ما فيه من محاسن الصفات . سجدت
له الخناصر كانه ايات سجدات . او سردت نعوته فكل نعت
مقطوع . وكل وصف تابع له وهو متبوع . وقد متعت منه
بما هو الذ من نيل الوطر . وليس العيان كالخبر . وهبت
على ريح اقباله قبول وجنوب . واطربتني انفاسه والكريم
طروب . وصدقا الزمان مغلول اليدين . والزمان منقاد
لجمع الشمل كانه عليه دين . فقلنا في ظله الظليل . ولم نر فيه
نقصا سوى انه قليل . وناهيك بطيب عنصر له لو رآه النظام
اثبت به الجوهر الفرد . مع لطف طبع هو شقيق الروض المخجل
بلطفه خد الورد . وحسن تقرير وتحرير . يهتز طربا له كل
غصن نضير . وبالجملة فهو في كل كمال مفرد . مستغن عن التعريف
فضل لله لا يجحد . فانه اصيل عصره . وعماد دهره . كانما عناه
من قال .

ارايتم في الناس ذات لطيف . يشرح الصدر مثل ذات العماد
حسبها من لطافة انها لم . يخلق الله مثلها في البلاد

وقد دارت بيني وبينه كؤوس محاورات لها نغم الحبيب باسم
تنظم منها في جيد الاداب عقود لها بنان البيان ناظم .
ولما قوضت خيام المقام وزمت مطايا العزايم . كتبت له

مودعا وشاكراً لما أفاضه الله عليه من سوابغ المكارم

قسماً بلطفٍ ما للك لفؤادي ... وبروض أنسٍ مثمرٍ لودادي
وبطلعةٍ نزلت لديه حرم العلا ... وبسدةٍ هي قبلة القصاد
اني رحلت وذكركم ابداً على ... طول المدى ماءى النمير وزادي
يا واحد الدنيا وبيت قصيدها ... الزاهي لدى الانشاء والانشاد
يا ابن العماد لانت عمدة سادةٍ ... تمتاح في الاصدار والايراد
ارم اغتدت ارض الشام فانها ... ذات العماد بكم واي عماد
بل جنةٌ فيها الثنا مخلد ... أبدى لها بعد البعاد بعاد
وحديث فضلكم المعنعن مجمله ... اضحى باصلك عالي الاسناد
يثني عليه رائح او غادي ... ابداً بعمر عشيرة او عاد
واسلم ودم في غرة ايامها ... للقاية لبست جلا الاعياد

وبعد هذا فصل هو ... مولاي هذه نفثة

نفثة مصدور. وغلة صاد لولاك لم تروها الصدور. وبديهة غريب عن الاوطان والاحبة مهجور. والطبع وان كان في حلبة جواد. فقد يكبو الجواد. وقد يخل الجواد لكني اقول كما قال ابن عباد.

انا لولاك ما رأتني القوافي ... في وهاد من ارضها ونجاد
ان خير المداح من مدحته ... شعراء البلاد في كل ناد

والسلام ... فاجاب

هذي

هذي دآرى نجمها لي هادى • وشهابها رجم على اضدادى
أم روضة بسمت ثغور زهورها • أم حلة وشيت من الابراد
أم تلك أبيات ابيات البنا • رفعت على عمد رفعن عمادى
بنيت بأيدى فكر قس خفاجة • تبت أيادى فكر قس أيادى
مولاى يا فرد الوجود فضايلا • وثمايلا يا واحد الأحادى
قد كنت اسمع عن فضايلك التى • شنفن من حاضر أو باد
ولطالما قد كنت ارجو الملتقى • ويبعد الآمال طول بعاد
حتى شهدت كمالكم فلحقق • جذبت محبتكم شغاف فؤاد
ودنا الرحيل مخلفا قلبى بكم • وقفا على الاتهام والانجاد
سر بالهنا اما خيال كمالكم • فهو السمير لمهجتى فى النادى
واسلم ولا تنس لعمادى انه • ليعلل الاحشا بقرب بعاد

وممّا أنشدنى قوله •

ساطمس اثار الهوى أثارها • وانفض من ذيل التصابى غبارها
لقد ان صحوى من سلاف مدامة • فقد طالما خامرت جهلا خمارها
هجرت الهوى والزهو حتى اشتياقه • وطيب ليالى اللهو حتى ادكارها
وعفت سبيل الهزل بالجد مقلعا • وعفت مسرات جنيت ثمارها
أثام كفيت اليوم بالترك شرها • لعلى غدا فى الحشر اكفى شرارها
قطفت ازاهير الصبابة فى الصبا • وقد صار عارا ان اشم عرارها
فلو صافحت القلب قبلى كلها • وقبلن رسى ما قبلت عذارها

صبابة

وقد كنت أودعت الحجى فاسترده ۰ الى النفس شيب قد أعاد وقاره
ترى شيبتي ما عذره لشبيبتي ۰ وقد سبقت قبل الكمال عذاره
تبسم ثغر الدهر فيها تعجبا ۰ لها اذ رأى ليل الشباب نهاره
فما زال وكر الشعر فيها غرابه ۰ ولا دار حتى استوطن البازداره
عسى الان كيما قد عثرت انابة ۰ يقيل بها للنفس ربي عثارها
عسى رحمة او نظرة او عناية ۰ يتم سعودي في صعود منارها
عسى نفحة من نور نور معارف ۰ تهب فيختار الفؤاد قرارها
ويشرح صدري نور علم مقدس ۰ يريني اسرار العلوم جهارها
وامنح الطافا من الانس ابتغي ۰ خفاها ويأبى الوجد الا اشتهارها
ويكشف عن عين البصيرة حجبها ۰ بأنوار عرفان تزيل استتارها
فيظهر لي سر الحقيقة مشرقا ۰ على ظلم الكون التي قد أنارها
واحظى بجاه الابن العرب الكستى ۰ بدنيا واخرى فضلها وفخارها
ولطف الاهي قطب دائرة المنا ۰ فان عليه في العطا مدارها

وقال قبيل موته

قد شاب فودي حين تاب فؤادي ۰ فكانما كانا على ميعاد
حسن الخواتم أرتجي من محسن ۰ قد من لي قدما بحسن مبادي
وعمادي التوحيد فهو وسيلتي ۰ في نيل ما أرجوه عند معادي
ان قيل أي سفينة تجري بلا ۰ ماء وليس لاهلها من زاد
قل رحمة الرحمن من أنا عبده ۰ تسع العباد فمن هو ابن عماد

وكنت

وكتب الي وهو مريض وقد سمع بعودي لمصر ولم يلبث بعده
الا قليلا ما صورته اسعد الله تعالى طالع مصر وما حولها
من الامصار ولجد هذا العصر وما يليه من الاعصار
وابد عزة العلوم واهليها وابد دولة الفضايل وطالبيها
بدوام سعادة ايام غير اهل المعارف والمعالي وواسطة
عقدهم الغالي وبادرة فلكهم العالي الذي هو صدر
العلماء وبدرهم ومن يدور عليه امرهم فكانه فلك هو
قطبه او جسد هو روحه وقلبه علامة العلوم
والمعارف وروضة الادب الوريقة وظلها الوارف
شمس عصره وعزيز مصره جامع المزايا والمناقب
شهاب الفضل الثاقب اهدي الحضرة العليه
تحف التحيه وظرف الادعية المرضيه وانهي اليه شكاية
نكاية الشوق واستطالة سلطانه ومدة البين واستطالة
زمانه واهنيه برتبة الرياسة العلميه بعض صفاتها
ولاية مصر المحميه جزء من الايها والاتها حيث اتت تسعى اليه
ومدّ بالامر الشريف واتيها عليه على ان المولى انوه قدرا
وابنه شانا وذكرا من ان يهني بولاية وان امرامر وعلا
بين اهل العلا قدره ومنصب مصر وان علا موقعه
فالمولى بحمد الله يرفعه والمنصب لا يرفعه وما شرفه

الموئل المعلوم، الابن فنون الفضايل والعلوم، ونحن بلغنا
وصوله بالسلامه بتبشير المبشر، عجبنا كيف ركب
البحر البحر، وسلك البر البر، وقلنا عاد قس الى عكاظه،
وعاد قيس بحفاظه، ولقد احسن مولانا السلطان،
اذ انام الانام في حرز العدل والامان، بنصب فصل حكمه
وحسام قضايه لحسم مادة الظلم وانتضايه، وفتح بذلك
باب دولة العرب، وروج بضاعة العلم والفضل والادب
فخلد الله تعالى دولة سعادته، ونظم اعوام مدة سلطنته مدى الايام والليالي
في سلك التابيد والدوام والمعالي، ونسال الله لحضرتكم طول البقا
والدوام ودوام العز والارتقا،

احمد بن شاهين

احمد ابن شاهين الشامي

صديقنا الصادق الوداد، الفاضل المستغرق محاسنه
لمراتب الاعداد، قناص سوانح الافكار، حايز قصب السبق في
كل مضمار، اديب حديثه الحسن كمطلع الروض ولذة النشوان،
يخيل لسامعه انه صبت عليه الجمان، وجرى خلاله ماء البيان،
تتسابق الفاظه ومعانيه الى القلوب والاذان، حتى لا يدرى
ايهما السابق في الولوج للسمع والجنان، فكم رهبت شمايل
شمايله، واصحت سماء فضايله، فيا عجبا كيف هما منه الندا
وقد انقشع به غمام الغي عن مطالع الهدى، فهو نكهة عطارد

الواردة

الوارث من المجد كل طريف وتالد • حتى دانا جود ايادية الحسان
ولم يشق غباره سوابق الاستحسان • ولم نظم ونثر ارق
من دمع الصب • واعذب من لالى القطر غب الجذب •

• لو بقيت سلكا على الدهور • لعطلت قلايد النحور •
• واخجلت جواهر البحور • وسمت ضراير الثغور •
• تهدى الى الاكباد والصدور • دوحا الى نفثة المصدور •

ولما وافيت فى رحلتى الشام • نظمنى واياه فى عقد الصحبة
سلك الايام • فى اوقات كلها اصيل وسحر • ولا عيب
فيها سوى ما بها من قصر • وكذاك ايام السرور قصار
فشرفنى بقصيدة اتحفنى بها وهى • •

اى دهر قد جاد لى بابتهاج • وصباح قد لاح لى بابتهاج
وزمان قد قام لى بنعيم • وقران وافى باسعد تاج
وازديار من غير وعد عجيب • كشفا من غير سبق علاج
واجتماع لنا بغير اتفاق • كغنى جاء طالبا ذا احتياج
وسخا من الزمان باهنى • نعمة قد اتت لاحوج راج
بقدوم المولى الامام المفدى • احمد سيد الانام الخفاجى
الشهاب الذى اضاء فضاءت • شامنا من سراجه الوهاج
زارنا فى دمشق غيث روى • غيث علم من طبعه الثجاج
حين وافى من مصر والسعد عبد • خادم عنده بغير احتلاج

ولو انی وفیت حق قدومی . ساد خطی منه وزاد ابتهاجی
کنت افرشته جفون عیونی . ورفعت الغبار فوق الحجاج
عالم مخرج الخفی المعمی . من علوم الاولی بلا استخراج
عنده کالصباح من کل علم . مدلهم کاللیل اسود داجی
سیدی سیدی تحیة داع . مخلص فی الوداد غیر مداجی
اشتکی غربتی الیک وانی . بین اهلی فی خلسة واندماج
غیر انی تروی غریب لفقدی . اهل ودی وعشرتی وامتزاجی
منهم عمدتی الذی کان دهرا . فوق الشام مستنیر السراج
العمادی ذاک عمر قد تقضی . عمره فی دعاک ضمن الدیاجی
کان والله عطرنا اللذ لما . نلتقی من نال خیر التناجی
کان شیخی وکان خلی اذا ما . نابنی حادث وطب مزاجی
فرمتنی فیه اللیالی عنادا . واللیالی معروفة باللجاج
فتخلفت فی دمشق وحیدا . فی اعتقادی وهو فی انفراج
ایها السید الجلیل المفدی . عج بحاجی عن بر حظی السماج
فابن شاهین ذو جناح مهیض . بادا لم ترشه کالدراج
کن لراج من فضل جاهک عونا . حیث یمضی بما یری محتاج
حاف دهری علی فانظر لامری . لا تکلنی الی اهتمام احتجاج
رق حالی فاجبر قبل انصداع . فمحال فی الکسر جبر الزجاج
کسدت مرة بضاعة فضلی . وبمولای جاء وقت الرواج

یمن

بيننا حقوق نسبة لكريم • ذي بكور للمجد مع ادلاج
لابن عبد الغني ذا المصطفى • جوهر عاليا محل التاج
قدس الله روحه وحباه • برضاه من غير سبق انزعاج
وارتووا اسلم فهو معاليك عنه • خلف للحوب بلا معراج
كل وجه تأتيه تلقاه طلقا • سافر البشر وافر الانتاج

ومحمد بن عبد الغني المذكور كان قاضي العساكر بالروم وله حواشي على تفسير القاضي وسنذكره ان شاء الله في اخر هذه الريحانة • الامير منجك بن احمد الجركسي اصلا الشامي منشا ومولدا اديب اريب، ونجيب ابن نجيب في اورق عوده بالشام والثمر، فاذا عدت السجايا عرضا فسجايا جوهر، نشا بها والدهر ابيض، ونادم العيش والعيش اخضر وللبقاع تاثير في الطباع، والعرق كما قيل لمغرسه نزاع، ومن كان جار الرياض، لبس طبعه برد نسيمها الفضفاض، كما لبس النهر الجاري، درع النسيم الساري •

منجك باشا

وقد نسجت كف النسيم مفاضة • عليه وما غير الحباب لها حلق

أقسم

وقد صحبني بجلق ونسيمه سجسج، وخيوط شيبه بيد الكهولة لم تنسج، ولازمني اذ رأى انعطافي عليه، وشبه الشي منجذب اليه، ومدحني بمدايح اطال فيها واطاب، وغنم الصحبة ولم يرض من الغنيمة بالاياب ومما كتبه الي من شعره وقد

طلبت منه ما اودعه في الرحلة صورة ما مدحته به مطلع نجوم
المعالي • وفلك شموس الموالي • المولى عبد الرحمن حين قلد صدار
الأحكام • بدمشق الشام صينت عن حوادث الأيام •

الى الزمان عليه ان يوالبكا • يثني عليك ولا يأتي بثانيكا
اذا اسطا فبا حكام ينفذها • وان سخا فبفضل من مساعيكا
ليهن ذا العيد حظ منك حين غدت • علاه ثم حلاه من أياديكا
هلاله نار فوق البدر منزلة • معتبل وجهه أعتاب ناديكا
مجملا بايادٍ منك فايقة • معطر بغوالٍ من غواليكا
وافي بسنى بك الدنيا وبحق به • يا بهجة الدين والدنيا يهنيكا
من ذا يضاهيك فيما حزت من شرف • ومن يدانيك في حكم وتحكيكا
فالشمس مهما ترقت فهي واصفة • عن بعض ايسر شيء من مراقيكا
والبدر لحة نور منك تبصرها • والبحر قطرة ما من غواديكا
وكل مجد فمن علياك مكتسب • وكل فخر تراه في حواشيكا
وما حكى السلف الماضي وحدثنا • من السجايا به احرى التي فيكا
تعنو لعفتك الزهاد بمذعنة • وبحسد الفلك الاعلى معانيكا
يا ابن الحسام الذي للدين نصرته • انت المفدى وكل الناس تفديكا
اعيادنا كلها يوما نراك به • وليلة القدر وقت عن لياليكا

وله مدحته به ايضا المولى المذكور • دام في رغيد عيش وسرور
الناس كلهم بشراء عطايه • والعيد والنوروز من الايه

بجمال

يختال ذا بالحلى من عليايه ۰ شرفا وذا بالوشى من نعمايه
قرت به عين الغزالة واغتدت ۰ مكحولة فى افقها بضيايه
ما انبت الادواح بعد ذبولها ۰ الا سقوط الطل من أنوايه
سلسالها ونسيمها من فضله ۰ وعبيرها من بعض طيب ثنايه
مولى اقل هبابه الدنيا فقل ۰ ما شيت فى معروفه وسخايه
عدل له ما زال يورق عوده ۰ حتى استظل الامن فى أفيايه
غيث أغاث به المهيمن خلقه ۰ متفضلا وقضى لهم بقضايه
نحل الذى الافضال من القابه ۰ وحسام دين الله من اسمايه
السعد من خدامه والعز من ۰ أتباعه والمجد من ندمايه
تسعى المواسم كلها لرحابه ۰ اذ لا بهاء لها بغير بهايه

ايا سعيد ابن ابى العيح صح

وما مدحت به امام الايمه موضح المشكلات المدلهمه يوسف افندى امام حضرة السلطان ۰ دام منصورا مظفرا فى كل ان ومكان ۰۰

قمر اذا افكرت فيه تعتبا ۰ واذا رأيتنى فى المنام تحجبا
صادفته فتناولت لحظاته ۰ عقلى ولعرضنا فرامتحجبا
ساومته لفظا واعجم لفظه ۰ واظنه عن ضد ذلك اعربا
انا منه راض بالصدود ولا بنى ۰ أجد الهوان لذى الهوى مستعذبا
شيان حرش باللطافة عنهما ۰ عتب الحبيب وعهد أيام الصبا
وثلاثة حرش وطيب ثنايها ۰ زهر الربيع وخلق يوسف والصبا

علامة الآفاق من أشعاره • لعلومه أضحت طرازاً مذهبا
من لو أصاب البرابير قطرة • من راحتيه لعاد روضاً مخصبا
من لو رآه البحر يوماً مغضباً • لرأيته من خشية متلهبا
من لو نظمت الشهب فيه مدائحاً • لظننت فكري قد أساء وأذنبا
ما نسمة سحرية سحرية • باتت تعل من الغمام الأعذبا
يوماً بأحسن من صفات جماله • أني تداولها اللسان وأطنبا
من ذا يقاس بماجد جعلت له • أرضاً رقاب الحاسدين وقد أبا

وما مدحت به المتبرز في العلوم المالك أزمة المنظوم والمفهوم المرحوم عبد الرحمن العمادي مفتي دمشق •

بان الخليط ضحى عن الجرعاء • فمن المقيم لشدة وعناء
الله يعلم أن صبحي في الهوى • سيان بعد رحيلهم ومسائي
نطوي على النائبات كأنني • سر الهوى وكأنها أحشائي
وأشد ما يشكو الفؤاد ممنع • في لحظه دائي ومنه دوائي
ريحانة الحسن التي لعبت بها • راح الصبا لا راحة الصهباء
تجري مياه الدلال في أعطافه • جري الصبابة منه في أعضائي
قمر إذا حسر القناع مخاطباً • شخصت إليه أعين الأهواء
ملكت ولاية كل قلب مولع • لحظاته من عالم الإنشاء
إن يخفه ليل النوى فجبينه • صبح ينم عليه بالأضواء
كم بت مطوي الضلوع على جوى • أغضي الجفون به على البرحاء

فلم

فلام فيه تهتكي وتنسكي ۔ وعلى مرفيه تلبسي وبكاى
على الزمان يفيد نحمل المنا ۔ حيث النجاة لا وحد العلماء
نجل العماد ومن بنت عزمانه ۔ بيتاد عايمه على العلياء
مجد سما بجنابه حتى لقد ۔ بلغ السماء وفاقها بسماء
تندى انامله وبشر وجهه ۔ فيجود بالالاء واللاواء
يقظ باعقاب الامور كانما ۔ جليت عليه حقايق الاشياء
سبحان من جمع الفراسة والهدى ۔ لجنابه السامي على النظراء
ومهابة ساد الولاة ولا وها ۔ محفوفة بجلالة وبهاء
وشمايل رقت كما خطرت على ۔ زهر الربيع بواكر الانداء
مولاى بل مولى البرية في صفا ۔ صدق الطوية في بني حواء
انت الذى ما زلت ترب ولا ۔ وابو الورى في طينة والماء
تتلو على سمع المحامد والثنا ۔ آيات مدحك السن النعماء
لله ام ما غذيت بثديها ۔ الالبان العزة النفساء
اطلعت شمس الفخر في فلك العلا ۔ وحففتها بكواكب الابناء
المالكون قلوب اهل زمانهم ۔ حبا واكناف الرجا بعناء
والناصبون خيام سودد هم على ۔ هام السماك ومفرق الجوزاء
يا مورد احامت عليه غلتي ۔ منذ جئته مستسقيا ورجاء
وافتك من صوغ القريض فرايد ۔ نظمت بايدى الفهم والاراء
لا بل سقيته رياض فكر ملحل ۔ من بفضلك صيبا لالاء

فهصرت غصن معارف ومآثر ، وجنيت نور محامد وثناء
هيهات ما شعر الانام مقارنا ، شعراتشوف منك بالاصغاء

وما مدحت به المرحوم المذكور
عبد الرحمن العمادي المفتي

يا ابن الاماجد انت من ، ای الافاضل وابن من
كذب الذی حسب الزمان ، اتی بمثلكم وطن
أيقاس ما غرس العلى ، يوما بخضرا الدمن
والال بالغيث المغيث ، اذا توالى او هتن
العلم سر الله ليس عليه غير الموتمن
والمجد سار الى جنابك ، من ابيك على سنن
وبك المناصب فخرها ، دون الورى من قبل ان
فاليك مني روضة ، بالشكر يانعة الفنن
لم لا يطرزني الرجا ، الى جمال مدى الزمن
وبذرت لي حب المنى ، ونصبت لي شرك المنن
وملكت رق مدايحي ، بالخلق والخلق الحسن

وما مدحت به العلامة عمدة المحققين وقدوة الفقها والمحدثين
المرحوم الشيخ احمد المقري المغربي

فخر ادمشق على كل البلاد بمن ، اولى البرية معروفا وعرفانا
المقري الذی فی بعض ايسر ما ، حوى من الفضل كل راح حيرانا

رقها

شمس من الغرب قد كانت مشا	بل ان للشمس يوم الفخر برهانا
لعزم ما حرقت ايدي المطام به	الا واضحى بماء المجد ريانا
تكاد تقرا في لالاء غرته	من سورة العزم المعسا عنوانا
له من الفكر ما عجبوا لا يسره	تواقب الزهر ارشادا واذعانا
وسيرة عن ابي حفص تلقفها	الى وقار يضاهي هدي سلمانا
مصاحب حسن فعل الخير يعشقه	مراقب ربه سرا واعلانا
يقضي النهار بارا مسددة	ويقطع الليل تسبيحا وقرانا
لاي ورد نوى اليوم وجهتنا	وقد غدا بحرم الطامي مرجانا
لين منحنا بلحظ من مواهبه	بلنا الثريا وكان الخير عصيانا
شفى به من الشغام ضحى درايتنا	لما افاد مع الايضاح ايقانا
هيهات هيهات من في القوم يشبهه	هل السراب يباهي الغيث هتانا
اذا مشى فعلى الاعناق مشيته	وان رايت رجال الحي ركبانا
يا سيد العلماء العاملين ومن	هو الامام المغدى حيثما كانا
ابرات ذمة دهر جاء ممتحق	بعد الاساة من لقيان احسانا
دهر يقبل امالي واوسعه	اذ انت من اهله حمدا وشكرانا
فكن كما شئت لا تنفك منتصرا	باخصيك من الاعدا يتحانا
واهنا فانت الذي ولاه خالقه	من الملائك انصارا واعوانا
واسمع لها من قواف لا يماثلها	قول من الشعر الاول حسانا
واستجلها من اولئها زرقت	حظا لكانت لعين الدهر انسانا

وما اجبت به عن لغز في يراع
ارسله الى الفاضل الذي طابت
بذكر مآثره الاسماع محمد الكريمي وفي
ضمنه لغز في سيف

فدى لك من وجدي من رشا متبرم ۔ ومن مبخل بالمستهام ومتهم
ومن عاتب الا على غير مذنب ۔ ومن ظالم الا على غير مجرم
سقتني العيون النجل منك سلافة ۔ جرت فعل خلقي في عروقي وأعظمي
وأسلمني فيك الغرام الى الردى ۔ فان كنت من يرضى بذلك فاسلم
بعدت ولي في كل عضو حشاشة ۔ تذوب وطرف دامع الجفن بالدم
ولست ملوما ان رأيت النوى ۔ خطوطي التي لم تجن غير تندم
جلبت الى نفسي المنية عندما ۔ رمت فلم تخطي فؤادي أسهمي
أبا الله ان أبكي لغير صبابة ۔ وارتاع الا من حبيب مولم
سجية نفس لا تزال مليحة ۔ من الضيم مرميا بها كل مخرم
أجمع شرد المعاني وانني ۔ أبيت بفكر في الهوى متقسم
واندب أوقاتا ألذ من المنى ۔ تقضين لي بين الحطيم وزمزم
تطارحني فيهن ذات تبسم ۔ حديث هوى أحلى من الشهد في الفم
موشحة الاعطاف حالية الطلا ۔ تقلد عقدا من دموعي ومن دمي
أبت ان ترى الا الطرف منكر ۔ ويلثمها الاشفاه توهمي
أبيت سليم القلب منها كأنني ۔ اراقب صفو العيش من فم أرقم

وما

ونيمى

وما أنا ممن يسلو هواها ويتقى ۔ الى أحد غير الكريم المعظم
محمد السامى الجناب ومن غدا ۔ له كرم الاخلاق دون التكرم
همام لقد اضحت مآثر فضله ۔ على جبهة الدنيا كغرة ادهم (ط جبهة)
ومولى اذا ضن السحاب ببله ۔ علينا سقانا مسجما بعد مسجم
له سودد حل السما كيز رفعة ۔ وذلك ارث فيه من عهد آدم
وكم تحلت بالسماك بناتها ۔ بغير نضار الفضل لم تتختم
فما روضة غنا باكرها الحيا ۔ تبسم عن ثغرى اقاح وعندم
تمد بها ريح الصبا خطواتها ۔ وترفل فى ثوب من النور معلم
بانهج وجها منه عند هباته ۔ اذا يممت مغناه امال معدم
فيا ماجدا كل المفاخر اصبحت ۔ الى مجده الوضاح تعزى وتنتمى
اتت تتهادى منك فى مرط دلها ۔ خريدة افكار وطبع مسلم
وما اصطحبت الا البلاغة محرما ۔ وهل غيرة للبكر يلفى بمحرم
لها صوت داود وصورة يوسف ۔ وحكمة لقمان وعفة مريم
تسايلنا عما براه الهنا ۔ لتسطير آجال ورزق ومقسم
جرى قبل خلق الخلق فى اللوح بالذى ۔ يكون وما قد كان من قبل فاعلم
يراع يراع الخطب منه وانه ۔ ليشمر من جدوى يديك بانعم
ارانى طريق الفضل حتى سلكته ۔ واوضح لى من لغز كل مبهم
فما اسم رباعى اذا بان صدره ۔ غدوت به ذا الوعة وترنم
وما هى الا بلدة فى ربوعها ۔ يطيب مقام المستهام المتيم

وان محت الافكار من ذاك ثانيا ، بكيت الصبا فيه وعهد التنعم
ويذكرني اخلاقك الغر شطره ، وتحريفه ضد لكم لم يكرم
ويبدي لنا من قلبه الشمس في الضحى ، ويطلع فيها انجما بعد انجم
وثانيه محمود لدى كل عاشق ، ومن ذا يراه من وشاة ولوم
ويسلمني يوم الترحل قلبه ، ولكنه من غير كف ومعصم
ويوصل ما بين الملول وقصده ، وانهم في امر على الفوت يعصم
طيف يخول المريد وقط جفنه ، منا ما ولم يطمع بطيف مسلم
فعول ولكن ليس يدعى بفاعل ، قؤول ولكن ليس بالمتكلم
على انه قد بان بعد خفائه ، واصبح مشهورا لدى كل ضيغم
فانزله من ناديك اشرف منزل ، والبسه حلما من قريض منظم
ولولا معانيك العذاب وصوغها ، لكان عسيرا بالمديح تكلمي
وقابل جوابي بالقبول تفضلا ، وسامح فان الفضل للمتقدم

وقلت متغزلا

ولي في الربيع فما عليك بعار ، خلع العذار ولا ارتشاف عقار
فهبيا ليس يجوز عندي مزجها ، الا بريقة شادن معطار
تدع الدجى صبحا اذا هي ابرزت ، فكانما اعتصرت من الانوار
قم فأتها حيث الهزار وقد اغتدى ، في الايك معتكفا على التهدار
طربا وعاد الغصن جنكا ركبت ، اوتاره من فضة الاوتار
وتبعث ريح الصبا وبها ، ذكر الهوى من سالف الاعصار

فانهض

فانهض لتغتنم الشبيبة قبل ان • يرمى المشيب الصفو بالاكدار

واشرب على ورد الربا ان لم تجد • ورد الخدود لقلة الدينار

وانصب شباكك في الهوى شرك المنى • لوقوع ظل او خيال حبار

هذا ولست ارى اذا فقد الذي • اهوى جنان الخلد غير النار

هيهات ما الناي الرخيم ونشوة • الخمر القديم ونغمة الاوتار

عندي باحسن من مساجلة الاحبة بالصبابة في سنا الاقمار

من كل معبود الجمال محكم • فيما يشا مستعبد الاحرار

وقلت متذكر المغاني الانس التي انمحت اثارها

ولم يبق للاماني ما تتشبث به الا اخبارها

قصر الامير بوادي البيرين سقى • ربا الغنى من الوسمي مدرار

كم مر لي فيك ايام هواجرها • اصايل ولياليهن اسحار

حيث الشبيبة بكر في غضارتها • وللصبابة احلاف وانصار

حيث الرياض تغنيني حمايمها • بالدف والجنك والبيطور جار

حيث الخمايل افلاك بها طلعت • زهر من الزهر والندمان اقمار

حيث المدام رقت في زجاجتها • يديرها فاتر الاجفان سحار

عطرية نفضت فيها عوارضه • فتيق مسك له الارواح اسفار

ياقوتة افرغت في قشر لولوة • فلاح للشرب منها النور والنار

شمس تعاطيتها من راحتي قمر • لديه من الحسن ما يرضى ويختار

يسعى الحبيب بها تحت الدجى حذرا • من الوشاة لان الليل ستار

متوج الراح بالابريق ذو قرط . مثل الهلال له الجوزاء زنار
يسقي واسقيه من ثغر ومن قدح . الى الصباح فمرتاح ومحتار
يضمنا باعلى القصر ثوب هوى . زرت عليه من الاشواق ازرار
امتع الطرف مني في محاسنه . وليس عندي من العذال اشعار
حتى تيقظ دهري بعدما غفلت . عني حوادثه والدهر غدار

وقلت فيه ايضا .

سقى الله يوم القصر اذ كان بيننا . حديث كمرفض الجمان المنضد
بروض يجول الماء تحت ظلاله . كايم مروع او حسام مجرد
يلوح به قاني الشقيق وقد حكى . لواحظ مخمور كحلن باثمد
وبهي به قطر الندا فتخاله . مبدد عقد في فراش زمرد
وريحانه الغض الشهي كانه . مبادي عذار فوق خد مورد
سقاني به راح الرضاب مهفهف . فرحت به لا افرق اليوم من غد
وباطن الجلنار يبدو كانه . نجوم عقيق في سماء زبرجد
الى ان بدت شمس النهار كانها . مجن كمي قد تحلى باثمد

وقلت متغزلا .

قم للمدامة يا نديم فانها . شرك المنى وحبالة الافراح
حمراء صافية المزاج كانها . ورد الخدود اذيب في الاقداح
شمس اذا بزغت لعينك في الدجى . اغنتك عن صبح وعن مصباح
مسكية اني فضضت ختامها . عبق الندي بنشرها الفضاح

تفتر عن حبب ثغور كؤوسها • كسقيط طلٍّ في ثغور اقاح
يسقيكها رشأ اذا غنى بها • رقصت لذاك معاطف الارواح

وقلت متغزلا

الذي نهبه النفوس مباح • رشأ سافك الدما سفاح
أي اسد يجول حول حماه • وكناس له الظبا والرماح
ابن عشر واربع لو تبدا • في دجى الليل قلت لاح الصباح
ما ربيع العيون غير محياه • اليه أرواحنا ترتاح
لي من وجنتيه ورد جني • ومدام من ثغره واقاح
تتدانى له القلوب وان شط • مزارا وابعدت اشباح

وقلت في الشيب

لا تلمني على اجتنابي للكاس • رويدا فما علي ملام
ما ترى الشيب فضة في عذاري • سبكته بنارها الأيام

وقلت في غرض اقتضى ذلك

اساء كبارنا في الدهر حتى • جرى هذا العقاب على الصغار
لقد شرب الاوايل كاس صاب • غدت منه الاواخر في خمار

وقلت متغزلا

التحى فوادي في أوار • قمر سراه من اسكدار
يمضي الدجى ونواظري • في حبه ترعى الدراري
واود لو علقت بذيل الوعد منه يد انتظاري

يجني فابدي العذر عنه . وليس يرضى باعتذار
اتراه يدري بالذي . قاسيته ام غير داري
اشكو الظما ابدا وما الحسن في خديه جاري
أغدو به حيران لا . ادري يميني من يساري
ريم ابت اخلاقه . إلا التخلق بالنفار
تعشقته وعليه من . دون الورى وقع اختياري

وقلت متغزلا

وشادن اركبني . هواه طرق الخطر
مهفهف مبتهج . يهزو بضوء القمر
يكاد ان يشربه . اذا تبدى نظري
أبيت فيه قلقا . على فراش السهر
كان عقلي كرة . لصولجان الفكر

وقلت متغزلا

بي ريم كناسه المران . ما القلب من مقلتيه أمان
ذي عذار كانه ظلمة الشرك . ووجه كانه الايمان
وكانا من أنسه ومحياه . بروض تظلنا الأفنان
خده الورد والبنفسج صدغاه . لعيني وثغره الأقحوان
وكانا من أنسه ومحياه . بروض تظلنا الأفنان
وكان الحديث منه هو اللولو يرفض بيننا والجمان

وكان

وكان الندى والكاس تجلى • فيه افق نجومه الندمان
وكان الأنفاس منه نسيم • وكانا اذا انشذا أغصان
وكان الندمان في دوحة اللهو • غصون ثمارها الكتمان
يتعاطون اكؤس العتب اذ طاف • عليهم بها المنى والأمان
ياسقى ذلك الزمان وحيا • ملث من الرضى هتان
زمن كله ربيع وعيش • غصنه يانع الجنا فينان
مر لي بالشام والعمر غض • وشبابي بزينه العنفوان
ابن عشر وأربع وثمان • هي عيد وبعضها مهرجان

وقلت متغزلا

بنه جفونك من نعاسك • واسمح بريقك أو بكاسك
طاب الصبوح فهاتها • واشرب معي بحياة راسك
ما الورد إلا من خدودك • والبنفسج من نواسك
افديك ظبيا ارتجيك • واتقي سطوات باسك
تخشى الاسود مهابة • من ان يمر على كناسك

وقلت متغزلا من قصيدة

اترى أين حل او اين أمسى • بدر تم يقل أعلاه شمسا
ليتانا وقد ترحل بيد • كن امس الا سطر العيش طرسا
لهف شاكي برى المعاهد صما • بعدما شط والمعالم خرسا

منها

صدع البين منه ثم فوادا . كان صخرا فعاد بالوجد خنسا .
شاذن اظلم الخلايق لحاظا . وامضى فعلا واكبر نفسا
علمته الايام طرق التجني . والليالي اقرانه الصدر رسا
أطلع الحسن في حديقة خديه . ورودا اتركن لوني ورسا
طالما بت بالخداع اسقيه . ثلاثا احيانا واشرب خمسا
نمزج الكاس بالحديث وما . ألطف ذاك الحديث معنى وحسا
لست أدري امن عصارة خديه . ام الراح صرفها نحتسا
لا رأت مقلتي محياه ان كان . فوادي بسلوه أو بتأسي

وقلت

لا تهتم بالسوء دهرك انه . جبل عجيب صدا الصخر صداء
مرآتك الدنيا وفعلك صورة . فيها فما الشنعا والحسناء

وقلت متغزلا .

. تناهى عنده الأمل . وقصر دونه العذل .
. رشا يفتر عن برد . تكاد تذيبه القبل .
. يخامر عطفه ثمل . يميل به ويعتدل .
. يمثل ما يروقه . بصفحة خده الخجل .
. فليته كما اتصلت . حشاي الطرف يتصل .
. إذا ما الخد أبرزه . تناهت حسنه المقل .
. لقد اغراه في تلفي . شباب ناضر خضل .

وقد

وقد حسوه هيف … وطرفٌ ملؤه كحل
فما الخطي غير قنا … قوام زانه الميل
ولا الهندي غير ظبا … حواه الناظر الكحل
سقى خلسًا بذي أضم … مضير الصيب الهطل
وعيشًا حيث أذكره … أميل كأنني ثمل
وربعًا كنت أعهده … وأنسي فيه مقتبل
بكيت دمًا على زمن … لديّ توديعه الأجل
ليال كلها سحر … ودهر كله أصل

وهي طويلة

وقلت في الحماسة

لعمري انى طلت السماكين رفعة … وحاكي ذمار المجد بالحلم والبأس
وما أنا ممن يرضى القليل من العلا … ولا أنا ممن يحتسي فضلة الكأس
هي النفس فاحملها على الضيم ان ترد … عليها وانفض راحتيك من الناس

وقلت

ومنتزه يروق الطرف حسنًا … بما فيه من الرأي البديع
تجول كتائب الأزهار فيه … وقد كسيت حلى الغيث المريع
وبات الورد فيها وهو شاكي … السلاح يميد في الدرع المنيع
حكى منضم زنبقه طروسًا … وفيه عرض أحوال الجميع
تموطيها أيدي الندامى … وتبعثها الى الملك الربيع

وقلت اذ انفذت لبعض الاحبة كتابا فقبله وتلطف في

في حسن الجواب •

خذها سطورا اليك قد بعثت • تروم للنفس ما يعللها
في طي بيضاء ظلت تغزلها • فيك بأيدي الحاظه [صقلها] •
أكتبها والدموع تنقطها • بعزم لا أزال أهملها •
لو كان ظني إذ بعثت بها • نيابة عن فمي يقبلها •
لرحت شوقا اليك مندرجا • في طيها والنسيم يحملها •

وقلت

مهلا سفينة آمالي لعل بأن • تهب يوما رياح اللطف والكرم
ويا حظوظي رفقا لست مدركة • غير الذي رزق الرحمن في القسم

وقلت •

وروضة أنس بات فيها ابن أيكة • يغرد والناي الرخيم يشنف
وقد ضمنا فيها من الليل سابغا • ردا بأكناف الغمام مسجف
فظلت عرانين الأباريق في الطلا • إلى أن بدت كافورة الصبح ترعف

وهذا معنى تصرف فيه وأبدع • وأدار منه على المسامع كأس أدب مترع • وقد سبقه اليه غيره كابن رشيق •

صنم من الكافور بات معانقي • في حلتين تعفف وتكرم
فتذكرت ليلة هجره في وصله • فجرت بقايا أدمعي كالعندم
فطفقت أمسح مقلتي بجيده • إذ عادة الكافور إمساك الدم

لكنه جعل جيد محبوبه منديله فدنسه فلو قال •

فجعلت

فجعلت عيني تحت أخمص رجله . اذ شبه الكافور امسال الدم
كان اليق بالادب وممن أجاد في هذا المعنى ابن مرج الكحل الاندلسي
بقوله .

الا بشروا بالصبح مني باكيا . اضر به الليل الطويل مع البكا
ففي الصبح للصب المتيم راحة . اذا الليل اجرى دمعه واذا اشتكى
ولا عجب ان يمسك الصبح عبرتي . فلم يزل الكافور للدم ممسكا

. وقد قلت أنا في هذا المعنى أيضا .

وساق للسرور غدا طبيبا . له طرف يشير الى التصابي
رأى في الكاس صب دم الحميا . فذر عليه كافور الحباب

. قال ومما قلته أيضا .

. سقى صوب الحيا زمنا . سرقناه من الغير .
. وقد مد الغمام ردا . له هدب من المطر .

ومما كتبته الى الامير منجك حفظه الله تعالى .

. يا وحيدا في السجايا . والمزايا باتفاق .
. وشهابا في سماوات العلا السامي الطباق .
. وجوادا عنده الأفراس عرجا في السباق .
. أنت بحر دونه الابحر . من بعض السواقي .
. لا تسمني حصر أوصا . فك فكري في وثاق .
. راعني الدهر كما قد عنت . مصرا بالفراق .

ومما كتبه إلى الأمير أيضا •

• قد بشرتك بمصر بعض معاشر • لم يعلموا الأقوال في تأويلها

• مصر اقل ندى اياديك التي • من فيض نايلها اصابع نيلها

وهذا كثير الأمثال كقول ابن نباتة •

• وفت اصابع نيلنا • فيضا وطافت بالبلاد •

• وانت بكل مسرة • ماذى اصابع ذى أيادى •

وأحسن من هذا كله قولي من قصيدة نبوية •

أصابع سيد السادات منها • لقد روى الزلال صدى الفواد

ولو منها ابتدا النيل ظفرا • لما مص الأصابع للتنادي

وعهدي بالأصابع في اياد • فكم في ذي الأصابع من ايادي

القاضي ابو الطيب بدر الدين بن رضى الدين الغزي

أبو الطيب الغزي

كان شامة الشام، وغرة الليالي والأيام، وله في الفضل والأدب فنون، ثم تبدلت الفنون كما تبدل الجنون، فاشتغل بدايه، وصار هوى الأحبة منه في سودايه، وصار وسواس حليه حلي الوسواس، بعدما كان طبعه ارق من نسيم آيل الشمال، ومعانيه ادق من دلايل الدلال، وشعره لفضله شعار وخطه شعار منه الحسن بهمة العذار • كقوله •

واعقل الناس صح

صادفته والحسن حليته • كالريم لا رعشا ولا قلبا

والعيد للالحاظ أبرزه • والبدر أقرب منه لي قربا

١٢

اهوى لتهنيتي ومدّ يدا ٭ وفوق الهوى فتناول القلبا

ومد اليد المعتاد للمصافحة في الاعياد مسنون لاظهار الفرح والاتحاد فجعلها لاخذ الفواد معنى بديع ومثله ما قلته في مد اليد المامور به في الدعاء وهو مما لم اسبق اليه فان امر السايل بمد اليد بمعنى خذ ما طلبت والزيد ٭

دعوتك من بعد قول ادعني ٭ فكيف نردّ وكنا دعينا

ومن عمد يدي سايل ٭ ليملاها اكرم الاكرمينا

وهذى وجوه الرجا اعتدت ٭ ترى بعيون الظنون اليقينا

ومن شعره قوله من قصيدة

مؤنبي لا برحت في عذلي ٭ فحبذا حبه على وجلي

غصن دلال اغر طلعته ٭ شمس الضحى فوق ناعم خضل

يجول في عطفه الدلال اذا ٭ تحمل تقويه فترة الكسل

رقمت في طرس خده قبلا ٭ فظل يحو بنانه قبلي

واخجل الورد في نضارته ٭ شقيق خده فحر وضتي خجل

بنات خد في وردي خجل

وقوله ايضا ٭

ترامت نحوه الابل ٭ وشامت برقها المقل

فتاة من بني مضر ٭ يجاذب خصرها الكفل

فما الخطار اذ خطر ٭ وما الميالة الذبل

تكنمها اليوث وعن ٭ يحاذر باسها الاجل

لئن شط المزار بها ۔ واقفر دونها الطلل
فمثلها الفؤاد به ۔ ويدنيها له الأمل
وكم لي يوم كاظمة ۔ فؤاد خافق وجل
وطرف بعد بعدهم ۔ بميل السهد مكتحل
علقتها غداة غدت ۔ مواطي نعلها القبل
فان سارت بأخمصها ۔ تداعى الوابل الهطل
وان قرت بقر العين ۔ فينا يضرب المثل

وقوله

لم أنس ليلة زارني ۔ والبدر يجنح للغروب
ثملا يميل كانما ۔ عبثت به ريح الجنوب
ولربما جاد البخيل ۔ وربما صدق الكذوب
فنهضت اجلالا له ۔ والقلب باللقيا طروب
وفرشت خدي موطيا ۔ فمشى عليه ولا لغوب
وضممته ولثمت فاه ۔ الذ من كاس وكوب
حتى بدا الاصباح وهو لدي فرد في الخطوب
ولوى به من حيث جاء ۔ وتعلتي عبرى سكوب
هذا الذي أهواه ان ۔ جار البها على ضروب
ملا المسامع والخواطر ۔ والنواظر والقلوب

وقوله

وشرب داموا الورد من اكوس الطلا ٭ وقد انفوا الاصدار عن ذلك الورد
سقطنا عليهم كي نلذ لديهم ٭ سقوط الندى عند الصباح على الورد

وقوله أيضا

عاطيته حلب العصير ولا سوى ٭ زهر السماء تجاه زهر المجلس
انظر اليه كانه متبسم ٭ مما تغازله عيون النرجس
وكان صفحة خده ياقوتة ٭ وكان عارضه خميلة سندس

وقوله أيضا

عاطيته كاسا كان شعاعها ٭ شمس النهار يصيبه اشراقها
انظر اليه كانه متنصل ٭ بجفونه مما جنت احداقها
وكان صفحة خده وعذاره ٭ تفاحة حفت بها أوراقها

واصله للارجاني الاندلسي

خالسته نظرا وكان موردا ٭ فازداد حتى كاد ان يتلهبا
انظر اليه كانه متنصل ٭ بجفونه من طولها قد اذنبا
وكان صفحة خده وعذاره ٭ تفاحة رميت لتقتل عقربا

ومن ادبائها المدبجين الى منازل الفناء السائرين عند وصولها الى دار البقاء الاوحد الامجد العلم المفرد ٭

عبد الحق الشامي المعروف بالحجازي

عبد الحق الحجازي

وهو كما اخبرت به ذو فضل جسيم ٭ والسابقون السابقون اوليك المقربون في جنات النعيم ٭ اما الفصاحة فهو من

الغر المحجلين يوم رهانها. واما الفضايل فهو من السابقين في حلبة ميدانها. المرتضعين در المعالي في حضور حجور الفضايل. المرتدين برود المكارم وشملة الشمايل. العاكفين في حرم العفاف. المقتطفين لجني المجد الغض القطاف. فمن ثمار المتفتح عن عيون انوارة. الدال على طيب المغرس وذكا المنبت

قوله من قصيدة.

سقى الربع هطال المزن ساكب . وجادت عليه الساريات السوارب
هدية رشاف العشي كانه . كتايب تقفوا اثرهن كتايب
وكل صدوق البرق دان رباه . تنوء فويق الارض منها الهيادب
ترجيه انفاس الشمال وتمتري . ضروع غزاليه الصبا والجنايب
يروي به ما في سيبه باطن الثرى . ويحيى لسقياه المحول اللوازب
كان هدير الرعد في جنباته . هدير قروم هيجتها الصواحب
كان دموع المزن وهي سوابل . دموع محب فارقته الحبايب
فذاك الحيا لا زال في اربع الحما . مرابيه منها الزلال الحضايب
فتصبح منه الارض خضر الربا . مجللة بالريط منه الاماضب
وتصبح منشورا بها ريق الحيا . كما نثرت من جيد السمط كاعب
خمايل فيها للظباء مسارح . وفيها لاذيال الرياح مساحب
وفيها لاطراف الغصون ونورها . عيون علت من فوقهن حواجب
كان ثغور النور وهي بواسم . بارجايها الغصون نجوم ثواقب

بنادي

تهادى ظباء الوحش في عرصاتها • كما تتهادى في القصور المرازب
كأن الرسوم الدارسات تصرّمت • عشية حفت بالقطين الركايب
نوا اسفا لا القلب من سكرة الهوى • يفيق ولا من غيبة الشوق آيب
فمن لي بحفظ العهد من ذي صبابة • اضاعت هواه المدنيات الغوائب
تهب معي من هجعة العجز تمائمي • تنال باشفاع الجدود المطالب
فقد تدرك الحاجات وهي فوايت • وقد تصدق الآمال وهي كواذب

وقوله هدية رجاف المراد بالرجاف الماء الجاري واصل معناه المتحرك المضطرب ولذا سمي البحر رجافا كما قاله اهل اللغة ولذا اجاد القايل في من تعش ليد

ما هز راحته سوى فيض الندا • والبحر من اسمائه الرجاف

وقوله وفيه لاطراف العصون البيت كقول ابن سناء السعدي في قصيدة له مطلعها

خلفنا باطراف القنا ظهورهم • عيونا لها وقع السيوف حواجب

وتابعه ابو اسحق ابراهيم الغزي فقال

خلقنا لهم في كل عين وحاجب • بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا

وهنا فايدة نفيسة وهي ان اهل المعاني ادعوا ان بيت الغزي ابدع لما فيه من الطباق بين البيض والسمر ورد الصدر على العجز واللف والنشر ومراعاة النظير وادعى انه يجوز ان يراد بالعين فيه الرئيس وبالحاجب من يتبعه وحجابه والمعنى

ولانه لو هدبير منجا في ولم يلقنا منهم امير وعنه الا وجه
خلفنا باطراف القنا ظهورهم

ان رماحنا وسيوفنا نالت الحاجب والمحجوب والرئيس والمروس
مع اشتماله على التورية والاستعارة وهو جميعه مما خلا عنه
البيت الاول مع ما فيه من الافتخار بقتال الاعدا الثابتين دون
المنهزمين فانه لا يفتخر بمثله وبهذا عيب البيت الثاني
ايضا وان ذكر صاحب المعاني انه ابلغ لاشتماله على زيادة معنى
وهو الاشارة الى انهزامهم واطال فيه واسهب وبعد
وقرب والحق ما ذهب اليه خطيب المعاني فان الفضل للمتقدم
وبيت النباتي احلا ما فيه من التشبيه البديع بجعل ان طعنة المدبر
عينا وشطبة السيف فوقها حاجبا والاغراب بجعل الظهر
محل العين والحاجب واما انهزامهم فلا يدل على عدم شجاعتهم
حتى يخل بالفخر فان الشجاع ينهزم ممن هو اشجع منه ولذا
قالوا الفرار مما لا يطاق من سنن الانبيا كما فر موسى من القبطي
حين هم به القبط وما ذكره من معنى العين والحاجب سخيف
وتخييل ضعيف مع ان جعل العين في العين والحاجب من
العجايب وقد مر لي فيه ما نحوت فيه نحو ابن نباته بعينه
وحاجبه في قولي

وتنظر في قلوب الصب اعين ۔ عليها المحنو الضلوع حواجب

وما ذكره من النقد عليه ذكره ابن الشجري في اماليه عن الشريف
المرتضى رضي الله عنه وقال انه عاب عليه قوله بظهورهم وقال لو

قال

في الصدور وهم كان أمدح لان الطعن والضرب في الصدر
ادل على الاقدام والشجاعة للطاعن والضارب والمطعون
والمضروب لان الرجل اذا وصف قرنه بالاقدام مع ظهوره
عليه كان أمدح من وصفه بالانهزام . كما قال ابو تمام .
حرام على ارماحنا طعن مدبر . وتندق في أعلا الصدور صدور
ولذا قال بعض المحققين القول بان قد للتكثير في قوله .
قد اترك القرن مصفرا أنامله . كان انو ابه مجت بفرصاد
لمناسبته مقام المدح من قصور الفهم ، ثم لم ازل اتوكاء
على البيضا والصفرا . واقيل تحت قباب الزرقا الخضرا .
حتى قذفتني لهوات المهامه الى حلب الشهبا . والناس بين
مقوض وراحل . وما هذه الايام الا عقبه ومراحل . إذ ذهب
الذين يعاش في اكنافهم كل مذهب . وبقيت في خلف كجلد
الاجرب . ان تركته أذى جسدك . وان حككته أدميته
ولوثت يدك .
على انني من بعد ذلك كله . ولله منى الحمد عرضي أملس
فالقيت بها عصا التسيار عن كاهل العزايم . لما تفتحت بها
عن زهرة المسرة خضرة الكمايم . فاذا هي روضة مخضرة
الافنان . او قطعة من الفردوس اهدتها لنا الجنان .
وكانما الخضراء من طرفيها . نثرت كواكبها على الاغصان

ولها حصن كانه وكر لنسر السماء، أو هامة معممة بكل سحابة دكنا
أرضها مفروشة بديباج بنت مرصع بالزهور، وحيطانها
مجللة ببساتين البها والنور، نسيمها أعطر من عرف شميمها ،،
وأهلها الطف وأرق من نسيمها، من كل فاضل مليت بالفضل
ثيابه، وماجد قد حشي بالكرم اهابه، واديب رقت شمايله
فلولا البرد بمسكه لزالا، وعذبت كلماته فأرشفني على ظما
زلالا فكان ممن لعتبوا ترونشر، وباحت خواطر نسيم
لطفه باسرار نشره، الفاضل الكامل المرتدي بحبر الشمايل
العاكف في حرم الافاده، الطالع نجمه من افق السعاده ،،
أبو الوفا بن عمر بن عبد الوهاب الشافعي العرضي الحلبي
فلقيني منه حبر مجيد، وشاعر مجيد، واديب يضيع
القلادة في الجيد له فضل لم ينظر عين الدهر لمنافيه، بل كلما
أجال الطرف رايت المواتيه، فاذا وادخصيب النوى والثمر،
وحديقة منمنمة الاطراف والطرر، سقتها غمايم نداه ،،
وباكرها صيب جدواه، بلامنة لحوامل السحايب، ولا انتظار
لقوافل الصبا والجنايب، صرف نقدا وقاته، وراس عمره وحياته
في تحصيل ربح الفضل والعبادة، وترك فضل العيش وفضول
الناس لما راى في تركهما السعادة، لما راى كل بكرة وعشية
جبلى حنين نوابها في هشيمة المشيه، ولما شمت كرمه وسيه

أبو الوفا العرضي

وردت من سيعادته عليه جيبه . انتدب للاقاني وابتدر حا
وخير انواء الربيع ما بكر . وكتب الى مادحا . ولزند فكري قاد

أرى الشهباء للعليا قبابا . الم تر افقها ابدى شهابا
وقبل كست معالمها الدياجي . مسربلة ذراها والهضابا
وكدر صفو منهلها قتام . أحال شرابها الصافي سرابا
وجرعها كؤوس الجور صرفا . ولو اسقى الغراب بها لشابا
وكان الجهل منتسع الفيافي . يضل الالمعي بها الصوابا
وضاق العلم ذرعا حين سدت . مناهجه وضاق بها الرحابا
تعللها المطامع كاذبات . وكم عادت سحائبها ضبابا
الى ان حلها روح المعاني . وطوق عقد منته الرقابا
امام العلم بحثا واكتسابا . مشيد الفضل ارثا وانتسابا
فواصلها بغير سباق وعد . وفاجاه بنعمته احتسابا
فاهلا بالذي منه استنارت . معالمها وقد عزت جنابا
وقد وطئت على هام الثريا . ونظمت النجوم بها نقابا
فقربها وقربها ودادا . وقر عيون اهليها اقترابا
وقد ظفرت بكنز المجد حتى . احال التبر للذهب الترابا
وفاض بحار كفيه علوما . واسمعها بمنطقه عجابا
ونضر وجه روض الفضل . سقاه من فوائده ربابا
فدا ازدحمت لورده عفاة . الفضايل حين ما سال انصبابا

وقد ملأوا ركابهم وراموا ۔ ذخاير انتهابا وانتهابا
اذا جال السؤال بفكر شخص ۔ قبيل النطق لباه جوابا
فيا ذخر العلوم فدتك نفسي ۔ وفادتك العلى تبغي الثوابا
اقل قليلي عثار الزلة فيه ۔ فما وفي المديح ولا اصابا
وكنت نبذت شعري في قفار ۔ نسيت الانس فيه حتى غابا
اذا الايام قد رفعت بغاثا ۔ فخالت انها ترقى العقابا
وظنوا انهم كنزوا علوما ۔ وايم الله ما ملكوا نصابا
المدح من نظمي ليس يدري ۔ حبيبا قد اردت او الحبابا
وكان القصد من قصدي نجاري ۔ من الممدوح لو فهم الخطابا
ولولا انك السامي مقاما ۔ له الافلاك طاطات الرقابا
وكان بمدحك العالي افتخاري ۔ لما ذهبت بالمدح الكتابا
فدم يا زينة الدنيا بمجد ۔ تقنعت العلا منه احتجابا

ثم كتب بعده لقد طفحت افيدة العلماء بشرى، وارتاحت اسرار الكاملين سرا وجهرا، وانفعمت من المسرة صدور الصدور وطارت الفضايل باجنحة السرور، بيمن قدوم من اخضرت رياض التحقيق باقدامه، وغرقت بحار التدقيق بحايب اقلامه وتلالا غرر المباحث اشراقا واجرت مسايل الطالبين في ميادين التوضيح سباقا. اعني بجهينة اخبار العلوم، وخازن اسرار المنطوق والمفهوم، المؤسس لدعايم الاحكام

فرعها

فرعا واصلا . والسابق فى مضمار التحقيقات منذ كان طفلا
وقد خدمته بهذه القصيدة التى كتبتها عجلا . وكنت أضمرت
ان لا أفوه بكلمة منها خجلا . لكن ظننت بالمولى كل جميل ..
ورايت ستره بذيلى السماح والصفح بفضله الجزيل . هذا
وان العبد كتب تاريخا سماه معادن الذهب . فى الاعيان
المشرفين بهم حلب . سيعرض بعضه عليكم ويوتى بانموذج
منه لديكم وجل القصد أن تكتبوا الى نسبكم واشياخكم ..
ومقروآتكم . وبعض شىء من المنظوم والمنثور لنطرز حلله بطراز
المأثور والسلام .. فانشدنى من شعره قوله ..

بورد الخد ريحان محيط . وترك حبه لا استطيع
تذبل نرجس العينين لما . تفتح ورد خديه الربيع
وقلت النفس خضرا يا عدولى . كما قد قلت والزمن الربيع

وهذا مثل عامى يقولون النفس خضرا تشتهى كل شىء وقولهم
تشتهى الخ مفسر لخضرا وكان أصله ماورد فى الحديث
أرواح الشهدا فى اجواف طيور خضر .. ..

محمد العرضى

أخوه محمد ابن عمر العرضى

فاضل نجيب حسيب . صحبو برد شبابه قشيب ..
وغصنه فى رياض المعالى رطيب ..
اذ غصن ذاك الشباب معتدل .. لم تطمع الحادثات فى ميله

وتخايل النجابة عليه لايحه . وطيور البلاغة في قفص سطور
خطه صادحه . بكل ما هو اسر من التهاني . وامان لظافر
بالاماني . وحلل فضله زاه بادابه طرازها . وعدا ت الدهر فيه
قد حان انجازها . وقد يجود البخيل الشحيح . وكم لاح تحت
الرغوة من لبن صريح . فلم تضل فيه الظنون . لما قضت ما
في ذمتها من الديون . وفكت ما عندها من مغلقات الرهون .
فانشدني من مقطعاته . واهدى الي من مخبآته قوله .

لم ازل في صحيفة القلب املي . في دجى الاغتراب سطر مثالك
ناسجا هدب جفن عيني شبكا . لعسى ان اصيد طيف خيالك

وقوله .

يا ليلة طالت على عاشق . بات من الوجد على جمر
كليلة الميلاد في طولها . تسح منها العين بالقطر
كانها تحكي جبينين لها . اغر قد سمته بالفجر

وقوله .

ارفقوا فالفواد ليس بجلد . وارحموا ذلتي وطول عويلي
انا شحاذ حسنكم وعيوني . يا غناة الجمال كالكشكول

وقوله .

قال لي الحب لم وضعت على الانف . عيونا وفي عيونك مقنع
قلت مذ خط كاتب الحسن نونا . فوق ثغر كحاجبيه وابدع

فجعلت

فجعلت العيون اربع على . ان ارى يا رشا حواجب اربع

وقوله

ما قصرت تلك الليالي التي . في جمعها تت سمير الملاح
لكن اشواقي لذاك الرشا . قد عاالجني فوق وشك البراح
شققت جيبا كالدجى حالكا . عن صدره فانجاب عنه الصباح

وقوله

قد رماني بالهون ساقي زماني . فكاني دردي كاس المدام
فارقتني الندامى بظلم . في الزوايا وموطى الاقدام

وقوله

عاب قوم شرب المدام ولم يدروا بان التعييب عين العيوب
جبر قلب الاقداح بالراح خير . في اعتقادي من كسر كاس القلوب

وقوله

ان ذاك الرشا الحشف الذي . مات عنه والده فهو كظيم
زاده موت ابيه قيمة . كان در فغدا اليوم يتيم

وقوله

قد زهدنا عشقا الدينار خدي . سبكته حسنا يمين البار
وتركنا النوال والمال على . ان ارى فيه مالك الدينار

وقوله

كان عهدي بالروم فيها بضوء العلم والان ضاع فيها العلوم

شيبت فود سيد الرسل هود • ولقد شيبت فوادى الروم

وقوله

كانى وامالى اذا ما تقربت • وبرقوا ما بنى سراب وخلب
عروس تخيد الرقص حينا الى ورا • وحينا اماما وهى بالبين تلعب

وقوله مضمنا

السيف لما حكاه لحظ ناظره • ناديته بلسان فى الهوى لهج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقوله

ايها الريم هل تريم بنطره • على يصحو الفواد من بعد سكره
بابى انت غصن بان تثنى • وغدا يمزج الدلال بخطره
الف القد منه انها نقطة الخال • فاضحى وواحد الحسن عشره
عارض اخضر وبيض ثنايا • سودا وجه عيشتى بعد خضره
انت زهر غض وقلبى كمام • فلماذا اوقدت بينك جمره
زرعت مقلتى بخديك وردا • نا يعوق قطاف زرعى غدره
كعبة الحسن كل وقت اليها • فى ركاب المواح بفكره
يا باعذره الملاحة انى • بين موتى هواك من حى عذره

ووالده هذيب الفاضل بن الحبر علامة زمانه شيخ الاسلام

عمر بن عبد الوهاب العرضى

نسيج وحده • وفريد فضله ومجده • بحر لا تكدره الدلاء •

عمر بن عبد الوهاب العرضى

ونزه

وتنزف بعض موارده الملا . لم يزل يتصدر للافادة والافتا
بحلب . ربيع فضله سوايم الطلب . وتاليفه وتصانيفه
تنقلها الركبان . ويقصدونها سوابق الحسن والاستحسان .
حتى رقي شرف السبعين . وصعد اليها بسوابق السنين .
رافلا في حلل الغنا . حتى جر الدهر عليه اذيال الفنا . وهو اعز
من صنف بحلب . وافاد واجاد ومن اجل مصنفاته شرح
الشفا في مجلدات . ولنا عليه اعتراضات بيناها في شرحنا
وله نظم ونثر كمواهر في شرح الكافية للجامي وله عليه حاشية
جليلة .

لله در امام طالما سطعت . انوار افضاله من علمه السامي
الفاظه اسكرتنا اسماعنا طربا . كانما الخمر تسقى من صفا الجامي

والشيخ العلامة محمد بن الحنبلي فيه ايضا

لكافية الاعراب شرح منقح . ذلول المعاني ذو انتساب الى الجامي
معانيه تجلى حين تتلى كانما . هي الخمر تبدو واشمسها من صفا الجامي

ولصاحبنا الشيخ عبد الله الدنوشري .

لله شرح به شرح الصدور لنا . كانه الدر او ازهار اكمام
قد اسكر السمع اذ تتلى عجايبه . والسكر لا غرو معروف من الجام

صلاح الدين الكوراني الحلبي

فاضل شاعر ناظم ناثر مكثر مسهب مطرب معجب

رايته بحلب يعاني صنعة الوراقة. ويكتب للقضاة الوثايق
التي شدت وثاقه. وقد قيده الكبر وناقه الدهر ابو العبر.
فخجل بين الغرايب والرغايب. وفتل بينفكره في الذروة والغارب
وهو في مهد الخمول راقد. فمرت به النوايب وهو على طرقها
قاعد. وكان متملحي بعدة قصايد . منها قوله
شهاب المعالي قد اضاء بك الشهبا . وقد اطلعت من غرر اوكارم
ومن قبل اخبار الثنا تواترت . وقد ملات اسماعنا لولوا رطبا
وكاد التمني ان يطابق سمعنا . نواظرنا واستغرقت قلبنا حبا
وقد اعربت الفاظه مع تاخر . عن السبق حتى فاقت العرب العربا
فمن منطق عذب وفضل موجب . الى المدح ايجابا وللحاسد السلبا
بني غر ابحاث له قد تاسست . فلم يستطع باغي الجواب لها نقبا
اذا كان منه الفهم في البحث سابقا . وذلك عنه لا يفارقه دابا
فاهلا بمن يحوي به منتهى العلا . وقد كان كالعنقا جاوزت الغربا
ومن حلب كان الفطام من النوى . وقد يبست فيها ضروع الهنا حلبا
الى ان اتاح الله بعض بقية . من الحظ حتى راجع المنهل العذبا
فيا لمن قد راح عز وده وقد . تبدى بثوب الغول اذ ظهر جربا
ومذ قد لي هذا هذان بمثله . ليبا علمنا انه قد حوى لبا
قد اغدودقت يمناه عن برق بشرة . وقد سحبت عز المعالي له سحبا
واسقت لبادي فضله سحب الندى . وقد غرست في حبه في الحشا حبا

له قلم ان نفثت السحر نافعا • فما ضره ان لا يغادره غضبا
فيا من له في مصر والشام همة • وباع طويل يبهر الروم والعربا
على حلب لما قدمتم تبسمت • ثغور مبانيها وتاه بكم عجبا
وابناؤها القوم الذين مرادهم • ودادا ولا يبغون مالا ولا كسبا
على ذا مضى عهد الاخلاء والذي • يروم خلاف الود يستوجب السبا
واشكو اليك الدهر عبدك اننا • نسايله سلما يجاوبنا حربا
وكم قعدت عن سبقها كل صافن • تسابقها العرجا وتلحقها الجربا
واني على فعل الزمان لواجد • بكاء على الخنساء في صخرها اربا
وقد زعموا ان الدخان مجفف • فداويت دمعي في بنا وله شربا
ولي كل معنى فيه قد رق رقة • أيملكه من كان سارقه غصبا
وعبدك ذيال الصلاح مقصر • بمدحك لكن لا يقول به كذبا
ولو لم يكن قيد الكتابة عاقني • وثقله توقيعي الوثايق والكتبا
لحاولت من عجاج مدحك قطرة • كما يشرب العصفور من مائه عبا
فكيف وقد اصبحت عبدا مكاتبا • ولا عتق لي حتى ارى اللجين والتربا
فلازلت في اعلا مقام اذا احدت • حداة حجاز في السرى تطلب الركبا

وانشدني له

لعمرك لم اشرب دخانا لاجل أن • تسر به نفس تريد خروجها
ولكن زنابير الهموم لسعنني • فدخنت حتى يستبين خروجها

ولما انشدني هذه أنشدته قطعا لي في معناه وهي •

ما شربت الدخان اذ سرت عنكم . لتسليه به عن الاحزان
احرقتني الاشواق فالقلب منها . صار بالوجد محرز النيران
فخشيت الانفاس تحرق حالي . فلهذا سترتها بالدخان

السيد محمد بن النقيب الحلبي

سيد عجنت طينته بما الوحي والنبوه . وغرست نبعته في ساحة الفضل والفتوه . له مناقب هي الوشي حسنا وبهجه . اذا نشرت كانت ممسكة النشر وغرايب غرايب في الكرام وضحة المحجه نظل بها مستعبد الشكر والشعر اجتليت بجلب محياه فاكرمني بجوده ونداه . ومدحته شكرا لما اولاه .

. وكذا الهاشمي مثلك لا يمدح الا بهاشمي الكلام .

فاستعار ديواني واشتغل بمطالعته وانتخابه . وفي اثناء ذلك دعوته فلم يجب ثم لاقيته فاعتذر بعد عتابه . بان اشتغاله بالديوان منع الملاقاة . وانشدني له هذه الابيات .

وحقك لم اتركه زيارة سيدي . لا لو تعوق والنفس عنه ولا لبث
ولكن بديوان له قمت خادما . وقد كان فكري قبل ذلك كالمت
فادهشني حسن به ظلت حايرا . فادخل في بيت واخرج من بيت

. القسم الثاني محاسن العصريين من اهل المغرب وما . والاها .

مولاي احمد

ابو العباس المنصور بالله بن الخليفة ابي عبد الله المهدي

محاسن المغرب مولاي احمد

بلغ

بن

بن عبد الله القايم بامر الله الشريف الحسني .
. من جوهر منه النبي محمد . فعليه من نور الاله بهاء .
ملك الغرب الان المطوق بفضايله وفواضله جيد الزمان
أنام الانام بيقظة حراسته في حرم . فقالوا الى ظل ظليل تحت
رياض السعد والكرم . وعطاياه تمايم الفم واسمه عوذة النعم .
وبشر محياه لكل ندا وجود سلم وله شرف . تحسده الشمس
في الشرف . وجود جود اذا وكف . اقلع السحاب عن مجاراته
وكف . معدن مجد وحسب . وجوهر سيادة ونسب .
جمع بين نزار ومعده . باع تمد به النبوة والخلافة قبل مده .
نسب يحسب العلا بجلاه . قلدته نجومها الجوزاء .
بدر اتخذ افق المغرب هالة . وبحر افاض على كل طالب نواله . له
كتايب اراء الالباب سلبها . وبرد هم ليس الا الارواح طلبها
لا تزال الخاطبة من كل امر عواقبه . بكلام بين عبيد ولبيد .
وحبيب وابو لبيد . اخبر الاديب الفشتالي بقسطنطينيه
انه لما دعا والده شعوب . ووقدت عليه بوارح الخطوب .
جلس اخوه الاكبر في منبر الخلافة وسريرها . وظل
منتزهها في روضتها وغديرها . اظهر انه للملك غير طالب
وانفق ابن عمره في فتح كنوز العلم والمطالب . فلما مات اخوه
قام ولده في محله . واستولى عليه الغرور بخيله ورجله .

فارخى الشباب ستارة حجبت عنه الصواب . واشار عليه
بعض خدامه . بقتل من بقى من اعمامه . ليصفى من قذا الاكدار
ورووده . ولم يدر ان من شرب بوحله غص وحله . فمد شباك
مكايده . وهى من اعظم مصايده . كالحافر بظلفه على مدية حتفه
وانى تخبيه من الشرحيلة .. وقد طالما اودت بحتالها الحبل
فلما علم بذلك مولاى احمد وجمع مع اخيه بجيش من الروم .
وجيش من عنده . قايلا ان ينصركم الله فلا غالب لكم بعده
فتمت على ابن اخيه الهزيمه . وعلقت على جيد تدبيره من الخذلان
تميمه . فاصبح لعنان عزمه ثانيا . وذهب لملك الفرنسيس
فامده بما رجع به للحرب ثانيا . فلما التقت الكتيبة السودا
بالكتيبة الخضرا . اقلعت سحابة النقع بعدما امطرت ديمة
الدما الحمرا . فكم اسير فى غل ندمه . وقتيل طلع بدره فى شفق دمه
فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرا . فولج البحر . واغرق نفسه فى
مابه الغمر . وقال القصير عمرى بيدى ولا بيد عمرو فقلصت السعادة
عنه ظلها . وعقد النحس له عقدة لم يذكر عاقد حلها . وملّه
الملوان . وضحك على امله الخذلان . فتبرجت لاحمد عروس تلك
الممالك . مهنية بالرفا والبنين وابتسمت ثغورها النور محياه
ضواحك . متهللة بالفتح المبين . فما المرتبك الثغور
قلح الاجلاف بمساويك الرماح . ولا بنضرة كفر الافضل بمباضع

الصفاح

وكلاهما يحسن وانما تعز من ترى ويعز من الآن ولو كان المتوسل بشرى
اهل الدنيا الكلمة زاد بلج ممن
سلم منه المعالج وكيف السلامة
والليم العصيب سوء الخلق
ليت له اقامة وشر النعاة لانهما منهما
الجرعة التمه تسمى بها والهيبة كحبان
والعتيمة حج القداح
الضعيف كمثاله لكن ان نقص لكم في ذا واذ خرنا
والابلج السيد الوضاح
والمعالج المهلك النب
حسام
ان تحت في ضابع
اعلم ان كنت في حلق تحب اورد وقيد
الغوايد معرما بصيد الشوارد من
الفوايد والتمعها ثم خص من لم اره من
الادبا والفضلا فالتمس لقيته من
الغرب عن في بلدة ابها من الاعيان
وعن خصا بالذكا ثم التقاد ذهم الزمان نحيل
وهم اقل من القليل والدهر حسود
فمن تعطلت باخباره وتعلقت
باكرم ثماره
حسام

الصفاح، مع دخوله بيوت الفضل من أبوابها، وتحليه دون
ملوك الزمان بحلى آدابها حتى أنه كان يحضر دروسها، وله شعر
وانشا بهما طراز المجد موشى، فهو رب السيف والطيلسان
والقلم المسدد والسنان، لا زال المغرب به كامل الأهلة،
والشمس تسعى له لتخدم بالسعد محله، ومن عقده المنظوم،
ومن جواد به المختوم، قوله

حرام على طرف يراه منام ۔ وحل لجسم قد شفاه سقام
وكيف بقلب في هواه مقلب ۔ والحي له بين الضلوع مقام
فيا شاذنا يرعى الحشا أنت بالحشا ۔ أما المحل أنت فيه ذمام

واحسن من هذا قول الارجاني

يرمي فؤادي وهو في سودائه ۔ أتراه لا يخشى على حوبائه
ومن البلية وهو يرمي نفسه ۔ أن تطمع العشاق في إبقائه

وهمنا نكتة أدبية وهو أن الارجاني أخذ هذا المعنى من قول
الحماسي إلا أن هذا لا يعد سرقة وإنما هو توليد وانتقال من معنى
لآخر يضاهيه وهو من سحر البلاغة واستخراج مخبآت
كنوز المعاني وقل من يهتدي إليه لدقته وكانت بعض
حظاياه عليه غضبى، مجردة من صوارم هجرها عضبا،
فأهدى لها وردة من بستانه، وحياه بشير الربيع بنشرها
قبل أوانه، فأرسلها لها مع أبيات يسترضيها، ويستعطف

غصن قامتها بنسيم العتاب ويستعفيها فقال

وأتى بها البستان صفوف وردة . بيقضي بها ما مطلت عهودا
أهدي اليها هاجرا واتى بها . في وقته كيما يكون خدودا
فبعثتها مرتادة بنسيمها . تثني من الروض النضير قدودا

وهو في هذا كمن أهدى للبحر الدر بل للروض الزهر ولا أقول التمر لهجر فقط

وله أيضا

لا وطرف علم السيف وقد . في قوام كمنا الخط نهد
ومبيض لاح لما ابتسمت . من ثنايا مثل در وبرد
ما هلال الأفق الا حاسدا . لعلاه وبها ما والغيد
ولذا صار ضئيلا ناحلا . كيف لا يخفي نحولا من حسد

وللقطب المكي على منواله

لا وفرع كدجى الليل غسق . وجبين ضوء ضوء الفلق
ومحيا كلف البدر به . وخدود فرحوا اليها شفق
ما ارى الغزلان الا سرقت . منك جيدا والتفات الحدق
ثم خافت فتولت شردا . كيف لا يشرد خوفا من سرق

ومما نبغته على منواله

لا وغصن راق للطرف ورق . وعليه حلل اللطف ورق
وشموس لم تغب عن ناظري . والشعور الليل والخد الشفق
وعيون حرمت نومي وما . حللت لي غير دمعي والأرق

ومما نحرره على منواله

لا وعين حرمت جفني الوسن
من غزال فرض الهجر وسن
وقوام مثل غصن يثنى
بدلال قد قوته حسن
واحمرار من خدود اشرقت
كورود في رياض وفتن
ما ارى الاسياف الا سرقت
من غنج الحدق ... حدها
فلهذا يلطف في غمدها
بعيون ولهاان يحمن

5

ما احمرار الراح الاخجلٌ • من رضاب سكرت منه الحدق
والذى قد حسبوه حببًا • فوق خد الكاس قطرات العرق

العرق

تنبيه هذا القسم عند أهل البديع من المحسنات كقول عبد الله بن المعتز

لا ورمان النهود • فوق اغصان القدود
وعناقيد من الصدغ • وورد من خدود
وبدور من وجوه • طالعات بالسعود
ورسول جاء بالميعاد من غير وعود
ونعيم من وصال • دافعا طول الصدود
ما رأت عيني كعيد • زارني في يوم عيد

وقد أشار اليه الكشاف ولم يفهمه كثير من الادباء لانه من المعاني الوضعية فلا وجه لجعلها محسنة وقد بينه الامام المرزوقي بما لا مزيد عليه في شرح قوله

بقيت وقري وانحرفت عن العلا • ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن حرب غارة • لم تخل يوما من نهاب نفوس

فاشار الى انه جعل ما يذم به من الصفات سواء توهم اتصافه بها ام لا لغاية تنفره عنه بمنزلة المصايب العظيمة عنده لم يجعل متسما به تاكيدا لعظم فظاعته ففيه كناية على كناية او كناية مرتبة على المجاز وهو كثير كقوله

فان كان ما بلغت عني فلامني . صديقي وشلت من يدي الأنامل
وهذا القسم هو المعدود من المحسنات ولذلك اذا أقسم
على الشيء بنفسه او بمساويه كقوله . وثناياك انها اغريض .
وقد ذكره الحجاج وفيه مباحث ليس هذا محلها واخبرني
الاديب الفشتالي انه انشد يوما قول الاديب الأبيوردي
. ولو اني جعلت امير جيش . لما حاربت الا بالسؤال .
فقال ونعم ما قال لو كان هذا البيت لي لقلت .
. ولو اني جعلت أمير جيش . لما حاربت الا بالنوال .
وفي معناه قولي في بعض الرسائل
اعز حصون العباد . ظهور المطهمة الجياد . وخير من ذب
عنك العدا . من ملكت قلبه بالندا . وفي معناه قولي .
بنيت حصونا تضون العلا . اذا ابنا الملوك انهدم .
حصون من العدل من حولها . خنادق فيها مياه الكرم .
ولابن الرومي من قصيدة
وحارب من نعمايه ريب دهره . من البر والمعروف خندق محتد
ولما بلغه شرح توضيح ابن هشام الذي صنفه الاستاد
الخال في مجلدات ارسل اليه عطية جزيلة ورجا منه ارسال
نسخة منه وصورة ما كتب اليه .
من عبد الله . المجاهد في سبيل الله . المنصور بالله .

امير المومنين

امير المؤمنين الشريف الحسني امده الله بعزيز نصره أوامره
وظفر بنصره عساكره . الى الفاضل الذي اذا انحاز العلوم
نحوا رفع علمه توضيحا . وحاز باليا وهو المقدم ما محض من
الخلاصة تنقيحا . وشرح ما خفي ابانة وتصريحا . الفقيه النبيل
النبيه المثيل المتقن المتفنن . لا زال يعمر من دست العلم منصته
بعمل في ميدانها وخزه ونصه . سلام الله عليكم ورحمته اما بعد
حمد الله الذي الهم تثقيف اود اللسان وقومه بالبيان فوقا
وصرف حكمة الاعراب على السنة الأعراب فامتد شاوها في مجال
الابانة طلقا . وآجرى جياده مقاييسه المطردة فلم يتخلف لاحق
عن متقدم سبقا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد
الذي ارسله للسعادة سفيرا . وحص به قوادم الشرك فاصبح
مهيضا كسيرا . واغاض جمعه من السلامة تكسيرا . والرضى عن
الرواة الغر الزهر الذين ينم شذا ذكرهم عبيرا . ويروق
طراز مجدهم حبيرا وعلى آله وأصحابه الأعلام الذين نضوا حلق
الضلالة المسرودة . ولقيت عن تاصفيا سهم مسيد ابن امير
وصلة هذا الدعاء لعلي هذا المقام الاحمدي المنصوري الحسني
بنصر عزيز يقطف من الفتح زهرات كمايم . وسعد جديد لا
يزال قرين عزماته الماضية ما انقدح برق في مسكن الغمايم .
فكتبناه لكم من حضرة مراكش حاطها الله وصنايع الله تعالى

لهذا الجناب النبوي الكريم. المولوي مطردة اطراد كعوب
الذابل. وامداد عنايته المطيفة المحدقة بهذه الايالة العلية
واكفة الغمام الوابل هذا وانه قد اتصل بنا ما تعرفنا به حسن
منابكم واسبابكم لعلي هذا المقام. وانكم ممن ارتشف نسيمه
المسكية الختام. واستوفى بماض عنايته البارعة الشارف.
وشام حمائمها الواكف. غير خلب البارق ليمتص من عصبها الموسى برقه
ابنق الشارع. وبشف فحضر عن حل منها علوى دارع.
والى هذا تعرفوا ان امثالكم من جملة المعارف. المتفيئين
بظلها الوارف. متم لهم في هذا الجناب قسط النباهة
بنزر وتروشفع ونداء اعلامهم في هذا الباب لم يزل ندا رفع.
وجنا الكرامة دانى الاهتصار. وحظهم منها الاسهاب الذى
لا يخل به اقتضاب واقتصار. وفيتهم المتحيزة الى هذا المقام
لم تزل بالعناية محفوفة. تتعرف من سنو يا المقدار من سيو شفوفه
واما الغرض الذي يتمم. والقصد الذي به المتمم من خدمة
خزانتنا العلية بتصنيفكم المنقح الفصول. المحرر الفروع
والاصول. شرح توضيح ابن هشام. الذي ابرز من مكنونه خبى
ستر واكتتام. وترك ذكر خالد عن خالد. ونسخ من صيته الطريف
والتالد. فلكم التصريح في الحقيقة والتفرد بمستتر الاضمار.
وسابق الحلبة انما يعرف في حضر المضمار. فقد وقع في محلنا الكريم

موقع

موقع القبول. وهب له من ايثار نا كل صبا وقبول. وتوفرت داعية رغبتنا في اتمامه. واطلاع جنى زهراته من كمامه. ليستوا ان شاء الله تعالى في خزائننا العلية اسمه. وثبت مجد الله في فهارسها الكريمة رسمه. والله تعالى يسدد لكم في غرض التوفيق راميا ويجعل قسطكم من التسديد زاكيا ناميا **فصل** المكتوب له هذا المنشور العالي استاذي وخالي. علامة العصر في ساير الفنون. وسر الدهر الذي كان في ضميره عن النقص مصون. سيبويه عصره وشافعي زمانه. تحفة عطارد. وهدية الفلك لكل ماجد. صاحب الحسب والنسب الزاهد العابد. الذي لم يمض له طرفة عين في غير طلب الفوايد. تخرج على والدي ثم لازم العلامة احمد بن قاسم والشمس الرملي ثم بعدهما انتهت اليه الرياسة العلمية. وتصدر للافادة والتاليف والتصنيف وبه تخرجت. وبعلمه وبركة دعايه انتفعت. قدس الله روحه. وجاد سحب الرحمة ضريحه.

ابو بكر بن اسمعيل بن شهاب الدين القطب الرباني الشنوانی الوفاي وجده الاعلى بن عم السيد على الشريف الوفاي التونسي منشا ومولدا

بحر العربية الذي استمدت منه جداول الفضايل. وروض الكمال الذي قامت له الاغصان على سوقها في الخمايل. لو

لو رآه المبرد برد به الغليل او احمد لقال الفدى بالعين هذ الخليل
فكم قرظ وشنف . والف وصنف . لم ادر اما الحيوة احلى أم
بحار راحاته . ام جرى فى ظلماته نفسه المكتحل من عين دواته .
أما ترى القلم من غير روح مسه فمشى . وطرز حلل القراطيس
ووشى . فى طرسه تشعب أنهارها . ونبت من السطور على حافاتها
رياضها وأزهارها .
فكأن الزهور فيها شموع . ولذا قيل أنها انوار .
وهو لعمرى ممن تشرف الصفات بذاته . ولذا سميت بالتوابع .
وتحيرت العبارات فى بديع صفاته . اذ رأت ما لم تر عيون
المطامع . وهو والدى وأستاذى وخالى . وخ... التام فى زمن
الطلب به شعث حالى . وهو كما سمعته تلمذ لأبى وتخرج بابن
قاسم . وهو الرحلة العلامة الذى هو لعقد الفضل فى جيد
الدهر ناظم . وله تصانيف كثيرة شهيرة . كشرح التوضيح الذى
قرط به اذان الدهر . وتوج به راس الكمال وهامة الفخر . ونظم
به جيد الدهر قلايد السطور . فافتضحت حلاوة القطر طراوة
الشذور . ان اثارنا تدل علينا . فانظروا بعدنا الى الاثار .
وكنت كتبت اليه مكاتيب بعد رحلتى . واسر الزمان فى طول
غربتى . منها مكتوب صورته .
وجد الصبا للعاشقين رسولا . فسقى بأهدا السلام عليلا

قل

جزء اول ٤

تعصير الدهر

قل للاحبة انتم مذ غبتم • لم القَ وجهاً للسلو جميلا
فخلعت أيام الوصال قصيرة • ولبست ليلاً للهموم طويلا

حرس الله تلك الذات. التي بيده لا يخشى سراره. لا زالت مشرقة في سماء المعالي أنواره. وكلاء منها روض كمال المجد وارف وثماره وسقاه من وسمي النعماء كل صيب مغدق. بل غزوني سحايا ما به زهو به خصب كل ربيع وبورق. وحيا الله ذلك المحيا وروى مواطن مواطنه التي يفاخر بها ثراه الثريا. لا زالت الفضلاء لا تنصرف عن ناديها فانه منتهى جموعها. ولا برحت الفضائل سحب بنانه مخصبا ربيع ربوعها. كما قلت في قصيدة تمسكت بأذيال أفضاله. وتمسكت بعبير نسمات اقباله.

فرائد يزهو في ترائب مدحه • وعندي لولا الجيد ما حسن العقد
سقى الله تلك الربا سحب راحة • لها نسمات من عواطفه تحدو
وان نفحلها قد سقاها بنانه • لينبت في ارجائها الفخر والمجد

وانا اسأل الله ان يطفي من البعد ضرام صداه. بمشاهدة ذلك الوجه الذي يقطر منه ما بشره ونداه. ويحكم في عاتق الفراق سيوف التداني والتلاق. فان العبد ما دام في اسر البعد فكم محبوس في سجن الغرام. والوجد متعلقة به اشراك النوى والنوايب. فهو جازم بان لا يرفع حجاب همه الناصب. وكيف لا وانا القلب مملوء بولايك. وثوب الحيوة لحمته وسداه

منسوج بيد نعمائك. فانك نور حدقة الزمان. ونور حديقة الجنان والسلام . فكتب الى رحمه الله تعالى .

سلام تهذ شذاه يملا الارض نفحة . تبلغها مني اليك يد الصبا

وتحملها هوج الرياح الى العلا . وتنشرها في الارض شرقا ومغربا

وسقى ديار الروم والجو عابس . رذاذ كما انحل فيها وطنبا

وردّ عليه الغيم لؤلؤ حلبتي . ففضض هامات النبات وذهبا

لئن غربت شمس مصر توارى شهبها . فقد لاح في دار الخلافة كوكبا

وما كان تاخيري جوابك عن قلا . ولكن ضعفي للقريحة شيبا

وشرق دمع الاسى واما ضيق . على ان قلبي من فراقك غربا

نات بك يا قس الفصاحة بلدة . وخلفتني بعد الفراق معذبا

فليت الذي شق القلوب برمها . وليت الذي ساق القطيعة قربا

سلام كعرف الروض جرّ عليه النسيم ذيله . بعدما باتت كؤوس القطر تدار عليه نهاره وليله . فاشرقت شمس نهاره على الروابي والبطاح فاقبلت ترشف ريق الغوادي من شفاه الشقيق وثنايا الاقاح ونشر كافور الطل مسكي الشذا على مجامر الجلنار . ونصبت على نداء الندا سرادقات من خيمات الاشجار . يهدي لمن القت اليه العلوم مقاليدها . وملك من التحقيقات الفكرية طارفها وتليدها . افصح من وشي وجوه الطروس بخطوط المعارف وأسبل على عرائس الالفاظ فواضل المطارف . لازالت عوارف

المعارف

المعارف عليه منهله وذيول سحايب من بحار المكارم مبتله

وبعد فقد ورد المشرف الكريم . فالقينا عليه عصى التسليم .
واجتنينا من قطوفه الدانية باكورة التسجيع . وتصيدنا من
قطوفه غصون همزاته حمايم الترجيع . ورايناه قد اشتمل على عتب
ارق من دمعة الكئيب . والطف من معاتبة الجبيب للحبيب .
غير ان عذري مقبول لا يرد . وطول الاسى رفيق لا يرد . فان المرض
لازمني منذ سنوات ملازمة النجوم الافلاك . ونصب لصيد
الصحة فخاخه والشباك . لا يفارقني الا مفارقة الجفن للعين
كانه غريم ملح له على دين .

كان السقم محتاج بجسمي . فما ينفك عنه قيد شبر

ان اردت القيام من مضجعي فلا بد من معين . وان مشيت فلا
استغني عن عصى وقرين . رفضت يدي القلم وطالما حملته . وجفا
يميني بعدما ارضعته من جداول النوال وغذيته . وارتعشت
اليد لفراق اسفا وندما . وصار وجدان الطروس بعده عدما .
واصبحت كاني من اهل الكهف والرقيم . لا اعرف كم لبثت من السنين
وان كان عندي المقعد المقيم والسلام . وما شكاه في كتابه
فالجرماه باوصابه . في دهر اوثقه بمصايبه . وعضه بانياب
نوايبه . فكساه لباس الباس والضر . وخلع ثوب الحبور
فقال فثوبا لبسته وثوبا اجر . وقلت لما اتاني نعت وفاته متضمنا

رحمه الله اوحد الدهر قد • كان من حلية الفضايل حالى
ذا الغز قلت سلوه اذ نعوه • ليس حيٌّ على المنون بخالى

والمصراع الاخير شاهد لترخيم خالد كما ذكره النحاه ولما جانى الخبر اخبرت ان هذا الامر ذهب بجره وخبره • ومحا بيد الفنا عينه واثره • اذ عصفت رواح المنية بروضة القشيب • وهصرت يد الردى منه يانع غصن رطيب • لا زال الجدث روضة من رياض الجنان • تجرى فيها جداول الرحمة والرضوان • فمن العنبر الذى اذكته بحامر فكرى • وتقذفه بحور شعرى • قولى مضمنا

قل للقضيب وراح الريح تعطفه • اتنا بردٍ من الازهار منتسج
اشبهت قامة من اهواه لو طلعت • اعلا الشمس وفقت المسك فى الارج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرته على ما فيك من عوج

ومثله قول ابن ابى حجلة

قل للهلال وغيم الافق يستره • حكيت طلعة من اهواه بالبلج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرته على ما فيك من عوج

وانشدنى لنفسه مضمنا

أأسلو فى الهوى طعم الهوان • وربع الحسن ماهول المغانى
وزر اهواه واصلنى جهارا • وصرت من الرقيب على امان
وقد حل العذار بوجنتيه • بمنزلة الربيع من الزمان

وله من قصيدة

موت الوالد انض فقلت
كان الليالى غالطنى ولم اكن
لا فتر اذا غالطن بالمكر والحيل
فقالت اذا اعطيتك الامر جملة
من الزرع هل ترضى فقلت لها اجل
فجاءت بجعفر للبنين جميعهم
وقالت هذا كنت اعنى فلا تسل
لانك لا تخشى مصابا بعيد ذا
فلله ما حادثات وما فعل
وهذا معنى مشهور يداوله الفصحاء
تصرفت فيه مع تسمية النوع
تصرفا يعرف حلاوته من ذاق
حلاوة الادب

كنت السواد لمقلة
تبكى عليه وناظر
من شاء بعدك فليمت
فعليك كنت احاذر
ومن مرثاته فى ابن له

أتسيل دمعي ثم تسأل ما جرى • عجبا لعمرك ما رأيت وما أرى
هذي دما نفسي هواك أذابها • فهمت على خدي نجيعا أحمرا

منها

من كان يقبضه جلال الحب عن • بسط الجمال فلم يزل متحيرا
فأنا جعلت الغرام وهكذا • ورد الجمال لمن تراه مكدرا

منها

وإليكها والحسن بعض صفاتها • بكرا تحاكيها الملاحة منظرا
قد زفها فكري إليك ومهرها • نقد القبول وجعتها ان تمهرا
حاشاك تهملها وتعرف قدرها • من قد يرى بين الثريا والثرى
ختم البيان بها فكل سليم طبع • سار من عجب بها متحيرا

وله في الهجا مضمنا

قد قلت للطوري لما بدا لنا • بجلود صخر حطه السيل من عل
بوجه كليل الهجر اسود طائل • ألا أيها الليل الطويل الا انجلي

وانشدني لنفسه

ولما دار بالخدين نبت • حكى غصن الصبا قبل المشيب
تيقنت الوصال وليس وعد • هنالك ولا خلو من رقيب
ولكن دارة القمر استتمت • فدلتنا على مطر قريب

وانشدني لنفسه

يا سالب الغصن حسن القد والميل • وملبس الشمس ثوب الحزن والخجل

وقال
اعتصمت باليأس مذ صباي
واعتدل الحزن والسرور
فلست أرجو ولست أخشى
ما أحدثت بعده الدهور
وليجهد الدهر في مصابي
فما عسى بعده يصابي

وقال أشجع
وان نخل جازع
فما أنا من رزء وان جل جازع
ولا بسرور بعد موتك فارح
اهـ

وقال
لعمري وان كنا فقدناك سيدا
يجعل لنا طول التحزن والهلع
لقد جر نفعا فقدناك اننا
امنا على كل الرزايا من الجزع

وقيل لأم الهيثم وهي
مع بلاغتها لها علم باللغة
والأزهري كثيرا ما ينقل عنها
في تهذيبه لما ماتت ابنها ما اسرع
ما سلوتي الهيثم فقالت اما والله لقد
رزئته كالبدر في بهايه والرمح في رواية
والسيف في مضاية والله لقد فت كبدي وتصدع
قلبي لفقده وما اعتصمت منه الا
امن الرزايا من بعده

ماشان خدك نبت بل صفا فرأت في سناه ظلال الهدب والمقل

فاثبت على جنبه يا قلب تحظ به .. فهل سمعت بظل غير منتقل

ألغاز في الثاني على قول الارجاني

أعد نظراً فما الخد نبت .. حماه الله من ريب المنون

ولكن رق ما الخد حتى .. ارى للخيال أهداب الجفون

وكان يهوى بمصر غلاماً قد بقل العذار على شمس خده

وجعل جاني الحسن بنفسجه سياج ورده . ثم به هيام سعيد بن ابن بورده . ووهبه روحه لابسه حلل المودة . وكان لا يسر إلا اذا اصبح من عذاره بالآس . ثم لما ادركه الغرق من العشق ولباسه عمل فيه مزدوجة لا يدركها مدرك . فكان ذلك سبباً لصبحه المهلك . فارتحل الى المحلة الكبرى . فكاتبه اذ ذاك الأجل له ذكرى . بقصيدة منها

من لم يدم ذكر الحبيب الناسي .. ومعاهداً فيها فليس بناس
في من كسا جسمي السقام وعلني .. بمدام دمعي بالدمن كاسي
في نقطة من خاله يرجو الوفا .. دمع زيادته بغير قياس
لما خشيت على الكرى من مدمعي .. أودعته في طرفه النعاس
يقسو على فؤاده يا ليته .. يعديه لين قوامه المياس

منها

تالله ما جنى لعارض خده .. كالورد بل جنى له كالآس

منها

وجدا وصحبة القائل ومن يسر ان الا ودعها لسوح فلا يتخذ نسبا ولا يلغ لحاف ارتحد لوايح نا نقاربع ويستحب مع وهو بامر وواسع ذيل الفعال بحصل الملك ... بها الأن ... اديب نواس وريحان فضائل ... نقتطع فيها متقلبا آفاده انشاديها فاتيا بن ساليه سابادياتها وكان زولا في غصن ضاحك وزوايها الحمية في حلل الحبور تبسم له الدولة الشطينى شعورا السرور ونادا الى احمد من ملك العرب والعود معينا للسعادة وهل اولى بالرسالة منها اليه من حمد الاذ ممن التقى اليه الذي البشر واسلمت اليه السعاي مفاتيح الراي وكحل ... ودون

منها

تالله ما جنى لعارض خده • كالورد بل جنى له كالآس •

منها

يا جوهر المجد صار مجردًا • ما انت الا الراح للاكاس •
لو لم تجرث عن شمايلك الصبا • لم تكتسب ذا الطيب في الانفاس •
يا راحلا عني وتجري ادمعي • ما في وقوفك ساعة من باس •
عقد على جيد الزمان منظم • روض له ظل على الجلاس •
لم استطع في صفحه لهيب صبابتي • من يودع النيران في القرطاس •

منها

فاستجلها بكرا نتيجة ليلة • صهباء سالبة عقول الناس
لا زال يا انسان عين العصر من • ذكرى لسان العصر كاس تبنيا

اما الشوق فقد اشتعل ضرامًا • وكاد عذابه ان يكون غرامًا • حتى قال فم الجفن بلسان الدمع يا نار كوني بردا وسلامًا • فاني ألقي الى كتاب كريم • فاح منه شميم عرار نجد وما بعد العشية من شميم • فتمتعت بما هو احلى من الوصل بعد الهجر ومن الامن بعد الخوف • ومن البرء بعد السقم • ولم ادر اطيف منام • وزاير احلام • ام قرب نوى بعد ابعاد ام حبيب ياتي بلا ميعاد • من اديب اشرق بدر مجده ساطعًا • والبسني برد العيش أخضر يانعا •

وكان كتبه اليه ما لم يطلع على كاس انسه
وبيان من ذي سبيل سمعي وانسه ونفسه
متغنة في ميدان الحماقة يتجارى حتى
مضت لنا معه اوقات اقصر من ابهام
القطا ولحبارى واقصر عمرا من تلاقي
الاحباب بل البالغة الذباب لانه
من احكم شيء الحجد وجذب عنان
الشعر واحكم لحار والعقد
وكنت اذا اجازته اهدى ابا الحداد
واجليت في ناديه قداح الخطاب في
كاني جالب ... من الغرد ... الكلام حبير
وجيد مرانه بصير بعورات
ولما ورد الروم كتبت له مهنيا بالقدوم

تقدم له هذي الثغور بواسم
وليس له غير الزهور مباسم
مسرات اقبال وعز قوادم
عليها الطير اليمن زفت قواسم

اهم ببسط تجرى لالتقاط ◦ اذا حاضرت بالدر النسيق
نجد انى ان احث مطى الهمم ◦ التى تحو كعبة الفضل والكرم ◦
تحركت مجمر الطبع حتى عبق مجمر عنبرا وندا ◦ وهززت قضيب
اليراع على غدير الطرس فانثر اقاحا وورد ا ◦ وكنت ممن زجر عن
هذه الصناعة طبعه ◦ فانها كما قيل كالياسمين لا يساوى جمعه
ولسان التقصير كما قالوا قصير ◦ لا سيما والجود عبد انت سيده
والفضل عقد انت مقلده ◦ والبلاغة سوار ليس لغيرك
عليها يد ◦ ورد المعارف مستعار منك لا يسترد ◦ وما الفصاحة
لا تجرى فى غير ناديك ◦ وينابيعه لا تتدفق الا من اياديك ◦
فلو صورت نفسك لم تزدها ◦ على ما فيك من كرم الطباع
وزمان الانس نابت عنى اسراره ◦ واظلم دونى ليله ونهاره ◦
وانطوى عنى دجاه وضحاه فسامرت نسره ونعايمه ◦ ونفضت
نجوده وتهايمه ◦ وعود الهوى قد يبس وذوى ◦ وعهدى بالنضارة
قديم والحى لى السبق وقيد الكلال فى قوايمى مقيم ◦ ولا ينكر
من القرايح جمودها ◦ ولا من نيران الذكا خمودها ◦ وقد غاض الكرام
وفاض اللئام ◦ والحر لا يستعبد بغير الوداد ◦ ولسان المرء
خدم الفواد ◦ ولولا ابتسام ثغر المنا ◦ وامتداد خطو الامل المنا
لمل كل قلب عانى ◦ بقيثات الشوق والامانى ◦ فقد صرفت عن كل
ان دهرا يلم شملى بسعدى ◦ لزمان يهم بالاحسان

هذا هنا من الى من ليس على الالباب بخاف
وابات الحكم بلسان الزمان ينطق بما
السبكى والايام حبى كانه فى فضل الدهر ابتسام
ولعمرى لقد ابان بهذا الرسول من المرسل كماله
ولا غرو ان خص محمد فى زماننا بالرسالة
قدوم ذهب الافق العلو والاصالة والاقبال
وهبت على رياض نسمات الادب على
وقد جرت فى هذه التهنئة فاربض منه بهب
سننه واجرى ان يحق اذن الالباب
ونظم وحلل المعارف والاداب فهذا
زمان طلعت فيه شمس الفضل من مغربها
فان فتح مولانا الكنوز فلك والعبد احق
بمطلبها والسلام فاجاب رحمه الله
طالعت اتفاقكم الله تعالى المهاة التى لو رام
الفتح لما انفتح له للاحسان باب

[illegible]

دق

وفي المثل أعطي العبد كراعا . فطلب ذراعا . فعسى ان تمنوا
بسطور . هي سلالم الى السرور . لازلت ترفل في ثوب بقا بالصحة
معلم وتعتيل في روض مسرة حماه عن الاكدار محروم . الى الظلال
عذب المشارب . تسطر محامده بين دفتي المشارق والمغارب
ماخر صديق الحصد بق . وصرفت دراهم الانجم بدينار الشمس
الانيق والسلام

فاجاب بقوله

اسقيط طل في حديقة اش . ام ذا حباب دار فوق الكاس
ام در ثغر الاقحوانة باسم . ام در طرف النرجس النعاس
ام جنة جن النسيم بحسنها . أغصانها من ذاك في وسواس
ام هذه زهر النجوم تزينت . منها السماء هداية للناس
ام ذا هو السحر الحلال ام العذب الزلال وكل عضو حاس
ام رفعت لواء بيانها . فلتى البديع لها دليل الراس
نطقت بكل فضيلة ظلت لها الاحداق بين محقق أو خاسي
الشعر فاخر انجم الشعرى بها . والجو قال الفضل للقرطاس
من ذا يطاولها ومطلع نورها . افق السها وظلمة الانفاس
وافت فما وفيت بعض حقوقها . الا ببذل النفس والانفاس
طار الفواد لها فقال وقارها . ما في وقوفك ساعة من باس
جات تحدث عن محاسنك التي . شدت الى حسن الثنا بمراس
اما الفصاحة صح انك قسها . بالرغم من غمر حسود قاسي

والبديع لما رنق من بلاغته جلباب
فيا تلك النفثة والتوافي وهن القوادم
في جناح الاحسان والقوافي لقد ستنني
الرانس بعد الصحو كاسا دهاقا وملئت مكرمي
ومن المنظم اضاة واشراقا واني لنا بين
بعتاب الليالي اذ جمعتنا في هذه الديار
بامثال الكمال المنعم والتالي والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته ولهما
ثم نشرت افواه الاسماع ومرامي مستوي
نغم حايم تواقفية بمطارح اسجاع فيما
دابر بينه وبينه من كووس المخاطبة وانا سمح
بالروم وما غيره الفضالي سحبان في دبان ترى
الغرب فيهما غير البرهن والبيد والانان
قولي ملغزا في حيات الاختفاف
المنعقد على اغصان المعاطف فوق
كتب الارداف

لله درّ عقيلة أبرزتها • عقلت ببهجتها عقول الناس
من كل بيت كاد يشبه لفظه • معناه كل دقيق عن احساس
سرحت لي الود القديم وذكرت • قلبا فديتك لم يكن بالناسي
عما الخطات رشدا وان تك اخطات • خير اللقا ما كان بعد الياس
فالحب ارضى بما ترضوها • حتى وحقك راسخ بأساس
كن كيف شئت فشيمتي حفظ العهود واني طود الوفاء الراسي
يا من زها جوهر القريض بنظمه • وغدى به الانشا من افلاس
ومن استنارت منه مصر وافقها • لما كساها الفضل خير لباس
ومن المحي ذنب الزمان لاجله • وغدت به الايام كالاعراس
دمت المقدم في المجازة والاجازة والافادة والكذا والباس
واليكها وهي المليحة نعتها • والحسن بالانواع والاجناس
فاذا اصاخ لها الحسود حسبته • ما بين كاس او ظبا كناس
عذرا انبسط عن تقصير يحوم • ذا التطاول فهي نعم الاس
اني لمثلي ان يجيء بمثل ما • تأتي واين الشمس من نبراس
لكنها رد السلام سلكت فيه الطول قصد زيادة استيناس
فعليك من اوفى السلام ابره • ممن يكابد بعده ويقاسي
حل المحلة جسمه والقلب في • مصر لديك واهله في فاس
بعد تقبيل ايادي ثريا لك الثرى الذي صار في المشام عنبرا
والتحلية جيد الزمان دررا • لا زال منبع البيان ومنتجع

ابا روضها الفظل وشمس معارف تعلو
ويا من قوله فصل وغصن دانه وصل
ابن لي ما معنى بردف ما الدو وصل
بلا قلب محبته ومنها العقد والحل
على باب المسمى او على كنز الهوى قفل
اذا حليتها تختال
وحيث عقدها الكف
وكنت له ايضا ملغزا
ايها الفرد الذي صار جمعا
في المعالي ورق لفظا وطبعا
اي شيء لبعد السموات يلقى
ويعفي الارض ما يجب اه لسبعي
ذو ثلاث واربع ان عددنا
وتراه اذا خففت سبعا
ما جفا جفون من نظام
كي احلي به لسانا وسمعا
فاجاب
يا بديعا حاز المحاسن جمعا
وكريما اذ الكرم طبعا
كي لغز ... في برود
من معان كانها وشي صنعا

حاكه

الاعيان

الاعيان. ولا برح حصباؤها جوهرا بفضله العيان. على
قلايد العقيان. هذا وقد وصل الي وصل الله لك اسباب
العلا والبسك رايق الحلا. كتابك الخطير في خلعة من محاسن
لفظك الرايق الجلباب. المزري بنور نور الشباب.
وبهجة من بدايع حظك المستوقف للناظر. المخجل الوشي
الفاخر. والروض الناضر. فاجتنيت ثمر البر يانعا. وجلا على وجه
الود ابيض ناصعا. ولم ارى كيف انقياد العقول في زمام البيان
سامعا طايعا. وفتح للمخاطبة بابا طالما كنت له هيابا. ورفع
حجابا ترك القلب وجابا. ما زلت انازلها املا. فلا اطيق
لها عملا. ولا احظها امدا. اذ وجد دونه كمدا.
وكم تعب من يحسد الشمس نورها. ويزعم ان ياتي لها بضريب
لا جرم انها اقتضاني الجواب خالص ود وصحيح عهد. لم يلتفتا
مني الى معذره. ولم يكلاني الى ما في الوسع من المقدره. وقد
يعود على عملك بحر القريحة ثمدا. وحسام الذهن معضدا.
فتكلفتها بحكم هذا الغرام. تحت حصر ونازح بصر فان
سمحت بالاغضا. وسامحت في الاقتضا. سلمت لك اليد البيضا
وظهرت لشكرك بالقضا. واما العذر الذي توخيت الاعراض عن
شرحه. وحميت بقوة الكلام سرحه. فانت غني عن تكلفات ايضاحه
ومداواضاحه. فالذي يثبت في النفوس. من الود المصون

ما كر تمر ما هو فيناهي
فصروف البيان اصلها وفرعها
خامس في برج دارنا الشمس
وفي الغاية مبالغ الضيا عم بديعا
فيا دين ولم تتبادى
سبقا عندها السوابق حجى
شغف ذاك البديع معودهم نفس
شهب طرش من ضير حبا وصنعا
سيعد الكف ساعدها القوبان
وما الطعان ضاعفت درعا
والعقاقي تميل مثل الغواني
سنق حصن تنسم النسيم صنعا
ان عهدي بالوجه عهد قديم
انت اقوى على قسيك منا
مشتبه الجي قول ابي حيه النميري
اسد بيني وبينها
ونحن ما كان في الكافه ميم منه منتني ربتها
ولو انها لما منتني
وكنا عهدي بالضلالة قديم

المحروس . لا تخشى عليه من تسلط الطموس والدروس .
ولا أقول انه وتيني لكنه كالتبر . اذ لا يصفو الا بتشبه لهيب
الجمر . ولا كالراح حيث تفتقر في الرقة الى حر المسا والصباح
بل أقول انه ودي لكنه أبيات للعين كالفرات العذب . يشفي غليل
القلب ويطفي لهيب الصب . يحل بالارض الميتة فيحييها . ويمر
بالروضة الذابلة فيتوجها بالازهار ويحليها . وانت اعزك الله لا
تترهب عليك اذ كل يعمل على شاكلته . ويقضي في اموره على مقتضى
مرتبته . فان حنو السيد وانت ذاك يستكثر قليله . واخلاص
العبد وهو انا يستحقر كما علمت جليله . والحق اغلب . ومعرفة
المرء نفسه أصوب . وان تفضلت بالاستفسار عن احوال العبد
فالحال في خير والمال يعلمه الله تعالى . وبالجملة فسهم المصيبة ان سدده
الدهر نحو مثله وقع . والسالم مثل هذه الحالة قد ارتفع .
والمرء مثل النصل اما مذلق . فحلو واما وجهه فجميل .
وكذلك كل من دعا الصبر لما نابه أجاب . واراه من بشره الا في
منجاب . واقامه بين مراث والطاف . حتى لما احبه وقطاف
ولله در القايل .
يعيش المرء ما استغنى بخير . ويبقى العود ما بقي اللحاء .
وهو الدهر لا يرد عن مراده . ولا يصادر في اصداره وايراده .
فيوم علينا ويوم لنا . ويوم نسا ويوم نسر .

وقد ورد في المنصف السابق حيث تشبيه النجم صنما
بالهلال وعليه فانظر قولي في النصف المساه
من نجم الصباح يرود
الشهب كالسار بيض وزاد
قبل ان كان والشباب والشيب فيه
واحملوه ...

ومن قولي في المجد والسعد وافى
والبلد زاد في المدائح مد
على رغم المنافق والمداجي
اي ليلي يعوت التباهي
فعصيتها ... وقد دعاه داعي
والشدة من قصيدة قالها وقد خلف
واسفرت لشمس الظفر
النجاح والشدة المسمى
بشارات الفلاح
لصاحب المعمى
قولي ... نعمة بقا الدهور نافذ الامر في جميع
وقلت في سلطان الملك
تسما بالمحسن ... في
وقد ابديت تحسن ... في
... حضرت الصفر ...
وبعد

نجاح

على ان طول الغيبة ليس لشئ علم الله اثرته على لقياكم واستبدلته طوعا برؤياكم لكن ارتكابا للاخف من الضررين. واختيار الاهون الشرين ..

عسى غلطاتي الزمان عنانه • بدور أمور والأمور تدور •
فتدرك آمال وتقضى مارب • ويحدث من بعد الأمور أمور •

فلذلك قنعت من البحر بالوشل • وسرحت في روض عسى ولعل • فانه كان يقال اذا دار الفلك • فعليك أو فلك • ولله في خلقه أمر لا تدرك العقول حكمته • وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا او ينشر رحمته • ومما اجتليته في كتابك الخطير • وروض خطابك المطير استدعاء شئ من نظم العبد ونثره • والتنويه بذلك من خامل ذكره • فلا عدمت منك مولى على الاحسان مثابرا • وحكيما لكسر الخواطر جابرا • مع تشتت البال لبعد مزارك • ونأي داري عن دارك • تطالبني للتفقى لبديع آثارك • واقسم أني صممت على التغافل عن الجواب • وهو الأولى بالصواب • اذ ليس بلبيب من يقيس الشبر بالباع • والجبان بالشجاع • وكيف لا وكل من تكلف فوق طاقته • افتضح لساعته • لكن عدم الامتثال محذور • والملجأ الى ما لا يطاق معذور • فتكلف ما يعرض عليك من المسطرات سوى القصيدة المشار اليها بذكر بعضها فانها مقدمة على مسير فيكم نسألك من سد الخلل • وتجاوز عن الزلل • والله يبقيك ومن كل

بدمحسن بارة في الصدور وحسن تكبي اما الهبتزكي
وبروض ينبت شوقا اليه
الصبح ولما الليالي الشوق
عنج
لهم نيا النام حتى تناست
حرمنا الخيال الطراق المسلس
باظبا بنض ملتفتات
متلعات اجيادها للنفور
ما عهدنا ريم الفلا وغصونا
تشرق وتحيي في برود بدور

وكتب الى وقد اصابته حمى
بيد ـ [illegible]
اشتياقه وتشكوا ما منعه
انا في غيبتي وعلى
عني وعاقه
وبان خليل لم تبدل علاقة ما يتعلق
اظن نسيان الاخوان واغنمه لتقضيا
فكتبت اليه
الزمان
كفاك الله ما تخشى وعنه حمى
عليك بظل نعمته الظليل

سويقيك والسلام. وهو حل المحلة الخ أصله قول الشاعر:

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء

ولأبي تمام:

بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا ... بالرقمتين وبالفسطاط اخواني

ولأبي فراس يخاطب غلاما له:

يا أهل الصب بك قد زرت ... على بلايا أسر أسرا
قد عدم الدنيا ولذاتها ... لكنه ما عدم الصبرا
فهو اسير الجسم في بلدة ... وهو اسير القلب في اخرى

ولابن عبد ربه:

الروح في بلد والجسم في بلد ... يا وحشة الدار بل يا غربة الجسد
ان تبك عيناك لي يا من كلفت به ... من رحمة فهما سهماك في كبدي

ولابن الفارض:

كيف يلتذ بالحيوة معنى ... بين احشائه كورى الزناد
في قرى مصر جسمه والاصيحا ... شام والقلب في اجياد

ومما قلته انا:

تشتت النوم والاحبة عني ... مع تاليف ادمعي وولوعي
أنا في بلدة واهلي باخرى ... وحبيبي بغير تلك الربوع

وقوله في نثر وذلك الفصل كقول محمد بن سفيان بن مراجعا للوزير ابي محمد بن القسم عن قول كتبته وما عندي اصفاه

الوام

اعز الله انصار الكرم الغيا فوجد
وحفظ بها بين معالم الفضل العامر بالادب
بنيا بالنحو وساس من هو حطوب بحنو فالسعود منتج
احاطت القلوب واصوات جرس الدعابة مرفوعة
منسجا بها الصنايع ممنوعة وبه من عطر
وستر الشتى ولا عمل لخوخ نسيم البحر والزهر
الثنا انشى من يتخلع فيه اعتاب فليعب بتسلط
وان كان ذا عيب وهو لا يتسلط على ما ادى انعامهم
بالاسه ونعمه بما نعمه عليه فقد وردا آنفا
عليه فانهم به الهه ولاد
شرح ايه الاعمام بما انما مساعيه واغنامهم
فهي عد له الايام انها الكرام والكمال
فان اشتغل فانما الغلل الاماني والامال والتلعق
وان مرض فانما مرضت الاماني فانما نذعو الامنا
والارواح وان دعو بلد فانما نذعو ولا يجرح
بالصلاح ورب مريض لا يعاد ولا اقول جود
الاجر مريض الفؤاد وملك العليل وانى عيب
يا ليتني شكي عن ابنه بلى بما
وبات اعتلالك وتضحك فيحمل النعم فيه

وقد يبعض بحير الزاد كالد ... وقد يكون مع الماء الزلال شرق
اذ كنت توجعنى باللوم فى زللى ... ورحت تبرى من الداء بالداء
فقد يسوغ بضرب الظهر غصته من ... قد استغاث فلم يجده بالماء

الراح وأضوء من سقط الزند عند الاقتداح فراجعه بقوله

كتبت عن ودّ كما العود نفحه . وعهد صفايه صفحه . ولا أقول اصفى من ماء الغمام فقد يكون معه الشرق . ولا اضوأ من قمر التمام فقد يدركه النقص ويمحق . وليس ما وقع فيه الاعتراض مختصاً بصفو الراح . ولا بسقط الزند عند الاقتداح . فامور العالم هذه سبيلها وجياد الكلام تجرى كما يشاء مجيلها

ومن فصل كتبته له اما زحه كما جرت عادتى معه فى ميله لبعض الغلمان .

مذهب مولاى فى تقديم الذكور على الاناث . وتطليق حور الجنان بالثلاث . لان الرجل خير من المراة بالاتفاق . فلذا تخلف عن الخلاف وتجنب الشقاق . كما قلت له اولاً .

اديب مال عن حب الغوانى . وبالاحداث اصبح ذا اكتراث
وقال اختار ذا أهل المعانى . تغلبت الذكور على الاناث
وما سواه على خلاف القياس وما يخلو مثله عن لبس والتباس . ومما خالف اهل المعانى قول الاديب الاصبهانى .

وآيات تحت عكاف خطر والتغليب باب واسع فلينظر الاديب فى موارده . وليسع فى مصادره . وموارده واوابده واعلم انى كنت فى حلبى هذه مغرماً بصيد الشوارد . واستعلام اخبار من لم أره من الفضلاء والادبا ولما سألت عن المقيد من المغرب

عمن قرب عهده منهم من الاعيان . والذخاير المودعة في
خبايا الزمان . وهم أقل من القليل . والدهر حسود بخيل
فمن أتحفت بطيب اخباره وحدثت عن فواكه ثماره

حسام الدين بن ابي القسم ابن محمد المغربي

أديب حسام طبعه مرهف . ومشرفيه بانواع العلوم محلى ومشرف . قدره اعلى من النجوم الزاهرة . ومسك مداده يرخص شذاه الغالية . لآثاره تفاخر الارض السما بطالع شمسها وتعلن بيوم بهايه خير من امسها . فهو روض تقبل الارض منه ثغور الزهور مطرزة ببديع المنظوم والمنثور ذكر لي محمد بن ابراهيم لا زال في روح وريحان . ولا برح قاطن روضة من رياض الجنان انه انشده بقسطنطينية مضمنا يخاطب صدر الافاضل . ومن سقط زند الواري تنير منه مشكاة الفضايل محمد بن محمد اليعقوب الايسي:

ولي صاحب قد هذبت لي يد الصفا . مودته في غيبة وعيان
ولكن هواي مع هواه تخالفا . تخالف رؤيا السجن للفتيان
فيهوى بني خلق الهوى خصوصهم . وأهوى بنات الغور طول زماني
يذكرني حالي واياه قوله . رفيقك قيسي وانت يماني

عبد العزيز الفشتالي

أديب عذب البيان . ماضي شبا اللسان . له دم من اخلاق

وشمايل

تختم به صحف الظرف وختامه
مسك وفي ذلك قلبتنا في الشافعي
نام لديهم ساق كالف على سابي

حسام الدين الله محمد

وغصون شبيبته الصبا من اللين
وبلحوا ثني لطيفة الرقيق لولم كثير
ردف القايم عليه هيبته عطفه
لولا سهام جفونه انتظمت
عقد لمياه ... القتل
فتنادي على الصبوح هلموا الى ريحانة
الروح شقيقة نفس الانسان جاء بون
دررنا الاوراق دريا وتملسوا العموم
مطية لهو يرتحل بها من ميدان
الهموم بانه ذكر وليس ع
ودستان ذهب

عبد العزيز الفشتالي

نفط اديبه سوابغ النعم والطيب
حيث لا يسمع صوت لعيد الاوتار
ولا

وشمايل. تجر لها خلا ذيول الصبا والشمايل. الطف من وجنات ورد عذارة الأس. واسحر من عيون الغزلان اذا غازلها النعاس اذا خطر تزين لباس البلاغة ووشاه. وتغاير في الرقة لفظه ومعناه. فيطرب السمع لالفاظه ويرقص القلب لمعناه.
بهمة هي خدن القضا. ولطف طبع الذ من ذيب محاه الرضا. فريد همته الى هضبات المعالي ناظره. ووحيد تقف دون اشتهاره الامثال السايره. عبثت بالبيان نسمات فكره الساحره فايقظت عيون اجفانه الساهره الفاتره. جر عليه الدهر ذيول اقباله. وقدمه في الدولة الاحمدية على اقرانه وامثاله.
فمما ارتشفه فم السمع من مورده العذب البيان. وينشف به من لاليه التي اصدافها القلوب والاذان. قوله.

حين ازمعت عند خوف البعاد ... وعنتني من الفراق العوادي
قال صحبي وقد اطلت التفاني ... اي شي تركت قلت فوادي

السيد يحيى القرطبي

هو نعم الربيع. والروض الزاهر المريع. فرع الدوحة العلوية وثمرة الشجرة النبوية. سماء معاليه مكللة بزواهر النجوم. وصدر الدهر مزين بابهى عقد منظوم. سحاب نامي الندى. وبدر ساطع في افق الهدى. اسر في وقعة الاندلس التي اسرت افراح القلوب. وحقها ان تشق القلوب لا الجيوب.

عن عيون بكات ولا استغنا في ولا في حكمه
الانجم في فلكه يدار حكمه فيه
الحسانات ولا بسمعوا من النا الفرض وبان
وبعيد ثنابت دوائب فيلغ طرحا على العشيرة شاذه
فلادنا السايرو منا ميت الكاس الحبيب تمام
بعضهم تمادر سكره انفد وهب ص فيا رجاد ون
نفسي نعله واودع عندك كان حصله فكانا
فدها دنا لما طرح لحال افرانه ورماها
والغى صحبه فكن ما والنا د
خفي نصله العتاها
اعرزه فيها
فكتبت البين
الدهر وارثيها
واسلبه مصايب
على السانه مذاهبا
بتقوى
ومنا كهاله ومطايبا
يقتخا ننا دهر وكتابه نغلو
بعود هل الافق لوانه نعل
وقد كان نحى نعل فشتت شملها
وما الدهر اهل ان يدعو لشمل

رابع عشر الرجوع

واذا احطت الفتنة اعلام المروءة عثرت بذوي النعم عواثر النقم فاصبح في حال يعد الاماني امانيا. ويرى الموت طيبا شافيا فقال قصيدة نعى بها الإسلام. ونادى بها فلم يسمع حيا من الانام. وهي

لكل شيء اذا ما تم نقصان . فلا يغر بطيب العيش انسان
هي الأمور اذا شاهدتها دول . من سره زمن ساءته ازمان
وعالم الكون لا يبقى محاسنه . ولا يدوم على حال لها شان
يمزق الدهر حتما كل سابغة . اذا نبت مشرفيات وخرصان
وينتضي كل سيف للفناء ولو . كان ابن ذي يزن والغمد غمدان
أين الملوك ذوي التيجان من يمن . واين منهم اكاليل وتيجان
واين ما شاده شداد من ارم . واين ما ساسه في الفرس ساسان
اتى على القوم امر لا مرد له . حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا
وصار ما كان من ملك ومن ملك . كما حكى عن خيال الطيف وسنان
دار الزمان على دارا وقاتله . وام كسرى فما اواه ايوان
كانما الصعب لم يسهل له سبب . يوما ولم يملك الدنيا سليمان
فجائع الدهر انواع منوعة . وللزمان مسرات واحزان
وللمصائب سلوان يهونها . وما لما حل بالاسلام سلوان
دهى الجزيرة خطب لا عزاء له . هوى له أحد وانهد ثهلان
أصابها العين في الإسلام فامتحنت . حتى خلت منه أقطار وبلدان

فسل

وكانت تنعى بالنفس حسرانا فاصبحت
تنادرنا من بعد ما ادركت ... لشكل
وقد كنت اشتد البشر كل صبحت حافيا ... ديمة هبت من بعد ما اللعب واللهو
فكم مهتبق في سرور وشدة ولم يتخلف نعمى ودام لهم نعم
وتقلبت الايام للدهر معتمد ولا عمل الدهر فيهم
كذا كان عادات الشرائح ويفعله
فما اختار مضنوع من وله عقل
وانشد تعطى حين ضاع عنه وله بكى
لينتصح فذلك العارض الحال
وان اخطا الزمان نعناهم
فليل اذ الانسان لا النصح النعلوا

فلما سمعها العشا الى
كتب له
رايت اديبا واضعا كفه على
علة فتى اذ للهو فيه شغل
فقلت له هلا بان العذول به
توقف فقد قام لا يرجى له وصل
نعاد

فسل بلنسية ما شان مرسية • واين قرطبة ام اين جيان

واين حمص وما تحويه من نزه • ونهرها العذب فياض وملآن

كذاك طيطلة دار العلوم فكم • أسد لها وهم في الحرب عقبان

واين حمراؤها العليا وزخرفها • كأنها من جنان الخلد عدنان

والماء يجري بساحات القصور وكم • حفت بجدولها زهر وريحان

ونهرها العذب يجري في تسلسله • سيوف هند لها في الجو لمعان

واين جامعها المشهور كم تليت • في كل وقت به آي وفرقان

وعالم كان فيه للجهول هدى • مدرس وله في العلم تبيان

وعابد خاشع لله مبتهل • والدمع منه على الخدين طوفان

واين مالقة مرسى المراكب كم • أرست بساحتها فلك وغربان

وكم بداخلها من شاعر فطن • وذو فنون له حذق وعرفان

وكم بخارجها من منزه فرج • وجنة حولها نهر وبستان

واين جارتها الزهرا وزيد بها • واين يا قوم ابطال وفرسان

واين بسطة دار الزعفران فهل • رأى شبيهًا لها في الحسن انسان

وكم شجاع زعيم في الوغى بطل • بذ الرحى العدا فتك وامعان

كم جندلت يده من كان ذا نغد • تبكيه من أرضه اهل وولدان

ووادياش غدت بالكفر عامرة • ورد توحيدها كفر وطغيان

كذا المرية دار الصالحين فكم • قطب بها علم غوث له شان

قواعد كن اركان البلاد فما • عسى البقا اذا لم تبق أركان

حمص اسم اشبيلية

ممالك عليهم ان نجا نجيا بيابي
ودا اخلف في كلما تبيه نعل
مع البان في لحان مدامة
مجتمع والطرق بيرو حل
رجا سرور والدهر لسعة
فابت وذي من حادث الدهر تحتل
تمضي حنين بدمنا وينتل
ونبيان

بادت عن ادبهم الاحمصين وقاية
وما في سشور اذ تخطفها العوامل
كذا اقليها الخضيب في وثبانه
بكل كريم لا يغار فه وفضل
تعود دهر جعد كم واتى له
فالقتا لها عند ذا نغلها الذي جل

وكتب لها بكشف الدين في الاسعاف

تبكي الحنيفية البيضاء من أسف * كما بكى لفراق الالف هيمان

حتى المحاريب تبكي وهي جامدة * حتى المنابر تبكي وهي عيدان

على ديار من الاسلام خالية * قد اقفرت فلها بالكفر عمران

حيث المساجد قد امست كنائس ما * بهن الا نواقيس وصلبان

يا غافلا وله في الدهر موعظة * ان كنت في سنة فالدهر يقظان

وماشيا مرحا يلهيه موطنه * ابعد حمص تغر الناس اوطان

تلك المصيبة انست ما تقدمها * وما لها مع طول الدهر نسيان

يا راكبين عتاق الخيل ضامرة * كانها في مجال السبق عقبان

وحاملين سيوف الهند مرهفة * كانها في ظلام الليل نيران

وراتعين وراء البحر في دعة * لهم بنجدتهم عز وسلطان

اعندكم نبأ من أمر أندلس * فقد سرى بحديث القوم ركبان

كم يستغيث صناديد الرجال وهم * أسرى وقتلى فلا يهتز انسان

ماذا التقاطع في الاسلام بينكم * وانتم يا عباد الله اخوان

ألا نفوس ابيات لها همم * أما على الخير انصار واعوان

يا من لنصرة قوم قسموا فرقا * سطا عليهم بها كفر وطغيان

بالامس كانوا ملوكا في منازلهم * واليوم هم في قيود الكفر عبدان

يا رب طفل وام حيل بينهما * كما تفرق أرواح وأبدان

وغادة ما رأتها الشمس بارزة * كأنما هي ياقوت ومرجان

يقودها العلج عند السبي صاغرة * والعين باكية والقلب حيران

لمثل

لمثل هذا يذوب القلب من كمد • ان كان في القلب اسلام وايمان

هل للجهاد بها من طالب فلقد • تزخرفت جنة الماوى لها شان

واشرف الحور والولدان من غرف • فاز لعمري بهذا الخير شجعان

ثم الصلاة على المختار من مضر • ما هبت ريح الصبا واهتز اغصان

عبد العزيز بن محمد الثعالبي

ساحر تخلب نفثاته العقول، وفاضل لجياد الايام من فضله غرر وحجول، ان ذكر طبعه فما الشمول والشمال، او شعره فما بيوت عيون الادارسات اطلال، طراز كم المجد، اذا لاح سلسال طبعه فهل جاورت سكان تهامة ونجد، قدرت مزاد يم المجد لا له واضحت تفضح الروض وتسحر السحر اقواله، ديمة جود امطرت سحايبه، وسما شرف مجد كواكبها مناقبه، صفاته معطرة النشر متبسمة البشر،،

شمايل لا جيب الزمان معطرا • حكاها ولا اخذ الشمال موردا

روض اطلع وسوسنه، ولصبح للفقه ما لكا وفضايله في صحايف الدهر مدونه، بمثله بطون الليالي عقيمه، لو رآه الثعالبي لعده يتيمة اليتيمة، اذا جلا كواكب كلماته فضحت الكواكب نورا،، واذا انشا علا نثر سواه هباء منثورا، فمما انشدني لنفسه من قصيدة،،

زجاجة الفجر بدت حمرة الشفق • ولجة الصبح اخفت زرقة الافق

ويكرمه ببسمل ترى قوف الود صافيا
يكلم لامه وتخشى نصيحه
اصدق فيه الظن من طشتي به
على كل شي قد عرفت فيه ثاني
هذا معنى غير قول المتنبي
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم
وتنبت اليه
مولى قد ملا فضله الجبال والوهاد
وحاز طرق المجد وساد
فسد على حساده طرق السيادة
من ساعة الميلاد
فانك مهما لها من المهد
وهو يعلم ان غايل الوداد في خدور
الخمول كمينه وانها لا تنجلي لعين محب
ولا ببين بينه
فان الزمان مشتق
من الزمانه والاخوان تنقلب
في عدم امن خيانه

فبات فى افق الاقداح زهر طلا • وليس غير دخان الند من غسق
والليل قد قلدا لاصباح حين بدا • كاسود لابس طوق من الورق
وما محا الصبح نقس الليل واشترب • سوسانة الفجر يوما ورده الشفق
لكن دم الليل لما سال عندهم • أتت لتقطعه كافور الفلق
فى روضة اودعتها السحب سر شذا • فنم وقد الصبا من نشر العبق
فيها الكميت كووس الراح معترك • وليس غير احمرار الورد من علق
حيث الاسنة زرق من بنفسجه • وخضر اوراقه فيهن كالدرق
وللشقيق احمرار فى جوانبه • كانهن جراحات على نسق
والريح فوق متون الماء طائفة • بيضا على زرد مفكوكة الحلق
والروض مثل ابى حفص فى بهجته • لخلقه وشذا رياه كالخلق
نجل السرى ابى العباس من ظهرت • ايات سودده فى وجهه الطلق

وهى قصيدة نسجها على منوال قول الحلى •

فيروزج الصبح ام ياقوتة الشفق • بدت فهيجت الورقا فى الورق

وبيت الشقيق من قول عياض •

انظر الى الزرع وخاماته • تحكى وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضرا مهزومة • شقايق النعمان فيها جراح

ولابن الزقاق •

منتثر الورد فى الغدير وقد • درجه بالهبوب نشر الرياح
مثل درع الكمى مزقها الطعن • فسالت به دماء الرماح

المرعى
وان الطلع السباخ النخلة التبابات فقد نشبت
على من الثرى وتقطع الازرار ما لها من ضيق العرى
وما كلحو صلة مشترى وما كلحو صاحب
يعرف قدره العسكرى فلذا اقتضت
حتى غلظ طبعى وقاطعت خى ولدى
واهلى تمحن ما كان من حسن الاخلاق
حنب مودتى بالاطواق والسلام
تولى وما كلحو صاحب يعرف الحب اشارة
الى ما ذكره ياقوت ومعجم البلدان الصاحب
ابن عباد تمنى لقا الحمد العسكرى
ومكاتبته فى الحضور فتعلل بكبر السن
فلما انتصر منه حزب السلطان الى ذلك
الصعوب وسار معه فلما وصل عسكر
كتب له هذه الابيات وقال لهم
ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم
كبرنا فلم نقدر على الوجدان
نحوكم

ولما قدم قسطنطينية اجتمع به الافاضل وعظمته فكتبت اليه مادحا

وافت وطرف النجم مكحول الحدق . وعارض الظلماء في خد الشفق
سكرانة الالحاظ من خمر الصبا . تعثر في ذيلي ظلام وفرق
واستعجلت في خطوها فكاد ان . تسبق ذيل أملٍ لها طرق
ما بسمة تفضح غزلان النقا . لها من الحلي ثمار وورق
فابصرتني بالسقام لابسًا . ملابسا من وشي افكاري ارق
فابتسمت فكاد من بارقها . نجم الدجى يحرق ضوء الفلق
ما اهتز قد الغصن الا فرقا . لانه لهيف القد سرق
ناعمة الاعطاف يودي عطفها . ايدي الشمال عابثات بالسرق
يبيت للتقبيل في خيشمها . وصدغها مصطبح ومغتبق
رتبتها راح عليها حبب . من ثغرها الدري فوقه اتسق
تهزا بالغصن اذا امتيله . سحيرهم كف النسيم واعتنق
اسكرني رضابها وهو لدي . بغير ثغر الوهم يوما لم يذق
لولا اعتدال الخصر في زنارها . ادركه من موج ردفها الغرق
ساحرة من غير اوتار رمت . بقوس حاجب لها سهما مرق
ما بالجمال في رياض خدها . راق لناظري وروده ورق
ما ذقته وما صفوي كدر . بهجرها فكيف لي منه شرق
ورد بافواه المنى مستعذب . كورد بحر قد نمى قد الملق
عبد العزيز من يعز مجده . احيا زمانا فيه للفضل رمق

ما الجمال في رياض خدها • راق لناظري ورده ورق
ما ذقته وما صفوى كدر • يهجرنا فكيف لي منه شرق
ورد بافواه المنى مستعذب • كورد بحر قد نهى قذا الملق
عبد العزيز من يعز مجده • أحيا زمانا فيه للفضل رمق
للفضل مالك وفي مضماره • من استهب تقصبا السبق احق
لو صرد در طرقت أسماعه • اهدى لها درّ الثنا في طبق
قد وصف السحر لسان طرسها • يعارض خط على خد الورق
حتى غدا العنبر يلقى نفسه • في النار من غيظ عليه وحنق
من الشهاب انجم ساطعة • ترجم شيطانا لها السمع استرق

وانشدني ابو المعالي الطالوي لنفسه مادحا له قصيدة منها

لعبد العزيز الاوحدي التغالبي • بدايع فاقت مبدعات الثعالبي
فما بعدها في الدهر يلفى يتيمة • ولا قبلها وشته اقلام كاتب
سواد سطور في بياض مهارق • وشام على خد الحسان الكواعب
والا لما وسط الشفاه تعل • جنا النحل ممزوجا بما المذانب
والارياض قد كستها يد الصبا • طرايف وشي من نسيج السحايب
كان عليها عبقري مطارف • ومن حلل الديباج وشي العصائب
فكيف ترى عين يتيمة دهرها • وام سجاياه ولود الغرائب
فلله مولى قد تشهد بها وشى • مكاتبة الصادر بن صاد وصاحب
وكم في نظم القريض خواطر • ابت عن نظيم النيرات الثواقب

لما

[illegible]

فلما قراه استحسنه وقال لو خطر ببالي المثل ما قلت الشعر لان المحكي وصل في جم غفير من تلامذتي فنساعة لا يصل اليه فيها احد يحجب فدفع صوته فنادى مالى ... دوني وقد طالما استفهمت معتقدا معتقلها

فما يشكر القوم يوما وان شذا ۔ بنظم القوافي عنده غير ناعب
فما بنت فكر قد جلا ثم بنانه ۔ علينا وما غير الاديب بخاطب
كان صبا دارين فضت عشية ۔ على عطفها المياس مسك الحقائب
وعرت بوادي السحر مختارة اللوى ۔ لوى الرمل فيه البان مرخى الذوائب
تجاذب من نجد شميم عرارة ۔ فيرنو لها الجوذان عن لحظ عاتب
ووافت حمى الزوراء ليلا فسا جلت ۔ على الكرخ دارا بالدموع السواكب
وللمغرب الاقصى ثنت من عنانها ۔ تؤم حمى البيضاء عزت لطالب
بحيث ترى البيت الامامي معتلى ۔ تطوف به الاملاك من كل جانب
بحر العوالي السمهرية والقنا ۔ وبجري الجياد المقربات السلاهب
عليها اسود الانس يوم سلمها ۔ وفي الحرب تلفى داميات المخالب
توشحتا الغدران تحت جداول ۔ اذا انتضيت فالهام غمد القواضب
بها يكلا الله الخلافة في حمى ۔ مليك قصي العزم داني المواهب
حمى الملك المنصور مولاي احمد ۔ امام الهدى رامي العدى بالمقانب
اسود على متن السراحين غابها ۔ من الاسل الخطي دامي الثعالب
تلوى بايدي الدارعين كانها ۔ صلال نقا مذعورة في سباسب
ترى السرد يهنا والعبير حبابه ۔ فتكرع في حوض من الدم راعب
مويد شرع الله مشتجر القنا ۔ ومعترك الهيجا بماضي المضارب
سليل القضا ان ينتضي يوم معرك ۔ وفيه المنايا مزقت في الكتائب

منها

كانها اخت العروس ممرح
ولبيعه جميل ازار عادها
فنادراه اذ دخلها بابا الحمى فكل السامع
فبادر بخدم فطمع حقها اطمع عنده
البيضا فاقعدها فوقع مجلس وسالته
مسيلة فنالته فنط
له الجميع صادفت شيء
ما رايت تقرب في كل شي
في الملك السابق فنقط تنابات
من السقوط للحضيض فادر عليه
الصلات وعلى من معه ولم تزل الى
باخر غيرنا حتى مات نا نظمها للصا
من مكارم طار ذكرها في الافاق
وخلدت في صحايف الدهور
وهكذا فلتكن الصدور

ولما اراد العود الى الحضرة
قال لي عندي امانة من مولاي احمد
الاسد في هالاه وعظه
فقلت ان تحله وان لم تحله

فيابن الأولى هذي مناقب فخرهم • وهل بعد هذا الفخر شأو لطالب
لعبدي على بعد الديار ثناؤها • قلائد نظم كالنجوم الثواقب
ولكن قوافي الشعر كيف أحثها • وفيهما الى التنزيل بال الطالب
واني لأهوى ان اكون مع الصبا • رسولا الى البيضاء تقضي مآربي
لدى ملك داني النوال وكفه • لراجيه اندى من غيوث سواكب
على كل خط من اسرة وجهه • دليل على ان الرجا غير كاذب
لسدته ماوى العفاة بعثتها • قوافي عسى عني تقوم بواجب
عليها من المدح الامامي جوهر • ترقرق ماء في بطون الترائب

محمد كروك

عابد زاهد، معلق قلبه بالمساجد، تفجرت عنه جداول الكمال ورتعت في حماه سوارح الأمال، تعبق ارواح العلماء من غلائله وتفوح من اذيال النسيم شمائل شمائله، له طبع كالروض الانيق وخلق بكل مدح خليق، لا يدرك مكارمه احد ولو حلم ناجري، هيهات هيهات فات ذا الثرا، وكنت وادهم الشبيبة طرد العنان وورقها أخضر مائل الى الافنان، اتتبع مساقط الندا، حتى علق حبل الرجا في ابان الطلب، اتجر في بضاعة الادب، حتى نزلت بساحته، وحططت رحلي على ماء سماحته، كما قال الكندي

وحططت رحلي في بني ثعل • ان الكريم للكريم محل

فوردت منهل ادبه الصافي • وقرأت عليه علم العروض والقوافي

ثم

وهو شفا الغليل في علم الخليل، فتقيد تخرج به طلابه، وضربت أوتاده

وامتدت أسبابه، حتى تبلجت فيه الادلة وكاد يسلم من كل علة

وجرت في بحاره مياه الفضايل، حتى كاد ان يكذب قول القايل

مثل العروض له بحر بلاماء، ومع هذا فلكم وشى برد الأداب

ووشع، ورد شمسها بعد الغروب كما ردت ليوشع، يقرط وقرط

الامال احسانا، والاذان بيانا، وله في المعالي ارومه، وفي

مغارس الفضل جرثومه، غذي بلبان الفضل مذ كان وليدا،

وكاد لبيد اذا انسب اليه من العي ان يكون بليدا، راق فجيد

بجيد قلادة الاوصاف، وتحلت بعذب مدايحه افواه الرواة

من ساير الاطراف، حتى تهادته الدول، كما تهادى الكرى للمقل،

فهو ابندى على الاكباد من قطر الندا، والذ في الاجفان من

من سنة الكرى،

والكون اما صامت فمعظم ، حرماتكم او ناطق فمسبح

ثم ان الدهر اختطف ثمرة فؤاده، وقطع فلذة كبده من اولاده،

فهاجر الحطيبه واقام بها في ظل النعيم، الى ان دعاه الى جواره

الكريم، وكان املا علينا من ابكاره، وبدايع فوايده واثاره

ما حسدنا عليه الدهر ففرقه ايادي سبا، وسهم الرزايا باتفاق

مولع، • عبد السلام بن سنوس المغربي •

أديب فاس، وريحانة ندمايها الاكياس، سحاب طبعه هتان، ما هز عطفا او سرح ذهنه الا وطاف بحر

مولى اودي درهم اصله
فارسي معرب اي اصله درهم

والا تبعنا بالعار في الزمان الاتعب
على الصرف اخوى ابن الدهر حروف وهرج
وعن سال التشبيق شغيقة درهم قال اودي درهم
ابن الكرام وعلى الجود الرحمة والسلام

فصل
نحن اسه ذكر لديه ما انه مشتاق اللعاي
مشوق جشون لطيفة التناي فقلت ما جعلني اليه
قال ابو العبا النبوكلي وقد قال الدر بوها
انى مشتاق الكتب انها الى لسيدي با مولاه
الشوق على العبد لانه لا يصل الى مولاه وما
واما السيد فمتى اراد عبده دعاه وما
الذ بالشوق بالقلب لهم تيم بلمه شواهد
الاقبال وتشرح حالنا في التناي والتداني
وان ادارت العبد من الطرابلس غول العبد
قول التنيمي ... قول ابن العبد [illegible]

قد لا يخلص الصحيح والسقيم ... لكل منهما
[illegible]
مشمولة العرف الى ذكرى في الهلال
بلا ان ... تصيب

ومعدن فضله يفضح قلائد العقيان . ديباجة الحسن في آثار
أقلامه . وكتاب الفضل معنون ببديع كلامه . فهو في عين الغنى
قرم . وفي وجه دهم الليالي غرم . له ألفاظ تضحك على مباسم
الأنوار الضاحكة لبكاء الأمطار . انشدني له بعض الأدباء

وبدر لاح من تحت السلاهم . بقول لكل قلب قد سلاهم
لئن خشنت ملابسه عليه . فقد خشنت على الورد الكمايم

السلاهم جمع سلهام وهي بلغة أهل المغرب برنس ابيض خشن
وقيل هذا الشعر لغيره من أدباء المغرب العصريين وانشدني
له عبد العزيز الثعالبي شعرا يصف فيه القمر

دع ذا وقل للناس ما طارق . يطرقكم جهرا ولا يتقي
ليس له روح على انه . يركب ظهر الادهم الأبلق
شيخ رأى ادم في عصره . وهو إلى الآن بخد نقي
فتارة يبصر في مغرب . وتارة يبصر في مشرق

ورأيت هذا معزوا إلى غيره

السيد عبد الخالق الفاسي

أديب تجتني فيه الألباب يانع ثمراتها . وسماء لم تخرج بدور
كمال غيرها الا بها . وفرع شجرة النبوة . الذي سقته ماء الفتوة .
فنبع وسما . شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما . طراز
مذهب على كم المجد . وفرع ذوابة يعرب الباسقة بين تهامة ونجد

فمن

ودارنا ولكن تبلع مكحل ... وليت في العروض
ناصفنا كلنا فاسهم نصح
العروض وافي
جميع الذي فيها مقعد لتقطيع
كما حط فواسم
ويرد المغرب ابن مصطفى سمح فصاحة كل ابنا ابراهيم الفت
لغيره ابا سعيد بن تميم ما كتبتها ... الناس
المرقص والمطرب ما كتب
اظن انا الفرج بيت
مثل هذه
عبد الخالق الفاسي
ان الزمان بمثل الفعل ...
ارتحل الصبر ما خالطنا ساسها
ومن مثال فصولها واجناسها
ولها
ان ترحلت عن قوم وقد قدروا
ان لا فراق فهم فالظاعنون هم

فريد عقد على صدر المعالي العليه، وتاج على راس العصابة العلويه
شمامة من شمامات العرب، وريحانة من رياحين الادب،
لمنزل السياره تلتقط اخباره، والركبان تتزود وتمتار اشعاره
انشدني له الاديب محمد بن ابراهيم الغاسي،

اذا ما رمت نصح الناس طرا . تحي المقبلين ذوي الاياب
ولا تسمع سوى من كان حيا . والا الاضراج على خراب

شعر آمكة ومن بجمالها صانها الله وحماها

لما امتطيت مطايا الهمم ووجهت وجه عزمي الى قبلة الامم،
ورعيت بالاحداق حدائق تلك المسارح، وسالت باعناق المطي
الاباطح، وقد ركب عزمه غارب المسرة وامتطى، واهتدت بهم
النجب الى اودية تضل فيها القطا، فقطعوا مهامه واطلال
يخاف ان يسري بها طيف الخيال، فكم لا احتجدا ولحوارد النوق
جسورها، وسارت سفن مطايا العيس الا الابحورها، فكانها اشجار
تحركها صبا الاسحار تسقيها من السرى غمايمه، وينثر عليها نور
الحدود كمايمه، بليل تعاطى الركب من فنجر النعاس راحالم ترق
لساقيهم ارشف الكاس، والشمال مسكية الانفاس، والسماء
حديقة نرجس في آس، حتى التقط كف الصباح زهور زهره،
وقطفت بنفسج الظلما راحت فجره، وورد السرحان غدير الصباح
ونادى القمري على الدوح حي على الفلاح، ولما زال دابي التسيار

ترتبت له خطابا العقايل وداده
ولما قدم من الموانس على فؤاده
كالباك العروس ففرحت مصرنا بس
اما شمس اهل الفرح تعتبد انبسا منالانس
وقلدت اعتدال فنو مكلم السمح
فضاد وبيعها باعتدال فنو فيها قلت فيري

ابن كنيس

وابدع فيها
وموارد انجحه
وكانت طال العمر حالبه
ابن اصنعه تنص الاداب
التكلم صافيه منذ تنظامودته تربيت القلب
واتخذه اصحاب الى ان ارتحل الى المحله
بالاذن وليها متمر امله وتحمله
وحل لكم قاصينها ماصاحبه بمنازله
وفارق اخلاه وصحبه فانعطفت عليه
ارام الغفر والغربه واقام في رياض
اعضان المسرة والهنا الى ان طال
المكان وتحت ظلال المنال الى ان طال
لكال واذنت شمس حياته بالزوال
فجاد بنفسه وغاب في مغرب رمسه

إلى ان نفضت عن منكب المشقة غبار الاسفار ، ونزلت في جوار
بيت الله الحرام ، وتطيبت بمسك تراب الحطيم والمقام ،
بمكة لي عنا ليس يعشق ، ظفرت بها من الحجر الكريم ،
فلما افضت من تلك المناسك ، وخيمت في فناء تلك المسالك ،
قاصدا طيبة الطيبة ، واردا موارد آمال مستعذبة ، كلما سرا
في الصبا نشر نطاحها ، وددت لو اعارتني العقاب خفاق جناحها
الى ان لمعت انوار الهدى من سما ذلك الحما ، فنزلت اعتنق الارض
مسلما ، وكدت الثم اخفاف الرواحل اذا وصلتني الى المنهل
بقطع المراحل ، ولم اقل لها على قلق الوضين ، اشر في بدعة الوتين
فاذا المطي بنا بلغن محمدا ، فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطي الحصا ، فلها علينا حرمة وذمام
رفع الحجاب لنا فلاح لناظري ، قمر يقطع دونه الاوهام
فحللت في ارفع مقام تفضل فيه الارجل الهمام ، وبه يهد نشر
المسك بفضل غباره ، وتقر الجواهر بانها دون احجاره ، وفاخرت
الشهب الحصا والجنادل ، فرهت عيون املي في روضة ذات
انوار وعلمت وهي من رياض الجنة انى لا ادخل بعدها النار ،
ذكر الدولة الحسنيه ومن بها من الشعرا والعلما والاعيان
هو بيت استعمله على الخلافة ، وقطرت من اغصان شجرته
مياه اللطافة ، تعبت حساده ، وعرهت بين ابناث المجد
وانا الان منتظر الالطاف نحو ومولى كل الامور حسوان يعيد في الجوار
واجتلى انوار حبيبه ومختاره فاني به اليه متوسلا و في نيل رجاي متوكلا
متاكلا وقد تاملت دعوة ابي الانبيا ابراهيم عليه الصلاة والسلام

يحي

في قوله واجمل الناس اذ لم يقل احمل الناس اهوى اليهم لان المراد الشوق يحملهم اليه
ويعلق قلوبهم بسلاسل انواره حتى يراهم بغير اختيار منه متوجهين وعلى محمل الاشواق
موعنا السير غير متضجرين كانما هو مغناطيس منتا محتشما دار دارهم نحو الصواب
ولهذا احمل الطايف البيت على البيت لان القلب من جهة اليسار

قصر معالي يرد الطرف كليلا . ونسيم الشمال عليلا . اعلى المماليك ما
بني على الاسل . فهم سور الخطوب . وخليفة اخلاف الصبا والجنوب
اذا كان الامر قام الاعماق سود النوالجي فوجوههم نجوم وغررهم
مصابيح . اضوا الدهر بعد حرانه . فاصبح سهل القياد رخي عنانه
تحلى بذكرهم الافواه . ويفوح منه نشر الطيب خالصة الافواه .
غرر في جبهة الايام . تعجز عن شرح وصفهم افواه الدوى والاقلام
في ليالي ما مجرتها في رياض سمايها مورود . قد بنت في حافاتها
شقايق الشفق متوردة الخدود . اكتحلت بالسحر مقلة دياجيها
وقلدت بجواهر النجوم لبات لياليها . الى ان ادى الدهر امانة
الملك الى بني بركات . فهطلت على حدايق مجدهم سحايب البركات
ولله شعر روضة سندسيه . ونفحات عرف مسكيه . فمنه
قوله اذ طالت شقة احبابه . واقام في المقام اليوسفي بمصر
كالصارم في قرابه . ولزم الاداهم حجاز . والقيود كما قيل خلاخل
الرجال . وقد لمع برق الحجاز . وبدا على الحلة الزرقاء منه طراز .

لا يلمع البرق من تلقاء ديارهم . الا ولي مدمع بالسفح هطال
والله لولا قيود في قوايمنا . من الحبيل وفي الاعناق اغلال
طرنا باجنحة للشوق خافقة . الى حمى حجبه نور واجلال
لكان لي في بلاد الله متسع . وفي الملوك لبانات وامال
لحرمة الود والجار القديم ومن . اباكم وكهول الحي اطفال

ولكن نادى اذا غاب على مغنى اثار الغيانيا
غلس ري بانه يري معصر اذا الغيث
بمذهبه المضروب باسمي احبلوحة دينار
التقابل
فان الدهر ما تهتدينا التي
تقعقع يا ابا رشا شيخ الكتيب العابق الحب
تجاوب صدر وقلب فتر تشنيز الغيمان
توفيرها وطهارة الغيمان

ومومن قول ابن الرومي
بالايحي في الراح غير منغص
مازال تلك الصبا في الراح تمسكها
فاقل ما في ترك
تعويرها وطهارة الاقداح
ولم يزل ما اللهو معروفا وبعزلان
ابتنا مشغوفا ومشغوفا

لا سيما اذا تنفح ورد الخدود في أكمام العذار
وشاهد صنع اسالتئذ بولج الليل في النهار
وقالوا أتت كتب العذار بعزله
فقلت لهم لا تعجلوا فبها نسخ
ولي بتعزير
تمت ترجمة
ح ح ح

أتيتكم وجلابيب الهوى قشب ، فكيف أرحل عنكم وهي أسمال

ومن فحول شعرائه المقلدين جيد محبتهم بطوق ولاية الشهاب المنوفي ، وهو من نسق من جواهر كلامه كالنيل درها المنظوم بأسلاك ، فذاك ذوب التبر اخلصه السبك ، وجرت مياه البلاغة في رياض نظامه اذا امتد خطوه الى المجد وكرم الخيم ، فهو اسرع من رجع يد الذيب واوسع من خطو الظليم جمعت له الخطوط من تلالها ووهادها ، وقيدت لديه القلوب بأزمة ودادها ، انشد قصيدة بائيه ممتنعة من ان عسها يد الافكار الابيه ، فلما وصل الحاقوله في مدحه ،

يهتز من تحت السلاح كأنه ، ريحانة لعبت بها أيدي الصبا

حتى على ركبتيه ووثب ، وتطاير من احداقه شرر الغضب ، وكاد ان يكلمه بألسنة السيوف ، ويخلع عليه خلعا من افصلتها يد الحتوف ، فلما عقبه بقوله ،

في كل منبت شعرة من جسمه ، أسد يمد الى الفريسة مخلبا

قال عفوت عما فات ، اوليك يبدل الله سياتهم حسنات ،

وديوان شعره مشهور ودر بلاغتها في نادي اربابها منشور ، ولما ارتحل الى القاهره ، قال متشوقا بها معاهده ومآثره ،

يا رب لا وصل ولا سلوة ، لا زورة من طيفهم لا لقا
ان لم يكن في وصلهم مطمع ، فلا تعذب مهجتي بالبقا

دلربر

وله فيه مدايح سايرة الامثال هبت عليه منها قبول الاقبال

فمنها النونية التي عارض بها قصيدة الحلي التي أولها

اداب الستر في كاس اللجين ، رشا بالراح مخضوب اليدين

ومطلعها

بدت فاريتك شمس المطلعين ، فتاة اسهرت بالمطل عيني

وللشهاب المنصوري

بكيتك يا غزال الاجرعين ، وقد زهت عليك الاجرعين

وللمينو محي مضمنا

لقد عذلت فلان الدين حين علا ، عليه عبث فقال اقلل من العذل

فان علا لي مزدوني فلا عجب ، لحاسوة باغطاط الشمس عن زحل

وقال أيضا

اواخر الخمر فيها ، على الاوايل فضل

يمر دورا فدورا ، وكلما مر يحلو

وله يخاطب من اسمه حسين

تركت جفني واصلا والكرى ، راح فخذ بالوصل فالوصل زين

ولا تجبني عن سوالي بلا ، فالقلب يخشى كربلا يا حسين

وله ايضا

حج للبيت اختلاسا ، وفساد للانام

مذ راه الناس قالوا ، حج للبيت الحرام

ابن ابي نمي

حسن ابن ابي نمي

ثم خلفه ابنه حسن . ومن حديث مكارمه على لسان الدهر حسن .
. وانما المرء حديثا بعده .. فكن حديثا حسنا لمن وعى .
رفعت رايات مكارمه . ونصبت على اعلام كانها بين معالمه .
وسرت سحايب كرمه لها من غرته بريق . وتفرقت انهار جوده
في ذلك الفريق حتى طفت على عذبات العذيب والعقيق . وله
فصل قضاء توطن بين الرفق والياس . وعجز عن امثاله في الحدس
اياس . مع حماسته وفصاحته . وسماحته وصباحته .
اذا زان قوما بالمناقب واصف . ذكرنا له فضلا يزين المناقبا
له الشيم الشم التي لو تجسمت . لكانت لعين الدهر وجها وحاجبا
كم اورد النجيع سيفه المجرد عن العلايق . واصدره وقد
انتثر على الغدير المنسوج بيد الشمال الشقايق . من فتية اذا
تصافحوا بالصفاح . تهللت ضاحكة بالدماء ثغور الاقاح .
الجراح . حليم اذا ما الحلم فك حزامه . وقوف ولو كان الوقوف على الجمر
مع محاضرات لو رآها الراغب لكان فيها راغبا . وابكار افكار
لا يكافوها الا من كان لها بمتاع الدنيا خاطبا بلغني ان بعض
بني عمه ورد ناديه . وهو يجر ذيل التيه والحمية الهاشمية فتصلف
عليه بعض من حضر ذلك النادي . فتجعدت اسارير وجهه وسيف
حدته من غمد التبصر بادي . فلما فطن لذلك قال اني ليملكني العجب

وتهزمن عطفا ان يحيى ساعد الطرب، بقصيدة ابى الطيب التى اولها

فؤاد ما تسليه المدام ∴ وعمر مثل ما يهب اللئام

فتسلى بذلك وتعلل، وتبسم وجه سروره بعد القطوب وتهلل، لانه علم الى تلميحه الى قوله فيها ولو كان المكان له علو، لطار الجليس

ومثله قولى من قصيدة ∴

لم ادر يوم الحرب هل ثار الثرى ∴ ام خيمة نصبت عليه وقد سرى

ام نال شرف بمد نعاله ∴ فعلا رؤس عداته متكبرا

عودا الى سيرة ابن سيد الناس التى تسرى الصبا بعنبرى طيبة الانفاس، كنت قبل ان تعرى افراس الصبا، وتيفر قسمل الصبوا بيدى سبا، ارتحلت الى هذا المقام المجد، لاجتلى وجه المليح فى الخمار الاسود فرايته اذ ذاك وقد ابيض عنبر لمته وثقب الشيب مغفر امته، وقد علا هام السنين ورقى شرف السبعين، وله فكرة كادت النيران تخمد لو زرقت بعض ذكائها وعروس همة اذا اجليت لا يعد غير المجد من اكفائها، قد علمت ايدى عزماته اظفار الخطوب، وكادت لا تسرى الا باذنه الصبا والجنوب، كم ساق الى اعدايه وفد الحتوف، ورأى ان وجوههم ذنب لا يعتذر عنه الا السنة السيوف، وانما صدر منهم وحدث حدث لا يرفعه الا التيمم بتراب الجدث، ولى صوارم تكذيب

واحسن منه قولى

خليلى ذى الدنيا الدنية لم تزل

تعادى فتى حر اشرخ بعيد المناقب

اسافلها تعلوا عاليها كما

قولهم جعفر . فهن السنة افواهها القمم . اذا ابتسمت ثغور
حلمه . فهو كالطود اذا اجتنى ضحكت له في وجوه البسيطة ثغور
الربا . وان عبثت الحرب لخوفه وكثرت انيابها سالت بالدماء
البطاح . واضطربت لهيبته اذا هبت رياح النصر سمر الرماح ٢
وكان من سنة سلفهم ومن خلف من خلفهم ان يقدم للامامة
من قدمته الايام . كما في المثل اكبر منك بيوم اعرف منك بعام وكان
يليه سناً ذو الراي الصايب . والفكر الثاقب المحدثات الثقاب
الرافع عن وجه المشكلات بيد فكره النقاب . اخوه الاجل
السيد ثقته من لو رام درر الكواكب باطراف اسنة همته
لثقبه . اشرق من مشكاة ذاته انوار اليقين . وانتثر من كلمه
الجوهر الثمين . وكل من نسله تحدثه نفسه بالامامة وان تيلو في
صفايحها ايات مجده اياميه . فمنهم من صاهره واستهدى درار[ى]
بنات الفاخرة ولسان حاله ينادي حين يبكي ويعيد
ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد . فلما برع حسين
وترعرع . ولبس لامة النجابة وتدرع . وهو بحر نوال امواجه الهمم
وروض سيادة سياجه الفخر والكرم . لم يزل يرسل اليه جواهر
وتحف . ويتضرع بايات بصميم الفواد تحف فقال له ابو محمد
في اثناء الكلام . ايذن الحسين في ان يلي الوفادة في هذا العام
فقال له تريد ان تضيف الشباع . فان ضباع المنحو جياع .

وسالت لسواح
بجرد واعناق
المطايا الوهاد
والبطاح

فيه

فلما صرح له باليأس فى جوابه. احل تباريح الجوى به. فرجع بخفى
حنين. وناداه فشاهد كربلا الحسين. حتى ذاق بسيف الحسام
طعم الشهاده. ولبس عليه الدهر من دياجيه حداده. فسقى قبره
ترق الغوادى الباسمة البروق. وان كان فيه بحر كرم بعذب
فى افواه الاماني ويروق. ثم نهض شقيقه مسعود على قدمه
طالع ابد رذاته المسعوده بين نجوم اتباعه وخدمه وهو
اذ ذاك فى المعرفة علم. وفى طرق الكمال ثابت القدم. يبتسم
لغرته وجه النهار. ويحدثه الجد بما فى ضميره من الاسرار.
وحسناته فى الشعر ما خط فى مجموع الدهر مثلها ولا تلا
ايات نحوها. على مسامع المكارم فى ذوابته من هاشم قبلها
ومسعود لو مس عود الارق. لما جال فى محياه من ماء الندا
وترقرق. مع شجاعة يرعد منها الاسل. ويعد الطعن كالقبل
كما قلت.

قوم غزو لهم فى كل جسومهم . معقل لهن اشارة المتكلم
من كل طعنة مقلة نجلا منذ . نظرت فراق الروح تبكى بالدم
رمدت فكحلها مراود سمرم . من اثمد النقع المذاب المظلم
وكانما مرضت لحو فتوا صب . صلت تسجد وهى ذات تيمم
ولم يزل يخطب من الملك كواعب ابكاره. حتى ادركه فى نجار
انكاره. فارسى على ساحل شعوب. وانشده لسان الخطوب

عيا، به مات المجنون من قبل • فبلغ وفاته، وسبقه الاملي
في مضمار العمر وفاته، ورايت جنازته والدموع نحو طوفان،
وقد ارست سفينة تابوته على جودي الدموع والاحزان، فلما
بدل المنية ماله من المنا، وانزع له كاس المنون ساقي الغنا
وكان ابو طالب من شجا الامر ها، من قبل الاجتلا به وجر بذرها، وكان
قبل الا يرد موردًا من مناهل اماله، الا وصاه ذنه غصص رقباته
وعذاله ؛
لم ترد ما حسنك العين الا • شرقت قبل ريها برقيب
فاراد والده ان يقلده بصارمها ويجعل جياده في اجيادها مقام تمامها
ارسل للامير قرطاسا، ليسقي له ما، المرام، وهو منتظرها انتظار
ليلة القدر، راجيا ان يحل منها محل القلب من الصدر، فنثر
على ذلك الرسول، جواهر القبول، واهدى له مع كتاب العهد
خلعا كانها هدايا القطر الى السحاب، ارق مما نسجته يد
الشمال، على منوال الحياض، وازهر مما توشحت به معاطف
الكثبان، والبسته يد الربيع معاطف الاغصان، فكانت
خلعة الشريف احق بقول السيد الشريف ؛
قرت عيون المجد والفخر • بخلعة الشمس على البدر
صبت على عطفيه اطرافها • معلمة بالعز والنصر
كانها خلعة ثوب الدجا • في عاتق العيوق والنسر

زرّ على البدر فضفاضها • وانما زرّ على البحر
• ماهو انعامٌ ولكنّه • ماخلع الغيث على الزهر •

فافيضت عليه خلعة المعلمه • واصبحت قلايد جوده في الاعناق منظمه وأمر بالدهر عابث • وحده لنفثات السحر نافث • واغصان العيش في جنته مورقة اثايث • وامطر عليه عهاد الجد وسميا ووليا • وتلى منشور المعرب عن ان اصبح لابيه وليا • فيتبوا صدر الخلافة والجلاله • وورثها عن ابيه وهو حيٌّ لاعن كلاله • فاقر بعهده لسان السيف والقلم • ونودي هذا الذي تعرف البطحاء وطاته في الحل والحرم • وقام فطاف بالبيت شكرا لهذا الانعام الجسيم • فكاد يمسكه لعرفان راحته لما استلمه الركن والحطيم وصورة منشوره وهو مما انشاته بامر الرئيس الحمد لله الذي نشر على الخافقين اعلام عدله • وزين حال الوجود بطراز فضله نشكره شكرا تطوف وفود الاخلاص حول كعبته وتقصر الفصحا بعد التحليق في افق البلاغة عن ان تكون من ذي بغيه من شكر نعمته • وتسجد له الاقلام في كعبة الطرس المكسو بسواد مداده وتسعى الصفا في موقف اصداره وايراده • وصلات الصلاة المسكية النسيم العنبرية الاديم تتوالى توالي العطر المكرر على تلك الاقطار • والمثوى الذي تربة ائمد البصاير والابصار حيا الحيا تربة الهادي الرسول • بمنطق الرعد باد من فم السحب

أ النسيم

ضمت اعظم من يدعى باعظم من ... يسعى اليه اخو فضل ولبس يحب
وحزنا واضح من يهدى وافصح من ... يبدى وارجح من يعزى الى نسب

محمد المرسل بكتاب تمسك باهداب سحر البلاغة والايجاز •
واستوثق دون بلغاء العرب بعرى الاعجاز • فرمى قلوب المعارضين
بجمراته وكحل بصاير المطيعين بميل الهدى • واقروا ببينات
اياته وعلى اله وصحبه وجنده ديوانه وعترته اولياء عهده
والخلفاء من بعده • ما جردت صوارم البروق من اغماد الغمام
وسرى نسيم نجد فابتسمت له ثغور النور في الكمام • هذا
وقد اظهر الله عز سلطانه كنز سره المكنون • بقوله ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون
فعلمه سر الامر في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى
الامر منكم فانه ليس بعد النبوة والرسالة الا الامر ابت الصلا
وبهذا كانت الرعايا بلا سلطان • كالاجسام بلا ارواح •
وما الشريعة الا روضة زاهية الثمار متفتحة الانوار تجرى من
تحتها الانهار والسلطان متعهد لها بالحراسة • يحميها من
كل جار بشوكة السياسة • واذا كان ظل الله في ارضه وشمسه
المتضح بانوار سننه وفرضه • فعلى من طلعت عليه
تلك الشمس ان يجنح لظله • ويقيل في دوح احسانه وفضله
فانه الشمس التي تضىء بدور الملوك بانواره • والبحر الذى تستمد
جداول الامراء من انهاره والسما التي تنتطق الجوزاء لخدمته •
ويخاف الاسد ان يمد اليها يد سطوته • والجنة التي تحت ظلال

البسو

السيوف. والمتقرب له بمحاسن الأعمال والمستجار به من الصروف
والحرم الذي يأمن فيه الخايف. وكعبة اللطايف البادية لكل
طايف والربيع الذي اعتدلت أيامه بالعداله. فصدحت
حمايم الثنا على أغصانها الميادة الميله.

وتهتز أعواد المنابر باسمه . فهل ذكرت أيامها وهي أغصان. بلغ

ومما ينبغي ان يرسم في صحايف الافكار. ويجعل طرازا على كعبة المحامد
والآثار انه من اهم ما يهتم به من جعل الحجي زينه. خدمة طيبة
الطيبة ومكة المشرقة بها ساير الاقطار الحجازيه. معدن جواهر
النبوه ومهبط الوحي المتلوه. ومشرق شموس الانوار المحمدية أيات
ومظهر الآثار العلوية العليه. ومثوى من شرف الله به نوع
الانسان. والانموذج الذي صاغه الله تمثالا للجنان. كما ورد في
السنة ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنه. وكذلك
أول بيت وضع للناس. واسس على التقوى منه الاساس
كانما هو مغناطيس أنفسنا . فحيثما دار دارت نحوه الصور
وكان أولى ما يقلده الانسان. عقود جواهر الاحسان.
ويجتهد في تقليده وتابيد تابيده. ويتوجه بتاج التكريم
ويعمه بحلل التبجيل والتعظيم. ويجزل الصله بجنابه الموصول
ويضم في القلوب بالقبول. بدور فلك السعاده وصدور
مسانيد السياده السادة الأشراف. نخر آل عبد مناف

وكيف لا يذودون حبا، بعد قوله تعالى قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا
المودة في القربى، وبالجملة فان مادحهم كمن قال للاسد ما أشد
شجاعتك، وللبحر ما اوسع ساحتك، لا سيما طود المجد
الشامخ المنيف المرفوع عليه علم العز والنصر الشريف، أمير
الحرمين الشريفين، تاج هامة بني الحسن والحسين الجناب العالي والنسب
مغرس ثمرات المعالي، العريق الحسيب، الاصيل النسيب،
دخر الانام، فخر الليالي والايام، زهرة الشجرة العلوية، فرع الدوحة
النبوية، اذا رايه اووجهه او فعاله، تبلجن في ليل تجلى غياهبه
صارم الخليفة المغمد في رقاب اعدايه، ورحمته الممطر ربيعها
على اوليايه، الحسن الذات والصفات، ابو المحاسن حسن ابن ابي نمي
بن بركات، امده الله بنصر لا يبلى جديده، ولا تنثر حبات الحوادث
عقوده، لم وقد ورد من جانبه رسول، تلقاه من سدتنا نسيم
القبول، اذا جاب الفيافي بحزنها وسهلها، وادى
الامانات الى اهلها، وكان كالميل سلك بين الجفون فأجاد
بإثمد الصلاح والسداد، ومعه منشور ارق من نسيم السحر، ومتع العيون
معرب عن الغير بالاثر، فاخبر من رسله اراد الفراغ، وما
على الرسول الا البلاغ، وتضمن منشوره المذكور انه اراد الانسلاخ
من نصب المناصب، والتقاعد عما الهام المراتب، رغبة عن زخرف
الحيوة الى خدمة سيده ومولاه، وان نجله النجيب، الجليل

الحسيب

الحسيب الاصيل الناشى فى حجر الشرف الباهر المستخرج من اشرف
العناصر لبيت غابة بيض الصفاح وسمر العسالة الرماح • عليه
امارة الامارة ودلايل النجابة والصدارة •

بلغ السيادة فى ابتدا شبابه • ان الشباب مطية للسودد
وسال ان نسلمه نقليد صارم تلك الديار • وما يتبعها من البلدان والاقطار
على ما جرت عليه عادة سلفه الذى سلف • وقانون من خلفهم من الخلف
فاجبناه الى مرامه ومراده • وامددناه باسعافه واسعاده • انه
انما نزع صارمها من يده الى يده الاخرى وجعله من بعد ما فى اليمين فى
يسار اليسرى • فسارت الامارة من حرم الحرم • ولم تخرج من
جيران نجد وذى سلم • فعليه بعد ما خلعنا عليه حلل تانق واشيها •
ورقت حواشيها • ونظرنا اليه بنظرنا الذى هو اكسير • ان يحسن
فى العمل والتدبير • وينظر الى الرعايا بعين الرعايه • ويصونهم
عن اهل الضلالة والغوايه • ويومن تلك المناسك[٢] • ويختار
من قومه من يحرس اطرافها من الاعداء ويحرسها من كل قاصر فى
فعله تعدى • ويبطل ما فيها من المكوس والمظالم •
ويقيم الحدود على مستحقيها من كل باغ وظالم ليخلد فى صحايف
تلك البلاد الحسنات • ويمحو ما فيها من اثار السيات •
ويتصرف فى بندر جده على العهد القديم • ومن جاوز ذلك
المقام فليسعفه بالنعيم المقيم • ومن يرد فيه بالحاد بظلم

[٢] ويحرس تلك المسالك م

نذقه من عذاب اليم ويحرس الوافدين الى ذلك البلد الامين
لاقامة شرايع شعاير الدين ويحتمي بحمايته من ورد او صدر
ويحرس موارده‌م الصافية من الكدر ولما لاحظ الخليل
صلى الله عليه وسلم من صالح الدعوات في قوله واجعل هذا
البلد امنا وارزق اهله من الثمرات ثم ليعلم كل من يحل بصرع
بابه منشورنا الكريم وشنف مسامعه بلالي لفظه
النظيم ممن في دائرة تلك الديار وهالة تلك الاقطار
وانتظم في سلك سكان القرى والامصار من السادة
الكرام والقضاة والحكام وولاة الامور الاعيان
والوافدين على تلك الديار والسكان ان امارة تلك المعاهد
وما فيها من العساكر وما احاطت به من الاصاغر والاكابر
وساير الوظايف والمناصب والجهات والمراتب مفوضة
الى السيد السند ابي طالب ناظرا بعين الانصاف
متجنبا سبيل الاعتساف ويصرف المستحقين بعين التصريف
ويصرف من لا يستحق براية الشريف اقمناه مقام نفسنا
في ذلك المقام وفوضنا اليه النقض والابرام والعلامة
السلطانية حجة لما فيه مرقوم محققة لما فيه من منطوق
ومفهوم فليعتمد من وقف على هذا الخطاب ومن عنده
علم من الكتاب من اهل مكة وما في جوارها وطيبة الطيبة

وساير

وساير أقطارها وبقية الثغور الباسمة لدولتنا بمباسم السرور
ومن حاضرها وباديها انا اعطينا القوس باريها .

. فلم تك تصلح إلا له . ولم يك يصلح إلا لها .

سدد الله سهام رايه في اغراض الصواب . وفتح له بمفاتيح
السمر كل مغلق من الابواب ما سقطت من كف الثريا الخواتم
ورقت على منابر الاغصان خطباء الحمايم . والسلام

قطب الدين النهروانى اصلا ومحتدا

قطب مركز تلك الاقطار والصدر المستودع لما فيها من الأسرار
فاضل جرت في ميادين فضله جداول الاداب . وتمسك الشعر
منه باعظم الاسباب . سماء مجد مطالع كواكب سعده
وزهرة عمره سقيت بماء سروره وبشره . تنقطع عند كرمه
الامال وتعجز الاماني . ويقصر سلك الالفاظ عن نظم ما فيه من
درر المعاني . يقبل افواه الاقلام لمي مداده ويهيم سويدا
اللبيب في سواده . وتنفتح عيون الانوار لتنظر الى انواره .
وترنم حمايم الفصاحة حنينا الى اشعاره . ويهب النسيم
لعنبرته منه عليلا . وتجر على خدود الورد من الحيا ذيلا بالبلا
كووس براعته ترشفها الاذان . ونور بلاغته يقطفه بنان
البيان . غنت بلابل الفصاحة في شعاب نجد وذي سلم في تلاعه
ولم يزل يقتنص شوارد المعارف فاعجب لمن حل الصيد في الحرم

اذا انتهينا الى هذا المقام
وإذا انقضت عليك من عجايب ...
فاصبح لما في الصدور ...
[illegible]

شحذ مرهف طبعه الهندي بيد الكمال . وسن اسنة لسانه
فلاح عليها جوهر السحر الحلال . حتى تفيأت فنوى تلك الاقطار
ظلال يراعته وتنزهت عيون المسايل في براعته . فكان
قطب تلك الداير . وعليه مدار افلاكها السايرة . والمعول
في امورها عليه . وتصرف وجوه الامال اليه . حتى اصبح بذلك
عاطل حاله حاليا ومرتفع حظه عن وهاد الخمول عاليا .
ولم يرد مكة احد من اهل العلم والصلاح الا فياه ظلال الكرم
والسماح وهز عطفا امله بنشوة الارتياح الى ان تعدى
الاجل الى المقطب داير الامل فدارت على القطب رحا المنون
وطحنته بيد الفنا المنون فدعاه الله تعالى لجوار جنانه فلباه
محرما عن ثياب حياته وطافت بكعبة مجده ملايكة الجنان .
وتوجهت الى حرم فضله وفود الغفران فبكاه الفضل والكرم
وبكاه حتى حمام الحرم .

حمايم ابلت في الحنين لباسها . فلم يبق منها غير طوق بجيدها

فمما ينظم في جيد البلاغة من قلايده . ويعلو على كعبة الفصاحة
من قصايده قوله .

اقبل كالغصن حين يهتز . في حلل دون لطفها الخز
مهفهف القد ذو محيا . بعارض الخد قد تطرز
دار بخديه واو صدغ . والصاد من لحظه تلوز

الخمر

الجمر والخمر في لماه . وخده ظاهر وملغز .
يشكو اليه الخصر جور ردف . ان عجز من حمله واعجز .
طلبت منه شفا سقمي . فقال لحظي لذاك اعوز .
قد غفر الله ذنب دهر . لمثل هذا المليح ابرز .
عز فؤادي بسيف لحظ . أواه لو دام ذلك الجز .
أفديه من اغيد مليح . بالحسن في عصره تميز .
كان نديمي فمذ رآني . أسير في الهوى تعزز .
حرم من وصله مباحا . لما أحل القلا وجوز .
يا قطب لا تسل عن هواه . واثبت وكن في الغرام مركز .

ولــه

الدن للحو الكاس والقرقف . وللفقيه الكتب والمصحف
ان كان ما تحبه فسق . فليقتسمها مثل ما يعرف
كم يزدري الكاس ويهواها . يخشى على هذا الفتى يقصف
ببسب شراب الطلا عامدا . اليس في الحكام من ينصف
فانزع الكاس على غيظه . وعاطينها ايها الاهيف
وقل هو القطب بحر الهوى . قد عام والله به يلطف

ولــه

احسن من غفلة الرقيب . ولحظة الوعد من حبيب
وقبلة كانت اختلاسا . في وجنتي شادن ربيب

كتب أديب الحي محب • طالت به مدة المغيب

ترك من سطرت إليه • اطرب من عاشق طروب

وله في المثل المشهور

سقى الله روضاً قد تبدّا لناظري • به رشأ كالغصن يلهو ويمرح

وقد نضحت خداه من ماء وردها • وكل إناء بالذي فيه ينضح

قلت هذا الشعر لمحيي الدين بن تميم كما في ديوانه وقد عزاه إلى القطب بعض أهل وليس له وعن الشيخ نصر الله بن مجلي أنه قال رأيت في المنام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقلت يا أمير المؤمنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم تم على ولدك الحسين ما تم فقال لي أما سمعت أبيات ابن الصيفي يعني الحيص بيص فقلت لا فقال اسمعها منه فلما استيقظت ذهبت إلى داره وذكرت له ما رأيت فبكى وحلف بالله ما قالها لأحد وقد نظمتها في ليلتي هذه ثم أنشد:

ملكنا فكان العفو منا سجية • فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتم قتل الأسارى وطالما • غدونا على الأسرى نعف ونصفح

وحسبكم هذا التفاوت بيننا • وكل إناء بالذي فيه ينضح

ولأبي الفتح كشاجم

ومستهجن يرجى له أن تكاثرت • لنا عقد الإخلاص تملى وتنشر

ويأبى

ويأبى الذى فى القلب الا كتنا[مه] . وكل اناءٍ بالذى فيه ينضح
وقد ذكر هذا المثل الميدانى الا انه لم يزد على قوله وكل اناء يرشح بما فيه ويروى ينضح بما فيه .

ولهُ أيضا

بدا عرقٌ فى وجهه فسئلته . اذا ما ابتدا قال الحر وهو رشح
الا ان ماء الورد خدى اناؤه . وكل اناءٍ بالذى فيه ينضح

وله أيضا

أحبّة قلبى انتم قد وردتموا . معى منهل اللذات وهو عزيز
فوالله ما استغنيت عنكم بغيركم . ولى اليكم ما حييت فقير

جمال الدين العصامى

جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين نشا بمكة فى تلاع تهامه ونجد . ففاق طبعه نسيم النرجس والورد . فخلعت عليه الأيام جمالها . وافاضت عليه فضلها وافضالها . فحاز كرماً ومجدا . وفاح عنبراً وندا .

عطاءٌ ولا منٌّ وحكمٌ ولا هوى . وحلمٌ ولا عجزٌ وعزٌّ ولا كبر
وهو فى الفضل عصامى عريق . عذب المشرب والانساء [ممن] نشأ بين العذيب والعقيق . وانا وان لم ارهُ فقد صحبت أخاه عليا ففزت بصحبته [تم رايته والله يرحمه الله مكانا علياً] . وطافت وفود الامال حول كعبته
جمال ذوى الأرض كانوا فى الحيوة [وهم] . بعد الممات جمال الكتب والسير

فمن شعره قوله

فنجان قهوة ذا المليح وعينه الكحلاء حارت فيهما الألباب
فسوادها كسوادها وبياضها كبياضها ودخانها الأهداب

الفنجان معرب وجمعه فناجين كما في كتاب المغرب

وللعنايانى فى هذا

قهوة لا صداع فيها نعم . فيها مزيل من الصداع مريح
صين فى الصين مسكها فكأنها . لعس فى بياض ثغر يلوح
ليل وصل فى صبح لفتيا حبيب . طاب منها غبوقها والصبوح

وللاستاد محمد البكرى

. انا المعشوقة السمرا . واجلى فى الفناجين .
. وعود الهند لى طيب . وذكرى شاع فى الصين .

وكتب جمال الدين العصامى الى القطب المكى يهنيه بشهر رمضان

يا شيخ أهل العلم فى ام القرى . رمضان هل بهمة لم توصف
شعر بشعر لا ربا فيه وان . زاد العيار فوزنه الأشرفى
الأشرفى فى كلام المولدين بمعنى الدينار وتوحيده مما جرى فيه القلم

ونحوه قول الببغا

زمن الورد اطيب الازمان . واوان الربيع خير أوان
أشرف الزهر زهره واشرف الدهر . فصل فيه اشرف الفتيان

ومدح البحترى طاهر بن اسمعيل الهاشمى الاديب فبعث له

دنانير

وللعصفوري
سمرا حسنها يحكى
انفاسها طيبة معطى
طعمها وريحها حباب
بوحشة من غير ما صنب

واتفق ونطق من السمرا السمرة وما يتعلق بها من مضايا
وذات عين الناس بهم عندهم غفلة هذا هذا يا الفقيه

دنانير وكتب معها:

لو يكون الحبا حسب الذي أنت ۔ لديناله محل وأهل
لحثيت اللجين والدر والياقوت ۔ حثوا وكان ذلك فضل
والشريف الظريف يسمح بالعذر ۔ اذا قصر الصديق المقل

فردها وكتب اليه

يا أبا أنت للبر أهل ۔ والمساعي بعد وسعيك قبل
والنوال القليل يكثر ان شام ۔ نداه ثم الكثير يقل
غير الحر ردد تسوك اذ كان ۔ ربا منك والثريا الاجل
واذا ما جزيت شعرا بشعر ۔ يبلغ الحق والدنانير فضل

وقريب من هذا قول ابي القسم الداوودي:

ربما افضل الصديق المقل ۔ عن حقوق بهن لا يستقل
ولئن قل نايل من يداه ۔ فوداد ونية لا يقل
ارخ سترا على حقارة بري ۔ هتك ستر الصديق ليس يحل

علي العصامي اخوه ۔ كعبة المعالي ومن به حلا الكمال الحالي. لا عيب في الفاظه الا انها عطلت الياقوت والدر. ولا عيب في نداه الحر الا انه يستعبد كل حر. فهو غرة الجمال. وصورة الكمال. نور العلما لو كان له رفيقا. والنسيم لو كان لطبعه شقيقا. اذا نطق فما الروض زاره الحيا. واذا انهلل فما النهر حياه برق السما ولعمري ان جده

اسعد الله بجمع شمل الفضايل جده •

نفس عصام سودت عصاما • وعلمته الكر والاقداما •

وأما هذا الحميد • نعقد المكارم به نضيد • نبع من دوحة النسب • ونسق من روضة الحسب • ولم يفتخر باباييه ولم يبتهج برواصله ونمايه • اعتصم بعروة الفضل الوثقى وصعد الى ربوة المجد وترقى • وقال انا عصامى لا عظامى وان كنت لذمار ماثرى حامى • الف وصنف • ونوع قرى الافهام وشنف • فافاد الطلاب • وحللت اسنان قلمه عقد المشكلات الصعاب • واقام فى جوار بيت الله وحماه • معتزلا عن حوادث الدهر ولا بدع ان يعتز لجار الله • وكنت اوريت بصحبته زنادى • وزهره اياديه • وفك من ربقة الغموم اسارى • وكان يزورنى عصر وفد اخباره وينم لسان النسيم بنشر اثاره • والان صم الخبر وعمى الاثر • دارت بينى وبينه مكاتبات • منها ما كتبته اليه مع سمك اهديته اليه •

مولاى اطال الله بقاك ورفعك على هام السماك •

انهى اليك بعد نثار الجواهر المنضد بين يديك • انى زرت البحر اخاك وبيد الرجا مددت اليه لما بهتت عيون الشباك • فاسدى الى من السماك • ما رفعنى على هامة

السماك

السماك . حتى كدت من المسرة . ان اصطاد حوت السماء .
بشباك المجرة . وارسل الحزبارى اموا جه . وانسانى الخطب فلا
ادرى أعرض عنى أم واجه . فاعطى ولجدى واسدى واكدى .
حيتانا كانها خناجر قطعت من الجوع الحناجر . فصير جيد املى
حاليا . واذكرنى وما كنت ناسيا . بحر عطايك وهو اكبر .
والشئ بالشئ يذكر . فارسلت وان كنت كمن بعث الى الروضة
الغنآء غض الزهر وارسل الشمع الى الشمس او التمر الى هجر .
او اهدى النجوم الى الفلك . او ارسل الى البحر السمك .

أرسلت أسماكا إلى . من مجده حل الفلك .
أم رتب قبلى مهديا . أهدى إلى البحر السمك .

وذكر فى درسه قول الرئيس فى بعض كتبه انه ورد فى الحديث ان الحكمة
لتنزل من السماء فلا تدخل قلبا فيه هم الغد فقلت له انه لم يسند
ولكنه بكلام النبوة اشبه وقد نظمته فى قولى من ترك الدنيا
ويقتطف زهرتها باليد . لا تسكن التقوى ولا حكمة .

تنزل قلبا فيه هم الغد .

وقريب من هذا قول الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه

من كان لم يعن بعلم وبقاء غد . ما اذا تصيبه ضاحك والمنايا فوقه منه بكاوفاه عيبه الى زمنه . فعلم انه فى ملكه بغيته انت بهم غر

احمد اليتيم

در فى حقاق الدهر يتيم . ودوحة فضل يهزها مر النسيم .
عن طبع سلسل . وبرد فصاحة اذا ذكر الشعر مهلهل .

بلغ مقابله

احمد الشيخ

اذا نسجت حلل القريض على منواله فهو من الطراز الأول، نشأ بين الضال والسلم، يسحب في قيعان مكة رداء الكرم، وطبعه توام نسيم السحر، وشقيق الماء والزهر، وربيب الحسن سقاه ماء الصبا، وخدن الخمايل قدم عليها رسول الصبا ٭ والروض احوى والحمايم هتف ٭ والظل الى والقيان تواد

ولم يزل كذلك من لدن عقت عنه تمايمه في حجر الفصاحة يغذى بلبانها الى ان شبت عن الطوق عزايمه، فبرع في الشعر وحوك حلل السحر، واقلامه النفاثات في العقد، تتعوذ من شر حاسد اذا حسد، بيد انه اختار الخلاعة والمجون ٭ وارتدى بردايها والحديث شجون، واحتسى عذب راحهما ٭ وغازل عيون نورها وثغر اقاحها، فاغتنم فرصة الدهر وانتهز ما انجز له ميعاد العمر، في فتية نظم عقدهم كف الطرب، نظما في جيد الدهر يرقص له الحبب، لا يجتمعون على غير الحرام، اذا تجمعوا كحباب الراح، وانتظموا من درر اليتيم وعقد النظيم فمن قوله ٭

٭ لله يحكم قهوة تجلى لنا ٭ في ابيض الصيني طاب شرابها ٭
٭ فكانما هي بقلة محلولة ٭ ودخانها من فوقها الهدابها ٭

ومثله قولي ٭

زرت روض الحمى لاربض سحرا ٭ اذ دعاني اليه سجع الطيور

وكان

مع خلاعة ومجون وحيث صبابة كلما شجون في فتية نظم الطرب نظما برونق الحبب

وكان الشقيق تخضبا ❊ بجمر فوق فخار البخور

سراج الدين عمر الاشهل

سراج وتاج، أشرقت منه انوار الفصاحة، ولاحت على ابكار أفكاره حلل الملاحة، حديقة سحر وحقة سحر، بقطر منه مياه اللطف الجارية، وتجري في خلالها رقة الحجاز وظرف العراق وجزالة البادية، مما لا يدركه إلا الفذ بعد الفذ ممن يعرف بسماة البلاغة سيماهم، وتردى رداء العز وقليل ماهم، يستعير منه الرقة رسول الشمال، وتتعلم من أنفاسه نهب العقول المدام السلسال، مدني لم يزل حيثما بقباب الرسول عليه أفضل تحيه حتى اطفى سراجه صرصر المنية، فمن شعره وعقد سحره، قوله ❊

أرسلت رسلي لمن هويت سحرا ❊ فما اتوا سرعة من الكسل
فقيل صفها فقلت مقتبسا ❊ جاءت على فترة من الرسل

انشدت له ما تهز له الفصاحة أعطافها، من كلمات إذا انتسبت عدت الدر أسلافها، يستنشق عرفها السمع، ويستحليها الذوق لما نشأت بين عقيق وسلع، إلا أن اسمه نسجت عليه العناكب، وهبت على رسمه الصبا والجنايب، فمنه قوله

❊ حلف المتيم ان يوده ❊ بلغ المنا أو نال قصده ❊
❊ عكفت عليه العاذلات ❊ يلمنه ويردن رده ❊

سراج الدين عمر الاشهل

وقوله ما الحال قالوا صف لنا فلعل ما بك ان يزاح فاجبت ما يخفاكم حال السراج مع الرياح
وقد سبقه لمثله في كثير من شعره السراج الوراق فمن محاسنه
بني افتدى بالكتاب العزيز فزدت سرورا وزاد ابتهاجا فما قال حاف في عمر لاني ابا ولاني سراجا وقد خوفوني نجومهم في قولي
قالوا انك سقطت من رتب اترى الزما بمثل ذا غلطا قلت الشياطين للئام على فلذا الشهاب من العلا سقطا

والله يعلم انهن . بعذلهن يزدن في جده .
سلب الفواد وليس من . شرط الملاحة ان يرده .

عبد الرحمن وعلي ابنا كثير المكيان

أديبان هما في وجه الكمال غرة، وجودان سما لو هما للعارفين ثم، امتطيا ظهر المجد، ونزلا بطن تهامة ونجد، بهمة اذا اعترتها النوائب، كانت امضى من المرهفات النوائب التجا في الدولة الحسنية الى طراز الدول، واويا حيث لا عاصم من طوفان الخطوب الا ذلك الجبل، فاصبحت يد الجود لاسباب الغنى رابطه، ونظمت عقود الكرم في جيد املهما بلا واسطه، ففي تلك الاكف بحار تعزو فيها الامال، وترشح من عرق الخجل لها جبين السحاب الهطال، من كل من مسحت راحة احسانه، قذا عين زمانه، ونادى كماله بلسان العيان

وضح الصبح لمن له عينان . فمما انشدته لعبد الرحمن

كبار زماننا اضحوا صغارا . وقد غضب الزمان على الكبار
كان زماننا من قوم لوط . له ولع بتقديم الصغار

ولي في معناه للمعمار .

ايرى منغرما باللواط الذي . يتبع لاسيما على مثله .
اوقفت حالي لانسل ماجرى . قد صرت خلف الناس من اجله .

وانشد الثعالبي لعم السجري في الامير خلف .

لك

عبد الرحمن وعلي ابنا كثير المكيان

النفتر عن

لك الدنيا ومن فيها بلاد . تلاحظها بعينيك احتقارا
تكرر ذا الزمان على بنيه . فعش حتى تعلمه الصغارا
وصار صغارهم فيه كبارا . فدم حتى تردهم صغارا
خدمت لك الملوك ارواح نفسي . لامن تحت خدمتك العثارا
ولو كانت لك الدنيا جعلنا . لك الدنيا ومن فيها نثارا

وأنشدت لعلي

وزمان فيه الصغير يقدم . أتراه لذلك الذنب يندم
لعن الله قوم لوط فهم قد . علموا التقديم حتى تقدم

محمد ابن ابي الحسين بن حجر

بليغ عذب اللسان . نجيب سبط البنان . بل غرة في جبهة الايام اشرقت تحت طرة الظلام رايته بالحجاز وليس بينه وبين الكمال حجاز . فانشدني اشعارا له رايتها خير الامور تسكر الألباب . وتجلو على الحزون طيف السرور فاذا لطبعه أجود بجواهر من البحر وازهى من عقد الحسناء بين السحر والنحر . فمن قوله في مليح اسمه علي .

لعلي محاسن . ما لها قط مشبه .
وبشامات خده . كرم الله وجهه . م

وأنشدني لنفسه ضمن فيها حديث الحبة السوداء شفاء من كل داء فانشدته لنفسي ارتجالا .

وقلت انا
اقول لهذا الدهر عتبا عليه حتى
تقدم من قد قدمته الورى تعابر
فهم بتقديم المقدم علقا
فكان الذي قد رام تقديمه

ومما انشدته لعلي
مهبت الانام فالفيتهم . فكل يميل الى شهوته
وكل بريد رضى نفسه . ويطلب ذا الخير من ...
... ودين عارف . بداري الزمان على وطنه
يجازي الصديق باحسانه . ويبغي العدو الى ...
ويلبس للدهر اثوابه . ومن قص ... ودواته
والبر منه قد من ... اهل ... صح

م دالدعا بكرم الله وجهه مختص بامير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه لانه اسلم صبيا
ولم يسجد لصنم

يا ذا الذي من خاله حبة ❊ سودا في الخد الشديد الصفا ❊
دعني اقبلها بزوال الضنا ❊ فالحبة السودآء فيها الشفا
وكان على ما فيه من الحجا مولعا بالذم بن عمرانه لذا سميت الحروف حروف الهجا. وكنت في شرخ الشباب. واجتنا ثمر المستطاب
قبل ان يعضني الزمان بنابه. وتعلق سوانح صفوي مخالب
كلابه. ألومه في قرض الاعراض. واقبل عليه بوجه الاعراض
حتى ابتليت بذلك. وقد قيل كل من عيب ابتلى. ونادانى لسان
الحال اين التنجي من الخلى. لما اتفق في هذا العصر تفويض المراتب
العليه الى غير اهلها. وتقديم كل جاهل مجهول على ازمة فضلها
والليالي مقدمات نتيجة الفنا. حبالى من الزمان لكنها لا.
تلد الا اولاد الزنا. والايام مطايا. ولكن لا تحمل الا الخزايا ❊
لقد هزلت حتى بدا من هزالها ❊ كلاها وحتى سامها كل مفلس
فبينما انا اتعجب من ارتفاع كل اسفل. واتباع النتيجة الاخس
الارذل. اذ نوضت صدارة العلماء. ووجهت قيادة الفضلا
الى شخص يلقب باسود الخصا. يمشي دون معايبه الرمل
والحصا. فلم يجد غيري لتجريب سيف بطشه محلا.
فحمدت الله تعالى اذ علمت بعدا وقع مثله. ان الله منحني فضلا
وقمت منتصبا على الحال. وقلت في ذلك فصلا. وها انا اورده
وان طال. وكثر فيه المقال ❊ اني أعوذ بك من الخبث والخبائث

والود

والوذ بك يا نور النور. اذا دجت ظلمات الحوادث. يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه. ويبين كل منقوص حتى يفر منه أبوه
وأخوه. فانه مما اصبت من المصايب. انحمل على كاهل الدهر
عيبة المعايب. نسخة القبايح مسودة الفضايح. فهرسة
العيوب. تمثال الذنوب. اكثر الفساد. شماتة الحساد.
انموذج الهموم. دليل الغموم. قحط الرجال. مقدمة جيش
الدجال. قبيح الفعل والقول. اذا اعتذر عن مساة فكانما
غسل الغايط بالبول. لئيم غير ملوم اجور من قاضي سدوم.
فما صدر منه الا هجو الزمان. واظهار الخذلان لانه عدو الاعيان.
فلو لم يخسف باهاليه. لما ارتفعت اسافله على اعاليه.
كالبحر يرسب في أسافله. درر وتعلو فوقه جيفه.
بدا من بستان جهله مزبل. اذا اثمرت البساتين حنظل.
لاح بستان جهل فهو لعينه. وابليس تلبيس فهو استاذه
وقرينه. فلو عاين احمد خداعه لحياه. وانشد حين يراه.
فلما نظرت الى عقله. رايت النهى كلها في الخصى.
ريقه الزقوم. بانفاسه السموم. فهو لعين الدهر قذا.
لا ينطق لغير فحش. الجهل رداوه. والجذام حليته فهاوه.
والجنون محبه والعقل لزم جملة الاعدا. فذاته المكرم عين
السودا. ليس في خلقه من الحكم والاغراض. الا أن

الا ان يقف به الاطبا على ما جهل من الامراض . وتتضح دقايق
التشريح . ويكثر رائيه من الاستعاذة والتسبيح . تخرق منه
الجديد . فكله عيون وتنكيد . تنظر من الحسد عرضه دست
مشقق . ووجهه كقرطاس الرماة مخرق . اقبح من عسر بعد يسر
لا يعرف انه انسان الا انه في خسر . كله هنتن الا فاه . فا ستثنيه
بخلا وحلة بلا . لو سيل عنه ابليس لقال بلى . يغلب بسلاح
الوقاحه في المبارزه . ويظن ان الرشوة مباحة لانها تسمى جايزه
ويزعم لنفوذ امره تخرق الايام . ان المثل ما قالت حذام .
أشام من طويس . واثقل على السمع من لبس . ومغو لحمل
لحية التيس . يا عين السوء . وخليفة البوم . وسلحة
الزمان . ونجاسة الديوان . لم تدر من صيدرك . وكم يحسن
عجزك وعجرك . ان زوال الدول . باصطناع السفل . ومن
يكن الغراب له دليلا . يمر به على جيف الكلاب . يا خيبة
الامل . ومجمع السفل . ونتيجة السقم . وحسن العقم . رغم
وعدو الادب . وسو اللقب . اما استحا زمان حل في صدر
الخصا . واصبح لقدر المعالي مرخصا . من ما ذر لديه حاتم .
والحجاج اعدل حاكم .
لو كان يدري جده أنه . يخرج من احليله الاخنقو
قربه ابيح من الحرمان . وبعد الذهن وصل الحسان . تد عبس

الارض

الارض نجاسة لا يطهرها الا الطوفان . قرة عين أبي جهل
فهو ينشد له بكل لسان .
نعلاي أطهر منه . والكلب أطهر مني
لا يهتدي إلى الصواب . حتى يشيب الغراب . أو
يستضيء شيطان بشهاب . سفينة الذم حلبة فيه .
وكل اناء يرشح بما فيه . اسجد من هدهد في خلوته . خبير
بان يحوي العصا السائر خدمته غوى كم نصب وجر .
ودوام على مذاكرة مشتقة من الذكر . رئيس لم صيت سمعه
لم يبت الا وفي دهليزه شمعه . أنفه بالعجب في السما واسته
من الابن في الما .
وكانه فرعون الا انه . من جانب لوجعاء ذو الاوتاد
كذاب فانظر وجهه وسواده . فانما ألبس لدينه حداده .
عار على السلف والخلف . أكذب ما يكون اذا حلف . حرافة
فساد شرع فساد . فان كان أصله النار فهذا الخلف رماد
مفلس من دينه وعقله . يقول ابليس انما تركت السجود لادم
لأنه من نسله . اقبح من النقم واسوأ من زوال النعم . ازنى من
ظلمه . وامر من غمه على عمه . لم يزل يبدي بانتقاصه
الافاضل غرضا . لانه من قوم في قلوبهم مرض فزادهم الله
مرضا . لا خير فيه الا انه لم يأثم له مرتاب . بل يحمد ويجازي

بجزيل الثواب من لم يتاب ، وهو يهجر القول معزم صب ،
ومن يعض الكلب اذا عضه الكلب ،
ان تهجه تهج من في الارض قاطبة ، لانه من مياه الخلق قد جمعا
فان كان ذم الناس مناه ، فما الناس الا هو لا سواه ، لم تسقمه
لصحة مزاجه السنون ، وانما ذلك لانه عاقبة المنون ، وقد
رفع عن هذه الامة المسخ فما باله عاد ممسوخا ، وتناهى
النسخ ، فما للشرع بصدار تصار منسوخا ، قاض لم يدن بحجة
فما احوجه الى الصك ، وسواد في صحيفة الدهر مفتقر الى
المحو والحك ، ترويه المانوية الكلام على ان موجد الشر الظلام
والتناسخ البيان ، على ان روح الحيوان تحل في الانسان ،
فلو لم ينقرض نسل آدم لما حكم هذا القرد في هذا العالم ،
فان لقوم بالرئيس سفاهة ، فان الحصا تدعى رئيسا من الاعضا ،
واذا كان من الدين ، اعلان النصيحة لعامة المسلمين فعليك
بالرأي الاسد ، فر من المجذوم فرارك من الاسد ، لانه مجذوم
مجذوم ، ليس فيه من صفات العلماء الا ان لحمه مسموم ، حمى
الله مزاج العصر من سارى مرضه ، وصان جوهر الدهر عن عرضه
وانار بالزوال كسوفه ، وصرف بيد الدهر صروفه ، بلغ

شهاب الدين ابن حجر الهيتمي

علامة الحجاز ، ومن اذا نشرت حلل الفضل فهو الطراز بحث

دنود

وفود الفضلا الى كعبته، وتوجهت وجوه الطلب الى قبلته
ان حدث عن الفقه والحديث. لم تستقرط الأذان بمثل أخباره
في القديم والحديث، فهو العليا والسند. ومن نفث سهام
افهامه لم يرد، وكم له بفيه غرر منيرات. اضاءت في وجوه دهم
المشكلات. ولود الليالي عن مثله عقيم، ودرياق نفثات
طبعه السليم شفا كل سقيم، نشرت على الدنيا به خلع الفرح
وتزينت ببديع صفاته المدح، أقلام فتاواه مفاتيح ما ارتج
من المسايل المشكله، والعلم باب مقفل مفتاحه المساله، وهو
ممن قرا عليه والدي، الذي ورثت منه طريفي وتالدي،

علاء الدين بن عبد الباقي المكي

علاء الدين بن عبد الباقي

صاحب كتاب الطراز المنقوش، في محاسن الحبوش، اديب
خليع، عذب البيان بديع، صنف كتابه هذا في وجه الدهر
شامه، وجعله انسان عين الزمان، ينظر به الى محيا الادب
وشامه، وله ربيع ادب وريق، وسلافة خلاعة تقلها قبل
وريق، الا ان طبعه طبع على حب السودان، وناظره لم
يكتحل الا باثمد مناظر تلك الحسان، فلذلك ابرزها في صحيفة
فكره في ذلك الكتاب وابداه، ففاح من مسك مداده عرف
طيبه وشذاه، فطرز خد الطرس بعذار مداده، وكحل
ناظر ادبه من اثمد الحبر بسواده، فجاء كتابا هذا ابا السحر تمسك

واحوى يسبو الف الملاح تمسك ، فكانما نقل من حواشي عذار
بيد الحسن مكتوب ، او نقط بحبات الخيلان وسواد القلوب
مصورا من حدق الحسان ، مركبا من ملح الخلان ،
كانه في ناظر الانسان ، انسان عين الحسن في الزمان

القاضي حسين المالكي المكي

سماء سحابة الكرم ، وصاب قبضة المعالي في حمى الحرم ،
اذا نشرت صحايف نداه طوى ذكره حاتم طي ورفعت رايات
علاه كان لها السودد مكان النفي ان ذكر الكرام فهي له خدم ،
واذا انبعثت روضة طبعه دارت حولها انهار جوده كالخدم
ذو همة نظمت راحتها عقد الزمان للنعمان ، وبددت ما جمع
من خطوب الزمان ، وطبع الذهن ممازحة الحبيب واعذب من
محادثة الصديق الاريب ، وغرة اشهر من مثل ، وعن الملوك
فلا تسل ، وهو شريف النسب ، سري الحسب ، اذا اخصبت
سماء الندا عذبات الخصر ، اجدبت خزاينه من الحمر والصفر ،
واذا زحفت كتيبة معاليه الخضرا ، وانبعث دوحة النبوة
المنبتة اعراقها الى الزهرا ، اشرق نور النبوة من بارق اسرته
وسطعت بدور الهدى من هالة اسرته ، لم تزل السعود في
خدمته قايمة ، وعيون الحدثان عن ملاحظته حظه نايمة ،
سالكا في طرق المعالي نهجها ، راقيا في مطالع الكمال اوجها

انوار يا عنبر جا الندا او قال يا يا قوت جا الذهب

يسبر

فيبدى محيا من سنا البدر أوجها . الى ان تولى قضا طيبة
الطيبة واستخيا مجده على ام الفلك مطبنه . حتى
بدا محاق بدره وختمت صحايف عمره . وتمايل انه هبت عليه من
المنية عواصف السموم . وجرعه ساقى الحمام كاسا من السموم
فناجى عمره حتفه . ونادى اجله لأمرما جدع قصير انفه .
وهكذا جيوش الخطوب . يبارز كميتها اذا ابدت شعوب .
فكان فى شرخ شبيبته . واقبال راية طليعته . معتكفا فى
حرم الخمول . يحلى بجواهر القبول . لا يفرق لحوادث الدهر .
ولا يجزع من مرارة القهر . يرى الدهر الصبر كيف يكون .
ويعز والخطوب عليه تهون . لتقرر ان مقدمات نتيجة
المعالى . وبراهين لها الاقبال تالى .

همم الفتى فى الأرض اسباب الغنى . عز يت ولست كل حين تورق
والاغصان اذا قلت . ارتفعت اغصانها ونمت . وله
قلايد شعر . نظمت فى جيد السحر . جاد بها طبعه كما
جاد لسواله . فكانما الفاظه من ماله .

على ابن جار الله المكى العلامة المفتى الخطيب

خطيب مصقع . وبليغ الفاظه موشى موشح . اذا انحدر
فى اودية الكلام ما بلاغته . وسال فى بطاحها سلسال
فصاحته . شهد بفضله الناس من فاجر ومن بر . وكاد

على ابن ظهيرة الخطيب المكى

تمت
ان يخضر اعواد كل منبر
ويهتز اعواد المنابر باسمه . فهل ذكرت ايامها وهي اغصان
وله اثار تحلى بعذوبتها فم اللسن . وعقود سجع نظمتها
يد فضله في لبات الزمن . رايته وقد طعن في السن ولبس له
الا العصا قنا . ورقى رشف التسعين وهي السلم للفنا .
بهج ذلك بنشر في باديه جر الربيع الاثيث . وترفع له في كل
وقت اسانيد الحديث . وقد حل محل الروح في الجسد .
وذكرت معاليه بين العلياء والسند . فورد الناس مورد
افادته رايقا . واطلع بفتواه على مذهب النعمان شقايقا .
علي الكيزواني نزيل مكة المشرفة
صوفي اقام بمكة يطوف بكعبة العباده . واحرم بالتجرد عن
ثياب الحيا والاراده . لابسا رداء التقى . ساعيا في تصفي موارده
عن قذا الريا . حتى دعاه داعي الحق الحدارم . فراه على جناح
سفر طايرا فرحا بجواره . فمن شعره قوله
رق الشراب ورقت الكاسا . فتشابها فاضات المشكاة
اشرب هنيا ان فهمت حديثنا . انت الكليم وذاتك الميقات
وقريب منه قول ابن عباد .
رق الزجاج ورقت الخمر . وتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح . وكانما قدح ولا خمر
دمي

معين الدين ابن البكا

نديم دمث الاخلاق، متوشح من اللطف بحواشيه الرقاق،
للادبا صدر، وللندما، واسع الصدر، روض نبتت في رياض
الحسب، يجتنى منه فواكه الفصاحة وزهرة الطرب،
وحلى المعالي صيغ من ظرف وأدب، له من طيب الانفاس
ما يسكر منه الكاس، مما هو احلى من ثمرات الاماني غب مرارة
الياس، اقام بمكة عند بني حسن، مؤتلفا بهم ايتلاف
المقلة بالوسن، يسقى بسحايب كرمهم، ويحو بنبته بعد
الذبول بقطر نعمهم، ثم لما انتقل مسعود الذي انقطع اليه
جر بيد الرحيل ديباجيته، ورضي من الغنيمة بالاياب، ومعانقة
الخمول في مواطن الاحباب، ولا مر ما ثنى القدر عطفه،
وجدع قصير انفه، مضى معه بالهنية اويقات لا يعرف
النوم فيها باسمه عزم، غضة نضرة لو عصرت تقاطر منها
مياه المسرة، فمما ترشح من قطراته، وتنتظم من درر كلماته،
قوله

ياشقيق الروح والجسم ويا ... دوحة بالود فضلا اثمرت
كنت لا اخشى حسود الاولا ... عين واش ان بسوء نظرت
واري الود وهي بنيانه ... ما كان العين الا اثرت
فبحق الود الا صنته ... لحقير روحه قد سعرت

معين الدين ابن البكا

٢ دوحة م ثم ح
ركان بعيد ما وقع له بالروم ثم ح

٢ موصوف ساطية وانا للادب
مناخ ونادمته والعمر مورق
بالمسرة مثمر بالنجاح
ليالي اعطتنا البطالة مقود دهر
تمر الليالي والشهور ولا ادري

بخ م
مسلك ديباجته وارتحل
عمل بقوطهم واذا بابك مرتل فحول

وكان في جمع المعارف والنوادر غريب من
الدهر تصليع ولم يطلع على سمعه حديث
لا حاديث التصليع فهو ذا اللاف
وما هو شي مثل تلك

وذيل قول القاضي الفاضل

ترات ومرأة الزمان صقيلة . فاثر فيها وجهها صورة البدر

بقوله

ولاحت عليها حليها وعقودها . فاثر فيها صورة الانجم الزهر

وله ايضا

حاذر زويلة ان تمر ببابها . وطعامها كن ابيسا من خيرها
فموسط القتلى يقول بها انظروا . من لم يمت بالسيف مات بغيره

ومثله قول الاخر

لما سلمت من الردا من طرفه . مع انه كالسيف في تاثيره
جاء العذار فايقنت نفسي الردا . من لم يمت بالسيف مات بغيره

وهو مضمن من قول ابن نباتة السعدي من قصيدة

أرى المرء فيما يبتغيه كانما . مداولة الايام فيه مبارد
ويضطرم الجمعان والنقع ثاير . فيسلم مقدام ويهلك حايد
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره . تعددت الاسباب والداء واحد
فصبرا على ريب الزمان فانما . للامر خلقت اهواله والشدايد

وله يستدعي بعض اصحابه

الدهر اربعة ايام اخصرت . صحو وغيم وريح ثم أمطار
فالصحو ظرف لاصلاح المآرب اذ . نقضي من الصيد يوم الغيم اوطار
ويوم ريح لنوم لا حراك به . ويوم هطل السما للكاس ادرار

ابن الشيخ عبد الرحمن الخياري

واليوم قد نثرت در اسحابه • على بساط ربا يكسوه ازهار
فبادر الكاس يا بدر الزمان فمن • ضيا وجهك لا في الافق اقمار

الشيخ عبد الرحمن الخياري

دوحة الزمان بسام طليق • وعوده بستان وريق • فاضل جمع الادب فهو منتهى المجموع • وكامل كماله كثمار الجنة غير مقطوع ولا ممنوع • شقيق روحي وصديقها • وريحان مشربي وشقيقها ونفس باعقاب الامور بصيرة • لها من طلاع الغيب جاد وقايد يلوح من بشره نور الفلاح • ومن سكينته وقار الصلاح • كان الله جمع له المناقب فاختار منها وانتقى • وراى ان احسنها واكرمها التقى • ورد الفنون بيدبيضا • وفي الادب بحيه سمحة خضرا • ولما علم ان الله اوصى بالجار • رحل لطيبة الطيبه وسكن في جوار النبي المختار • صلى الله عليه وسلم • فدخل روضة من رياض الجنة في حياته • لا يسلبها من بعد مماته • فكتبت له متشوقا للقايه • وملتمسا الصالح دعايه • • •

يا نسيما من نحو طيبة سارى • مهديا عطر رندها والعرار
من ربا نشره بعنبر سحر • في حشى جونة الفتى العطار
خذ فوادي فذا كنجمر شوق • وغرامي بمضمر الوجد واري
موقد فيه عنبر من مديحي • لحبيب المهيمن المختار
لمقام بمقتضاه بليغ • لا يوفي بلاغة الاسرار

ولمن في ذراه من كل جار . حاز خفض العيش بالجوار
فيهم خزرجي واوسي وان لم . يسعف الدهر بالمنى انصاري
سيما صنوي الشقيق وروحي . وهو عبد الرحمن حامي الذمار
قد تملا بروضة حاز فيها . مثمر السعد مظهر الانوار
باع دنيا دنت باخرى تسامت . نعم في مبيعه بالخيار
فعساه يمن لي بدعاء . مستجاب في ليله والنهار
ليحوز الشهاب اعظم سول . وأمان من مطلع الانوار
وصلاة الاله في كل حين . لك تهدى يا سيد الابرار
ما ارتدى الليل من برود الدياجي . حلة طرزت من الاسحار

فاجابه رحمه الله تعالى

بعد اهدا اسنى السلام الساري . من ربا طيبة اجل الديار
فايقا طيبه شذا كل مسك . فاتقا نوره دجى الاسحار
لحبيب في الله خل وفي . طيب الاصل ذي الثنا الساري
احمد الفعل والشهاب المرجي . كاشف المشكلات كنز الفخار
دام في نعمة وعز ولطف . من اله الورى الكريم الباري
محييا سنة الاولى سبقوه . باتباع الاولى وحسن الوقار
وصلاة مع السلام دواما . للنبي المحمد المختار
ولآل وصحبه ما اضمحلت . ظلم الليل لاجتلا الانوار
فاني احمد الله تعالى واصلي واسلم على نبيه صلى الله عليه وسلم

وابو حمز

واعرض كثرة الاشواق. وتزايد الوداد الذي لم يغيره تعاقب
المدد ولا البعاد. ودوام الدعاء المرجو القبول. سيما بجاه
أشرف نبي وأكرم رسول صلى الله عليه وسلم. ووصل مكتوبكم
الكريم وحل السرور بلوامع مضمونه. وبدايع مكنونه.
هذا وقد بلغنا حسن سيرتكم بالمناصب ومزيد لعفته
فجزاكم الله تعالى خيرا واعانكم وسددكم. فلا تقطعوا
أخباركم السارة. جمع الله لكم خيري الدنيا والآخرة
بجاه المصطفى الأمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

شعراء اليمن ومن بلغنا خبره في

عبد الله بن شمس الدين بن مطهر اليمني رحمه الله تعالى

فرع من ذوابة هاشم. ونبعة من وشيج المكارم. من آل
مطهر وهم ملوك مكرمون. لا يمس صحايف مجدهم إلا المطهرون
قضوا للعلا وطرهم. وتلوا لها آيات المجد وسورها. تعبق منهم
أنفاس النبوة. وتجر على وجه البسيطة أذيال الفتوة. لا تمحى
محاسنهم من صحايف الليالي والأيام. ولا يثمر مثلها في دوح
الطروس أغصان الأقلام.

مغارس طالت في ربا المجد فالتقت • على أبنياء الله والخلفاء
إذا حمل الناس اللواء علامة • كفاهم مثار النقع كل لواء

حتى أغارت عليهم جيوش بني عثمان. فذوى ذلك الثمر.

من [illegible] شيخ عن [illegible] الفضلاء والشعراء وكان جامعا بين العلم والعمل مشتهر

شمس اليمن عبد الله بن شمس الدين بن مطهر اليمني

من خرق السنة ودوس الهوى الدنية

ولم يبق من سؤر شرابهم الا الكدر . فالتجا الى جبل كوكبان .
واستظل به من هجير حوادث الى برثان . وهو جبل تضوء به
قناديل النجوم . وتلتف على قامته اذيال الغيوم . تزاحم
الافلاك بالمناكب . وتكاد ان تلتقط سكانه لالى الكواكب
. عالكان الجن منه مردت . جعلته مرقاة الى استراق السمع
وهو الان فيه تاج على قامة الزمن . وخال تتزين فيه وجنات
اليمن . فكانما شمخ كبرا لمجاورة ذلك الاجل . فاصبح كبير
أناس في بجاد مزمل . يحيي به آثار ابائه بعد مماتها . ويرد من غير نزل
روح المكارم الى جسدها بعد فواتها ووفاتها فمما التقطه
بعض السيارة من أشعاره . واهداه الى بريد الدهر من آثاره
قوله من قصيدة مدح بها أخاه عز الدين . .

خطرت فقال الغصن صل على النقى . وبدت فقالت الشمس بين تحجبي
وسموطها دارت على لباتها . وزهت فقلنا النجوم تنقب
لاحت لنا كالبدر ثم تبرقعت . فرايت بدرا حل قلب العقرب
وبجدها خال أراه عمه . حسنا وناسبه بكوني اجنبي
فلطرفها عز انكسار جفونها . ولعطفها تيه المدل المعجب

منها

من على بزورة احو بها . في انس قربك او عدني واكذبي
رقي بعزك يا سعاد لذلتي . مني ومنيني اماني اشعب

ما احسن

ما احسن الأطماع يرجى نيلها • والصب بين مصدق ومكذب
يا ليت شعري هل افوز بمطلبي • من لثم ذيابك الحديد المذهب
من لي بشمسي الجمال ممنع • ما دونه للمحبة من مذهب
متلون كمدامعي في عوده • لقبني بالخايف المترقب
يا قلب مالك ما انقلبت عن الهوى • والقلب قد قالوا كثير تقلب
حل النسيب وقد اطلت وعد عن • ذكر الصبابة واشتغل بالانسب
كم زخارف زور وهو بالثنا • وانشر ملابه الحديث الأطيب
بصفات غر الدين والدنيا ومن • ما قلت فيه من الثنا لم يكذب
حدث وقل ما شيت من أوصاف الحسن وجر لكل ذيل معجب
أسد تخاف الأسد تغلب مجره • وعجيب من خوف الاسود لثعلب

قوله صل على النبي معناه هذا عجيب والمولدون يستعملونه للتعجب لكن الحليمي من الشافعية وغيرهم أو من جايز امن غير كراهة بما هو مقرر في فروعهم . ولم يكلم ا قبل هذا في غلالته

من لبس شيئا يعني لعا سوغله العاصلاة على رسول الله

واحسن من هذا قولي فقالكل امرئ تامله

ظبي على الصب حين سلم • صلى على المصطفى وسلم
مدنفه والدموع بحر • لترب اقدامهم تيمم

كقول شيخ الشيوخ بحماه فمن رأى ذلك الوشاح صلى على محمد والإمام النووي صرح بانه ممنوع شرعا وانما الوارد فيه سبحان الله قوله أسد الخ ايهام بديع فان الثعلب طرف

الساعي

الرمح الداخل في السنان والحيوان المعروف ومثله قول ابن

ولو تملك الملك الا اهله لم يكن • وبالحزن الا الانعا الا الجرده

اذا مد جيشا للعدو تلاعبت • ثعالب اطراف الرماح باسره

وقولك او عرضي واكثر شعر رقيق يقطر منه ماء اللطافه

ويدير على مسامع الادباء اعذب سلافه • قال عرقله

اقبل يهتز في غلايله • من ليس يشفي لعاشق غله

فقال كل امرئ تأمله • الصلاة على رسول الله

وما يقرب من هذا استعمال الله اكبر كقول علي بن الجهم في قصيدة

الله اكبر والنبي محمد • والحق ابلج والخليفة جعفر

فاستقبحه الناس • وقال مروان

لما وصلت الى الامام عشية • وكذبته في مدحه اذ انى

وقال ايضا

اراد علي ان يقول قصيدة • بمدح امير المومنين فاذنا

فقلت له لا تعجلن بافامه • فلست على طهر فقال ولا انا

وقد تابعه الشعرا كقول ابن النبيه في مطلع له

الله اكبر ليس الحسن في العرب • كم تحت كمة ذا التركي من عجب

كقول مهيار

يا ماطلي بالدين ما ساءني • اليك ترداد المواعيد لي

ان كنت تجزيه لا تلتقي • قدره على المطل وقل واكذب

والشريف

وللشريف الرضى :

يعجبني مطل غريمي الهوى ٭ لطول ترددي الى الماطل

وللتهامي :

عذب المطال لأنه من عنده ٭ ولو انه من غيره لم يعذب

وللطغرائي :

و يعجبني المواعد كاذبات ٭ لترداد اليه على المطال

وللحاملي :

لي بالجزع حاجة ليس تقضى ٭ وغريمي يلذ منه المطال

وللفارضي :

عدني بوصل وامطل بنجازه ٭ فعندي اذا صح الهوى حسن المطل

السيد حسين بن مطهر اليمني من اهل العصر

رأيت له شعرا يفوح منه نشر تهامة ونجد ، ويترجم عما فيه من الكرم والمجد ، كقوله من قصيدة :

من اين يخلق وجدك المتجدد ٭ ويزول عنك حنينك المتردد

وقد استعدك بالرحيل مودع ٭ قال الرحيل غدا عدمتك يا غد

يا نازلين على العذيب وثهمد ٭ بابي ونفسي كيف العذيب وثهمد

اخزامه وبشامه واراكه ٭ خضر على ما تعهدون وتعهد

ومن مدحها :

الحج يقصد كل عام مرة ٭ ولك العوالم كل حين تقصد

حسين بن مطهر

ولبعض أهل العصر

كعبة استست على الفضل لكن ، كل وقت لها تحج الوفود

ولقد سبق الشيخ هذا القايل لما طافوا بجنازة الوزير المعروف بالجواد حول الكعبة .

يا كعبة الإسلام هذا الذى ، جا ليسعى كعبة الجود

قصدت فى العام وهذا الذى ، لم يخل يوما غير مقصود

ولبعض أهل العصر مثله .

وهو ان سعيد ابن سلام قال لبعض ندمايه وكان فى بستان ما احسن هذا البستان فقال انت احسن منه لانه يوتى اكله فى كل عام وانت توتى اكلك فى كل يوم .

عبد الهادى السودى اليمنى

الجامع فى اردان الالفاظ ثمار المعانى ، شيخ الطريقه ، العابر من قنطرة المجاز ، الى شاطى الحقيقه ، جمع من بضايع الأدب ما راق صنعا ، وحسدته لرقة وشيه برود صنعا .

ونسج من مهلهل الأشعار فى السلوك ، ما كان قلمه لديه على منوال طرته محكوك . رياض ينفسح خضل نداه ، تفتح بينه نور الاقاحى حياه الله ، وحباه بانواع الكرامات ، فاحيا الليل بالمجاهدة والكرامات ، وشعره مطبوع . وعلى اكفا القبول مرفوع . تلذ بالاسماع ، وتطرب على السماع ، واكثره على لسان العرفان ، الذى

عبد الهادى السودى

وعارفا بالسر حناه وفى ذلاقته داب

البتول

هو الحضرة الالهية ترجمان كقوله

كيف جاروا فيك واعجبا ۔ يا بني سمعي ويا بصري

حيرة عمت فأي بني ۔ رام عزا فانا فلم يجبن

وقوله

نادلي في الحب أو خطره ۔ لست من ليلى ولا سمره

أنا في وادي أظنك ما ۔ قلت في الافيا من سحره

لا تظل فيه الملام الى ۔ أن تذوق الحلو من سمره

ان سمعي اليوم في صمم ۔ عن عذول زاد في هذره

يا حلول الشعب من اضم ۔ انشقوني النشر من زهره

وانظموا في عقد قربكم ۔ يا مناه در منتثره

وهذه عروض قصيدة ابي نواس التي أولها

ايها المسئول عن عمره ۔ لست من ليلى ولا سمره

كمن الشنآن فيه لنا ۔ لكمون النار في حجره

لا ازود الطير عن شجر ۔ قد بلوت المر من ثمره

خ ثمره

اسمعيل ابن ابرهيم اليمني

اسمعيل بن ابراهيم بن اسمعيل بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عمر بن علي العلوي الزبيدي الشافعي

اغريماني، منه تجتني ثمر الأماني، وسحابا وطف الأهداب تخضب به رياض المعاني والآداب، ونقاب تحدث نتايج أفكاره على أسرار الغيوب، وربيع مريع اذا أنبت وداد القلوب،

وللابن بيد . وله فيها بيت شرف مجيد . وللدهر فيه عدات
لا تقبل المطل . ومقدمات مرتبة لنتايج الفضل . حتى ظهرت
له اليد الطولى في جميع الفنون العقلية . لا سيما ما أبدع
من دقايق العربية . فكم شفى اقواما من امراض قلوبها . ولا تعرف
لها دوا الاطبة بها كما قال تلميذه الصدر في قصيدة مدحه بها
وان تكن للنحو اصلا افلا . غرو فاسمعيل اصل العرب
مع شرف النسب . وعلو الحسب . فهو المكرم المفضل المعلى
المخول والمخار فنون . والحديث شجون . والاخبار كلها الى
محاسنه عيون . نعم ابس افكاره لا ترتضي الثريا قرطا وخرايط
أثاره لا تلبس المجرة ردا ولا مرطا . ككتابه المسمى بالتعريف والبيان
في شرح لقطة العجلان . للزركشي في علوم المناظرة . وفنون
المحاورة . المشتمل على الاصلين والمنطق والجدل وغيرها
من الفنون . كما مدحه نسيبه الفقيه النبيه . جامع اشتات
الفضايل . المشتمل بلطيف الشمايل . عبد الحميد عفيف الدين
دبيس وهذا من علماء العصر وشعرايها ولم اقف له على
ترجمة بقوله .

يا سايلي جهلا باسمعيل عن . مقدار رتبته ورفعة شانه
انصت تجد تعريفه وبيانه . كافيك عن تعريفه وبيانه
اولا فعذرك فيه عذر واضح . والشي قد يخفى لبعد مكانه

وهي

ومن مدحه من شعرا العصر وفضلائه ولم اقف على احواله عامر ابن ابراهيم الموزعي بقوله

راوك فضلتهم ادبا وسمتا ۝ فنالوا منك عدوانا وبهتا
وراموا النقص منك فاكذبتهم ۝ ظنونهم وعاد الذم نعتا
حماهم نجم سعدك ان يحلوا ۝ محلك او يحوموا حيث حمتا
تصرف يا ابن ابراهيم فيما ۝ هويت من المعارف كيف شيتا
وكيف يسومك الحساد خسفا ۝ وانت اجلهم خطا ونحتا
وابرع من تلفتت المعالي ۝ اليه ومن برى قلما وافتى
فربما فقد ناديت ربي ۝ بما ناداه ذو النون بن متى
بان يكفيك عادية الليالي ۝ ويصحبك السلامة حيث كنتا
وقد اوتيت سولي فيك اذ لم ۝ تزل فوقا ومن عاداك تحتا
فدونكما عروسا من صديق ۝ تمت بصحبة الاباء مستا
وخذها غضة من منطق لا ۝ بالثغ لا يبين ولا ارتا
ربطت بها المعالي السميس قسرا ۝ ونوحت المعالي فيك نحتا
يود البدر لو ترضى به ان ۝ يكون لها اخا والشمس اختا

طالما اعبقت له ريحانة عنبرية الشميم. وتنفست في الاخبار بانفاس النسيم. فلو وضعت صفحات النجوم في ميزان السما لم تعادل شرف الذي على أمة السما سما. فيا له من راجح زاد ارتفاعا. وانخفض كل راجح لعلاه اتضاعا. مع زهو ليس

لعروس الدنيا يدانى . ولا بدع فالحكمة يمانية والايمان يمانى . النسيم من
طبعه مسروق . وهو من طينة الفضل مخلوق . وايامه عيد انى
والناس من الفضل صيام . وبدره لاتمام لاح فى سرار الايام . وعلى
ذلك لم يجلب الحسود الكساد منه بضاعه . ومن اسماء الذى التواضع
والفقر القناعه . جمع الله به فى عصره شمس المحاسن . واجرى به
ماءً غير آسن . مذ ناط تمائم المجد فى جيد وجوده . واطلع له طالع
السعد من افق ابايه وجدوده . وله من القصايد فكل حسنا تنطق
بفضول الملام . ولم تستطع لفخامتها ان ترمقها عيون الاوهام .
ومنهل الافادة به عذب . وحيا انضر عود الشباب الرطب . فى
مجد يرشح له عرق جبين الغمايم . ويقيم دليل الحشر والنشر احيا
رفات المكارم . ملك ربع الفضل اذ عمر واهله . ومن احيى
مواتا فهو له . رحم الله جسمه وروحه . وزان فى جنان الخلد فتوحه

شعراء مصر

محمد بن ياسين المنوفى تتعلم من اقلامه نفثات
السحر . ومعمها بمسكية السحر . حلل عرى النوم عن مقلته
فى اقتناص اوابد المعالى بارى همته . قصر الزمان عن بلوغ
رتبته فى العلا . فاطلع الورد فى خد الربيع خجلا . مضت لى
معه اويقات . هى فى صحايف العمر حسنات . وخميلة الشباب
زاهية خدود الثمرات . فى عنوان العمر واقتبال الطليعة الامر

شعراء مصر محمد بن ياسين المنوفى

بلغ مقابلة

وما للحيوة مغدق، وغصن الشبيبة مورق. متفيأ في ناجرة التحصيل ظلال الصبا نازلاً حيث لا أغليل الاحفوز العيدا والصبا. ولا يعرف البكا إلا طرف الرجس من دمع الندى ولا يتعدى الا من لبس حلل الكمال والندا. والدهر طلود مشت الأخلاق والعيش ذو حواش رقاق. فمما جاد به طبعه المريع وزهت به فكرته التي هي أبهى من مطارف الربيع قوله من قصيدة يرثي بها والده في سنة احدى عشر بعد الالف

١٠١١

مابال ايدي النائبات تخون . ونديم وصف المجد وهو وصين

يا دهر لا عتو عليك ولا رعي . كل المصائب بعد ذاك تهون

تعدا الورى البوسى فتسترع دفعها . واذا وعدت بما يسر تمين

منها

لو كان يجدى النوح ميتا قبلكم . نفع النائحات أعصر وقرون

يا واعظا بسكوته حركتنا . ولانت بالوعظ المفيد قمين

ختامها

وغدا ضجيع الرمس الا أنه . في قلب كل موحد مدفون

حفتك رحمة ذي الجلال وعفوه . وسقى ثرى جدث حواك هتون

ولـه من اخرى

يا ايها بالدلال يثنيها . عن جائر في الهوى تثنيها

قرح فيض الدموع مقلته . فاشتبك الماء في مآقيها

ومن نمت في سواد مهجته . لواعج الشوق كيف يخفيها

يبعدنا الصد والهوى محن . عن ناظري والغرام يدنيها

وعاذني نفسي فيما ظننك ... عدو من حسيبك
يا اهلي واعدى عدو النفس من بين خبيبك ان كان لك
مغنيات المن بغير من اذا كان لك
فما بالك اخرى اسى من عدو عاذا
لاعطيتك ...ى اخر اسى من عدو
كان عدوك بين اصيل لابي
فقلت اهلا باهل ودادي بدا أو
والعمر فرصته فالبدار البدار ان
فالدهر عقبة والغي نصب وكل
يا نعماه حسن ولبس لما فوقت به العين ثمن
بنا في تراب والناس كلهم اقاربه
وما خاب من كان حرب وفيه الرجا والغرم خطاب
وما احسن التثبت ان نبا عدو الاقدار
وما احسن الصبر ان صرف الاحداد
وما احسن نعم تبح افك ينظرون الى الابل
وما قال الله تعالى الا ارشادا
كيف خلقت الابانة اذ بلغوا ارسيتغفرها السما
لك للرحيل وان
ظلها ظليل
ولكم نجت الاوطان بعد ما باهلها
ما وهم ثم عن الجموع التغرب
وهذا رسول الله فارق مكة
على جمعهم اذ تلعتها فيه يثرب
ففي كل قوم اوس وخزرج ومن عمرو
الى عمرو فرج وكليم الله الش انا
ذهب ليأتي منها بقبس وكلمه الله
جل جلاله حتى اقتبس من نور النبوة
ما اقتبس ولما ارتحلت حمدت
السرى وبعثت عن خطي من سنة
الكرى عن كتبها من بينها اتنا العلما
والرؤسا والادب لعصابة واي
عصابة اهل السماحة والرجا
والاصالة والاصابة
كرام

لله در اذا الجلفت الا ...
كرام وان واذا استعيد
خلقوا ايمانهم و ... عا ... ارقام
انما الدهر ... الاهوا ...
وهلذا الدهر ... لا يجي
فطاف ... وخلفاف
... نزع ... من سا ... الجبى
وما العا ... تنغل الشعان
يا ... ونبي ومعقود ... معه
ان

هل بارق ما ارى أم ابتسمت ۔ فانتظم الدر في تراقيها
عن فتكها قدها بجذرها ۔ وحسنها بالصدود يغريها
ان اسفرت فالهلال طلعتها ۔ أو خطرت فالغصون تحكيها
أو نظرت فالظباء في خجل ۔ أو نكهت فالعبير في فيها
اسخطت فيخرد وقول لها ۔ كل صديق وعساه يرضيها
لو سمحت بالكرى لأرقني ۔ وهنا من الليل خوف واشيها
او بعثت طيفها لعرفها ۔ ماذا في الصب من تجنيها
شقة بين هجرنا نشرت ۔ فلا يكاد الزمان يطويها
جرعني الدهر بعدها غصصا ۔ أكتمها تارة وابديها
يا بايعا نفسه بلا ثمن ۔ أرخصها فالهوان يشريها
ما بال هذا الزمان يجمعني ۔ بمصميات الى يهديها
طلايع للمشيب ضاحكة ۔ بعارض والشباب يبكيها
خذ روضة قد طاب مغرسها ۔ منها ثمار المديح تجنيها
في لهوات الرواة أثبتها ۔ ذكرنا أن الذي يرويها

وله أخرى

ما للعصر الشباب قد بترو ۔ ولوت جيدا عن الوصل رود
ولميادة وما طال عهد ۔ من سقيط الندى دوى املود
وسواد العذار بات مريضا ۔ فاتى ناصع البياض يعوده
بمشيب يحنو عليه ولكن ۔ بزمام الى الحمام يقوده

وله

ولهُ أيضا

ومن تخطيه نيران العوالي • فسوف يصيبه الم الدخان
وابلغ من مذاق المر يأس • جناه المرء من روض الجنان

عبد الوهاب المحلى

شاب غض الشباب، قدم من المحلة الى مصر مرتديا رداء الاغتراب، وكان قبل بالمحلة، اذا وفد المجد راه اهله ومحله وقد نسجت بيده ربيع المحاسن خمايله، وغردت في رياض المحامد بلابله. وسيف طبعه المشحوذ، قد علقت في عنق المجد حمايله ولفظه يفعل ما لا يفعله المسكرين سكر الشراب، وشكر الشباب، ويؤثر ما يؤثره السحرين، سحر النفثات وسحر الكلمات العذاب، وتباشر صبح نجابته باسمة الثنايا، تقول ان في الرجال بقايا، وطبع مطبوع سجسج، وروض مدبج، وجوده سحابة وطفا، سقت ظمان الثرى، وايقظت برشاشها احداق النواظر الكرى، بطلعة اذا لاح سناها، فالعيون بعض من اسراها،

هو شرط النبي اذ قال يوما • اطلبوا الخير من حسان الوجوه

جرى بيني وبينه في ميدان الصحبة بدهم الليالي والايام، طراد خيل اللهو في حلبة المحبة، فحاز قصبات السبق من الاقلام، حيث الشباب مريع، والزمان ربيع والنسيم عليل،

والنسيم عليل، والوقت سحر وأصيل، ولم يزل راتعا في
رياض الآداب، مترديا برداء الشباب، حتى قطفت يد
الأجل أنواره، وأطفأت رياح المنية أنواره، فمما أملاه
وطرز برده ووشاه، قوله

أتعرف أم بغير ام شنب الزهر . وهذا سقيط الطل أم أنجم الزهر
وقامت على السيقان للرقص الغصن . لها نقطت أيدي الغمائم بالقطر
فأرخين من تلك الكمام معصفرا . وميسن كغيد في ملابسها الخضر
ودبج وشي الروض منها ملاحفا . مطرزة منها الكمائم بالزهر
وولى هزيم الليل مدحرجا ما صار . عليه ضياء الصبح من معقد الفجر
وبات يعاطيني الغزال مشنفا . من الطاس راحا قد أديم التبر
رخيم من الأتراك هندي لحظه . يصول علينا وهو في غاية الكبر
إذا رمت ضما منه ينصب عاملا . تمايل تيها ويجزم بالهجر
ويبعث خلفا شعره متنشرا . مليح أتى في الحسن بالبعث والنشر
وجيده ريان الشنوف وشاحه . ومن قلق قد بات يشكو ظما الخصر
يراضعني ثدي اللمى من مدامة . براح لنا تجلى معطرة النشر
نعمنا بها كأسا إذا ما تشعشعت . ولاحت كأن الشمس في راحة البدر
كأن نثار الدر فوق كؤوسها . رسائل ذي فضل تضمن من شعر

ذهب في يوم نام فيه الحدثان، وغفل عن صفوه رقيب الزمان
الى روضة طرزها الربيع ووشاها، وصحيفة نقطها السحاب [illegible]

رأى النبات حشاها والطير يبدى في قراه اوراقها ولوعه. وقد
أوقد الزنبق في حافاتها شموعه. وهي شاكرة للديم. محدثة
بلسان النعيم عما لها من النعم. ومطرف الجو ممسك معنبر
والمآفضو المقبص. وطيلسان الروض أخضر. وقد غنت
بلابلها. وصفقت جداولها. وتطرزت خدود ازهارها الجنية
وتلفعت أرادف روابيها بملاءتها السندسية. وتعذرت
انهارها بعوارض الريحان. وكاد اللهو بعيدها اذ تحير في
وصفها اللسان فكتب يدعوني الى التمتع بعنبر شميمها
وان نعود على فراش الربا عليل نسيمها بقوله

مولاي ان الروض وشح السحب . يختال في زهو الحلا على الكثب
معنبرا ممسك الأذيال . معطر الاردان بالأصال
مفوفا اذانه بالدرر . مذهبا اكمامه بالزهر
قد صافحت ازهاره الغمايم . فضاحكتها بالربا الكمايم
وفرد الريح على متن النهر . حبوبه وفك ازرار الزهر
واظهرت حلا الربا الأمطار . وطارحت اشجانها الأطيار
وقام يعلو منبر الاشجار . خطيبها محرك الاوتار
منمق الديباج قد تتوجا . مطوقا مقرطا مدملجا
مطرزا اكمامه بالعسجد . متوجا معادن الزبرجد
يدعوك شوقا معرما بسجوم . لكن اماني مسرع النجوم

وانف الهموم والغموم والترح • واستجلب الأنس خليلي والفرح
فهاك أوقات السرور قد دنت • مبشرات بالهوى وأعلنت
ودع مقال كل صب بعذل • فالعذر حقا ليس في ذا يقبل
ودم تكاتب بدقيق الفكر • عبدا على حكم النوى في أسر
قد قيدته غربة الأوطان • عن الدمى وخرد الغزلان
لا زلت مولانا الشهاب لتنا[وب] • لعبدك وقته بكاتب
ما ذبحت بوشيها الأقلام • بحر الأوراق والسلام

ولما فارق لوطنه كتب الى في أمر نزل به يشكو فكتبت اليه

[2] انتظر عتب الزمان عليك، وعلى مراسا[؟] اليك. فان الدهر دول. ولله جنود منها العسل، وكم أعيتنا الوحوش عن صيدة الجيوش، وما سميت الحال بالحال، إلا لسرعة التحول والانتقال. فأيام يوم بيوم، وحرب سجال. فما غيب [؟] مساء بوجه أفقه إلا وبعده صباح يبسم من فم شرقه. فكم صب يشم الرجا منه طيب الأرج. ومن عمود الى عمود فرج. وان خفت قريش فلله انصار. وان نبت بك دار فلله ديار. واذا كان انتظار الفرج عباده. فأوقات الضيق كلها سعاده. على ان الزمان لم يدع من تغربه العيون من الأعيان. وكنت أتعجب من قول البزار في شكواه • مرضت من الجفا فلم ادرك المنى

عبد المنعم المحلى الطيري

مولاي تشكو الدهر ومواليه [؟] المثل من بيان [؟] الدهر عذره [؟]

[؟] المنعم [؟]

اديب اجتمع بي وانشدني ما هز لرا الفصاحة اعطافها
من كلمات اذا انتسبن عددن للدر اصدافا فمنها
ناظم عقد تبسم العقود لمحاكاة انتظامه . وتحيى النفوس بماء
الحيوة الذى فى مداد اقلامه . والدر مجتلب من الظلمات .
ليس للرياض اخلاقه وكماله . ولا للبدر ولو تكلف ان يحاكى كماله .
قرا ايات الفضل وتلاها . وعن اقتناص شوارد التحصيل ما
تلاها . والشباب لفشمله يشمله . والمراد اطوع له من ظله
فاقتنص فى ليل شبابه صياد المنيه . وضرب سور الفنا
بينه وبين الامنيه . فمن نفثات اسحاره . ونسمات اسحاره
قوله .

أمولى به روض الفضايل مزهر . ويانع أثمار الماثر مثمر .
لك الله من مولى به يفخر العلا . وتشرق شمس الفضل منه وتظهر
بشاطي بحر الطرس منك جواهر . ولا عجب من ذا ففكرك ابحر .
وهتان سحب الفكر كم زهر منبت . به اى معنى من معانيه يسحر .
نظمت فخلناه الدراري تنظمت . نثرت فقلنا النجم فى الافق ينثر .
علقت بظبى بابل السحر لفظه . فاجفانه كالبيض والقد اسمر .
لين لاح يوما وجهه متهللا . لهلل كل الناس من ذا وكبروا .
اذا ماس قال الغصن ما انا قده . ويكسف بدر التم اذ هو يسفر .
ويزري لعمري بالغزالة فى الضحى . اذا ما رنا شزرا فلا هام جودر .
تجمع كل الحسن طرا بوجهه . الم تر نقط الخال حتما يخبر .
وان لص لحظى رام سرق نظرة . ففى جنبات الخد تبدو وتظهر .

وهنا نكتة مبانيه لم يتفطنوا لها وهو ان التشبيه البليغ له انواع ادناها ان يدعى اتحاد ما بينهما فيحمل احدهما على الاخر كزيد بدر ونحوه واعلاها التجريد ومتى منه نوع ابلغ من كل ما ذكروه وهو ان ينفى التشبيه فيبطلما هو بحر فانه عذب لا ل يعني ان الدر في كل حين والبحر اما ماء اجاج او عذب ليس فيه در ثمين ونحوه مما هو كثير في كلامهم والنفي بحسب الاصل يدل على انه من شانه ان يثبت له في الجملة ولذا لا ينفى للحائط ليس بعالم مما عداه في كلام البلغا فلذا كان تشبيهها ابلغ مما عداه

ومثل من النثر البديع قوله فعلت حباب تحته الخمر مسكن او الطوبر ومن زهرهم متفتح بل هو معشقا الزهر في الصبح نيلي واحسن منه قوله

علقت به لاعن مراد وانما . محاسنه نادت فلبيت أعثر
سحرت بلحظ بابلي ولم أكن . أظن من الالحاظ اني اسحر
تعدت مواضي مقلتيه بمهجتي . بعامل قد دس من لين يجبر
تنازع فيه عامل اللين والقنا . فامسى وكل في الضمير موتر
اللين له طرفي فيزداد قسوة . اذل له جهدي بعز ويكبر
بذلت له روحي ابتغاء وصاله . فلم يرضها بل راح مني يسخر
فهل تعلمن وقيت كل كريهة . سبيلا الى ما ابتغيه ييسر
فان قلت لي صبر فلست بقادر . فكيف ونار الشوق تذكو وتسعر
وان قلت بالسلوى فلست بممكن . غرام وسلوان معا يتعذر
وماثم بعد الحالتين سوى الفنا . اجمله في شرع الغرام ويشكر
وهل يا قضاة الحب يؤخذ قاتلي . بثاري او لا ان الدهر يهدر
أمط بجواب ما على القلب من قذى . وكن عاذر الطفا فمن ذا يعذر
ولا تحسبني شاعرا بل متيما . فليس اخو حب كمن راح ينعر
فلا برحت ام العلا لك موطنا . بأعلاسما المجد لا زلت تخطر
مدى الدهر ما حن المشوق لاهله . ومن هجر رعد الشوق والحزن ممطر

قوله رفعت الخ كقول الحلي

رفعت حالي ورفع الحال ممتنع . اليكم وهو للتمييز محتمل

قوله فلا اخ جودر كقول ابن مطروح

واقول يا اخت الغزال ملاحة . فاقول لا عاش الغزال ولا بقي

محمد

محمد بن الخياط المحلي

ومنهم الأديب محمد بن الخياط المحلي

شاب نشأ بالمحلة . لم يجل أحد في خياطة السحر محله . وكان كعبة ظرفائها . وقبلة ندمائها . من سابقه في طرق الرقد . بعدت عليه الشقه . فمن شعره .

لنا صاحب ما زال يتبع بره . بمن وذاك البر بالمن لا يسوى
سلونا لا لبغض ولا عن ملالة . ولكن لأجل المن نستعمل السلوى

ومثله قول التلمساني

هواكم هو المن الذي ما له سلوى . وحبكم عندي هو الغاية القصوى

ومن محاسن قوله في يهودي

. من آل اسرائيل علقته . أوقعني بالصد في التيه .
. قد أنزل السلوى على قلبه . وأنزل المن على فيه .

ومما قلته في معناه

بالمن لا يوزن إحسان من . صرنا على سلوانه نقوى
أما ترى الوزن قد جل اسمه . قد قرن المن مع السلوى

وكان في أول عمره . وإقبال طلائع عمره . حرفته الزهادة وحانوته السجادة . ثم ساقه القدر الى القضا . وصبر بما قدر له وقضى . بعدما كان يقول من تمنى القضا ولا يعطينه الموت سابق للقضا . وقد قالوا من لزم القضا ولم يفتقر فهو لص والآن قد افتقرت اللصوص . مخافة الامراء من الجرايم القصوص

يا مسلم وسارق البقر ...

وسارق يسرق من سارق عامله برأس ماله، وقد قال له، الربح والفايدة السلامة من وباله، وما يصنع قاطع الطريق بالعريان، الا انه يخلي للسبيل ويهديه ويعطيه الأمان، فكل قاض يتقوض ويظهر نصبه بعد ما كان يظهر غضبه، ويرفعه ورقه في كل مجلس ويقوى، وبذلك تم البلوى، ودود الخل حوت في العسل

تقي الدين التميمي

أردان

بحر تدفق أدبه الجاري، وتضوع في طي نشره الداري، سنت الايام من سلاسة لسانه فولاذها، واطعمت المعالي من كبد أفلاذها، ولما آل اليه كتاب وفجعه تميم انتظم في جيده من النجار عقد نظيم، ثم اختلسته منه يد الدهر، وأذاقه حنظل الفقر والقهر، قد اضرم البين في فؤاده غليلا، بعد ما ورد من ماء الحيوة على ظماء سلسبيلا، وله طبقات الحنفيه جمع فيه من شقايق النعمان كل غضة جنيه، ومما جاد طبعه بما يفضح لالي الثغور اتساقا، ويتلالأ من بدايع اذا انتسبن عقد الدر اسلاقا، فمما نثر من جمانه، وارتشف من عذب بيانه قوله حين لبس من القضا خلع المذلة، وحاكت له الاطماع من نصب المناصب حلة

احبابنا نوب الزمان كثيرة . وامر منها رفعة السفهاء
فمتى يفيق الدهر من سكراته . وارى اليهود بذلة الفقهاء

اولم

وقوله مضمنًا في المجون

لنا صديق له في الغانيات هوى . واين لا يزال الدهر طراقا
كانما هو حرباء الهجير ضحى . لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

في ديوان الحيوان الحرباء ذكر والانثى تسمى ام حبين تتلون الوانا بحر الشمس وهو في الظل اخضر يكنى ابا قرة ويقال حرباء تنضب كما يقال ذئب غضا وهو شجر تتخذ منه السهام الواحدة تنضبة ويقال احزم من حرباء لانه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وخاصم رجل ابن اخيه الى معاوية فجعل يحجه فقال ما انت الا كما قال الشاعر .

اني اتيح له حرباء تنضبة . لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا .

اراد بالساق غصن الشجرة والمعنى لا تنقضي له حجة حتى يتعلق باخرى انتهى .

ومثله قول بلديّنا ابن نباته

لا يشغلنك شيء عن زمانك في . وصل الملاح وحاذر كل ما عاقا
وكن كما قيل في الحرباء من فطن . لا ترسل الساق الا ممسكا ساقا

وكما يوصف بالفطنة يوصف بالتلون والقبح قال ابن الرومي

ما بالها وهي الغزالة بهجة . سمجت رقيبا فهي الرقباء
ما ذاك الا انها شمس الضحى . ابدا يكون رقيبها الحرباء

وله

. ما ابصرت عين امرئ . في الدهر يوما مثلنا .

عشق وحرمان به • ابدا ترانا في عنا •

الدون لا ترضو به • والعال لا يرضى بنا •

وقوله في عبد الرحيم القسام

في مصر قساما كل يدعي • في العلم توسعته ويجادل

فسالت ايهما اجل فضيلة • فاجبتهم عبد الرحيم الفاضل

العال بمعنى العالي كقولهم لم ينل الا انها عامية •

وقيل لابن المقنع لم لا تقول الشعر قال ما يجي لا ارضاه وما ارضاه لا يجي وله •

اذا اكثر العبد الذنوب ولم يكن • لمستانف من حسنه يوجب العذرا

وابصر مولاه مع الذنب مهملا • عليه فحقوق ان بينهما امرا

وله

واذا اساء اليك خادم سيد • واقم فارحل ولا تتوقف

واعلم بانك قد ثقلت وانه • اعطاك اذنا بالرحيل مخفف

ونحوه قول الاخر

اذا تخلفت عن صديق • ولم يعاتبك في التخلف •

فلا تعد بعده اليه • فانما وده تكلف •

ومما دار بيني وبينه ما كتبته اليه وهو

يا روض مجد بما المكرمات سقي • وجامع شمل فضل غير مفترق

لا اتحى زمنا اصبحت وحده • فانت حصن لريب الحادثات بقي

يو سد

يوسف المغزلي

يوسف المغزلي

عزيز مصر بيانا وبيانا. ويوسف عصره حسنا واحسانا.
نشا بمصر يتعاطى صنعة الادب. وثبت باوتاد شعره كل سبب.
وتشارك في تجارة الفضل بنصيب. ويرمي باغراضها كل سهم
مصيب. بطبع الطف من ريح الشمال. سرت سحرة بليلة
الاذيال. متتابعة الانفاس. فنبهت طرف النور النعاس.
ومست الصباح الشقيق. وخاضت في بحار الدياجي كل فج
عميق. مزرية برداء السحر. معانقة قدود الشجر. القى العنبر
نفسه في النار لحسده عليه. وتفتت سويدا المسك حيث لم
تصل اليه. وقد جريت معه في التصابي بين العذيب وبارق.
بالقاهرة مجرى عوالينا ومجرى السوابق. فردينا كل حديث حسن
يتحلى بلسان الزمن. حيث الدهر غض الشباب. والامال
نسيجة الرحاب. وله مورد من الادب صفي. وديوان سماه
الذهب اليوسفي. فمن قوله من قصيدة.

هذى كنوز فتحت ام مبسم . والبرق لاح ام الغواني تبسم
هذى شمايل خيزران خوايج . وجوارح يسقي الزهر او يسلم

وقوله من اخرى

اشرب ولا تعتب على عاذل . فمثله في الناس لم يعتب
وان تكن يا سيدي طالبا . درا ويا قوتا من المطلب

فالكاس والصهبا فيها الغنى • فخذ حديث الكنز عن مغربي

وقوله من اخرى

جعلوا الشعور على الخصور بنودا • والراح ريقا والشقيق خدودا
جعلوا الصباح مباسما ثم الظلام طفا ثم الرماح قدودا
والورد خدا والغصون معاطفا • والشمس فرقا والغزال جيدا
ورات غصون البان أن قدودهم • فاقت فاضحت ركعا وسجودا

وهذا كقول ابن قلاقس من قصيدة

عقدوا الشعور معاقد التيجان • وتقلدوا بصوارم الأجفان
ومشوا وقد هز الشباب قدودهم • هز الكماة عوالي المران
جروا الذوايب والذوابل وانثنوا • فثنوا اعناني محسن وحصان
وتوشحوا زردا فقلت أراقم • خلعت ملابسها على عقبان
ولربما عطفوا الكعاب فواصلوا • ما بين ليث الغاب والثعبان
في حيث اذكى السمهري ترادم • رفع الغبار له بنار دخان
وعلا خطيب السيف منبر راحة • يتلو عليه مقاتل الفرسان
يا مرسل الدمع الصقيل بناتها • أمسك فليس اليوم يوم طعان
هاتيك شمس الراح يسطع نورها • من خلف سحب ابارق وقنان
وهلال شوال يقول مصدقا • بيدي عصيت النون من رمضان

وقال

أوصيك أن شخص غدا • يضحك أن من بكا

ه

وقال
أن اليهودي غدا املا في الناس بالحور وبالبلط
يعمل في الذين لما اشتهاه فلغيت اشعل العامل
لا تغترر بضحكه فإن هذا كالبكا
أوصيك أن شخص غدا يضحك أن من بكا

لاتغترن بضحكه . فان هذا كالبكا .

وله في مليح اسمه رمضان

رمضان قد جيته رمضانا . وهو بدر يفوق كل الحسان
قلت صلني فقال وهو مجيب . لا يجوز الوصال في رمضان

وهذا القول لغيره

بليت بفقيه ذا جدال . يجادل بالدليل وبالدلال
طلبت وصاله والوصل حلو . فقال نهى النبي عن الوصال

وله يمدح استاذه يحيى الاصبلي

مدحت البحر اذ اضحى يحاكي . علوم البر ذي الفخر الجليل
ولكن ان مدحت البحر يوما . فمدحي فيه للبر الاصيل

فكتب عليهما مجنسا مقرظا حمدا لمن اطلع في افق العز بدرا تلألأ مشرقا . وشكرا لمن ابدع جماله بما اودع فيه من الكمالات الذي زينت مغربا ومشرقا . وصلاة وسلاما لمرتضا الوجود برسالته من القلب حبيب الله عز وجل الذي متعه بدوام صلته ووصلته بحسن لقايه فلم يقل متى اللقا . وارشد امته الحسن الادب بقوله فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وبعد فان الشيخ العلامة الفاضل الاديب الاريب الكامل . الكاتب الشاعر الناظم الناثر . ذا النظام الجوهري . والنثار الذهبي . هو ابو المحاسن جمال الدين يوسف الازهري المغربي . دام الله كمال محاسنه . ومحاسن

واعلم ان هذا طرز لبني لسفر بتضمينه
ادب وهو كل شعر اكثر فيه من البديع
قالوا واوله ان الشعر العرفي بهذا النمط
مسلك العليم تبعه ابو تمام واحسن فيه
الصنعة التجنيس والتورية وهاك الشعر
كان تغزلا [illegible] وكثيره فانا ولذا لم
تحرفوا اهل مصر بنحو هذا الشعر ولا ينظمه
ومنهم من غلط فذلك فانه من اللغات العربية
وتوهم انه بذلك يصير بليغا على ان باب التورية
فبلد ان يبنا [illegible] الفن الطريف
القنا [illegible] وهذا لا يعرفه
من لم يستقر عنده

كماله، وامد جمال رونقه ورونق جماله، ممن جمع الله له بين الحسن
والاحسان، وبراعة البيان، وبراعة البنان، فقد ازرى بنضارة
كلامه على زهر الخميله، ورقت دقايق بديعه على درج المعانى الجميله
الجليله حتى صار مع صغر سنه شيخ الأداب، منظهر فضيلته
كالشمس وقت الظهر فى عصر الشباب، وكان كثيرا ما يجاملنى
بحسن المجالسه، ويعاملنى بلطف المؤانسه، وينعم باجتلا جواهر
محاضراته واجتناء زواهر محاضراته ومحاوراته، فتفضل باهداء
بيتين مطربين ولا طرب المثالث والمثانى، مغنيين عن
الغوانى، جلا بهما عرايس صفاته فى مرايا مرآته، واستضاء
مصباح ذاته فى مكانى معتبد، فاوسعنى اوسعه الله من المزيد
مجابرة وتانيبا، والتمس منى حرسه الله ان اجعل لهما تجنيسا
قاصدا بذلك نجح الله مقاصده وكثر فوايده، تنويه ذكرى
وايقاظ خامل فكرى، فاجبته لذلك مطيعا، لوده حافظا
ولا اقول مضيعا، لطيب ما انطوى فيهما من عاطر نشر
معترفا بان نظمه ثوب المراكز من برد، ووشى فكرى مقصور على رقم
خرته فابقاه الله عز وجل لاعلاء اعلام العلوم، وتحلية أجياد
الأداب بجواهر المنثور والمنظوم، والبيتان العامران، بل الروضان
المزهران، والكوكبان الزاهران، هما مدحت البحر والتجنيس
المذكور هو قولى، م

رايت

رأيت الشيء يمدح باشتراك
لآخر في صفات الفضل زاكي
المرتقي بعزم وانهماك
مدحت البحر اذ اضحى يحاكي ... علوم الحبر ذي الفخر الجليل
أصيلي جفا في العلم يوما
وبر قد علا في المجد سوما
وبحر في بحار الفضل عوما
ولكن ان مدحت البحر يوما ... فمدحي فيه للبر الأصيل

عوام مصر تقول للشيء اذا بلغ النهاية للبر الأصيل ومعناه ظاهر

ومما كتبته استدعيه قولي في رقعة

ولما حللنا منزلا طله الندى ... أنيقا وبستانا من النور حاليا
اجدّ لنا طيب الزمان وحسنه ... منى فتمنينا فكنت الأمانيا

فيا غاية الأماني وسلوة الحزين العاني، قد دعانا الربيع بلسان النسيم وصاحت القماري هلموا الى النعيم المقيم، وعيون الأزهار شاخصة الى الطريق، وقلوب الأزهار واقفة لانتظار الرفيق الرفيق، فبالله عليك الا جعلت يومنا بك عيدا، وجددت لنا والجديدين منك سرورا جديدا، وبهامش الزده بعض [illegible]

يحيى الأصيلي

أديب ماهر وشاعر ساحر، عبقت بالديار المصرية

أنفاسه الندية الندية. بطبع تعير عيون الحور سحره وفاح بفضح
النسيم اذا نبه جفون الانوار سحره. نشأ بدمياط وقد
ابتسم لمحياه ثغرها. ودرت عليه سحايب نعمه فلله درها. ثم
ارتحل الى مصر وعود شبابه خضر وروض محاسنه نضر
وتخرج بالعسيلي حتى حلت عرارة ادبه. وتزينت لباب فضله
بعقود خطابه. وله انفاس في الغنا تميت الهموم وتحيي
الطرب. وترشف منه الاذان ما تسكر منه ابنة العنب.
كانه اذ يغني في مجالسهم. ريح الصبا وجسوم القوم اغصان
ولم يزل بمصر بعد العسيلي يدير سلافة اللطافة. ويحل
ديوان الشعر محل خلافه. ولا يرضى خلافه. يقطف ثمرات المنا
ويقيل تحت ظلال الهنا مع انه في العلم والاداب المآرب.
فلله منه جانب لا يضيعه. وللهو منه والخلاعة جانب.
حتى قصد الحج بطلب من شريف مكة وأمل تنويله. ولم يعرف
ما في ضمير الايام ولا ما تنوي له. فلما القى عصا تسيارها
واستقرت النوى. وقضى مناسك حجه واخلص لله ما
نوى. دعاه الكريم الى دار ام. فحل ممتعا بالرحمة في جوار
واقفاً في عرفات احسانه محرما في ازار اكفانه. فمما نطق به
لسان قلمه. وابدعه من بنور معانيه في معاني كلمه قوله
من مصغي من ظالم. بيت المظالم بليه

وكان يتغنى بالمزاز وهو يعزف بالمعازف والأوزان

أسلم

اخفيه

أخفيه خشيه باسمه . واود لو سميته .

وهو كقول الوراق .

رزقت بنتا ليتها لم تكن . في ليلة كالدهر قضيتها .
فقيل ما سميتها قلت لو . مكنت منها كنت سميتها .

وخطاه بعض الأدباء بأن التورية لم يعقد له لانه انما يقال في السم سميتها وقيل ان مثله يسمى ايهام التوريه وفيه انه من تعقيد البارزي وفي كلام بعضهم ما يقتضي اضطرابه فكيف به في الشعر والمخطي مخطي .

الا ان لي يا الصديق أحمد . شمس هدى منكم بها الكرب تنجلي
فلي منه استاد ولي منه مرشد . ولي منه قطب ذو اتصال وكي وفي

هذا نوع من البديع سماه ابن الوردي ايهام التاكيد وزعم انه ابتدعه ومثله قول ابن مكانس .

نعم نعم حضتهم . صدقوا لولا نطولا .
وما رعوا عهدا ولا . موده ولا ولا .

وله مما حنا

لابد يا مولاي أن . تسموا لديك مواكب .
اني رايتك كاشفا . وانا وراك راكب .

وله ايضا .

وفي عروضي واذا . أبصر البدر احتجب .

أعطافه لصبّه . فاصله بلا سبب .

وله أيضاً

يا ذا العروضي الذي . أضحى بسيط الحسن كامل .
وعن ابن قطاع روى . هلا رويت عن ابن واصل .

وله أيضاً .

يا حسن خبازٍ له وجنة . مورّدة ما اللثم حياني .
أتحفني يوماً بما راقني . من رطب حلوٍ وحيّاني .

وقال أيضاً .

أتيت جنينة استاذنا . وقد جمعت كل معنى كمل .
بها الورد والاس به . تفرق شمل عداه وفل .

الفل نوع من الياسمين بلغة أهل اليمن زكي الرائحة ولم يذكره أهل اللغة فلعله مولود وسماه ابن البيطار في مفرداته النمارق .

وكتب لخالد بثغر الاسكندرية

بحالي لحي في الاسكندرية رغبة . ومن بعده قد حال لي في الهوى حالي
فان يك أضحى ثغرها موطناً له . فيا حبذا في ذلك الثغر لي حالي

وكتب الى محمد الصالحي يستاذنه في الدخول عليه .

على الباب من كاد من شوقه . يموت وذلك يحيى الاصيلي
أتى يتغني بأوصافكم . فهل تاذنون له بالدخول

فأجابه

مولاي

لمولاي يحيى رقيق الطباع ، ولطف السماع وحسن القبول
أمولاي هل خارج صدكم ، ليحتاج للإذن عند الدخول

وهذا كقول الجزار

أمولاي ما من طباعي الخروج ، ولكن تعلمته في خمولي
أبيت لبابك أرجو الغنا ، فأخرج بالضرب عند الدخول

الدخول عند المولدين حسن الصوت الجاري على قانون الموسيقي والخروج والضرب النقرات المسماة بالأصول وبهذا يتضح حسن الإيهام في الشعر المذكور.

قيل لي إن فلانا ، قد تعالى وتكبر
ولمن قد سار إني ، قلت لا بل إن سيسر

وله أيضا

شغفي تام شعر ، حسن الجسم سبط
شحو على عليه ، وهو في الأرض يخط

وهو كقول مهيار إلا أن فيه زيادة التورية

بعيدة مسقط القرطين تعترا ، خطوط ذوائبها في التراب

ولابن سنا الملك

وأشكو إلى ليل الغدائر شعرها ، وأملي عليه وهو في الأرض يكتب

وله أيضا

مذ بان من أهوى همت ، عيني بماء منهمر
فقلت للقلب إذا ، لم تلق صبرا فاعتبر

وله أيضا

رب قاض قبل الرشوة . لما ان تملك ملك .
قلت للظالم انى . سأنجيك واهلك .

وقال أيضا

رسائل نرلطفها أشبهت . نرح الصبا مرّ بزهر الربا .
يا يوسف الحسن الذى لم يزل . سرى نسيم منه يطرب .
لولم اكن يعقوب حزن لما . ازال احزانى نسيم الصبا .
ولم يزل ما بين أهل الهوى . رسايل العشاق ريح الصبا .

وقال يرثى العلامه محمد البحريرى البصاير

ان عصانى شعرى لفقد شعورى . فدموعى ترثيك بالمنثور .
يا اماما لما سكنت جنانا . فاض دمعى عليك فيض البحور .
وبكى الازهر المعمر دهرا . كان فى الله رب دمع غزير .
فمصابيحه باحشايها النا . ر عليه من لوعة التذكير .
وبحاريبه لفرقة ذاك الصدر اضحت مقوسات الظهور .

محمد النحريرى

خاتمة المفسرين والقرا والمحدثين والفقها . علم فضله مشهور . على عاتق الخافقين منشور . ذو بيان عذب طليق . وروض فضل هو النعمان شقيق . تنفجر منه ينبوع الحكم معينا . حتى نادى لسانه لو كشف الغطا ما ازددت يقينا . فله فى كل لفظ برشاعه . وفى قلب كل

عبارة

وله

لا يقتضى لصاحبهم الذى فلح كل السعادة والفضل
الاوضع زيارته اشتغالى تنبيه مع انه انقطع الى الله ورهبه

محمد النحريرى

عبارة براعه عليه حلل الفضل سوابغ. وجيد الدهر قلايد
من كلمه النوابغ. وكان في ابان أمره. واقبال طليعة عمره
معانقا للفقر في زوايا الخمول. مشتتا بالرقة وراقي نور شهادتها
الصبا والقبول. يغرس غرس المنى. فيجني منه ثمر العنا لا الغنا
أمل يلوح الياس في اثنايه ‌ حتى يشف وراه الاملاق
ومع العفافة ثروة لو انها ‌ تومى لما شعرت بد الاحداق
ولاح شقيق. وصنو عريق. متسربل بسربال الثروه. شارب من كل
وردصفوه. فاتفق ان زاره الحمام. وحياه طارق سلام. فقدم
روحه لقراه. ولم يكن وارث سواه. فبدل فقره بالغنا. وازهرت في
حبيه رياض المنا.

بذا قضت الايام ما بين اهلها ‌ مصايب قوم عند قوم فوايد

ثم لزم زاويته يملي التفسير. ويحلي الاسماع بالتحرير والتذكير. ثم يوشي طرازه به
بديباجة الحقيقة. ويحلل وادبه بنور كلماته الانيقه. فتجري امطار غزارته
حتى يعشب ذلك الوادي. ويرع من كلاه سرح ناظر الحاضر والبادي.
فتود الاعضا لو انها كلها مسامع. وصحايف الازمان لو انها
دفاتر ومجامع. وبالجملة فذلك كتاب الدهر. ومنطقة نتيجة
مقدمات السحر. ممن نتشع بذكره سحايب النعمه. وتمطر على
القلوب المجذبه من الحكمة هواطل الرحمه. لا زالت هتانه

محمد المعروف بالذيب

سعد في زوايا الخمول
براقب فرصة يطلع له منها القبول

ازهار فوايده
بهجة يتطلع اليها الانام والشيخ ابقاه
محمد بن المعروف بابن

هو حبر تكحلت بحبره عيون الفتوى. وبحر يروى عنه كل يروى. ارتفع من حضيض التقليد الى ذرى الفضايل. وسابق في حلبة العلوم فحاز قصب الفواضل. ناهيك به بحر لاتكدره الدلا. ومورد لاتنزحه الروا. نجله سرى في ليالى المجد فما أكرم فلاحا. وحط رحله في نادى الكرم وما نزل من ابيه مغتدى ولا مراحا. ومن يشابه ابه فما ظلم فافتى ودرس. ونزل في ساحة الفضل وعرس. وقد قلت فيه في ابان الشباب. اذ ينع ثمر المستطاب.

تلذ بيّ نجل فضله . لاح على خير نمط.
حاكى أباه في العلا . فهل رأيتما الذيب قط.

وهذا التشبيه غريب يسمى تشبيه الايما كما ذكره المبرد في الكامل وللشهاب الحجازي.

وبدر تم قد سعى . بكاس راح وانبسط.
حيا وقط كاسه . فهل رأيتما البدر قط.

على بن غانم المقدسي

امام اقتدت به علما الامصار. وتنزهت في فضايله في حدايق ذات بهجة وأنوار. اثمرت أغصان الاقلام في حدايق فضايله. وسالت في بطاح المكارم بحار فواضله.

فالناس كلهم لسان واحد . يتلو الثنا عليك والدنيا فم.
فالعلم مدينة وعلى بابها. وكعبة تحج لها آمال الفضلا والنبابه

لو

لو مسحت راحته السحاب أمطر كرما ومجدا. او النجوم جرين فى
الربيع سعدا. ولو رآه النعمان لقال هذا أخى وشقيقى. او
الصاحب لقال انت فى طرق البلاغة رفيقى.

صفات لم تزده معرفة . وانما لذة ذكرناها.

وله فى كل فن كعب على. وفكر بنقد جواهره ملى. مع نباهة تحلت
بها الاشعار. وطارت باجنحة الثناء فى الاقطار. كانه بكر معنى
سار فى مثل. كما قال فى قصيدة له.

لله درك يا من نظمه درر . قلايد لنحور الغيد تدخر.
أو روض فضل نضير لا نظير له . فى دوحه ثمر ما مثله ثمر.
مسك لمصطبح من نحوه منتشق . واللؤلؤ الرطب من معناه منتثر.

دخلت ناديه والكون متعطر بنشره. مبتسم لأيامه بثغر سروره
وبشره. وقرأت عليه طرفا من العلوم ومن حديث
الرسول. وامدنى بدعاء لا أشك انه فى على أكف القبول محمول
وكان يبوح باسمى ويتوج رأس الدهر برسمى. وكنت ولنا آتى
باكورة التحصيل. كتبت عند ورود البشاير بوفاء النيل.
له بيتين وهما.

قسما ليس نيل كفك كالنيل . اذ ارتة المكارم تنشر.
أنت عند الوفا طلق المحيا . وارى النيل فى الوفا يتكدر.

فنثر عليهما من نثار الاستحسان ما يهزأ بانتظام عقود الجمان

وكنت وايام الصبا بالسعد ... الشبا لم

وله شعر نظمه لرياضة الخاطر ولمريض ان يلصق باسمه سمة الشاعر لم يعتن بتشييد اركانه ولا بتمييز ياقوته من مرجانه لاستغاله بالتاليف والفتوى وتهذيب ذاته القدسية الانسية حلل التقوى وله شرح نظم الكنز ورسايل كثيرة منها الشمعة في احكام الجمعة التي يقول فيها علي بن امر الله الحنائي

لقد انست عيناي لمعة شمعة . توقد من مشكاة علم واتقان
جلا نورها الباري بصبح كماله . غياهب شك كان من ليل نقصان

قلت ولم اورد غير هذا من شعره لما قاله ابن بسام في الذخيرة اشعار العلماء على قديم الدهر بينة التكليف وشعرهم الذي اورد لهم ضعيف حاشى طايفة منهم خلف الاحمر وقطرب فان له ما يستند ونظرت له ايضا ما يستغرب كقوله وقد رويت لغيره

ان كنت لست معي فالذكر منك معي . تراك عيني وان غيبت عن بصري
فالعين تبصر من تهوى وتفقده . وناظر القلب لا يخلو من النظر

محمد الدمياطي الحنفي المفتي

مقدم في نتايج الفضل وغرر اللالى ومشيد بنيان المكارم بطبعه العالي ذو وقار تزول عنده الراسيات الشوامخ بحكم فصل لاير على ابانة البينة ناسخ ان خط فما خط الربيع

والعذا

السمي بالرمز

وكتبت انا عليها
شمعة تقطع راس الشمع اذ
سرق الانوار منها والشمعة
ضوءا من غير قطع ساطع
ما رايت شبيها لهذا الشمع قط

محمد الدمياطي مفتي الحنفية

الذي في الذخيرة ... في الاكثر ... اشعار العلماء على قديم الدهر وحديثه بينة التكلف

مطايا الهمم بان وخزمن لها هادي م
ازدكاب الغيافي والبوادي وعزمن لعنان

والعذار وان اطرب بها مطرب الاطيار والاوتار ،
كل لفظ كانه نظر المعشوق في وجه عاشق با بتسام ،
ورد الى الروع وهو بها عن الانيس ، حتى اليعافير وحتى العيس
وشوقي الى الكرام ، كما قال ابو تمام ،
واجد بالخليل من برحاء الشوق وجدان غيرم بالحبيب ،
فانعم برفيق المكاتبه ، والموانسه والمخاطبه ، فحصل لي منه
اوفى نصيب ، وكل غريب للغريب نسيب ، **فمما كتبته**
لاستجلا انوارم واقتطاف جنى نوارم قولي ،

التورد

ابا روض مجد منبتاً زهر الحمد ، ومن ذكره اذكى من العنبر الند
ومعدن فضل منه تبدو لجواهر ، نفايس عن تان تقابل بالنقد
ارى ثغر دمياط بكم كان باسماً ، ومنذ سرت امسى عابساً وهو ذو وجد
وكم شرف في الروم من شمس ذاته ، بمقدمه قد بدل النحس بالسعد
احبك حباً لو تقسم في الورى ، غدا في امان من عدو ومن ضد
وفي القلب جمر من بعاد لسفوته ، بنوح ثناي فيك كالعود والند
ومن كان في القلب المتيم حاضرا ، يجاوره فيه خالص الحب والود
فسيان منه القرب عندي والنوى ، على ان قرب الدار خير من البعد
فلا زلت ذا فضل يخلد ذكره ، ويظهر في جيد المحامد كالعقد

فاجاب

فايق اهل العصر في كل ما يبدي ، واوحد هذا الدهر في الحل والعقد

ومن بر سحبانا وقسا فصاحة • ومن نظم المشهور بالجوهر الفرد
نظمت فريضا في حلاوة لفظه • وفي الصوغ أزرى بالبنائي والورد
وضمنته معنى بديعا فمن يرم • لادراك شاو منه يخطي في القصد
ملكت اساليب الكلام باسرها • فانت بارشاد الخطر فيها لها عنى
لعلك كنت في مصر خلاصة اهلها • وفي الروم قد اصبحت جوهرة العقد
وحوشيت الفضل كالشمس لا يرى • حريا بان يرقى الجنابة السعد
فعذرا منوا اليك وما ترى • من العجز والتقصير قابله بالسد
فلا زلت في اوج العلا مستقلا • وشانيك الممقوت في العكس والطرد
ولا برحت ابياتك الغر في الذرى • وابيات من عاداك في الدل والهد
ودمت فريدا للفرايد راقيا • فرايد فضل منها لا تطيب الورد

عبد الرحيم العباسي

حسيب طرز كم المجد • واعار رقة شماله نسمات نجد • له رايات فضل عليه • تعممت الاقلام بسواد انفاسها العباسية • طفح سكر ابتسم لها فم الكاس • وابتسم فرحا بها كل زمان عباسي • كانما قد من برد الشمايل شمايله • وارتضعت احلاف السحايب مع طفل النور خلايله تفضح عبير السحر • وتسحر نفثات السحر يقطر منها ما البراعة • وتهتز بها اغصان اليراعة • سطور سبح اذا رايتها سبحت الاقلام الانام • وكبرت لها السنة الخواص والعوام • اذا قدم معناه الى الاسماع

عبد الرحيم العباسي

لا زرت

سراج السنا كالنوتي الساج الوهاج من حاكته وفاخرته
والبحر المتلاطم الامواج فكانت سراجا وهاجا
الشمس نورا فكانت البدور فزادت ابتهاجا
روض نضير ما له في رياض الحسن نظير الكبير
ومو في فقه ابي حنيفة الجامع
وقور حليم لا يعرف الطيش والحقد
ولد ثروة عظيمة وعفة حسن اللباس
مستقطا عن سايل الناس واملا لطارق
الوسواس حسب كثيرة فما الذي غير ما تستغير
ونعسك اليوم عن امور كثيرة وبهاى لها
ولم ارى غصر من فيا هيد الا الشمس
واد لم تكن لها ماثيا ولا سميا الى السماء مدانيا
فلله درهم ما اعرفهم بالزمان واقتداهم على الحين
بالوحدة وترك الاخوان كما قلت
لا تلمني على انفرادي وحبي وهي وحدتي واعتزال الطماع
علمتني الايام منذ كنت حملا في بطن امي
خلوة الاربعين
لا زالت سحايب الرحمة يهذو بها الصبا
والجنوب حتى تشق على جدثه غر السحاب
الجيوب

بزهرة تستقبله طلايع الأفهام • تسجد الابصار لرؤيته •
وزهده وحسن بهايه • ونسبه ناهيك به من نسب • وعرف
معارف فاذا راه الروض نادى أصبح الورد عجب •

وإذا اردت مديح قوم لم تمن • في مدحهم فامدح بني العباس

فمن شعره قوله •

أرى الدهر يكرم جهاله • واعظم قدرا به الجاهل
وانظر حظي به ناقصا • لحسبي اني فاضل

فاجابه الشيخ بدر الدين الغزي

أعبد الرحيم سليل العلا • ويا فاضلا دونه الفاضل
اتعتب دهرا غدا موقنا • بانك في دهره الكامل

ولابي تمام الدباس البغدادي •

اني رأيت الدهر في صرفه • يرفع حظ العاقل الجاهلا
فما ارى اني بلا ثروة • أظنه يحسبني عاقلا

ولله در القايل •

الدهر عندي لا محالة أحول • واسال به من كان طبا عاقلا
يرنو فيلحظ فاضلا ويرده • حول بعينيه فيلحظ جاهلا

وقال

وما لي لدى دهري ذنوب اعدها • سوى تهمة الاعدا لي بالفضايل
ولي خدمة تبت توبة نادم • مقر باني اليوم اجهل جاهل

ومالي والود دهري وقد نوبت اعدا
سعو لهمة الاعداء اني فاضل

واني نفس تبت توبة نادم
متى زاباني اليوم اجهل جاهل

المنجنيقي

ان كان ذنبي انني شاعر • فاصفح فقد تبت عن الشعر

الزمخشري

فلا ترض بابا في الكفاة بان ترى • اعالي قوم الحقوا بالاسافل
ولا فوقع للزمان فانه • غلاما يجعلون لبعض الاراذل

الباخرزي

كيف لا يمسك غيث برقه • بعد ما امسك غيث وبله
ساءني الدهر باني عاقل • ليت اني مثل غيري ابله

ولله در ابن زيدون اذ قال في سجنه

لم يطو برد شبابي كبر واري • برق المشيب اعتلى في عارض الشعر
قبل الثلاثين اذ عهد الصبا كثب • وللشبيبة غصن غير مهتصر
لا يهنا الشامت المرتاح خاطره • اني معنى الاماني ضايع الخطر
هل الرياح بنجم الارض عاصفة • ام الكسوف لغير الشمس والقمر
ان طال في السجن ايداعي فلا عجب • قد يودع الجفن حد الصارم الذكر

عود الى ما نحن فيه • ومن شعره

ما للحاري احبابنا في الناس • صاروا كمثل حبابنا في الكاس
بينا بروقك عند او نظرة • كاللولو المتناسق الاجناس

وقال

اذا ما كنت في قوم غريبا • فعاملهم بلطف مستطاب

ومن شعره
رايت لئيم قوم في مر وبرير ... امر
فسلم من جهالته ابتدا فقلت ... السلام
ولي
حال المنافق ناطق عما خفي من غيبه
واذا رايت عاريا فلا تسأل عن ذوقه
وهذا الغول الحري
وكل ما صادف من ذوقه ولا تسأل عن المتقلد

ولا تحزن اذا فاهو بمحش ❊ غريب الدار تنبحه الكلاب

قلت وكذا تنبح على الفقراء ايضا **وفي انس الحكمة** للزيدوني الكلب ينبح على الفقير دون الغني لانه من جنسه يرجوا منه المواساة. وهذا يقال للعارف. واما غيره فمخالف. كما

قال الشاعر

حتى الكلاب اذا رات ذا بزة ❊ ذلت لديه وحركت أذنابها

واذا رأت يوما فقيرا عاريا ❊ هرت عليه وكشرت أنيابها

وقال ايضا

أرعشني الدهر اي رعش ❊ والدهر ذو شدة وبطش

قد كنت امشي ولست أعيا ❊ فصرت أعيا ولست أمشي

عمر الغارسكوري

فاضل قلد جيد عصره من فضايله بحليها. ونظم عقد محاسنه في صدر ثديها. حوى ثمرات العلوم الرياضية مع مع ان نوارها المتبرز من الاكمام. واجتلى ابكارها وعونها وهي حور مقصورات في الخيام. فملك من ذلك الفن حبايله وبرايضه. وكثيرا ما استنشق عرف خبره. واجتلوت من الشقة الغارسكورية رقيق حبره. فتكرر من كماله ما ثنى الاعجاب عطفه. وحقق ان عمر علمه في المعرفه وانه معرد لا يثنى وقد نال من

فمن شعره قوله

الفضل ما تسمعه ولمن لأمامه ما له البيع به الفلك المدار دكمه دار عليه وما ارى له امثال الدلالة ... فوق تجمع ما اقتطعت وقد تعع اربع اللبيل ونظم الاربشا نا شية كتابه

العدد

لم ار من بنا بان عن معاهد الشخص ويترح شمل ما هو التغيير يعن لم يتحلطما على الانجاز معنى

عمر الغارسكوري

بلغ

شكل اشتياقي ما لرسمه حد • ونقطة الصبر محاها وجدي
وامتد خط الدمع من محاجري • بلا انثناه فوق سطح الخد
وهيئة الجسم اضمحلت منذ نأى • واحضرت حبابها بالبعد
وضاق صدري حرجا لما استضاءت حركاتي فوق قطب الصد
واصبحت كراة خطي مركزا • مسكنا في وسط جرم الجهد
والزمن لقطاع قد القضا • بين محاجري وبين السهد
• وانشد لي •
اذا كانت الافلاك وهي محيطة • علينا قسيا والسهام المصائب
ورامها الباري فاين فرارنا • وسهم رماه الله لا شك صائب

نجم الدين العسكري

وردة من روضه • وقطرة من حوضه • واذا طابت الاصول طابت الفروع • واذا انقشع الغيم اشرق البدر في الطلوع • ٣ • انشدني لنفسه •
تقول سليمى بعد ما بنت بعين • هواي وعز ذي الحال السنة تاب
تواصل واوات بخد معدد • وتصبو بلا ذنب ذوات الذوائب
اليك فاني لست ممن اذا انتحى • عضاض الافاعي نام فوق العقارب
• وانشدني قصيدة اولها •
ان كنت تبغي بنار الهجر تحرقني • اني على الحالتين العنبر العطر
• منها •

نجم الدين العسكري

فاضل عراقي واديب في تحرير ادابه حاسد غير مخطئ لمن يخطئ بالالطاف وضعه يبلغ دونه النجوم الزواهر وصافٍ وهي بالرائع صبابتي دونا الهموم الكواكب رفعنا الاسم دارمي وعيه منازعهم من الكرم صنفا قاطع النسيم لطلالها ملاكي ووجهت كهجت الما الى الى الربيع الفاضي بعد ما اللم لسبح مااجراه والاهلاء عبهاد نيرها مليا

دونا وها وله على الدهر ديوان بينة تحوادامهم وكان انشاده لي لما انداكونا الدهر ويقصد الجملة واهم
لما انشدته للرضي

وأهجر الماء لو كانت معلقة ٭ به حياتي اذا ما شابه كدر

منها

أراك دهرك ما منه تؤمله ٭ حتى تراك ومن أنصارك القدر

وانشدني اخرى أولها

في حقه الدر والياقوت ان بسما ٭ وما نسيم الصبا والند ان نسما

منها

ما شق سرح غدير روض وجنته ٭ حاشا شقايقها الا تكون حمى

فلو سوالف غزلاني كنت تمنعه ٭ عن ساحتي لو يكون الشيب والهرما

محمد بن احمد الحناني ريحانة الندما

ذو بديهة بديعه . كانما يملي على الغيب طبيعه . ريحانة الندما وفاكهة الخلفا . ونقل الندمان وهدية الزمان . مهر في الفنون فاتى بما تلذه الاسماع وتقر به العيون . صحبني بالروم . وذاكرني في انواع من العلوم . وانشدني كثيرا من أشعاره . وتشرفت بنادي فرايد نثاره ٭ فمن ذلك قوله من قصيدة ٭

نعم اتتك فلا اخضاب لموعد ٭ متنصل بتد اعتذار المحتد

جاتك تدرج السعود كأنها ٭ غصن من الياقوت تحت زبرجد

وانشدني له وهو معنى بديع

عمر الفتى قالوا زمان الرضى ٭ بالصفو والاحباب والبر

صدقت ما قالوه كي يقبلوا ٭ لينظروا اشيخا بلا عمر

ابراهيم العلقمي واخوه شمس الدين

اما الشمس الكوني العلقمي صاحب الكوكب المنير، في شرح الجامع الصغير فشيخ الحديث، في القديم والحديث، ما زالت سحب افادته في رياض الفضل ذوارف، حتى عد وهو العلم فيها أعرف المعارف، وهو روضة مجد، وفي التحقيق عَلَم فرد، تحلى من خدمة الجلال السيوطي كمالا، رقي الى سما المعالي فازداد جلالا، واما ابراهيم فللفضل خليل، وطبعه لطفا يحاكي النسيم لولا أنه عليل، قرأت عليه في ابان الطلب، واقتطفت ثمرات الجنيه من كتب، فترجت لي غرايس معانيه، وتجلت على منصة معاليه، ولعمري انه روح فضل حلت في جثمان علاه وسماء زينت ببدور افضاله وحلاه، لا زالت تماسي على جدثه عيون الغمايم، كما حيته حسان الحور ضاحكة المباسم، أتيت يوما لبابه فرأيت الناس يأخذون الفتاوى وهي تنثر عليهم فدخلت اليه وانشدته

أنا درّ الزمان بقيت أنعم ... باصغا الى العبد الضعيف
زمانك كله امسى ربيعا ... خصيب الفضل ذا ظل وريف
فما بال الفتاوى في انتثار ... ببابك نثر اوراق الخريف

أحمد بن علي العلقمي

شمس تنجلي بها الابصار والبصاير، وان كان وجه الشمس

سناه

سناه ماظر الناظر، وروض نضير لم يركه في سعة الحفظ نظير،
ومع ذلك لم يعرف استاذه، ولم يعرف حتى سيف ذهنه ان
يشحذ فولاذه، وله طبع مع الصلاح زاه زاهد، ونقد فكر لم
يصرف نضاره نقد ناقد، شعره مدام الطل في كاس الزهر،
وحلل الربيع المنسوجة بانامل القطر، يمد على الافاق بيض خيوطه
فينسج منها للثرى حله خضرا، وكان في اقبال عمره وعنفوان
شبيبة دهره جعل الخانقاه السرياقوسية مالف سكنه، ومرابع
غزلانه ومراتع وطره ووطنه، ثم انتقل الى مصر فدرس بها وافاد
وترنمت ورق فصاحته بدوحها الميال المياد، ثم اختار جوار
بيت الله المعظم، وظفر من كيميا السعادة بالحجر المكرم،
وقد طفت بكعبة فضله في ذلك المقام، ووردت صفا مورده
بالصفا والمقام، وملات السمع منه كلما يحسد القلب عليه الاذنا
وعقيب ذلك الاجتماع، طافت به المنية طواف الوداع، وانتقل
الى جوار الرحمن، واستقطن قصور الجنان، فجر عنا غصص العلقمية
وما امبطت عنه ثيابه حتى تردى حلل المغفرة السندسية،

لا زال يسقي مربعه، ويزور مضجعه،
سحاب حكت ثكلى اصيبت بواحد، فعاجت له نحو الرياض على وعر

وممن شعره قوله من قصيدة

بابصارنا وجهك المذهب، يكاد سنا برقه يذهب

بمكة فان الشهوات اجمع
يستحق بها المعنى فتغار
على الاطعمة كما فاقه ان البليه
... اعتزلا الناموس واحتقى من سعة
لحيوة بغبينة الياس فلذا
٩

واستواقنا فيك لا تنقضي . وشمس جمالك لا تغرب
وحبك في الماء مستودع . وأشربه كل من يشرب
وفي كل قلب وأعني به . مشيرا لك المنزل الأرحب
وذاتك جنة أهل النهى . ونفسك عنصرها طيب
فمن غير نطقك لا اشتفي . ومن غير ذاتك لا اطرب
وكم لك من رتب في العلى . تعالى العلا اذ لها ينسب

وله ايضا

أنسيم الصبا على الرند هبا . سحرا بنبه الفؤاد ونبا
هز غصن الغرام فاهتز حتى . مال شوقا اليه شرقا وغربا
وروى عن عريب نجد حديثا . فدعا قلب من يحب فلبا
وركبنا سفينة الصبر لما . حال وجه دون السفينة غصبا
وقتلنا غلامنا فنساعي . سيرنا نحوهم فاورث قربا
واقمنا جدار وجد قديم . بعدما انقض واراد فاربا

عبد الله الدنوشري

جامع التحرير والتحبير . الراقي الى ربوة المجد الخطير . تاليفه عقايل اصبح الدهر من خطابها . واثاره تتشوف الاداب الى فواكه أدابها . طالما جلا نا على . واهدى باكورتها الى . الا انه كان يعد الشعر سهلا . ويمزح بالجد هزلا . ٢ ٣
فهو في الفقه شاعر لا يبارى . وهو في الشعر أوحد الفقهاء

عبد الله الدنوشري
بلغ

فهو في سماء الفضل تحسد النجوم سناه واني لها تشابه مجده وعلاه وهي تختفي عند الصباح وهذا ظاهر في صباحه والمساء

دمع

شمس البصر ... ان اراد الانبظار العشر
ضيره كان اسد ... فاعمد صارم طرف
الا الاجفانه في قراب اجفانه ... شئ تاباعلى فقد طينيته بما
واسد ما في الزمان ... عمت طبعته مع المعاد
ذكى لوذعى وفطن ... ونا خذ ... رفيع وفروض
المعارف ... وكان في غرر العمر ... اخرمن ...

ومع ذلك فكان في سماء الفضايل نجما تحسد النجوم سناه

وكيف تشابه مجده وعلياه

وهي تخفى عند الصباح وهذا • ظاهر في صباحه والمساء

فهو جوهر نفيس في صناديق القبول وسر مكتوم في ضماير الخمول

وله تاليف مفيده • واثار عز ادراكها بعيده • وله ولع بالعروض

والقوافي • ومنهله ورد من الكدر غير صافي • ولله در ابي فراس

في قوله • كم سار قوم الى المعالي • لما راو نحوها نهوض •

• تكلفوا المكرمات كدا • تكلف الشعر بالعروض •

قلت الشي بالشي يذكر والكسير بالجبر يجبر • وبعجبني هنا

قول الارجاني •

راع الفواد نوى الخليط ولم يكن • قبل النوى من حادث نروع

واري فوادي في الزمان كانه • بيت العروض يراد للتقطيع

ومثله للخطيري •

وعضي بلاد ينب تقطع دايما • كبيت عروض والحوادث اطوار

فما كتبه الى قوله •

نوالك يا شهاب الدين زايد • وبحر نداك يا مولاي زايد

تركت العبد لم تنظر اليه • وقد عودته اسنى العوايد

متى يا تيه منك جواب كتب • ثنا ابيه الصلات مع العوايد

ويكحل جفنه قبل التلاقي • ونغمد سيف هجرك منه غامد

التحصيل شمس ... منطقة الاجل
بدا الاجل فقطعت ... حتى بقي
وبنانشفي ... دما على الافق
الافق بالدما ما الشفق ... الكمال
فكان الدهر لحسوم لما داه ... اخي
جمعا لما عجمع وتوفى ... للفضل
وكان ... لكا نعاه ... في
امانى وطرف الزمان اليه ... ويهب
الواذ ادنت شمسه بالزوال ... ثمن
بعدما طلعت ... افق الكمال
شموس معاشي المشرق ... منها زل
مباشيه قوله
بين جروب العقول والمهج
قرى دمى عندما من الوهج
لا حلت واسدا واقطع ...
ربهم من الترك ليس ...
مكمل الناظرين ذي دعج
مضرع الوجنتين ذي بلج
امسيت من تحتى عليه ومن
دمعي بين اللجاج واللجج
لا انتهى عن تهتكي ابدا
لبس على لستها من حرج

[illegible]

عبد الواحد الرشيدي

حسنة بها ذنب الزمان غفر. واصبح عصره على ساير الازمان
يفتخر فهو ريحان الدهر النضر. والذايع ذكره حتى كانما سعى به
الخضر له محاورات تتطرز بها حلل الوشايع وسقيط حديث كانه
جنى النحل ممزوجا بما الوقايع. فمن لولوه الرطب. ورشح قلمه العذب
قوله في نايب غير رشيد.

قلت للنايب الذي . قد رابنا معايبه .
لست عندي بنايب . انما انت نايبه .

ومثله قول الاخر

وقاض لنا حكمه باطل . واحكامه زوجته ضمنها .
فياليته مالم قاضيا . ويا ليتها كانت لقا .

وللارجاني

ومن ابتوا بابا نبني . في مثل هذا الامر نايب .

وقال

لا تحسبن ان هجوي فيك مكرمة . شعري بهجو لئيم قط ما سمحا
لكن اجرب طبعي فيك وهو كما . جربت في الكلب سيفا عندما نبحا

وهو من قول القايل

هجوتك لا لانك اهل هجو . ولكني اجرب فيك ثلبي
وليس بضير شفرة لهذمي . اذا ما جربت في جلد كلب

عبد الواحد الرشيدي

هذه تكملة من الديوان

وقال
لقد كان في مصر الامينة حاكم
يسمى بفرعون وكان لنا موسى
وفي عصرنا هذا العكس يا بيت
لنا الف فرعون وليس لنا موسى

وقال
يا من اذل الناس من حرصه
وحكمنا لهم لا بموسى
رايتم الناس فانت الذي
اعطيت فرعون عصا موسى

وقال
اذ ركبوك الثور في مصر اذ
سرت فالظلم وبالجور
فاصبروا لا تحزنوا لما قد جرى
فالناس والينا على ثور

ويلي كل فرعون فقد صرع
فرعون ملطاه معاني انه ...
بما يحط ... فرعون وقد
... فما زالت ...
... كان ...

احمد

أحمد بن عبد السلام

رأيته والله وقد حالت الايام بسجر فضنه . وذبلت بسموم
الكبر زهرة حياته الغضه . متسما بسمة الصلاح . وقد لبس حلل
الخلاعة واستراح . واما هو فكان في ريعان عمره . يبحر في بضائع
شعره . ثم ارتحل الحضرة السلطانية فخلع حدا فقر كان لابسه
وابتسمت في وجوه آماله ثغور حظه العابسه . الا انه مكثار
متفيهق ثرثار . ولعدم تهذيبه لاتزال الفكرة تهذي به .
وربما عزت عليه مطالبه . حتى نظم الجزع ثاقبه . اجتثت دوحته
بعدما اسقاها ما الشباب . وقطعت يد المنية ثمراتها العذاب .

ومن شعره .

في كل يوم يطلعون على ذرى . فلك المعالي طالعا مسعودا
لم يمض وقت دون ان ملكوا به . ملكا على مر الجديد جديدا
يجني لهم ثمرات هذا الملك اذ . غرسوا به لدن القنا املودا

ولـه أيضـا

قيل شبه لنا الشقيق وقد كنا . نشاوي جميعنا بالرحيق
قلت قضب من الزبرجد يحملن . على الهام اكوسا من عقيق

والمشهور هنا قول الصنوبري وكان محمر الشقيق . اذا تصوب او تصعد
أعلام ياقوت نشرن . على رماح من زبرجد .

والقاضي عياض

انظر الى الزرع وخاماته . تحكي وقد ماست امام الرياح .
كتيبة خضرا مهزومة . شقايق النعمان فيها جراح .

ونحوه وان لم يكن منه قول ابن الزقاق

نثر الورد في الغدير وقد . درجه بالهبوب نشر الرياح .
مثل درع الكمي مزقه الطعن . فسالت به دما الجراح .

وقلت

كاس الشقيق امتلا . بخمرة لم تعصر .
كمجمر من ذهب . فيه بقايا عنبر .
او مشعل يهدي به . للهو من لم يشعر .

رمضان الهوى

رمضان الهوى

أقلمها

شيخ مهوى، اقبح واحمق من الشيخ المهوى . طال عمره على الليالي حتى وليس حلل الجديدين حتى أخلقها .
وشيخ الثوب والعمامة والبرذون . والوجه والقفا والغلام .
ذو اخلاق تجدد . لبتها تطوف بالسيوف المهندة . اثقل من المهر واكثر ذنوبًا من الدهر . واشام من طويس . واثقل على الراحي من لبس . صب عليه ذنوب الذنوب . ولم يزل كالدهر من اسايه لا يتوب .
كان كثيرا ما يعتني بغريب الكلام . والتصرف في انواع الالتزام .
عارض المقامات الحريرية . فشردت عن الاسماع كلماته الوحشية .
وقد كان مبتلي بالعقر لبذاة لسانه في سخف ماله من الكلمات ، ولقد

أنفق

ولقد انصف بمقته وللبله اصابات، ولم اسمع من شعره مطلع من نور الفصاحة لامع، ولا من كلماته ما تتلقاه وفود القبول وتشربه المسامع، وهو من بلدة بالصعيد لم يبات منها نجيب ولا سعيد، وما يسوق لفؤادي الآهو.

محمد ابن بدر الذئب الزيات

كان في عنفوان شبابه، قبل كمال نصابه، يحترف بالزيت والإدهان ويكتسب بها القيم والأثمان، من قوم سمنهم في ادمهم، وجفاهم مملوء لو اقذي حريمهم، فهو من اولاد جفنه انزع بين مهازيته وسمينه حتى نزعت به همته عن ميزان السعر، الى اوزان الشعر، والدهر كالميزان يخفض ويرفع، ويعطي ويمنع، الا انه كان مولعًا بسرقة الإشعار، ولص البيت لا يؤمن، فاذا انشد شعرا قيل احسن الناس وما حسنته من احسن فراق اداب، وان لم تساعده احسابه، فكان كما قال، كل العسل ولا تسل، وكما قال الآخر،

كل البقل من حيث توتى به ، ولا تسالن عن المبقله

وكما قال الحريري ،

فكل ما حلى حيث توتى به ، ولا تسال الشهد عن نحله

فمن شعره يمدح الفاضل الغزي

الى العالم الغزي صير مطلبي ، لاظفر منه بالذخيرة والكنز

فاذا انشد شعرا قيل احسن

وقالو . تبلغ المجد والعلا . فعلت لهم قد نلت ذلك بالغزي

صفي الدين محمد الغزي

ماجد اذا تليت أوصافه ركع لها القلم وسجد ذو معال انفرد باسناد الحديث فاصبح دار علم بين العلياء والسند حديثه في المفصل مرفوع واثر سواه ضعيف ومقطوع لفظ يحسن ان يكتب بمنثور البصر في عنوان صحايف الفكر وطبعه سكر مصري يحلو مكرره ومعاده لم يزل يتلو بها ثناه لسان الدهر ويحفظ فؤاده وهو احد من رويت عنه السنن وتشرفت بملقاه الحسن انشدني لنفسه في مليح نحاس

على رقة بمن ذابت حشاه ضنى . صب أذاب الضنى من قلبه وصنى

حديد قلبك يا نحاس يمنعه . لجين جسمك والنوم المصون ذهب

ولرفي ندماء الصحابة

. يا عاذلي في هواه . تلاف قبل تلافي .

. وهات لي الدن واجمع . بيني وبين الصحاف .

أحمد بن علي الغزي احد اترابي ولداتي ورفيقي في اجتناء الذات وهو شاب رقيق الجلباب يقطر من اهابه ماء اللطافة والشباب تأدب وبرع ووعى ما جمع معتكفا في زوايا الخمول ملتقطا جواهر الفضايل من افواه الفحول كان في زمن الطلب خدني يجو من خمايله كما اجنى حتى اقتطفت يد المنية زهرة حياته

وشهدت

وقطع عليه الطرق والحجاز وناداه عجل فعل ابرح
صح

وشربت الليالي بقايا الذاته، ورجعت غير راجع لارتجاعه
وطلعت من ثنيات وداعه، وانصباب سيب تلعته .
فلا وفاته حيث كان من روضته، ووالده من شيوخ الغرس
وصدور انديتها النديه . ومن شعره .

لان الهذا الجمع جمع سلامة . لا نقص يعروه ولا تغيير
والجمع من اعدائكم في قلة . ونظير تلك العلة التكسير

عمر الغزي

اديب نظم ونثر، وشعر بعدما شعر، لكن حاله اضيق من قبر
الحبيب، وصدر الرقيب الكئيب كان مصحف في بيت زنديق،
وسر في صدر احمق غير صديق . ومن شعره .

رب ثقيل امام قوم دع . يوم بالناس ثم تخف
خالف في الفعل قول طه . من ام بالناس فليخفف

رجب الشنواني

ناظم قلائد المنح، وخاطب خرائد المدح، مضى زمن وهو بمصر
يسدد بنشان كنانته، ويطلع في رياضها النضر غض نباته، ويأتي
العلم من بابه، ويجرد سيفه المرهف من قرابه، ومولده شنوان
وهي بلدة قرب منف صورت بها الجنان كانت مخيم لذاته
ومنبت اترابه ولذاته . ثم ارتحل الى الجامع الازهر فاثمر به

عمر الغزي
وصدر العاشق اذ حضر الرقيب

رجب الشنواني
ويأتي السوق من ابوابها ويجرد مرهفها من قرابها

روض طبعه وأزهر. ولم يزل به معانقا للخمول. وروضه بطل
ادبه مطلول. وكنت كثير التجلي وجوداده. واوقد نار
الفكرة بقلبه وارى زناده. واستظل بدوحه المريع
واستمد من بحر فكره السريع. واسامر بما يعيد عهود
الرقمتين. من صفات رجب وذاته في الربعين. كما قيل

وكانت بالعراق لنا ليال . سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالي . وعنوان المسرة والاماني

الان مفاكهة اسماره. الذ عندي من فواكه اشعاره. واخلاق
غضة ونقود ادبه فضة. اطوع من الكاس للنديم.
ومن قدود القضيب لراحة النسيم. فمن راى رجبا
راى عجبا. لم يلح وجهه الا بدا عيد السرور والطرب.
فمن شاهد قبلي العيد في غرة رجب. لا زال ضجيع العمر
جليس ملايكة الرضوان. فمن حباب مدامه الرايق في انتظار

قوله فيما كتبه الي

اقبل بالاجفان يا سادتي ارضا . وبالقرب لا بالبعد من حيكم ارضى
وان سار نجم في السما ذكرتكم . وحنت لكم من بعد بعدكم سائر الاعضا
وان جعل الناس المحبة سنة . جعلت على طول المدا حبكم فرضا
وواسان الغير بعد بعدكم . جفانا الكرى عمدا فلست ترى غمضا
وان لم يفز منكم برؤية وجهكم . فاروا حنا حتى جوا احنا مرضى

وان ستر

وانشدني لنفسه

لا تجعلن على اللحى . وغيرها ماء سفتك

واعشق مليحا اهيفا . كالرمح ان ماس فتك

وله من قصيدة

تهلل وجه الدهر بالنور والهدى (والندى) . واشرق روض الزهر بالقطر

وفتح احداق الحدائق طلا . من الطل خد الورد منه توردا

منها

ومن لطف خلق النيل جا محلقا . ومن عظم غيظ البحر عج وازبدا

وما يستوي البحران هذا مالح . اجاج وهذا طاب للناس موردا

وله ايضا

عذاري معذبي قد خط خطا . من الريحان في روض الدلال

كتاب بالامان لنا امان . وعنوان المسرة والوصال

القاضي بدر الدين القرافي

بدر كامل في افق المعالي مشرق . وغصن دوحة من سحايب الفضل مغدق . رايته ولياليه محمرة خدود الشفق . وعيون النجم في خدمته سعده لا تكتحل بغير الارق . وقد طلع بدره في هالة التدريس . واحاطت به منطقة قادلة الجد جليس . واقلام الفتاوى تسعى لخدمته على راسها . وتجعل وجه الطرس كعبة مستورة بسواد انفاسها . فتحج لها الابصار والبصاير .

وتعتكف في حرم افادتها الاسماع والضماير، واثاره في فقه مالك
مدونة، وفواضله لموطا اخلاقه معنونة، شرح مختصر خليل
شرحا يشفي الغليل،
كادت تصانيف الورى عنده • تموت للجحلة في جلدها
وله القول المانوس، في حل مشكلات القاموس كادت له
الصحاح الجوهرية، تتوارى بالبحار خجلا من اتساق عقوده الدرية..
ولم يزل في القضا على سنن السنة سالكا، ولحر رقها الموشي
بالكتابة مالكا، فهو ثالث العمرين، ونديم القمرين، اظهر
فيه اليد البيضا ولم تلعب بهمته المسودة الصفرا والبيضا
وما سمعنا قطان امرا • اهدى له شيا ولا قدرشاه
ولم يزل كذلك حتى ناب بدره، فانتقص دوره وكسف عمره •
وبدا زواله، وتم كماله،
• ان فراق الكمال صعب • حتى على البدر في السماء،
وله شعر العلما، ونثر طارمع العنقا تانق فيه وتصلف، ولا
عجب للبدر ان تكلف • كقوله
منك البداة بالاحسان حاصلة • ملكتني الرق فضلا منك لي سارى
الهمتني بعد عتقا التكرمني • فاختم بخير بعتقي من النار
ومثله قول ابن حجر،
يا رب اعضا الوضو عتقتها • من فضلك الوافي وانت الواقي

والعتق

والعتق يبرى بالغنايا ذا الغنا . فامنن على العانى بعتق الباقى

ولآخر

ان الكرام اذا شابت عبيدهم . فى رقهم عتقوهم عتق ابرار

وانت يا خالقى اولى بذا كرما . قد شبت فى الرق فاعتقنى من النار

ولم يزل طالعا فى افق الحياه حتى غرب بدره والمحق بسرار الضعف عمره

احمد بن عوّاد

أديب استمرى اخلاف الصناعه . وجلب الى مدينة العلم متاعه جعل الشعر له سلاحا وسطا . الا انى ارى شعره فى الاشعار امة وسطا . اورد له صاحبنا علاء الدين المكى فى كتاب الطراز المنقوش . فى محاسن الحبوش . قوله .

حبشية حسنية أبصرتها . تهتز كالغصن الرطيب المثمر

فسألتها عن جنسها من ما خفى . قالت فما تبغيه جنسى حمير

ومثله قول الآخر

فى الحرى ناعم الخدين ذو . شرطين فعلها كفعل السمهرى

لم ادر اذ صافى صحيحه خده . ورد زهى هو ام خد يمام حرى

وهذا الاكتفا بحرف مما اخترعه المتاخرون كقول النواجى فى كتاب الشفا . فى بديع الاكتفا .

رمت التغزل فى اجفانه فبدا . عذاره فوق ورد الوجنتين طرى

وقال قلبى لا تحمل بغزلهما . وخص عارضه بالمدح فهو جرى

ولنا فيه كلام من جهة المعاني

عبد الرحمن بن محمد الحميدي

عبد الرحمن بن محمد الحميدي

لله دره من اديب نفحت بصبا اللطف انوار شمايله ورقت
على دوح ادبه خطباء بلابله اذا صدحت بلابل معانيه
وترجحت حدايق معاليه جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
نظم في جيد الدهر جمانه وسلم اليه يد التشرف عنانه
خاطر ابي رد امجد ذي حواش وبطانه ناشر فوايد بيان ينثره
اللسان فتودع حقاق الاذان ولمرفي الطب يد مسيحيه
تحيي ميت الامراض وتبدل جواهر الجواهر بالاعراض
مبارك لطلعة ميمونها لكن على الحفار والغاسل
وديوان شعره شايع وذايع الا اني استودعته النسيان ولا
بد ان ترد الودايع ولما نظم البديعيه معارضا لابن حجه
وشرحها نظرت فيه في اوان الصبا فرايت منها مواضع لا تعد من
الخطا فنبهته لذلك فاطال لسانه لاعترافه وزعم انه هجاني
ببعض اوصافه فلبثت اليه منهما كما صورته مولاي اسرفت في
الامتنان واسات لنا قبل الاحسان وعاقبته من غير جناية
سابقة وحرمت من ليس له فيك امال سابقة رايقه فكانت
حالي معك كما قيل انه هبت ريح شديده فصاح الناس القيمة
القيمة فقال بعض المجان ما هذه القيمة على الريق اين الدجال

والمهدى واشراطها ٭ وفى ذلك أقول ٭

اسرفت فى العبد فخف خالقًا ٭ لا انتهى اسراف مخلوق ٭
يا ايها جرام لم يذق وصله ٭ جرعته الصبر على الريق ٭

داود الحكيم

داود الحكيم

ضرير بالفضل بصير كانما ينظر ما خلف ستارة الغيب بعين فكر خبير لم تر العين بل لم تسمع الأذان، ولم تحدث باعجب منه مسايلة الركبان، اذا جس نبضا الشخص لتشخيص مرض عرض ٭ اظهر من اعراض الجوهر كل عرض، فتفتتن الاسماع والابصار ويطرب بجس النبض ما لا يطرب جس الأوتار ٭

٭ يكاد من دقة أفكاره ٭ يحول بين الدم واللحم ٭
٭ لو غضبت روح على جسمها ٭ الف بين الروح والجسم ٭

فسبحان من اطفى نور بصره وجعل صدره مشكاة نور فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور، وله من كل علم سهم مصيب، ومنطق تحلى بتذهيب التهذيب ٭ حضرت ناديه وسمعت من حديثه ما يغار له نسيم السحر ويطرب من لطفه نغمات الوتر ينثر فيه نثار العلوم، على عرايس المنثور والمنظوم، وكان يقول لو رايت ابن سينا لوقف ببابى ٭ او ابن دانيال لاكتحل بتراب عتابى، الا انه على مذهب الحكما وشرذمة من القدما، ولذلك كثر كلام الناس فى اعتقاده، وينقل عنه رشح

نظرات من خفي الحاده. ثم ارتحل الى البيت العتيق. فطافت المنية من كل فج عميق. فقضى نحبه ولحق ربه. ومن شعره قوله

من طول ابعادٍ ودهرٍ جابرٍ . ومسيس حاجات وقلة منصف
ومغيب اهل لا اعتياض بغيرهم . شط الزمان به فليس بمسعف
اواه لو حلت لي القهوة باكي . انشا فاذهل عن غرام متلف

وهو من قول الجنيد شيخ المعرى

تمنيت ان الخمر حلت لنشوة . تذهلني كي اطمأنت في الحال
فاذهل اني بالعراق على شفا . ردى الاماني لا انيس ولا مال

ومن تاليفه شرح قصيدة ابن سينا النفسيه والتذكرة الكبرى والتذكرة الصغرى في الطب وغيرها.

محمد بن بدر الدين القوصوني

محمد بن بدر الدين القوصوني

سماء مجد اشرق بدرها. ودرت سحايبها حماها الله درها. فيا له من بدر في سماء الكمال وحيد. صب بعقايل المجد المخدرة عميد فما هو الا قليب كرم لا يردد شاء ماتح فهو لعمري عقله المستوفز وعقد لسان المادح. فهو في الطب رئيس لم يخرج عن القانون. وفارس في حلبته لا تدركه سوابق الظنون. لو رجعه الهلال لابراه من المحاق والدنف او البدر طلعته مرقومة الكلف. ارتحل الى فخر ال عثمان السلطان سليمان. فاعتكف

عنده في حرم الاحسان. فاصطاد في حماه سانحات الكرم
فواعجبا الى حل له الصيد في الحرم.
فداوى سقامه وقد قبل التمرس اقدامه. ولم يزل لها الدهر
مستزيد. والدهر سامع مستفيد. منها ما كتبه لفضل
الله الرومي وقد اهدى له شرح النفيسي.

سطور او ودعت بطن الطروس . أم السحر المؤثر في النفوس
ومكتوب بديع اللفظ وافى . ام الصهباء تجلى في الكؤوس
واناه فانشانا كأنا . طربنا باحتسا الخندريس
فقبلناه تعظيما وشوقا . لمنشيه الرئيس ابن الرئيس
تفضل ثم كاتب عبد رق . فاتورقه من كل بوس
ولم يقنع اهداء القوافي . تحلت بالجواهر كالعروس
فزاد هدية اخرى فاهلا . وسهلا بالنفيس من النفيس
أبا الفضل ابن ادريس واكرم . به نسبا يضيء ضيا الشموس
قبول العذر مامول فاني . أجبتك عن جليلك بالخسيس
وهل ابكار فكرك لايق أن . تقابل بالعجوز الدهر ديس
بقيت الدهر مسرورا مهنا . وشانيك المعنى في عبوس

ابراهيم بن المبلط

أديب ادار رحيق الادب مصفى. اذ قصر سواه فابراهيم الذي
وفى ملا بيوته جوهرا وياقوتا. اذ كان غيره من الشعراء يختون

ابراهيم بن المبلط

من الحبال بيوتا. حتى هدم بأشياء من الاشعار ما بناه في قصور المعمار. والتحق للصناعة الشعرية بالاشراف وابرز من عذب كلماته لآلي لها الاذان اصداف. وكان شيخ سوق الكتب بالقاهرة. وثمرات ادبه بين رياض ادابها زاهية زاهرة الا انه كان يجيد نسج مقاطع الابيات. ويقصر اذا نظم المطولات. وله ديوان شعر فمن عامر ابياته ومباني كلماته قوله من قصيدة مدح بها القطب محمد البكري.

حدثت بانة الحمى عن صباها • عن ثنيات مكة عن صفاها
ان عصر اللقاء آن ووافى • وزمان الجفا انقضى وتناها
ونسيم الصبا تؤدي الامانا • الى اهلها كما قد رواها
كم نسيم سرى ففسر قلوبا • شفها البعد والنوى فشفاها
تعرف العاشقين منهم نسيما • وهم يعرفونها بشذاها
ان ايدي الفراق جارت علينا • في القضايا فحسبها وكفاها
آه واوحشتي لاحشاء قلبي • وقليل قولي على البعد آها
كان للبين ساعة يا لها من • ساعة ان نسيت ما انساها
حملوا العيس بالهوادج حتى • ضل في ركبها الفؤاد وتاها
واستقلت ظهورها ببدور • طالما في ظلمة الدياجي سراها
وظباء عهدي بها في قصور • فاذا بالظباء وسط فلاها
وكم في غصونها من غصون • قد حلا ثمرها وعز نواها

ما اهيف

١٨

وتعدل

يا عاتبا بالسواد قهوتنا التى ... فيها شفا النفس من امراضها
اما تراها وهى فى فنجانها ... تحكى سواد العين وسط بياضها

ما امرّ الفراق طعما وأدهى ... ساعة الملتقى وما أحلاها

يحيى بن الخطيب

يحيى بن الخطيب

تلميذ هذا الاديب المقدم صحبه فاصبح طراز مجده به معلم وصحبة الأدبا صيقل الالباب، كما ان السماحة صيقل الاحساب وكان كثيرا ما يخصنى بانيس مذاكرته ويتحفنى بهدايا ممّا كتبته كتب الىّ مرة يدعونى الى الخليج

تخيط علوم مولانا بانا ... على النهر المسمّى بالخليج
فان شئتم تفضلتم وجئتم ... الى سكن نقول الى الخليج

ورد سؤال من بعض ادبا الشام صورته ما قولكم

ما قولكم سادتى فى اهيف خطرا ... غصبته قبلة منه صرت فى خطر
فرام قتلى بلحظ للورى سحرا ... وبتّ منه ارعى النجم للسحر
هل جائز قتلى افتوا لمن حضرا ... لباب مولى رئيس البدو والحضر

فاجاب عنه

يا سائلا عن كئيب بدر سفرا ... عن برّ وثغر هدى الركبان فى السفر
اراح يغصب لثما منه ما نظرا ... فى عاقبات عراه ذلك النظر
وغاية الغاصب استرجاع ما صدرا ... منه بعذب اللمى فى الورد والصدر
وفى القصاص حياة للذى ظفرا ... بلثمه ومال الصبر للظفر
والله يغفر للجانى الذى ظفرا ... لمن اليه سعى جذع من الشجر

قلت قال ابن بسام فى الذخيرة انه جلا قبل امرأة فشكته الى النبى

صلى الله عليه وسلم فقال ما تقول قال صدقت يا رسول الله قا قصصها
فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تعد فقال لا اعد واليه نظر
بعضهم في قوله .
لئن لمتك يوما والسروز اقتناص . فهات فاقتص مني
. ان الجروح قصاص .
وانشدني معناه في الذهبيه للقاضي ابي عامر
ومنتقب بالورد قبلت خده . وما الفوادي من هواه خلاص
فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر . وقبل فمي ان الجروح قصاص
وتابعه الشعر آفيه . واحسن منه قول عبد الوهاب البغدادي
. ونايمة قبلتها فتنبهت . وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
. فقلت لها اني وحملتنا . وما حكموا في غاصب بسوى الرد
وذكرت له يوما تقصير بعضهم في حاجة لي فانشدني .
اذا كنت لا ترجى لدفع ملمة . عملنا مثالا مثل شخصك من خزا
فقلت لا يعد هذا من الشعر بل من المجانين الذين يلعبون بالخزا
ثم انشدته بديهة .
اذا لم يكن في خلة الخل ترتجي . ولم تسعف الاخوان في العسر واليسر
نهيت لساني ان يكن لك ذاكرا . وامحوا مثالا منك في صفحة الفكر

بدر الدين الزهري

شاعر طلع في فلك الكمال بدرا . وسابق في حلبة الادب نظما
ونثرا

وقال
بالورد قد قتلتني
وقاتل العشق يقتل
نفي قصاص المقتل
قالت فنعمان خدي

بدر الدين الزهري

ونثرا فصحت معانيه وقويت مبانيه ولذ على افواه القايلين وساغ باسماع السامعين لحلاوتها على اللسان وموقعها فى الأذان مواقع ما المزن فى البلد القفر وقد اورد له بعض ادبا العصر شعر اخترت منه قوله وفيه كناية فيها نكاية

شكى الى من احب دملا • فى ردفه وقال قول جازع
يطلع هذا فى مكان ضيق • فقلت ذا فى اوسع المواضع

يشير الى قول العوام فى المثل لمن يجى فى غير زمان الجى دمل يطلع فى اضيق المواضع وله ايضا

مماطل حبلى شكت • ترددى اليه
وكان لى جر موزة • قطعتها عليه

وله أيضا

لقد عثرت بجنح الليل رجلى • على شخص ولم يك فى حساب
فقال تجاوبا الى انت اعمى • فقلت بلى ودواس الكلاب

وله أيضا

هذا حشيش أخضر • مخدر الجسد
يقول من يبلعه • يارجل اخذ بيدى

وقال أيضا

لا ترتجى الشفا الا من الله • فان الحكيم رب الوجود
فعجيب فى ذا الزمان غريب • مسلم يرتجى الشفا من يهودى

واقتبس فى هذا الحديث ورده من فائدة تتعلق بذلك فى هذا الحديث وفى التعليق

انشاء الله الجوهر ...

وقوله

ابمرضني الدهر لخؤون بما دهي • ويخلف في وقت المضيق وعودي
وان رمت من يشفي الفؤاد بطبه • فيومي سبت والطبيب يهودي

وقال في مما جنة

العبد من عادته • قدما بنيك ستيه

وله ايضا

أمنت من شر العداة وشرهم • منجاني بخاتم الأمان

خوف

وله أيضا

يا حسنها شبابة لم ينقطع • موصولها عندي وذاك ترنم
بالرمز تفهمني اشارات الهوى • أو ما تراها للعيون تكلم

ومثله قولي

لنا مجلس فيه من اللهو مطرب • وأذننا ما بينه تترنم
وناي يناجينا باسرار ربنا • فنحن سكوت والهوى يتكلم

محمد الأبياري القباني

محمد الابياري

لبيب أن ذكر الحسان • فهو أولهم بسجد له البنان • او الشعر تلا لسانه واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وسيغنيك العيان عن هذا البيان • الا انه ظرف ملئ بالظرف • وبوارق فكره اسرع من لمحة الطرف • فما نسيم الصبا • وما عتاب فصيح صبا • ومع ذلك فكوكب سعده لم يزل ساقطا • وعاثر جده لم يزل في ظلمة الخمول خابطا •

والدهر كالميزان يرفع ناقصا • ابدا ويخفض كامل المقدار
فاذا انتحى الانصاف تم دل علي • في الوزن بين حديده ونضار

فمن

فمن دره المكنون ونثره الموزون

وهيفا تهوى الراح قالت لصحبها * تجلس انسي وهو يخشى ملالها
اذا لم يدر لي الكاس ملان انني * ابيتك تهجو رانحافي ملالها

وهو كقول الدماميني

تقول لها هلا حكيت لناظري * مهاة سبتني اذ سمعت كلامها
واعرض عن جيد وجد عتبه * لها حين لم يشبه غزالا ولامها

وله رحمه الله

رونق البدر في صفا الماء * جعدته أيدي الصبا كالاساور
شبه جام من لولو يتلالا * فوق صرح ممرد من قوارير

وله من قصيدة

لقد حل في مصر بلا من الرش * به غرقت الارواح والمال في الارش
وكان بها حرث ونسل فمن قوا * ولهلك ذاك الحرث والنسل بالرش

الرش مخفف بر شعنا يولي الخبر ساعة ونوع من الحرارة عند
أهل مصر وبه تم التلفيق

شهاب الدين أحمد السنكفي

بليغ سحب ذيل بلاغته على سحبان ورو ضادب في كل
ورقة خطها بستان الفاظه ارق من دمع السحاب
واطرب من كاس يضحك بثغر الحباب سطور شعره قضبت
عليها من قوافيه حمام وعصره وان تأخر لمدام الادب مسك

نسبة الى سنكف قرية من قرى ادنه

ختام ان ورى فالكلمات النباتيه لحيا بهاذات توارى • أو زفا بكار أفكاره فالكنس لشبهها جوارى • وهو من أعيان مصر بافضلاو أدبا • وممن مال الرقة كل نسيم وصبا • وربما جعل الشعر لكسبه سببا • واتخذ سبيله في بحره عجبا • وله مكارم أخلاق • بتجدد ماثر الجود الأخلاق • كما قال فيه تلميذه الأصيلي •

لله در شهاب الدين مرتقيا • في الجود والنسب السامي على السلف
زمرام سقى وفا او نهى • قال الفضايله فيه اوذا أسنفى

ومع كون طبعه يهزاء بالشمال والشمول • ادركته حرفة الأدب فاعتكف في زوايا الخمول • ومن شعره •

ياصاحبي اتركا معنى • اوفا عذلاه وعارضناه
فما نطيقان رشد غاو • بمايلا في وعي رضناه
سبا احشاه والعقل منه • عينا غزال وعارضاه
يا جمع من صبره والتصبر • في الحشر بارا بالحسن ضاهو

• وله أيضا •

لي حبيب من هجره زاد كسرى • وسلوى هواه أكبر ذنب
جاني داعيا وقال ابتاني • اولم اليوم قلت قلب المحب

• ولابن مكانس •

قال لي الحبيبي صل فتى • فيك قد أضحى معنى معرما

قال هل يوما انواصلته . قلت ان فاز ثغرا ولما

ولہ أيضا .

وحقك لو اتلفت مالي جميعه . لما رضي الواشون منك مكارمي

ولو انني اولمت الف وليمة . لاجلك لم يشكر عدوي ولايمي

وللصفدي .

. يا من اذا ما أتاه . اهل المحبة أولم .

. أنا محبك حقا . ان كنت في القوم اولم .

ولہ ايضا من قصيدة .

. تفتت فوادي الايام فتا . وتحت جسمي الساعات نحتا

. وتدعوك المنون دعاء صدق . الايا صاح انت اريد أنتا

. منها في العلم .

وكنز لا تخاف عليه لصا . خفيف الحمل يوجد حيث كنتا

ستجني من ثمار العجز جهلا . وتصغر في العيون اذا كبرتا

. ولہ ايضا .

هم بابنة البن فقد ودها . للطف ارب الحجى والدها

منذ سادت العنبر لونا شذا . لا تدعي الابنا عبدها

. وللقيراطي .

في خدمن احببته شامة . ما الند في نكهته ندها

والعنبر الرطب غدا قايلا . لا تدعي الابنا عبدها

وهو تضمين لقول الشاعر

لا تدعني إلا بيا عبدها • فإنه أشرف أسمائي

يشير إلى شرف مقام العبودية ولذا قال سبحانه وتعالى سبحان الذي أسرى بعبده ولم يقل بنبيه • ومثله قول الآخر

ومما زادني شرفا وتيها • وكدت بأخمصي أطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي • وجعلك خير خلقك لي نبيا

محمد البلبيسي

فاضل شافعي المذهب ولبيب طراز فضله بالآداب مذهب ونسيم لطفه سلسل ما براعته مذهب • من القوم الذين في طرق الخيرات ساعون • والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون طبعه أصفى من الرحيق المعتق • وأبهى من وشي الربيع المنمق إلا أنه يتجاوز رقة النسيب • إلى التجنيس والغريب • ومن شعره قوله من قصيدة •

أهلا به ملكا في زي إنسان • أهلا به قادما في شهر نيسان

منها •

أبكي على حين مرغوس على حسن • ومن بلاني بلا في قد بلاني
الحين الهلاك والمرغوس النعمة •

قد كنت غصانا بالماء الزلال وها • يجري سوى الماء في حلقوم غصان
صد بأن أشكو فلا أشكي كأن خرس • الصدا وصم فلا يجري عبيد ان

يا جامعاً شمل اشتات الفضائل في • جثمانه عز من جمع وجثمان

ومن تفرد في هضبات عزمته • اليه ما الفرد منك ثان

حجبت غيرك عما طلت تملكه • ارثا من الفضل حجبا حاجب

• قوله قد كنت غصان معنى مطروق كموله •

من غص داوى بشرب الماء غصته • فكيف يصنع من قد غص بالماء

• عدي ابن زيد •

لو بغير الماء حلقي شرق • كنت كالغصان بالماء اعتصاري

• وهو في معنى قوله •

كنت من محنتي افر اليهم • وهم محنتي فاين الفرار

• ولابي فراس •

قد كنت عدتي التي أسطو بها • ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي

فرميت منك بغير ما املته • والمرء يشرق بالزلال البارد

• ومن قولي •

فديتك ما كل مطل له • تصبر من ذاقه واحتمل

اذا مطل الماء ذا غصة • فقد رام انجاز وعد الاجل

وعدت بنصري على حالة • لها الصبر غاد او فر الامل

ومن كلام ابن المعتز ربما يشرق شارب الماء قبل ريه •

• وقلت مضمناً •

قد كنت ارجوك للجلى اذا طرقت • فصرت عونا لاعدائي وحسادي

نامت اطال المطالي في مضايقتي المطول بروية … غصص
المطل في تسديد اطالت مطل ذي … المنايا المطل بروية
اذا البياه
نمن حياض

من غصن داوى بشر الماء غصته ٭ فكيف يصنع من قد غص بالماء

محمود الاسيوطي

محمود الاسيوطي

تاجر ربحت بالاداب منه التجاره ٭ وبدت وجوه كماله وعليها من رونقها نضاره ٭ نشرت بين يديه بضايع الادب الزاهر وقالت لطبعه النقاد على عينك يا تاجر ٭ ركضت خيول الافكار في جنباته ٭ فنشر الروض لها من الشقيق حمر راياته ٭ وكان بينه وبين والدي عهود ومودة ٭ وعروة ميثاق احكمت يد الايام عقده ٭ وشعره محته من فكري السنون ولم يعلق به الا قوله في المجون ٭ والهزل احيانا جلا العقل

لناصح قوله في الصلح معرفة ٭ تمتص الحانه يمنى بغير تعب
اذا راى امرد اكالورد وجنته ٭ تذكر الشام مما قلبه احب

الصلح بالصاد المهملة والجيم بينهما لام النظر ساهوم لغة عامية مصرية ٭

القاضي احمد المحلي

محمود القاضي

فاضل فضايله مدونه ٭ ومآثره بانوار فواضله ملونه لم يزل فيما مضى ٭ مرفوعا بنصب القضا ٭ يفني اوقاته افادة وتدريسا ٭ معرسا في مناهلها تعريسا ٭ جمعني واياه نطاق الزمان ٭ في حاله نادر طلعت فيه بدور الاخوان ٭ فرايته يظن النملة جملا ٭ ويرى مشهور المسايل مشكلا ٭ اذا راى غير شيء ظنه رجلا ٭ فقال الحلم منع صرف اشياء مع صرف

أسما

اسمآ فقلت له ملاطفا يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن أشيا
ثم كتبت له ما نظمته في اقوالهم فيها مضمنا بيت ابي نواس
وهو قوله .

اشيا المعاني وزن وقد قلبوا . لاما لها وهي قبل القلب أشيآ
وقيل افعال لم تصرف بلا سبب . منهم وهذا الوجه الضعف بما
او اشيآء وحذف اللام عن ثقل . وشيي اصل شي وهي أسماء
واصل اسماء اسما كتاب كسا . فاصرفه حتما ولا تعرك أسما
ومنع صرفا اذا ما كان في علم . لاجل تانيثه والاصل وسما
فقل لمن يدعي في العلم توسعة . حفظت شيا وغابت عنك اشيا

سري الدين بن الصايغ

سري طابق اسمه مسماه وكاد ان ينطق بلفظه معناه تدفقت
جداول علمه ونبتت في شاطيها حدايق نثره ونظمه ترفع
عن صناعة الصاغه لما وصل الى معدن جوهر البلاغه
فاصبحت ذاته للمعالي الفا ولبس جديد حلل الكمال فابن منه
السري الرفا ابرز في الطب نفيس الجواهر لم يدركها ابن النفيس
وجرى في الشفا على قانون الصناعه حتى لقب بالرئيس
فاصبح به وشي صناعته مطرزا وعد الكلام المسهب في احصاء
اوصافه موجزا وله فرايد اخلاق في سلك الايام ذات انسا
حكت الروضة الغنا اذا وقع قطرها وبلبلها غنا في معال

سري الدين بن الصايغ
بلغ

لو رآه ابن جلا. ستر وجهه وراسه خجلا. كانما الصبح تنفس عن
عن محياه والعنبر الرطب فاح من رياه. صاغ بفضله حلى
المكارم. فمنها في سواعد المجد أساور. وفي اكفها خواتم.
سمح البديهة ليس يملك لفظه. فكانما الفاظه من ماله
وجرت بينه وبين ابن نجيم مكاتبات معسولة
الالفاظ مدنسة المعالى. اكثرها من رسالة ابن زيدون
منحوتة المباني ومما صاغه من تبره وصبه.

ما الناس لاحباب • والدهر لجة ماء •
فعالم في طفو • وعالم في انطفاء •

ومثله قولي •

انما الدنيا ظلال • في اويقات قليله •
او نزاد متوال • فوق كثبان مهيله •

ولعبد الرحيم العباسي وقدم انشاده •

مالى ارى احبابنا في الناس • صاروا كمثل حبابنا في الكاس
بينا يروقك عندا ونظره • كاللؤلؤ المتناسق الأجناس
فاذا اعدت الطرف فيهم لم تجد • شيا فصار جوابهم كالياس

ومن هذا النمط قول الارجاني

هذا الزمان على ما فيه من كدر • حكى انقلاب لياليه باهليه
غدير ماء ترات في اسافله • اشخاص قوم قيام في أعاليه

منصور البلبيسي

منصور البلبيسي

ندب انجز في بضايع الأدب • واقتطف بيد فكره فواكهه الغضة من كثب • ثم غلبت عليه السودا لما اتعبته الصفرا والبيضا • فانعكست تلك الفنون بالجنون • والجنون كما يقال فنون • فجعل دساكر المهتوه رحلة صيفه وشتايه وهوى الاحبة منه في سودايه • وربما رجع له ذاهب عقله فظهرت على عضب لسانه حلية فضله • انشدت له يهجو تاج الدين بن الجيعان • وبه مينه مرض كابر الزمان •

قلت لتاج الدين في خلوة • وقد علاه عبده الاكبر
التاج يعلو فوق غيره • قال نعم ياقوت او جوهر

اسمعيل كاتب ال...

اسمعيل كاتب الزخرنجي

تاج مفرق عصره • وعمدة ترايب نحره • اشعلت نجمه في الليل باسماره • وسال نهر الصبح في رياض اخباره • تخمرت طينته بالندى • وافرغت في قالب الهدى • دارله البيان وسجلته العلى وركع البنان • كم طلب منه دين المكارم • ولسان الحال • وهو غريم متقاض بغير سوال • اذا احتبست لتقاضيه الاماني • وعمر به ربع الادب الدارس الخالي • كان المدح وقف على محاسنه • والجوهر لا يجلب الا من معادنه • سقى عصره صيب الافضال • حتى اورق به

رياض الآمال . الا انى لم ار فى ديوانه ما تهتز له اعطاف الظن
وتكتحل به عيون الادب . كقوله فيما يكتب على سطر .

صبرت وادخلت نار الجحيم . فنلت بصبرى نعيما مقيما
وصيرت بينكم عبرة . لمن شاء منكم بان يستقيما

قلت هذه تورية باردة وقد لهج بمثلها كثير من المتأخرين
خصوصا المصريين والإيهام لا يحسن الا اذا جاء عفوا
اما اذا تكلف والزم كدر مورد المعانى بعد ما كان صفوا
ومثله قول مضمنا الا ان فيه ثقلا لطيفا . ولولا لكان
سخيفا وهو .

يقول مولع غضبا لماذا . ايور الناس مسلن تقوما
وكنت اذا غمزت قناة قوم . كسرت عيونها او تستقيما

وله ايضا .

وكم ليال كست بدر الدجى شرفا . تمنت الشمس منه رتبة القمر
ابدى لنا ضوء لحفا بطانتها . ريح الصبا وافترشنا الزهر بالزهر

عبد النافع الطرابلسى

فاضل تود العين قربه . وتعتقد ان وده اعظم قربة .
واديب بليغ زمانه . وتاج دروس اقرانه يستعير رقة السحر
من طبعه الرفيع . ولا تنكر الاستعارة من صاحب البيان البديع .
درس وافق . وافاد فنونا شتى . الا انه اقتدى فى شعره

عبد النافع الطرابلسى

باين حجاج . كقوله في هجا من يلعب بالتاج .
لقب بالتاج ولكنه . تاج الخصا وهو مجاور سبح

عبد المنعم الماطي

اديب اسكرنا بلفظه العذب الانسجام . وجلا علينا من
مدام فكره فنادي الانسجام . وقدكان شرخ الشباب
وطليعة اقباله العجاب . نصيبي
زهافيه كالورد طيبا وبهجة . فيا ليت ذاك الورد كان
ونشر افكاره داري . وفي بحر كرمه لناري . وان تودد
دكاوم لناري . وله اخلاق ذات حواشي رقاق .

. فمن شعره الذي انشده لي قوله .

اذا رام محفوظ بن نوى التسرا . من الذقن قطع الانف الحسنه
فقولا له الحق وحق حياته . مرادي ارى تعليقه قبل ذقنه

. وقوله .

وعن كبش الذبيح سالت يوما . خبيرا بالعلوم التي اليتا
ايحيى الكبش يوم البعث ايضا . فاخبرني بان الكبش يحيى

حسن الشامي

ما جد صيغ من معدن السماح . وابتسمت في جبينه غرة
غرة الصباح . اللطف حشو اثوابه . والفضل الا بليس جلبابه . لو مثل اللطف جسما . لكان للطف روحا .

اذا نزل ارتحلت الهموم • وارتضع من اخلاق اخلاقه ما
بسكر بنت الكروم • فمما انشدنيه من ابياته ونزه سمعي
في رياض مقطعاته قوله ::
مصر تفوق على البلاد بحسنها • وبنيلها الغالي ورقة ناسها
من كان ينكر فالتحاكم بيننا • في روضة والجمع في مقياسها

محي الدين الغزي

بدر بسما الكمال كوكب • غرة الاقبال • فاحت من اخلاقه
روح الجنان • وفضحت كلماته عقود الدرر والمرجان •
رايته بعصر ومورد عيشه صافي • وبرد نعيمه على معاطف
النعمة ضافي وهو مدرس باحدى مدارسها • ومحي
لعاطل رسمها ودارسها • وكان يذكر انه فرع الدوحة
العمرية • وثمرة شجرتها العليه • وشعره دون عاورد
فيه النداء • فمنه قوله من قصيدة في فتح تبريز • وقد
برز في فصاحته فيها اي تبريز •

سحر حلال به قد حارت الفكر • ام عقد در على اللبات منتثر
ام الثريا بدا عنقود روضتها • ام اشرق الكوكبان الشمس والقمر
نعم تجلت بافاق النهى صور • تتلى على الدهر من اخبارها سور
في فتح تبريز ايات مبينة • من بعدها المنذر الخوف والحذر
اتاهم سن بني عثمان قاصمة • شبابها الغر بالشجعين قد نصروا

صواعق

كريم ونشأ في نعيم غلوتها بعضهم
وكذا انتقول قوله ابن عباس رضي الله عنهما
حين امرتها معناه انتحرها
لاجل ان تعيشها وتستوفيها كونه
ثوابا ولا يبعد تاويل الامنية
بنفس عيشة عاينا فيه حين اذ انه تمثيل
على ما ذكر وقلنا انه انما الكرم
الوجوب
ولكن الخروج
اعتبار ان
وهو ممن

محي الدين اللنكري

بلغ

مما ينبغي ان يكتب على صحف خدود
الحور وانما ذكرنا مع طوله وعدم
مناسبته لموضوع كتابنا
هذا امتدادا الجواهر الغرائب

انما اعطى في غير ما ساله
هيئة الطلب لانه اعلم
ولم يطلبه الذي لاجل تحصيله
ويعطيه ايضا في وقته

بعض علمه في الآخرة
علم من علمه ما يحتاج اليه
ليكتب له ما حبه وطلب ذلك

صواعق النار جاءتهم على عجل ۞ فصيرتهم قبورا قبل ما قبروا
سطا عليهم مراد الله حين سطوا ۞ على الصحابة فاشتاقتهم سقر

وهي طويلة ۞ وله يداعب صديقه الخصوصي

يا راكب البغلة الشموص ۞ وقايد المهر والقلوص
بساحل المرج لا تخيم ۞ وانزل على ساحل الخصوصي

ابن احمد الغزي

شهاب طلع في افق الكمال غرة ۞ وجر اذيال همته على ساحل جدول المجرة ۞ وهو غصن غض نجم باض ذات فنان ۞ يهتز لصبا الصبى ۞ وهو بما الشباب ريان ۞ نثر ونظم ۞ ومن يشابه ابيه فما ظلم ۞ ولما شرب من مناهل الحبوق الروية ۞ غص من اقدايها بغصص المنية ۞ فمن لمعات ذلك الشهاب ۞ وقطراته العذاب قوله من قصيدة

الجوهر الفرد من مقاله منتثر ۞ والمندل الرطب من ربات منتشر
براعة المجد قد صاغت بلاغته ۞ خوفا ولولا سطاه اعرق الحجر
ذو الهمة البكر لا تنقض معركة ۞ الا وخاض لديه الصارم الذكر
المتلف المال يحيي المكرمات به ۞ والقايل القول مقتول به الحصر
فجايله ومياه السحب جامدة ۞ ومقدم وضرام الحرب تستعر
كل الشهور ربيع عند تقدمه ۞ وكل شهر سوى ايامه صفر
يا من بادية انكار افوز بها ۞ ومن زماني لديه كله سكر

الطوري

عبد القادر الطوري

والطوري كتاب مسطور، هو صديق لي تجربة المودة حلل الجبور، روض بجنابه نضر، وبحر ادب وافر لكن طبعه رام القصور، ورضي من قلاه بالزور ولم يورق حتى احتضر ومضى بامر عزيز مقتدر، انشدني لنفسه،

تنور يغيق ببديع صنع ، معاني حسنه اضحت عزيزة
له قلم رشيق ثم جسم ، عليه حين لاح رايت نوره

وفي تحرير التحريف، وتصحيح التصحيف، للصفدي يقولون تنور الرجل من النور والصواب انور وانار ولا يقال تنور الا اذا ابصر الناس قلت انور بهمزة وصل وتقديم النون على التاء، واما تنورت النار قال امرؤ القيس،

تنورتها من اذرعات واهلها ، بيثرب ادنى دارها نظر عالي

انتهى وما منعه صرح به غيره من اهل اللغة لكن المشهور هذا وكان يوما معي في جمع جم بسفح الجبل المعظم في ناد انتسق في جيد الدهر وانتظم، وبعض المشايخ يدعوا بالاستسقا والسحاب قد غطى على وسادة الجو واستلقى فلما دعا ارتفعت في حجب السحاب لدعابه، حتى لا يحول بينه وبين سمايه فانشد قول الشاعر،

خرجوا ليستسقوا وقد نشأت ، غرينة قمن بها السخ

حتى لا يحول بينه وبين سمايه • فانشدني قول الشاعر

خرجوا ليستسقوا وقد نشات • غربية قد قربها السّح
حتى اذا اصطفوا لدعوتهم • وجرى لبعض دموعهم سح
كشف السحاب اجابة لهم • فكانما خرجوا ليستصحوا

فانشدته لنفسي بديهة

وولي قطب لرب السما • اسرع الصحو اذ دعى بالماء
في صراخ وادمع هو يحكي • عن رعود منهلة الانواء
كان في الجو للغمام ازدحام • فاشتفى صدره ببرد الدعاء
فكان السحاب كان مريضا • مات لما دعا بالاستسقاء

• ولابي علي التنوخي •

خرجنا لنستسقي بيمن دعاية • وقد كاد هدب الغيم ان يبلغ الارضا
فلما ابتدا يدعو تقشعت السما • فما تم الا والغمام قد انفضا

• ومما انشدته قولي •

ايا صدیقا عرفه ندي • وكفه من الندا ندي
لم يحل من بعدك لي ندي • وبلدة ليس بها ندي

علي بن الخزري الضرير

هو ممن ورد القاهرة • ونزه طرفه في رياضها الزاهية الزاهرة • ولم ازل انتهز لقاه • ولم اعلق في غيبته حفظي شيا منه خبرة • وخبر الاعقاب بثينة نسجها على منوال المقامات

الحريرية . منها . حكى الناقد بن سيار قال كنت اسمع فى باكورة

الشباب . وريعانه العذب المستطاب . ان بمصر من الاماجد

من يعول عليه فى الملمه . ويسفر جوده عن صبح حنادسها المدلهمه

من يلق منهم تقل لاقيت سيدهم . مثل النجوم التى يسرى بها السارى

وكنت مصاحبا فقرا وبوسى . وقلبا كسيرا ارق من فواد ام موسى

ولما لم ار طايلا . انشدت قايلا .

ضاقت ولو لم تضق لما انفرجت . والعسر مفتاح كل ميسور

ثم ثنيت بهذا البيت . والخاطر فى ذكر لو وليت .

وكم فاقة بات الغنى من خلالها . يلوح وكم عسر تكشف عن يسر

منها . ارجع الى نصيحتى اى بها الانسان وصن

سؤالك عن شين النقصان . قد كان شارب الاصول يداوى

العليل والان يبل بالدنانير . فاحذر ايها الخليل .

المرتسم قولهم الدراهم لجراح الاعدام مراهم . وقوله

نور الدين بن الجزار

بدر اشرقت من افق الكمال انواره . وخطت فى صحايف المحاسن

اثاره . جنيت اليه ثمرات الالباب . فجنى من كافتها الطلاب

عذب المشرب . واسع المذهب . ضاعف اسحيوره .

ويابى الله الا ان يتم نوره . دعاه الندا فاجاب . ورمى حدق

المعانى فقرطس واصاب . ولم تكن الاراء فى فواصله الاشعار

التى

انسى محاسن الشوا، والجزار. لبيب بحر الامور بحرا وقتل الدهر خبرا. فمن محاسنه قوله في الوجه وهو منهل من مناهل المجان.

ولما رايت الوجه سال من الحيا . وقد طاب فيه للحجيج مقام
وعاينته كالحج من سفحه . وقد ضربت في جانبيه خيام
ومدوا الى الغيث الهطول اكفهم . فجاد عليهم بالعطاء غمام
نقلت على الوجه المليح تحية . من الله ماسح الحيا وسلام

ومثله لابن ابي حجله .

أيا سادة في الوجه فزت بقربهم . ولم ادر ان القرب يوذن بالبعد
سريتم الى الكرى فشردتم الكرى . وخلفتم في الوجه دمعي على خدي

وللقطب المكي .

أقول ووادي الوجه سال من الحيا . وقد طاب فيه للحجيج مقام
على ذلك الوجه المليح تحية . مباركة من ربنا وسلام

وللعشرحي فيه أيضا .

اتيت الى الجمار فقلت لما . تبدى وجهه لي وارتويت
وكم في الارض من وجه مليح . ولكن مثل وجهك ما رايت

ولي فيه عند قلة مايه .

أقول وقد جينا الى الوجه جمعنا . عطاش وكل فيه خاب رجاوه
اذا قل ما الوجه قل حياوه . ولا خير في وجه اذا قل ماوه

دينا صح
لعمري من مثابط لغاية فيض العمر من
ودمع لعين انا في النفس الحقاد والمن

زين العابدين الخزرجي

زين العابدين الخزرجي

زين زمانه عين اعيانه درة تاجه عقيلة نتاجه كان في غصن بيت القصيد واول الجريد لم تعقد على مثله الخناصر ولم تتوام له بطون الدفاتر ولم يدر على منطيق نطاق نادي ولم تحمل كتحف اخباره الركبان حاضر وبادي حضر خوان اخوان الطرب وتعكر من مادبة الادب وتفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل فبدا للطلاب سهل الورد عذب المنهل وللناس فيما يعشقون مذاهب وهم في كل عصر اقل من القليل وهكذا الكرام كما قيل

يقولون لي قد قل مذهب احمد • وكل قليل في الانام ضئيل
فقلت لهم مهلا غلطتم بزعمكم • الم تعلموا ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا • عزيز وجار الاكثرين ذليل

جواد لم يهب ان يهب فالذهب عنده كاسمه ذهب وكان له بالقطب المكي صحبة واجتماع حتى كان به نديما لجذيمة وجار القعقاع ولا يشقى لقعقاع جليس ولم يزل كذلك حتى اغار عليه الدهر وانتهب وراه هبة نفيسة فرجع فيما وهب • فمما كتبه الى قطب الدين

يقبل ارضا اشرقت شمس علمها • بمن شرفت اصلا وفرعا ومحتدا
محب يرى فضل النوال فريضة • لماوى العلا والسوق والعتدا زاد

يرعن

يرنحه ذكراكم كل ساعة • على ما به من حر وجد توقدا
تهيم الى مغناكم وفؤاده • أقام به والبعد قد زاد فى المدا
فيا ال الميلى هل ابيت بحبكم • وطاير روض الوصل يمسى مغردا
وهل تسمح الأقدار يوما بعودة • فاطرب فى تلك المعالم منشدا
اعيشى نعما طال ما قد سهرتما • فهذا زمان الوصل اصبح مسعدا
لكم من محب الف الف تحية • لها المسك يعنو بالخضوع

فأجابه

اذا كتبت كتبى كتابا اليكم • تحدر دموع طال ووفاتها يجرى
وان سطرت سطر المنيت اننى • اكون من الاشواق فى ذلك السطر
عليكم سلام الله ما لاح بارق • وما سار ركبان فى البر والبحر
وانى محب مستهم على الدعا • لحضرتكم فى الصبح والليل اذ يسرى
واسالكم رد الجواب لعاشق • ليفرج مما قد تمكن فى صدرى
فاوراقكم عندى اجل من الرضى • واحلى من الايسار عندى والعسر

محمد الفارضى

فاضل جرت فى مضمار الأدب سوابقه • وتالق فى سماء الفضل من خلال سحابها بوارقه • حتى ترنمت بمائره ورق الحمايم • وعرفت سطوتها الهاجيوب الغمايم • وكان مشهورا بالعربية والفرايض • ونظم ارتجالا ما يعجز عنه الفرايض ان خطب فى محافل البلاغة • اهتزت له اعواد المنابر

محمد الفارضى

ونثيت بسكر بسلافة كلامه الروض الناضر • او ازهر
فلا يبشق روبة غبار العجاج • او هول ذهبت محاسنه
محروقة ابن حجاج • الا انه مال الى جعله مراض الاغراض منهما
سالكا بحر وفا الحماطر بق غزها • وشعره في بيان بانيلوم
في الدهر وبعكه الاسماع منه بعض الثمر والزهر فمنه قوله •
قصيدة يهنى بوفا النيل •

اناس بهذا البحر قاسوا نوالكم • وبينكما فرق بحقه الحاسب
فمن العام خير النيل يحصل مرة • وفي كل يوم من نداكم لنا حسب

وقوله مضمنا •

لي جوخة مجرودة طالما • قد كعبت لبسها بغير تكلف
كم رحت اقلبها فقالت جهرة • قلبي عجبني بانك متلفي

قلت هذه الجوخة لو ركب عليها فروة ابن سارة لكانت
افخر لباس يهدى لملوك الافلاس • وهذه الجوخة
التي يقول فيها •

اودت بذات يدي فروة ان • كنها دعوة في الصبا والكبر
لو ان ما انفقت في اصلاحها • يحوي لزاد على رمال الوقر
ان قلت تسمع انها عند لباسها • ورثت على ذا الشماء انسحت

وله يذكر موارد الحمان •

مروني غرما نيط • لو يكن في العمر مرة •

وانشد عليها طيلسان ابن حجر

ودع

ودع الجور فانى ❊ ابغض الجور واكره

جعل اسم المنزل اكره بالهاء وابن حجر استعمله مقصورا

فى قوله ❊

اجتمعنا الانسو العهد مرفى ❊ غريب النفا الحزن مغلبا عمرى

تذكرنى درب الحجار عهودكم ❊ فلم يتوسن فى العيون ولا الكرى

وله ❊

الا ايها القاضى سقط ❊ لامرك واحترس من ترجمانك

الم تنظر بداه بكل حين ❊ بمكروه وسوء ترجمانك

وهذا من قول ابى الفضل الميكالى ❊

صل محبا اعياه وصف هواه ❊ فضناه ينوب عن ترجمانه

كلما رام ان هواك تصدت ❊ مقلتاه بدمعه ترجمانه

وله ايضا دوبيت ❊

فى مصر من العصاة قاض وله ❊ فى اكل مواريث اليتامى وله

ان رمت عدالة فقد عدله ❊ من عدله دراهما عدله

وله ❊

كونوا على الحق لكى تسلموا ❊ من مغرم يذهب بالمال

لو سلك الناس سبيل التقى ❊ ما استقبح القاضى ولا الوالى

وله ❊

تزود حكمه منى ❊ وخل الخيل والقلا

فساد الدين والدنيا • قبول الحاكم المالا •

وله

يصلح للحكام في عصرنا • وذاك للحكام فيما يجب
الصلب للوالي على شعبه • والضرب بالدرة للمحتسب

وله •

توفي التونسي فقلت بيتا • يورق كل ذي شجن وبونس
ابو حسنا وتونس بطن لحد • ولكن مثل ما اوحشت تونس

ونحوه قول الشهاب المنصوري في مليح اسمه يونس

لست لاغصان النقا مادحا • لان رخي قده املس
ولست بالاقمار مستانسا • لان عندي قمري يونس

ومما يروق من هزله • من حصر

اذا قام في سوق مناد لحاكم • معاشر جمع الناس ينصت جر
فغاية ما يأتي به ان يقول ما • مقدم باب اللوق الا ابو عكر

العلامة احمد المقري

العلامة احمد المقري

مولى رايه رفيق السداد • وبيت مجده رفيع العماد اجابت دعوته البراعة • ولبته وجوه المعالي بالسمع والطاعة • فيه كما قيل دمائة من غير خضر • ولين جانب من غير خزر ذو راي يكاد يرد النار الى زنده • واثار اثنت عليه ثناء النسيم على رنده • اديبا امتزج ادبه باللطف امتزاج

المآء

الماء بالجمر • وفيصل حسم بما نحاه باب التنازع بين زيد وعمرو وهو لفقه مالك اعز مالك • تبوأ في الحديث منزلة بين العلياء والسند • وجلى في وراثة المجد عن اب وجد • اما الشعر فهو لصمعي بادية وسلمان بيته • فما وصفته الاقلام الا سجدت شكرا • اذا رايته قبلة الآمال اقسمت ان ان من البيان لسحرا لكنه السحر الحلال • وهو من قوم تعاودهم الصوارم • واثارهم في جيد الدهر تمايم • انفق عمره في كسب الخير الرابح • لا المال الغادي والرايح • فكم حل عرى النوم بيد الهمة في طلب المعالي • والقى عصى التسيار بكف العزيمة في ربعها الخالي • وقد كنتا نستنطر جرمه واستورقه • وانتظر ربيع الامل حين يخضوضر ورقه •

حتى اذا غيثه اجنت لنا ورقا • تكايد العيس حتى ينبت الورق

ويرد على منه ما يسر الشكالا • ويبني صعاب الرزايا بما يستنزل العصم الى الوهاد • ويصبح له الاوابد حتى يصاد • وغصن الليم لبيم • وزمان الكريم كريم •

والورد في زمن الربيع طوق • والعقد ليس يزين غير الجيد

وقد تزهت طرفي في رياض اثاره • وملات حقيبة سمعي بما جنيته من جنا اخباره • والشوق ينازعني الى لقياه • ويحادثه الركبان في اليقظة طيف رؤياه • وله نظم ونثر كما انتظمت الانوار

اي ما يمضي من الحسد والنفاق
وتجانب الادب ليس لسعة بها نفاق
ولهم مرض بالكساد فما لهم رائد
السداد من نبات الجواد بالكمال
حيث يداه كمن الغبار

غب نثار القطار ومن تآليفه أزهار الرياض في أخبار ابن عياض
وفتح المتعال في وصف النعال • كتب السيد محمد بن يوسف
التاملي المغربي يستدعي منه الإجازة شعرا ممّا
أمولى جفن العلم من بعد ما أغفى • ويا باسط كف البر من بعد ما كفا
ومحيي رسوم الأكرمين وقد عفت • ومجري معين الفضل من بعد ما جفا
أجزني بما قد قلته ورويته • فمنك لنا الفضل الذي جر الوصفا

فأجابه •

أيا ماجدا أعيت محاسنه الوصفا • وإنسان عين الورد والمنهل الأصفى
ومشكاة أنوار القراءات والأدا • وصاحب دليل الكمال على الأكفا
وحائز أشتات الفضائل إذ غدت • مفاخره في أذن مغربنا شنفا
بعثتم بطرس بل بروض بلاغة • تعطرت الأرجاء من نشره عرفا
وألهمتموا أعلى الإله مقامكم • والتمسكم من غرة المطرف الأصفى
من القاصر الباع الضعيف إجازة • ألم تعلموا أن الصواب هو الأعفا
ولست بأهل أن أجاز فكيف أن • أجيز على أن الخطا ليس يخفى
فأضوا فكري أظلمتها حوادث • فأونة تبدو وأونة تطفى
ولولا رجائي منكم صالح الدعا • لما سطرت يمناي في مثل ذا حرفا
ولما وقفت على ما أنشده في وصف التمثال قلت تيمنا مضمنا

لبيت المقري •

حكى المحراب تمثالا فنبه • لنا سجدات تعتيل توالى •

أقول

أقول لمغل خير الخلق طرا • وقد حاز المهابة والجلالا
وعز به التراب فكل مسك • لرؤياه لقد هجر الغزالا
ليهنك في المكارم والمعالي • كمال علم القمر الكمالا
وأنك لو تعلقت الثريا • بشسعك ما تظن له قبالا

وكتب له صاحبنا الأديب عبد العزيز المشتالي •

يا نسمة عطست بها نصبا • فتضمخت بعبيرها حلل الربا
هبي إلى ساحات أحمد واشرحي • شوقي إلى لقياه شرحا مطنبا
وصفي له بالمحسنات أضلعي • قلبا على جمر الغضا متقلبا
بان الأحبة عنه حتى قد ثوى • منهم وأحرقه نأي وتغيبا
فعساك تسعف بالزمان بقربهم • فأقول أهلا باللقاء ومرحبا

قلت استعار العطاس للنسيم لبيت عطسته مقبولة والمعروف عطس الصبح والفجر قال الإمام المرزوقي في شرح الفصيح عطس أي فاجأه صيحة من غير إرادة ومصدره العطس والعطاس والاسم جعل كالأدواء ويقال أرغم الله معطسه أي أنفه وعطس الصبح انفجر على التشبيه وقال أبو إسحق الغزي في قصيدته التائية التي أولها •

أمط عن الدرر الزهر اليواقيتا • واجعل لحج تلاقينا مواقيتا

منها •

كم من بكور إلى أحراز منقبة • جعلته لعطاس الفجر تشميتا

ومن لطايف المتاخرين

قلت له والدجى مولٍ • ونحن في الانس والتلاقي
قد عطس الصبح يا حبيبي • فلا تشمته بالفراق

وكتب بعض ادباء المغرب على ازهار الرياض في اخبار عياض وهو ابو عبد الله محمد بن احمد المكلاتي الفاسي

اهذه ازهار هذي الرياض • أم هذه غدرانها والحياض
يبيت معتل الصبا عندها • يروي احاديث الشفا عن عياض
أيا اماماً جامعاً للعلا • ومن غدت ابحره في افتياض
ابواب فكري بين ابوابكم • ترزم الاحداق بين الرياض
اليكم قد رفعت امرها • فاقض على الافكار ما انت قاض
قد بايعت بالحق سلطانكم • توفية بالعهد دون انتقاض

قلت افتياض كلمة ركيكة فاسدة

احمد الجيعان

شقيق النسيم رب النعيم • ريحانة الادب • شمامة الطرب طراز كم المكارم • خليفة هطال الغمايم جواد طليق • غصن في ساحة المجد عريق • ملكي الصفات مكي السمات راحته سحابة ترا ما يروي الاقطار • وبرقها المشرق لامع للنظار اذا ازدحمت وفود الحاجات كان رحيب النادي • واذا ضاق صدر الدهر فنديه واسع الصدر للحاضر والبادي

احمد الجيعان

غض

غض الأدب • مورق روض الحسب • لم يزل يجني زهر الحبور
من حدائق الأيام • ويحسو صفوها من مناهل اللذة الرائقة للأنام
حتى تكدر بالموت ورده • وبدد بيد الدهر عقده • مضت
لي معه أوقات كانت لعين الدهر قرة • وفي كتاب العمر عنوان
المسرة • والدهر يهم بالإحسان • ويلف برد الشمال على أعطاف
الحسان • وهو لا يحسب من عمره غير أوقات الصفو •
ولا يسطر في صحائف فكره غير اللهو كما قلت له مخاطبا •
وأنشدته مداعبا •
لا تبك هندا ولا تعبث بأسماء • واصرف زمانك في لهو وأهواء
يوما بزهر ويوما بالحشيش وبي • وبالأفيون يوما ويوما كأس صهباء
وسألني يوما أن أصف الشمعة • وأذكر على لسانها من السمات
لمعه فقلت لم يترك الأرجاني في قوس الوصف منزعا ولا
لأمل البيان مطمعا • في قصيدته التي سنذكرها ثم بدا لي امتثال
أمره لما كان يقتضيه على غر ألطاف بره • فقلت فيها فصلا
لعسال الشموع لسان نار • إذا ما لاح ينهزم الظلام
أقول له وقد وافى ببشر • كأنك في فم الدنيا ابتسام
لما لاحت الشمعة وهي صاحب مستقيم ولطفت حتى صيرها
مرور النسيم • مسامر أينما طلبت كان معك • ومجالس يصبر
نفسه لينفعك • تقف في خدمة الأصحاب • ويعتمن على

الخلوة مع الاحباب . كما قيل

ولين قضيت لنا بصحبة ثالث . يا رب فليك شمعة في المجلس

احببت ان الذذ السمع . بوصف محاسن الشمع فاقول .

هي غصن فضة مثمر بالنضار او هندية تحرق نفسها بالنار

بانفاس النسيم يدنوا حمامها . ويقطع راسها تزداد حياتها . تدب

النار في جسمها كما دب للعمر الاجل . وتبكي فلا تدري اذلك لحرقة

النار . ام لفرقة العسل . بقول لسانها لما ادنت بينه . وفرق

بيد الدهر بينها وبينه .

بالنار فرقت الحوادث بيننا . وبها نذرت لعود اقتل روحي

احسن منه قولي .

وبلاه مما اقاسي . اذ صرت في النار سمعه .

قد احترق القلب مني . جسمي كاني شمعه .

تساقط على معصمها من الدمع سلاسل . او شماريخ طلع كانها

عاشق ناحل . ملتهب الاحشا ذو مدمع سايل . اذا جن الظلام

زادت اشواقها . وظهر اشتعالها واحراقها . وكيف تحاكيه

وهي تنعم بالنار وتعذب بالليل . وذلك في كل حين تسجن

كالنار وغريق بدمع كالسيل .

هيهات ما انت مثلي انت في عمر . طول النهار ودمعي كله حرق .

لا يرجع عن معشوقه ولا بقطع راسه . وينشد اذا وقع في صدد

اجله

أجله براحة باسه .
علقت به كالنار في الشمع فهي لا . تكف يداعنه ولو حز راسها
ولم يستوي عن عذابه في عذباته . من نار في احشايه بعد ما
احاطت بساير جهاته . غصن انوار يجني عليها من يجنيها
تميتها الليالي وهي سبب تحييها . طرة تحت اذيال الدجا غرة
وجرادهم الليل اذا دجا . سحارة اذا اخذ المقص منها ورده
ردها عنبرا واذا ابدت في محل مظلم جعلته مقمرا .
ويقطف من راسها الجلنار . فيرجع اهليلجا اسودا .
أظهرت عن قبسها نارا على علم . ونضدت من دمعها دراهما
نقد فكيف انتظم فتاة اشتعل بالشيب راسها وحميت
من حرارة القلب انفاسها .
اودرة خلقت للشمس حاسدة . فكلما حجبت قامت تحاكيها
ام يتولد منها سنا لطف . فاياك ان تقل لها اف . فهي على
ما تريد من طلب واقتراح . في وقت عبادة او وقت راح .
تارة في مجلس شراب . وطورا في وسط محراب .
فلله منها جانب لا نضيعه . وللهو منها والخلاعة جانب
تبكي في حال التداني قايلة من عظم ما قد سرني ابكاني .
فقد تدمع العينان من شدة الضحك . ومن غريب امورها
حرارة دمع سرورها . الفعل بها همزة من النصارى همزة قطع لا

تزال تستفهم عما خفي من الأسرار • شجرة تستقي اسافلها من
أعاليها • اطلعت وردة لا شوك لها تجني على يد جانيها •
كانها قامة هيفا لو لمحت صبغ الدجى لحت • ولولا خوف نارها
لغنت عليها الورق وصدحت • فالوجنة الورد الا في تناولها
والقامة الغصن الا في تثنيها • ظلت على مشابهة الخدود
تجري فتقطع لسانها وهذا جزا من هو المفتري • إذا
أشارت الى الظلام بلسان نفي شمر ذيله وهرب • واذا وافت
النار حاسرة قبلت راسها واعادتها بتاج من ذهب • واذا
ارخت الليالي استارها السود • امست بنورها مطرزة •
ولو رام المتنبي وصفها بالكافور بانه لكانت له معجزة • صدقت
راي المانوية المشهور • في القول بان الخير مخلوق من النور •
واظنها المالهب قلبها • حسدا اسالت دمعها مدرارا
وغدت لفرط الغيظ تعطي كل • وافي ليقطع راسها دينارا
سرقت ماء في خدود الملاح من الاشراق • وما في قلب الكئيب من
اللوعة والاحراق • فلزمها بحكم الهوى جناية السارق •
فانتدب المقص ونشط • وقام لقطع راسها فقط • فواعجبا
والسارق تقطع منه اليد والبنان • ثم قطعوا منها الراس
واللسان • فكان ذلك الحلم غراب اسحم او فراش رفرف
على اللظا او فم نعام يلتذ بقطف شقيق السنا • وما قصتها

عند

عند ظهور لهيبها • الا لظنه انها اشتعلت بمشيبها • فزاد
ذلك القطع فى الانوار • كما تنمو بالتقليم الغصون ذات الانوار •
فحياها مبتسم مسرور • ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور •

كما قلت •

وترى الشمع اذا زاد السنا • ضاحكا مبتسما من بشر
كالفتى قد سره اوقاته • وهى نقص ظاهر من عمره

طرفها مع اللهب قطعة سبج ملبسة بذهب • او بنفسج تحت
وردا وكافور على جوزبند • او اصبع تشير الى الصباح • او لسان
اخرس يتحرك فلا يقدر على الصياح او صب اظهر فى سويدايه
واقنا ما يقطر من دموع بكايه •

يقول لسان الشمع للنار عندما • بكى بدموع عندما ظل يبتر
ترفق فما هذى الدموع التى ترى • ولكنها نفسى تذوب فتقطر

فى اول عمرها ترى فوقها شاب • ثم اذا طفيت يرجع اليها سواد
الشباب • واذا اسبل الليل ذياله تراها واقفة كانها
تريد صيد الغزاله • لكنها اذا دنت تهرب فكانها خافت من
الصبح اذ خرج خايفا يترقب • واذا اوقدت بجانب
الغدران • تخالها بانعكاسها فيها انبتت المرجان •

فالماء درع والشموس اسنة • ولها اذا خفق النسيم طعان
تارة تبدو اسافرة كالعروس وتارة تحتجب فى خدر الفانوس

تراه حانيا ضلوعه على النيران • متنفسا من حرارة الاشجان
متصبرا على الاوصاب • تعد ضلوعه من تحت الثياب •
في حالة ليست تنكر لكنه لكتمانه يتستر •
انظر الى الفانوس تلق متيما • ذرفت على فقد الحبيب دموعه
يبدو اتلهب قلبه لنحوله • وتعد من تحت القميص ضلوعه
فهو راووق النور ونديم السرور • والشمعة منه في حجاب
كنجم ظلمه رقيق سحاب • كايم لا يخاف الردا • وجد على النار هدى •
امعذب والنار في عذباته • لمعذب والنار في احشايه
يستر نور الشمع بكمايمه • ويفوق قلبه فيجد قلبا اخر من مناد
وقد خبت القناديل لعبرتها منه فهي مسلسله • وصارت
بنار الهوى مشتعله مشتغله • فاشعلت النار على راسها معلنة
بالشكوى متظلمة الى عالم السر والنجوى • فقال لسانها وهي
تخضاب السنا تخلقه • ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقه
وكيف وهي افنت نفسها وخدمة عزا شرقت بهجة ذاته •
واشتعلت وراس الشمس وحاجب الهلال شيبا • ولا
ابصر انظير صفاته • واني لاعجب من شمع قام في مجلسه
منتصبا • لا ينثني غير سرور برؤياه طربا •
كان الشموع وقد اظهرت • من النار في كل راس سنانا
اصابع

٢٠

اصابع اعدايك الخايفين • تضرع تطلب منك الأمانا

كما العجب من قلم مسته بأنامله كيف لا يورق وقد سقته يد فضايله واظن الشموع ما ادرت دموعها واطالت وقوفها وولوعها • الا لانها علمت فراقه رؤياه • وبعد عن وجد تسمد من سناه ويعوض الليل عن الشمس محياه •

والشمع فوق البحر تحسب انه • من دره قد اطلع المرجان

والماء درع والشموع اسنة • ولها اذا خفق النسيم طعان

ليس فيه عيب بعدا سوى ان اياديه تجعل الحر عبدا •

فهل نادية سماء طلعت فيها الدراري • ام النجوم هوت ترجو سعد اقباله الساري •

ام انت يوسف موعودا وقد سجدت • لك النجوم وهذا كله حلم

ولو كان الشمع به استجار • ما قدرت تسطوا عليه يد النار فان حماه جنة من الجنان • فكيف تعذب فيه بالنيران • كما انى لما انتسبت بجنابه واكتحلت اجفانى باثمد ترابه • اعتذر الى الزمان عما جنى • ولم اعرف من احوال الا الغنا لخلص روحى من يد الأجل • وتركنى اصحب الدنيا بلا أمل • وقد اهتديت بسنا به • ولولا نداه خفت عليه بازدكابه • لا زال حماه روضا يقطف منه زهرات الأمانى • ولا تصل الى سياج حمايته يد الجانى • ما تلا لسان الشمع سورة النور • ونسخ

فنسخ سورة الليل من صحايف الدجور، وحين كفا الصباح نور النجوم، وانحدر من جيد الدجى عقده المنظوم، ما ما اهلكت نفسها بالنار الا انها لم تشاهد جاه النبي المختار حين نقتبس من انواره ونقف في خدمة حضاره صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما دامت الشموع معتكفة بين مرقده ومحرابه،

كن محسنا مهما استطعت فانها فهذه الدنيا وان قصرت طويل عمرها
ان الماثر في الورى ذرية، يبقى موثرها ويبقى ذكرها
فترى الكريم كشمعة من عنبر، ضاءت فان طفيت تضوع نشرها

وهذه قصيدة ناصر الدين الارجاني التي مدح فيها ابن طاهر بفارس،

نمت باسرار ليل كان يخفيها، واطلعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم يزل عنا وهو مكتمها، الا رقيبه نار من تراقيها
سفيهة لم يزل طول اللسان لها، في الحي يجني عليها ما يدانيها
غريقة في دموع وهي تحرقها، انفاسها بدوام من تلظيها
تنفست نفس المهجور اذ ذكرت، عهد الخليط فبات الوجد يشكيها
يخشى عليها الردى مهما الم بها، نسيم ريح اذا وافى يحييها
بدت كنجم هوى في اثر عفرية، في الارض فاشتعلت منه نواصيها
نجم راى الارض اولى ان ينورها، من السما فامسى طوع اهليها

لان الحماه روضا تقتطف منه زهرات الاماني ولا تصل الى سبباح حاشية يدلها في ما تلا لسان الشمع صورة النور ونسخ صورة الليل من صحايف الدجور وان ما اهلكت نفسها بالنار الا انها لم تقف بين يدي النبي المختار حتى تقتبس من انواره وتقتطف من روضة معطر بزواره صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين ٣٣

ما دامت الشموع معتكفة بين منبره ومحرابه فيه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم كان نا

كانها غرة قد سال ساد جها ٭ في وجه دهماء يزهيها تحليها
اوضرة حلفت للشمس حاسدة ٭ فكلما حجبت قامت تحاكيها
وحيدة بسنان الرمح نازعة ٭ لعسكر الليل اذ حلت بواديها
ما طنبت قط في ارض مخيمة ٭ الا واقمر للابصار داجيها
لها غرايب تبدو من محاسنها ٭ اذا تفكرت يوما في معانيها
فالوجنة الورد الا في تناولها ٭ والقامة الغصن الا في تثنيها
قد اثمرت وردة حمرا طالعة ٭ تجنى على الكف ان اهويت تجنيها
ورد تشاكله الايدي اذا قطفت ٭ وما على غصنها شوك يوقيها
صفر غلايلها حمر عمايمها ٭ سود ذوايبها بيض لياليها
كصعدة في حشا الظلما طاعنة ٭ تسقي اسافلها غيثا اعاليها
كلوة اللون مما قبلت ظلم ٭ امستها الحظة للصبح تبكيها
وصيفة لست منها قاضيا وطرا ٭ ان انت لم تكسها تاجا يحليها
صفرا هندية في اللون ان نعتت ٭ والقد واللين ان امعنت تشبيها
فالهند تقتل بالنيران انفسها ٭ وعندنا ان ذاك القتل يحييها
ما ان تزال تبيت الليل لاهية ٭ وما بها علة في الصدر تلهيها
تحيي الليالي نورا وهي تقتلها ٭ بئس الجزا لعمر الله تجزيها
قدت على قدر ثوب قد تبطنها ٭ ولم يقد عليها الثوب كاسيها
غرا فرعا ما تنفك فاليه ٭ تقص لمتها طورا وتغليها
شيبا شعثا لا تنفك غدايرها ٭ ليل الشبيبة الا حين تبليها

تعتي ٣

له تعلق الشموع ببابه وان يكون الشمع معوجا او في عصن وقد سيل خا تمت كي حصناه الحلال السمي عند فاها بانه اول من اوقدها من العرب حلفته الابرش وكان في منه صلى الله عليه وسلم ولم ينه عنه فهو مباح وروي في خطبة انه اوقد للنبي صلى الله عليه وسلم السبدا عند دفنه عبد الله ذو البجادين وله فيه مولف سماه مسامرة الشموع في ضوء الشموع وقد نحونا نحو الارجاني في قوله في قصيدة له مشهورة وهو مبتدا بعد حيث قال

صح

قناة ظلماء ما تنفك تاكلها • سنانها طول طعن اذ يشيطها
متوحش العين تفنى ليلها سحرا • نعم وافناق اباه يفنيها
وربما نال من اطرافها مرض • لم يشف منه بغير القطع شافيها
اهلا بها في سواد الليل مسعدة • اذا الهموم دعت قلبى دواعيها
لولا اختلاف طباع عنا بواحدة • وللطباع اختلاف في مبانيها
بانها في سواد الليل مظهرة • تلك التي في سويد القلب اخفيها
وبيننا عبرات انهم نظروا • غيضتها خوف واش وهى تجريها
ابدت الى ابتساما في خلال بكا • وعز نحران محض الحزن تمويها
فعلت في جنح ليلى وهى واقفة • ونحن في حضرة جلت اياديها
لو انها علمت في قرب من نصبت • من الورى لثنت اعطافها تيها
ترى المصابيح زهرا من جوانبها • وقد جلا صفحة الغبرا ازاكيها
كانهن نجوم الافق نازلة • جاءت تقبل ارضا انت واطيها
وللشعراء في اوصافها اشيا كثيرة لولا خوف الاطالة لاوردتها
وكنا كثيرا منه نلتقي منه انفاس الصبا ونتجاذب اهداب المذاكره
وندير كووس المحاوره • في معاني الاشعار • وشمايل الاصال
والاسحار فذكر لي يوما السوال المشهور • في قول الشاب
الظريف •

• ياساكنا قلبي المعنى • وليس فيه سواه ثاني •
• لاى شى كسرت قلبي • وما التقى فيه ساكنان •

ومنها قول الصفي
غصنية الذهب الابريز اثرق
اعلاه ياقوتة حمرا تشتعل
ترنو بعين لها نور تقلبه
تبلا وتغمضه والصبح ينبعث
حتى اذا قربت كادت جلالها
قلع السواد فعاد النور ينتشر
تاتيك ليلا كما ياتي المريب فان
لاح الصباح طواها دونك الحذر
ع

فانه

فانه اذا التقى ساكنان كسر احدهما الا محلهما وكون المراد بالمحل الكلمة الذي فيه ذلك فانه اذا كسر احدهما وكان اخر الكلمة كانت مبنية على الكسر كان تكلف لا يحتمله البلاغة فقلت له بديها ما قلت فيه واحسن منه قولي في هذا المعنى

ان ذا الدهر لا يزال يرى • جمع شمل الكرام ممتنعا
فهو حتما محرك ابدا • احد الساكنين ما اجتمعا

فاستحسن مقالي ونثر على ما قلته من الاعجاب فرايدا للالى

السيد على وفا واولاده

المعلق في كاهل السيادة نجاده، سادات السادات، لهم المجد والزهد عادات، لهم نفس قدسية انبضت عليها العلوم اللدنيه لم يخالف احد منهم جده المختار الا انه نظم جواهر الاشعار ولهم شوارد مقال لها السمع مناخ والعقل عقال تخالها تربت في سرور البطاح وابا ط الجبال بحار علوم زخرت في المعالي والعلل فتوارثت البحار في منخفض الوهاد من المحل وبيتهم الاثر معمور ولواء فضلهم على عاتق الدهر منشور وطهم مساع ومآثر ورثوها كابرا عن كابر وورى زندهم لمن يقتدح فيه قادح وسالت باعناق المطي الاباطح توقدت من مشكاة الحقيقة مصابيحهم ذات اللألاء نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء مامنهم الا صاحب ديوان نافذ في

السيد على وفا واولاده

نبغ
نعم الكاتب العسيلي
ونعم صفوة حسن
نعم حد نعمة الزمان
وكحل عيون الفضل
والاحسان
انسان طرف الظرف
والاعيان
وجنات اللطف وقبلة
وعارض
وفاكهة تنتقل
وفود الفضل
الفاظه
بحديثه الندما

سبيل البلاغة بسلطان فمن ديوان السيد على قوله

تغيبت عن عيني فغيبك شاهدي • ووجهك مشهودي وما عنك عايق

فان غبت في الاشباح مني مغارب • وان لحت في الارواح مني مشارق

• ولابي اليقظان الوفاي •

كان وجهك مغناطيس انفسنا • فاينما كنت دارت نحوك الصور

• ولابي التداني الوفاي •

كلما في الوجود منك مليح • ليس فيه يا نور عيني قبيح

مذهبي فيك يا وجودي وعيني • مذهب صادق قويم صحيح

لم ازل قايلا لكل محب • كلما يفعل المليح مليح

• محمد ابن ابي الفضل الوفاي من قصيدة •

الا صاحب كالسيف حلو شمايله • يسايلني عن قصتي واسايله

بدور غرام بيننا كلما انقضت • اواخره عادت الينا اوايله رعى

وله

سدت الانام غداة خدك ابيض • واليوم خدك بالعذار مسود

نسخ العذار ملاحة بملاحة • قلم بسعدك لا ابراك تجود

تغلي بحيالك السلام فديته • بالنفس بل والعين فهو مؤكد

الطبلاوي السيد محمد واخوه عبد الله الطبلاوي

روضا فضل وبيان • فيهما عينان تجريان • وبحرا مجد

يجمعهما مرجان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان • فهما زهرتان

من

النافظر ريحانة الادب وثمامة الطرب

وكان في عنفوان عمره يتعطف بالازهر من غصن العلم

غصن زهرها فرع ابن ذات قوام ويجتني ثمر

منتخبها الاسباب حتى عبقت من شمايله

نسمات الند وطوقت من سلسبيل

اوصاف مياه المجد وما زال يشتري

متاع الحيوة بجوهر عمره النفيس مستغنيا

في جو التاليف والتدريب حتى خدمه

ساعد الاقتناء والمخالطة دهما

الامصار فاندرج في متعلات

التكييف وحاكت ذاته بالنحو ل

السيد محمد واخوه عبد الله الطبلاوي

ضعيف الطبع حتى باسي الامر من

الفقر

من شجرة النبوة وبنعتان من رشح الفتوة سقيا بماء المكارم
وسحت على رياض طبعهما غزائر الغمائم حتى تدفقت حبابهما
واخضرت عذباتهما وكسيا من سندس الجنات وبشر
الخصب اودية الحسنات فاخصب بها وادي الهدى حتى
انقلبت اثمار الندى

تكاد يدي تندى اذا ما لمسته • وتنبت في اطرافها الورق الخضر

مصابيح فكرهما مشارق الانوار واحاديث كمالهما صحيح الاخبار
ومطارف ناديهما موشحة الحبور ورياض نداهما مبتسمة الثغور
وطرف همتهما الى العليا سابق ومخيم علاهما على الاثير سرادق
ولسان قلمهما بالبلاغة ناطق وجعفر فضلهما اذا وعد
يسقي العلا فيا له من جعفر صادق وقصيدة عبد الله
التي التزم في قافيتها لفظة الخال التي مطلعها يا سلسلة
الصدغ من لواك على الخال مشهورة لا حاجة لايرادها

وللسيد محمد

لم انس يا روضة المحاسن اذ • خلى بك الصب والخلي جمعا
ونحن في روضة ممنعة • يروقنا البحر والخليج معا

وله

لم ادر ايهما أحرى بمرحمة • قلبي وعيني على الاحراق والسهر
حتى اثار فؤادي صبح جبهته • وقال اني على طول الزمان حري

وله ايضا

يا ربة الخال كهني • عبديك عما أمرني •
فقد سلبت البرايا • بانحرى وسحرني •

وله ايضا •

يا رب أطلبها او تنفرد ايما • لما ترى من تملق صايد
ان رمت انظرة تقول عواذلي • او رمت امدحها تمل قصايدي

وله عفى الله عنه •

سرقت نومي بالبعد عني • نفر صبري وقد تعسس
وترضدي بطول صدى • فكنت في ذا الناس من سر

وللاصيلي •

قيل لي ان فلانا • قد تعالى وتكبر •
ولمن قد ساء راس • قلت لا بل راس منبر •

علي بن امر الله الحنائي

كامل اخلاقه توم نسيم السحر • وعيون اثاره تغار لها عيون
النوار غب المطر • فهي الذ من الامل • واحلى من الحياة المقتنصة
من يد الأجل اشعاره في وجوه الطروس تفضح اللمى والحور • وتجذ
بايدي لطفها اعنان الفؤاد والبصر • تشابهت معانيه
الدقيقه • بكاسات كلماته الرقيقه • فادار في الروم من الادب كاس
حمياه • ونشر في ارجايها ارج انفاسه حتى تعطر برياه ٤٠

بالفاظ

وله فيما يجيب ونظرت له عيون
ما انس نظر المريض للطبيب
اما اني حلي الايام يحكي
عقود اللآلي وطرز فوق اكمام الليالي
حتى تم عليه الكمال بنيم الغر بلسان
النيم ونشر كمنا الدهر حسدا انعقد
ذاك الاجتماع النظيم فانطفا صبح الود
تاره ويحيي عنه واثاره ولد شمس
قال ابن نام ابن الحنائي
منه قوله
رايق وبطن فايق
هل في لحاظ من يهوى التيم امكان
ام في خلال البيوت لحي امر ان
الان يقول
لي

بالفاظ تصف نفثات السحر وفضايل صنايعها جليت بضايع
الشعر • فلو راه الخليل قال له افديك بالعين • وعلم ان بلوغ رتب
المعالي في ذمة الدهر عين • تشرف قضا العسكر باحكامه •
ونشرت على اعلام تلك الاقطار خافقات اعلامه • وله رحلة الى مصر
البس بها اعطاف مجده برودا • ونظم بها من الشعر العربي في
جيد الدهر عقودا • فمما صدحت به حمايم فصاحته على قضيب
البراع وتلت السنة بلاغته فثنت اليه اعنة الابصار والاسماع
قوله •

اری من صدغك المعوج دالا • ولكن نقطة من مسك خالك
فصارت داله بالنقط ذالا • فها انا هالك من اجل ذلك

• ولابي بكر الخوارزمي •

واركن خديه ولاح عليهما • صدغان ذو خال واخر خالي
فكان ذا دال خلت من نقطة • وكان ذا ذال ونقطة ذال

• وانشد في كتاب الخال لابي بكر الروزوي •

نقطت صدغك ذالا • فالويل من شكل ذلك
لو ان ذلك دالي • سجدت شكرا لذلك

وله

اسروه من ثغر العدو فاصبحوا • اسراء مبسمه الشهي وثغره
اسروه كي يضحي اسير جماله • فهو الذي ملك الفؤاد باسره

وله

كان لكمال في نبعة الذي قد
بقا في الشيب قبل اوان
وطاة ...

وقوله

دبت له دواتبه مسكية من خلفه
في صفيحه خصر من خاتيه ورده

وقوله

كان الذي اهوى على نفسه جنى
سلكان الحاس بالفتك
فمال على تلك ... جاله
فاغرق ...
واوقع في الظلما ... الترك

ولە •

قالوا ابتدا وجه من احببته • في عارض الخيال وجهك فارض

شمس الجمال تسترت في عارض • دع عنك دمعًا مثل مزن فايض

فاجبتهم يا قوم ان يحتبق • ذاتية ليست تزول بعارض

وهذا القول لابي حيان •

ان حبيبي عارض قد بدا • يا حسنه من عارض رايض

فظن قوم ان قلبي سلا • والاصل لا يعتد بالعارض

وله ايضا •

ولايم لام في حب الذي غنج • لما راى في حواشي خده لاما

فقلت ذي لام تعليل بوجنته • تبين عذر من في حبه لاما

لو قال وهذه لام تعليل بوجنته لسلم من عيب الاقعاد وهو

وهو اختلاف الاعاريض ى • ولابن نباته

لام العذار اطالت فيك تشهيد • كانها للغرامي لام توكيد

ولابن رشيق •

يا رب احور احوى في مراشفه • لو جاد لي بارتشاف برء اسقامي

خط العذار له لاما بعارضه • من اجلها تستغيث الناس بالالام

وله ايضا •

• لك تدريس ولكن • عين تدريسك لام •

• انما تملي على الناس • كلام لا كلا م •

ورد

ولە

مليح له خال كانه

والعينان والخد مثل نار من المسك مطبوع فتانس

وما جفنه يبكي عليه من الضنا

وما خصره من ثقل ردافه يشتكي

ولە

وقائل لم تركت عامدا وصولك في الهوى مالكي

اقول للناس الا فاعجبوا من صنع هذا العاطل الباتي

البنا والغاطل النبات

ولە

البنا على خادم كما يتغنى العتابج

يكفيك طوفان نوح به الورى

وعهد بها الطوفان يأتي تشكيه

ولا عجب ان ناسخ له ابن

بنانك يا مولى الموالي على الجعدي

وله •

رأى وانفاسي تصعد من جوى • فقال امن كاس الصبابة تغتبق

وقال تحترق الحب قلبك في لظى • فقلت أجل ان القلوب لتحترق

وللشهاب المنصور •

قلبي بحبك قد علق • فامنن له وصلا ورق •

يا من بحمل مهجتي • في حبه ما لا تطق •

ها قد ملكت جوانحي • فانظر تجدها تحترق •

عيناك تسترق الحشا • ولكل حر تسترق •

وكتب على شرح الكشاف للتفتازاني •

لقد قلت لما ان تملكت نسخة • لفاضل تفتازان من شرح كشاف

عليك سلام الله يا سعد اننا • نداوي عليل الجهل من شرح كشاف

ولما اقام بمصر جلا على الالباب • ما روقت شمول شمايله من الاداب • حتى تغذى بنسيمها • وتعطر صفا لطفه بشميمها فلاحت بارد ايه هذه النفحه • وجادت بها القريحة طبيعته السمحه • في ليال يروق الطرف منها الظلام كانها عارض في وجنات الايام • او حلي الحسان • او مسك الغزلان • كما قال من قصيدة الخبلان •

سقى الله عيشا في خلال ربوعهم • حلا ذكره في الدور وهو مدام

ليال لنا في مصر وصل كأنها • على وجنة الدهر المنمنم شام

وقال ايضا

ودولاب من ترب سجري
يئن كأن الصب المروع
عنيت اضلاع عن تنعد سنعا
ويفنى جسمه صب الدموع
بدور ولن اضل الا لف منه
وذاق تشتت الشمل الجميع
فقلت له فديتك من كئيب
كساه الهم اثواب الخشوع
علام اراك تبكي كل وقت
وتلتهب المنازل والربوع
فقال فقدت الحر بابعيد
وصغاني بعد ... هجوعي
فقال اما علمت بان مثلي
خليع بالصبابة والولوع

يحن حمامى من حنينى وأنّتى • اذا ناح فوق الايكتين حمام

• ورسالته القلمية مشهورة وهى هذه •

لك الحمد يا من اكرم الناس بعد ما • هداهم الى التقوى وعلم بالقلم

تولف بين الكاف والنون امرا • وتنقش لوح الكون من ذلك الرقم

وتحجب عن التسليم تسكب وبلها • على من قد فيها المروة والكرم

تجافى عن الاقلام طرف بنانه • وقد نسخت من دينه كتب الامم

صلوات الصلوة والسلام عليه وعلى اله الكرام وصحبه العظام • ما لاحت علايم الاعلام • فى وجوه الاماثل • وناحت حمايم الاقلام • من غصون الانامل • وبعد فان بعض الموصوفون بالبراعة • اعتنى بوصف اليراعة • واحرز قصبات السبق فى مضماره • وحرم على مصلبه ان يوم شق غباره • ورسم بدايع المعانى على لوح البيان • فصار ما سطرته أنامله يشار اليه بالبنان • وهذا نسخ على مثاله • ونسج على منواله • وشتان بين من اذا ركب القلم أنامله خضعت رقاب الانام له • وبين من يكتب فيلغى • ويقول فلا يصغى • والله المستعان • وعليه التكلان • يا سايلى عن صفة القلم انه فى العلم علم • علم نراه فى بيد النور • والطور وكتاب مسطور فى رق منشور • يعجز عن عزيز وصفه بنان الافهام • ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام • ذوا اللسانين والتسن •

والبيان

فانى لئن كنت فى وصفى رفيعا
ابيت من الاذاهر فى جموع
ولى فى منتهى اعراق صدق
اصول انبتت ازكى فروع
فابائى حيا اذا ما العرض
تضرج وجناه بالنجيع
ونصف البهار لبعوضوفا
كصنو عاشق صب ولوع
وان قصدت بنو الاداب ربى
اجود منه النثار على الجميع
فتيضف الشقا الى غيى
شديد البطش جبار قطوع
فالقانى على راسى صريعا
وانت مشاهد حال القريع
وقطع لطفا وصالى بلطف
وصار يدف عظمى فى ضلوعى

والبيان الحسن• فمتيه فايق• سرح فى رياض الفقه فاقتطف
شقايق نعمان• حكيم حاذق جلس على خوان الحكمه فالتقم حقايق
نعمان• درس العلوم الرسميه فهو المعلم الاول• وجدد
مادرس من معقول مدباعه فى العلوم وقدره قد شابر •
حبر ماهر اذا رايت اثره تقول ما احسن هذا الحبر• قادر
على تحرير العلوم وتحبيره• يتكلم وبيده على الكافور عبيرا
فيا حسنه اذا انشا اعرب• واذا انشد اطرب• واذا
اعجم اعرب• اذا اشكل رفع الاشكال واذا قيد اطلق العقول
من العقال• يترجم عن الوحى والالهام• واذا رفعه الابهام
رفع الابهام• مزن منه شابيب العلوم واكفه• غصن عليه
طيور النهى عاكفه• طالما جال وجاد وجاب• وسال
واجاب وابدى العجب العجاب• طورا يشرب من كووس
المحابر فيتمايل كشارب ثمل• وطورا يخطب على روس المنابر
فتراه كشيخ عرابة تنهمل طورا يجلس فى الدست مثل الكرام•
الصيد• وطورا يبيت على كهف المجد باسطا ذراعيه
بالوصيد• متجرد خلا نفسه للزهد متعبد رفع
اصبعه للتشهد• بحدث احداث الليالى للانام• ويظهر
ماجرى على لسانه فى صفحات الايام• كانما يتنزه فى مراتع
الطلب• ويتبختر فى ملابس العصب• اذا انشط دارع

فصرت ايعا النقد قد كان دونى
اناف وصار ذو ارشا وضيع
على قلبى ادور عنا وابكى
اسى كمنهلة جزوع
نلبث اسى ان ادمنت نوحى
فلبف الام انت الهموع
وجدت بمدمع الطرف
وقالى ناصح ابنا جنسى
فلا تعتد بالجذع المنيع
فان الدهر كالصياد كيدا
واسباب القضا سبب الوقوع
والدولاب لفظ مشترك لمعان
منها الساقية وهو المراد
وللشعراء فيه معان كثيرة من
بديعها قول الامير مجير الدين

نسقط عنه مزاره، فهو يبكي كالغمامه، وينوح كالحمامه،
يذكر لذاته واترابه، ويحن الى اول ارض مس جلده ترابه
ينوح على رسوم دارسات ، كنوح حمامة بالرقمتين
وقد ينعى الى اهل التصابي ، نوى الاحباب مثل غراب بين
ضربوا عنقه فطال عناؤه، شجوا راسه فسال دماؤه،
اولج نفسه في المهالك، وادلج في الظلام الحالك، كان تعد
من خوف ذلك، صب ناحل من بلبل الفراق، وترح وليها
اوكربما اجتداه معدم ماحل، فهو يهتز لها على منبر الانامل
خطيب مصقع اعتراه تارة في الدواة واخرى على الاصبع
بث معونات السرائر فاشير اليه بالسيف والنطع، وسرق
مخزونات الضماير فحكم عليه بالقطع، يصبر مثل ايوب على
البوسى ويصير كليما اذا مر على راسه موسى، غريب هجر
هنده وواسطه، وصار بين الروم والهند واسطه،
يقوم في خدمة الناس، واذا قلتا جر يقول على الراس،
يتعيش بكسب يمينه ويقتات عن عرق جبينه، ارضعه الجدول
من بعد ما رباه في منزل شطه، ما اظهر الشعر على وجهه
فاعجب له كيف بدا خطه، يوسع كالاحرار جودا او طولا
ورقبته كالعبيد في يد المولى، فهو على ما يقاسيه من
الحزن والكآبه، لا يطلب من مولاه الا الكتابه، مداح

لكنه

ودولاب روض كان من قبل اغصنا
تميس فلما فرقتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فقطر
عيونا على ايام عهد الصبا تجري

وله
اذا حل الشيخ الكبير له عصى
فقد رحلت عنه اللذاذة واللهو
وعمر الدهر للشيخ عصا من
ثلثا انواع بها انكشف المتوى
وجاءت له الاحزان من كل جانب
والشعث عصاها واستقر بها النوى
صح

لكنه لا يفارق الهجا • يستر طرة الصبح تحت أذيال الدجا
معدل معروف بالاستقامة امين • مجرد لا يميل الى البستان
فهو من اصحاب اليمين • بطل يطا في الطعان على الروس •
علم راية الفتح والظفر وهو منكوس • رمح من رماح الخط
مارس الطعن وما انعكس عنه قط • طلق يجري في الميدان
وهو معقود • اذا قصدته لا يحصل المقصود • وسهم في
الاغراض صيب • وليس له منها سهم ولا نصيب • ثعبان
لا يحرق مامر عليه بانفاسه • تمشي الثعابين على بطونها
وهذا يمشي على راسه • ارقم يبلع الاساوده • اذ هدد
تعتيد به الاوابد • حية تنغمس في بحر رايق الما • وتخرج
منها وفي فيه دودة سودا • يلدغ الاكباد كانه عسال
ذابل • ويشفي الفواد كان في فيه ترياقا استعارته ابدعو اسل
اكمل امره في السياحه • وافنى عمره في السباحه • يقطع
المنافي • وهو رجلان حافي • تارة يخرج المزايد من البحور
وتجعلها قلايد بيض النحور • عليه من السواد عمامة كانه
عباسي • طالب للامامة سفاح ذو خلاعة ومجون •
رشيد امينا الا ان طغيانه غير مامون • يجري اهنود
جحفلا كالبحر ما جسر ارابه • ولا ينقطع عن ممالك الروم
دقايقه وما جرتابه • يرتب الكتايب في المصافه • ويصيد

عنه بالرمح الرعاف • شاذا اذا غنى شفى الممفود كانه
اوتى مزمارا من مزامير ال داود • اسفر يحببا ان يحيث فى
العرج الف القطع الا انه يثبت فى الدرج • الف اذا فار
النون فهو صاد • حرف نفى كل دال عن عينه الرقاد مطلوقا
بعتريه الاسر • مرفوع الا انه يدخل عليه الكسر • يستعمل
مفردا وتجمع ويكسر على قله • اجوف ويعد ناقصا •
اذا كان فى جوفه علة • ثلاثى عينه لام • صحيح الا ان فاه
عين السقام • مشتق يصدر من حرفه الافعال عامل اذا
كسر بطل عن العمل فى الحال • لسانه دلق • وقلبه ملوق
لفظه باسمه فصيحا وهو محرف • واراد ان يصحفوه فلم
يصحف • ميزاب عين الحكمة منه نابع مقياس يصير
العلم عليه الاصابع • اخرس لكن لسانه قارى • يتكلم بعد
ما حز راسه وهذا حكمة البارى • تتحير فى امره العقول
ويسال عنه الملغز ويقول • ما امرد من الغوام سقوم •
والراس منكس كشيخ فان ابصرته رايت منه عجيبا •
حدث ترعرع منه اشان كفاه من رتبه ان الله اقسم به
اجل لو لم يكن قدره اجل • لما قبل يد الملك المولى الهمام • ولما
طوقت يا دبه رقبة الحمام • مولى عيون ذوى الانظار الى
مرود قلمه ميل • وزرود تربه قدمه كحلو جفون اولى الابصار •

الى مورد قلم مبيل • اذا سح سحاب كماله ترى سحبان فى روض الفصاحة باقلا • واذا افاض معين افضاله تلقى معنا لحوض السماحة مادرا باخلا • اذا انثر نثر الدرر • واذا نظم نظم الغرر • حرف من ذلك البنان • وطرف من سحر البيان • سطر من تلك الانامل • وشطر من حقايق المسايل

فى طرقه ادهم يجرى على سنن • من راس اصبعه الغراغرته
ابو العلا اذا اضحى يعارضه • تباين عنه وقد بانت معرته

اذا التحى الدروس احيا ربوع العلم بعد الدروس • واذا اتعب براحته فى العنيا يقبل الخ كل راحة الدنيا • ويعلو كلمة الله العليا • قلمه فى بنانه المدرار • كانه قصب نبت فى الانهار • يسعى قدم العلم فى مدارس محاسنه • وهو كثير • وينقلب بصر البصيرة عن سماء مناقبه خاسيا وهو حسير • وانى وان اعمل صوارم البراعة ومداها • والمح من غرف الابداع ومسالك البراعة مداها • لو رمت تعديد نجوم بروج فضايله • وتحديد نجوم مروج فواضله • التى يتنافس بها الاماثل ويتبارى • وتتناهى الايام وهى لا تتناهى • لعرفت بانى محصور • ولا عترفت انى عن حيان مديحه فى قصور • لقد غدا سابقا فى حلبة العلياء امثاله • اذا تناولت الاقلام راحته تقول ما قصبات السبق الا له • لا زالت خمايل

برشحات اقلامه مخضله . ونسايم الاصايل بنسمات انفاسه
معتله . ولا برح لضحك بكاء اقلامه الطروس . وبرى في
صورة خطوطه خطوط النفوس . ماتغنت الاقلام
بصريرها . والازهار زنجليرها . وضحكت الاسحار ببشروقه
والامطار ببروقه . بحرمة من لولاه لم تخلق اللوح والقلم .
ولم يعلم الانسان مالم يعلم . صلى الله تعالى عليه وسلم

ومن رسالة السيفيه .

وبعد فان السيف في حنادس الوقايع . شهاب ساطع
والى ممالك المعالي صراط واسع . وعلى مسايل العزايم
بيان قاطع . وان كان في اوساط الناس بالتقليد مشهورا
فاردت ان ارصعه بجواهر الترصيف . واحليه بعلايق
التعريف . منها . يعرف ضروبا في
فنون الحرب . وهو مجد في كل ضرب . اذا اشهر بشرق النور
من غربه . فهو المشهور بالشرق والغرب . ذو علايق لكن اذا
كان مجردا يكون من اصحاب اليمين . وقد يعتكف في خلوة
القراب فيسمى من المقربين . جدول ماء يشق من الدروع
بحرا امواجا . يفتح باب النصر فترى الناس يدخلون في دين
الله افواجا . ذو وجهين له طبع حديد . وباس شديد
جدول ما هب عليه نسيم النصر . شعلة نار ترمي بشرر

كالقصر

كالقصر • نار يوجه ضاربه • ماء يغص به شاربه •
نهر ماء ملآن • يسقي به حمى الابدان • فيجعلها حدايق •
ذات ورود وشقايق • عالم لا ينظر الى متن الا ويشرحه
حاكم لا يحضره شاهد الا ويجرحه • شارح له متن
متين • يملي في صحايفه سورة الفتح المبين • حده
ذاتي وقوله قول شارح • تبين بدقايق فرقه وحل شرحه
مشكلات المطارح • عالم في الضرب والتفريق • ماهر
في العلوم القطعية على التحقيق • اذا طلب منه شرح
للخفايا ينشرح لها ويهتز • طا طا طبق المفصل في الابانه
واصاب المحز • منها • شروق غربه
عن فجر يوم الحرب والاته • كانه جدول ماء جرى في ساحة روض
فظهر منه رؤس نباته • او لمعة ضياء دخلت من كوة
بيت فبدت عليه صورة دارايه • السيل له كالجذم والرمح
يقوم في خدمته على القدم • بل الرمح من حبه ذابل • فهو
الملك الجليل • والدرع عامل اذا رآه القوس يقول مالي
من جنس بسالتكم سهم واذا رآه الدرع تيدخل حلقها بعضها
في بعض من الوهم • نهر من بحر الحرب تستقي به قصبا
الرماح لم تبد على غدير الدرع امواج حتى هبت من شطوطه
للنصر رياح • ذكر له حيضه • طاير يقع على البيضه •

اغرق أطلال وجود العدا بسيل القطار السهام وانهار الصفاح
فنزح حماة أرواحهم من اشباحهم بدلاء المغافر وارشا
الرماح يجري بحارا من العساكر فيها امواج الدروع وفواقع
المغافر . منها . لا ازال العاصم
مع نون قوسه المشددة لحمل خير مسالته واياالته موكده
ولا برح شكل دبوسه همزة لقطع الأجال وسين سيفه مقرونة
عن العدو من الاستقبال الى الحال جواهر ترصع بهذه هذه
السيفية وحمايل تشد في جيد الحمية الادبيه . قوله
يدخل بعضها في بعض اي لشدة الخوف تتصاغر وتتضاءل
حتى يكاد تتوارى بعضها في بعض . كما قال الصفدي في
وصف الكراسي .

حملت على ضعفي الذي كلمانه . لهيبتها قد يصدع الحبل الراسي
تداخل بني البعض في البعض هيبة . لان كتاب الله اضحى على راسي

ولطاوف الحداد فيه .

انظر بعينك في بديع صنايعي . وعجيب تركيبي وصنعة صانعي
فكانها كفا محب شبكت . يوم الفراق اصابعا باصابع

ولابن رشيق في الدرع .

كلما دارت بها أبصارنا . صورت فيها امثال الحدق
او جنت في الحرب من دخل المنا . فتوارت حلقا في حلق

وعكسو

وعكسه فى قول المناوى

ومنظومة الشمل تخالوبها الليث فيجمع من همته
اذا ذكر سجل اسمه . عليها تفرق من هيبته

ولابن عبد الظاهر فيها وان لم يكن مما نحن فيه

وسبحة انا مليء . قد شغفت بحبها
مثل منافير غدت . ملتقطات حبها

وقوله ذكرته حيضة من قول الاخر

ومن عجب ان القنا باكفهم . تاجج نارا والاكف بحور
واعجب من ذا ان بيض سيوفهم . تحيض دماء والسيوف ذكور

ولاخر

ومن العجايب ان بيض سيوفهم . تلد المنايا السود وهي ذكور

ولنتم هذا الفصل برسالة السكين التى انشاها الاديب تقى الدين الحموى فانه مناسب لما نحن فيه . وهى

يقبل الارض التى قامت حدود مكارمها . وقطعت عنا مكروه الفقر مسنون عزايمها . وينهى وصول السكين التى قطع المملوك بها اوصال الجفا . واضافها الى الادوية فحصل بها البرء والشفا . زرقا كم شاهدت البيض منها الوان خرسا ومن العجايب انها لسان لكل عنوان . ماشاهدها موسى الا سجد فى محراب النصاب وذل بعدما خضعت له الروس

والرّقاب كم ايقظت طرفا القلم بعد ما خط • وعلى الحقيقة
ما رأى مثلها قط • كم وجد بها الصاحب في المضايق نفعا
وحكم بحسن صحتها قطعا • ماضية العزم قاطعة السن فيها
حدة الشباب من وجهين لانها بالناب والنصاب • معلمة
الطرفين انملة صبح تقلدت سواد الدجى • فعوذتها بالضحى
والليل اذا سجى • ولسان برق امتد في لهوات الليل •
فتنكرت اشعة الأنجم حتى ما عرف منها سهيل • هذا
وتقطيعها موزون اذ لم تتجاوز في عروض ضربها الحد •
ومعلوم ان السيف والرمح لم يعرفا غير الجزر والمد • من
أجلنا تدخل في مضايق ليس لسيف قط فيها مدخل • وكلما
تفعله تو جزه الرمح في تعقيده تطول • ان هجعت بجفنها
كانت امضى من الطيف • وكم لها من خاصة جازت بها الحد على
السيف • تنسي حلاوة العسال فلا يظهر لطوله طايل •
وتغني غزالة الحرب لايقاع ضربها الداخل • ان عرت بشكلها
المحلى تركت المعادن عاطله • ولم يسمع للحديد في هذه
الواقعة مجادله • شهد الرمح بعدالته انها اقرب منه الى
الصواب • وحكم بصحة ذلك قبل ان يتكمل لها النصاب •
ما طال في راس القلم شعرة الا سرحتها باحسان • ولا طالعت
كتابا الا ازالت غلطه بالكشط من راس اللسان • يعقد

عليها

عليها بالخناصر لانها ناعدة وعدة ٠ وثالثة ما وقعت في قبضة
الا طالت لسانها وكلمت بحده ان دخلت الى القراب كانت
قد سبلت على الدخول ٠ او ابرزت من غيمة كان على طلعتها
الهلالية قبول تطرق باسغتها الباهرة عين الشمس ٠
وباقامتها الحد حافظت الاقامة على الخمس ٠ وكم لها من عجايب
تركت جدول السيف في بحر الغمد وهو غريق ٠ ولو سمع
بها من قبل ضربه ما حمله التطريق ٠ فلو عاصرها الكمال
لعمرك لغر قوسه الاذنين ٠ وقال الرحجدت رسالتك يا ذا القرنين
فان جذبت الى مقاومتها ٠ وكان لك يد تمتد وصلت السكين
الى العظم وصار عليك ناشر امرك الى هذا الحد ٠ وهل
تعاند السكين صورة ليس لها من تركيب النظم الا ما حملت
ظهورها او الحوايا او ما اختلط بعظم ٠ ولو لمحها الفاضل
لحقق قوله ان خاطر سكينه كل ٠ او ادركها ابن نباته ما افتر
برسالة السيف وقل ٠ وقال المعلم رسالته اطلق لسانك
بشكر مواليك ٠ واخلص بالطاعة لباريك ٠ ولم يقصد
المملوك الايجاز في رسالة السكين ونظمها الا لتكون مختصرة
لحجمها ٠ لان التصدقات مهديها متحف بما يذبح نحره
فهو ترى وياتى في كل حين بما يشهى ذا الفعر ويبرى عنه
وكرمه ان شا الله تعالى ٠ امين

سعد الدين بن حسن خان
وابو السعود العمادى

سعد الدين بن حسن خان وابو السعود العمادى

اما استادى فسعد الدين بن حسن • فحديث مجده متواتر
حسن كانت ايامه ربيع الافاضل • وسدته محط رحال
الاماثل • والمسائل تلقى عنده عصى التسيار • وتناخ بحرم
سعادته قوافل الاسفار والسفار • فهى قراره ما سالت بالاباطح
ومتلفت كل سانح وبارح • وقد جمع له من الكمال ما يضرب به
الامثال • ان خط فابن مقلة بعينه • او تكلم باصناف اللغات
فما الابن دريد بجمهرته والخليل بعينه • فلو راه قس ابن ساعدة
لتحيد التسليم وساعده • وبالجملة فهو مجموعة عطارد ونسخة
محاسنه التى قيد بها غرر الاوابد • جمع له من زينة الحيوة الدنيا
المال والبنين ما ملا • والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا
وخير املا • وقد اجتمع فى عصره بالروم • وقرن بعالم تكحل
بمثله العيون • حتى تتلو الم غلبت الروم فى ادنى الارض •
وهم من بعد غلبهم سيغلبون • وقد كان عصره ختام مسك
الاداب • وسجع بمقطعات ذوى الالباب فهو مثل
السلام فى الصلوات • فحيا الله تلك الدهور •
ما جرت دموع الندا على خدود الزهور • فمن ما
اصابتهم عيون الكمال • فزلت شموسهم بعد الارتفاع

خفض

خفض الزوال • وهدّ من الفضل بنيانه • وانقضت اركانه
فظهرت الان اشراط القيمة • ولبس الناس الجهل من النعل الى
العمامه • ومن اجل مشايخه المولى ابو السعود بن محمد
بن مصطفى العمادى الاسكليبى ولد رحمه الله تعالى بقرية
قرب القسطنطينية سنة ثمان وتسعين وثمانمايه
وتوفي في اوايل شعبان سنة خمس وثمانين وتسعمايه •
ودفن خارج السور بجوار ابى ايوب الانصارى • وكان
طويل القامة خفيف العارضين لا يتكلف فى ملبوسه
ومطعومه • تربى فى حجر والده بين ضرعى بدر فضله وسقيه
من منهل كماله ما زادت به نضارة فرعه على اصله فلم يزل
يترقى فى درج المراتب منقطع النظير حتى تولى قضا العسكرين
وصدر للافتى عدة سنين • ورشحات اقلامه •
وسوالف ارقامه • مما تزينت به وجنات الدهر • وتنبهت
لها حيرة عيون الزهر • ورياض امالة ناضرة • وعيون
السعد اليه ناظرة • ايامه مواسم الكرم • وتاريخ المعالى
والهمم • وفهرست العطايا والنعم • ودور اجمل فيه محاسن
الامم • ومحاسنه بها التسمى الفضل شرف • وعطاياه تقول
ما النخل السرف • فهو على العلياء سور • ومن معصم المجد
سوار • الا انه كان يفرط فى حب ذوى المال والجاه وتتبع

ظل سلطانه ليقيل في نادي هواه • جعل تقديم أطفاله سنته
وبقيت تلك الشنة السيئة كما سنته • فصارت سببا
لانطفا نبراس العلم ودروسه • وتعطيل أطلال رسومه
ودروسه • مع افتنانه بآثاره • وروايح أشعاره • والمرء
يفتتن بابنه وبشعره • لكن ذلك فتنة العقلا • على انه لو قيل
انه اشعر أهل جلدته • فالرايد لا يكذب أهله • وهو ادرى
بشعار جلدته • فمن شعره الذي رواه طالع سعده • وقصيدته
التي عارض بها ميمية المعري • واين الثريا من يد المتناول
وهيهات هيهات العقيق من صم الجنادل • وهي قوله
أبعد سليمى مطلب ومرام • وغير هواها لوعة وغرام •
ومن قصيدة اخرى له أولها •
طال التوابدارة الهجران • مثوى الكروب فوارة الاشجان
ومن قصيدة له اخرى
لمن الديار تضعضعت اركانها • وانقض فوق عروشها جدرانها
ورثاه الناس بقصايد جمة بالالسنة لم يرق لي شي منها
سوى قول السيد مصطفى • من قصيدة له
من خاض في بحر البقا نوقد • نار الجوى في مهجة الأحباب
بكت الضحى لموته فلاجل ذا • تجري عيون سحابه وشعاب
ومن قصيدته التي رثى بها السلطان سليمان رحمه الله تعالى

التي أولها •

اصوت صاعقة ام نفخت الصور • فالارض قد مليت نفخ ناقور

• ولم يعجبني منها الا قوله في التوحيد •

سبحانه ملك جلت مفاخره • عن البيان بمنظوم و منثور

كانها وبراع الواصفين لها • بحر مقيس الى منقار عصفور

وهو معنى بديع • وقد قلت في رسالة •

لبيس لسان اليراع بنعته محيط • حتى ينزح بمنقار العصفور

ما البحر المحيط ••

الاستاذ ابو الحسن البكري وابنه الشيخ محمد البكري

غرة وجه العصر • انسان عين الاقاليم • فريد عقد

المجد النظيم مورود فضل عذبت مناهل وروده ••

وربيع كرم قطفت بيد الامل غض وروده • سايله

يرفل في برود الغنى حاليا • ويكفيه السلام عليه تعاليا

فالنيل يشير بالاصابع الى وفايه • والعنبر تحرك لكرمه وثنايه

من ليس يشرق بالنوال ولا يغص من الندا جامع ما تفرق من

شمل الفضايل • تهزه الاريحية شمال الشمايل • مالك ازمة

البيان • اذا تجارت في المضمار الفرسان • اوحد الفضلاء

مجدا واصفاهم من قذا الزمان وردا • حديث خلافة العز

وغرر سمات الزهر عنوان كتاب المكارم • ورياض فضايله

ابو الحسن البكري وابنه

الخضر ورقيق نايله الحرّ لماثر حاتم حاتم ناظم ما انتثر
من المآثر فذلكه كمال الاوايل والأواخر ترب الحدايق
جر عليه النسيم أذياله فتنبهت عيون نوارها وتثنت
قدودها المبادة المتمايله والشمس وضحيها والقمر اذا تلاها
للارض مس نعاله بفاخر العنبر الرطيب تسلا ثراها علم حدث
عن البحر ولا حرج ويراعة تسلب الالباب والمهج مع حسن
منظر تتزاحم عليه وفود الابصار وفيض نوال تضطرب
لغيرتها منه البحار صارت الصبا معطوفة بنشره سار
سيرتها الملوك وعن الملوك فلا تسل ونثر فرايد النصايح
من اسلاك السلوك لتحسن نظمها ايدي العلم والعمل
لو تفهم الورق سجعها خلعت عليه اطواقها من الطرب
اجتمع فيه من الكمال ما تضرب به الامثال ان ذكر جوده
فما الطاي او حدة ذكايه فما اياس او نعمة العربية
فما ابو فراس ولا ابو نواس ورزق ابنا ملكوا ملوك الكمال
لفظا ومعنى لو رآهم ابن الجوزي لجعلهم عنوان كتابه
نجبا الابنا كان زمان عرس الفلك وكانما ناداه الدهر
اما الكمال فلك وقد رايته وقد شدت بالصبا امراسي
وطيلسان الذوايب عباسي والتمايم في جيد عمري وضاقت
عن الطوق عمري ولم يزل كذلك حتى غربت شمسه وواراها

في

في عين حميته رمسه . ومما يقطر منه ما الفصاحه .
وتلوح عليه مخايل الملاحه . وهو من السهل الممتنع والعذب
السايغ في مذاق كل مستمع . قولي في بعض مناجاته عند
ظهور انوار التجلي في مشكاته .

رب اني عبد ذليل ضعيف . فالحقني باللطف منك تدارك
كل قطر اصابني منك بحر . كيف والحال في بحري عطارك
كل جزو مني لسرك دار . عمر الله يا حبيبي ديارك

نور الدين العسيلي

نور الدين العسيلي

نور احداق الزمان، ونور حدايق الحسن والاحسان، وانسان
طرف الظرف، ونارض وجنات الظرف وكعبة وفود الفضلا
وفاكهة تنقل على سلافة حديثه الندما الفاظه ريحانة
الأدب، وشمامة الطرب، كان في ريعان عمره يقطف بالجامع
الأزهر وهو روض الفضل غض زهره، في ربوة ذات قرار
وجنة تجري من تحتها الأنهار، عبقت من شمايله نسمات الند
وكاد من أعطافه يقطر الجد، وما برح يشتري متاع الحيوة
بجوهر عمره النفيس معتكفا في حرم التاليف والتدريس
حتى جره ساعد الافتقار، الى مخالطة دهما الأمصار فانذرح
الكيف، وحاكت ذاته بالنحول ضيف الطيف، حتى قاسى الامران
الفقر والهرم، اللذين هما اسواء من الفضيحتين المعصية والندم،
ثم انه حل من الاستاذ البكري، محل النوم من الاحداق، والمدام
من الاقداح، وتوجه وجه أمله بعدما احرم من الرجا الى
كعبة المجد والسماح، تولهٍ به وله المحب بالحبيب،
والمريض بالطبيب، فقابله الذهن بوجهه الطليق،
واهتز في ارض احسانه غصنه الوريق، فكانت غرر زمانه
تحت طرر احيانه،

عقود في طلا الايام تجلى ، وطرز فوق اكمام اللالي

خيم عليه الكمال نميم ثغر النور ببستان النسيم • ونثر كف
الدهر حسدا عقد ذلك الاجتماع النظيم • فاطفاء
صرصر الموت انواره • ومحا عينه وما قدر ان يمحو اثاره •
وله تاليف عدة كالمقامات وشرح القواعد والمغني •
ومن نظمه قوله من قصيدة •

هل بالحمى من بدور التم امكان • ام في خلال بيوت الحي غزلان
ام الغواني تهادى وهي في علق • ام الشموس اقامتهن اغصان
سقى الحمى ولياليه التي سلفت • من ادمعي او غزالوسمي هتان
حيث الرقيب عمي والضد ذو صمم • والحب ذو كرم والوقت امكان
وحيث ترفل في برد الشباب الى • تلك القباب وغصن العيش ريان
يا صاح ان لم تمتع بعد اسفا • فان عيشك بعد اليوم خسران
لي في الديار سقاها المزن صيبه • غزال حسن بديع الخلق فتان
يا رب الحسن قد الغيت في تلفي • اما الهجر بالمشتاق هجران
هلا نظرت الى مضناك مرحمة • فكان يشفع منك الحسن احسان
ولايم ظل لي يبدي نصيحته • لو لم يجع اجاج اللوم اذان

منها

وكان ظاهره عنوان باطنه • والوجه للقلب فيما قيل عنوان

منها

اني امرؤ ما جنيت الدهر اثمكم • لعل جائزتي عفو وغفران

حسن

حسنت ظنى ومدحى فيكم نعسى ، بقال الذى على الحسنين رحسان

وقال ايضا

صحيفة الخد التى ، للحسن فيها سور

مذ خشيت بعارض ، لم يبق فيها سانظر

قوله لم يبق فيها نظر توجيه بيستحق ان يخط فى صفحة الخد بمسك الشعر

ولابن نبيه

كان ذاك العذار حاشية ، خرجها كاتب لنسيانه

وللحهنار باعية

غصن غض له المعانى ثمر ، يجنى ونظل دايما نعتذر

لم يلو شبيه وجهه من احد ، الا المراة صفت وفيها نظر

وقال ايضا

دبت له دوابة ، لحية من خلفه

تحكى ضعيف خصره ، من خارجه ردفه

وله ايضا

كان الذى اهوى على نفسه حبى ، فمال على تلك المحاسن بالفتك

فاغرق خديه بماء جماله ، واوقع فى الظلماء ناظره الركى

والقى بنار الخد خالا كانه ، من المسك مطبوع فنادت

وهاجفنيه يبكى عليه من الضنا ، وما خصره من ثقل الردافه يشكى

نسبة البكا الى الخصر سمجة باردة

وفاعل تركني عامدًا • وهو لرقي في الهوى مالك •
اقول للناس الا فاعجبوا • من صنع هذا الفاعل التارك •
الفاعل عند اهل مصر خادم البنا الذي ينقل الحجارة والطين
وقال •
بكفك طوفان تروى بها الورى • وعهدي بالطوفان ياتي تبلّد
ولا غرو ان ارست بنا سفن الرجا • ببابك يا مولى النوال على الجودي
وكان له عند زيني صيغ من قلب الحسود • والبس صورة انكار
الحسود • يبيتني فرحا وهو عين الشدة • ورسول بكتاب
الدهر المعتد • له فيها ابيات منها • ومنه
كل الامور اذا ضاقت لها فرج • الا اموري اذا ضاقت فمن حرج
وله ايضا •
يا بحر جود نوال • نداه للناس مطمع •
لا تخش في الدهر سوءًا • ان بحرك يقلع •
وله تاليف كثيرة منها شرح المغني وهو تاليف جليل عما سواه
مغني وقال فيه بن هذب معانيه • واودع فيه جواهر ونخبة ابو عامر
بشير الحفول الدماميني •
الا انما مغني اللبيب مصنف • جليل به النحوي يحوى اماني
وما هو الا جنة قد تزخرفت • الم تنظر الابواب فيه ثمانيه
٣ • ولذا قلت منصرفا عما بسوغ لا عنه
مغنى اللبيب جنة • ابوابها ثمانيه • اما تراه وهو لا • تسمع فيها لاغيه
ومن

[illegible]

عبد الباقي الرومي

ومن تشرفت به منتهى ذلك اللسان

عبد الباقي الرومي

ربيع مجد هطلت سحايب فضله • وبحر شعر استخرج جواهر
غواص ذكايه ونبله • مشحوذ اصل العزمات • مصقول حد همة
تكل عنها السن المرهفات • تضيق عن جيد معاليه عقود التفاصيل
والجمل • ويلتقي ظامي المسامع منه ورد اعذب الا بيان العلل
والنهل • وهو معجزة تحدى بها اهل يافث • وساحر القى العصا
لكل من كان في عقد البيان نافث • اخلاقه تفضح نسيم الصبا
في الصباح • وتسكر بنشاة شمولها ارواح الاقداح • فيضحك
حبابها عن ثغور الكؤوس المملوة برضاب الراح • وهمة لم يجد
صارمها الا في اجياد المطالب • ولم يطأ اقدام اقدامه وعزايمه
الا على هامات المناصب • قد حلى الصارم المحلى سوى ان خلاه
جواهر الآداب • وكان في عنفوان عمره يحسن صناعة السروج وهو
رخي اللبب • طلق العنان لا يمس في مضمار الغب • حتى رمقه
ناظر السعد وابتسمت له مباسم العلى والجد • فتشرف بخدمة
خاتمة المفسرين ابي السعود فرنا اليه الدهر بعين الرضى
وعيون الحظ بعد رقود • فانتبه طرف سعده من نومة الخمول
وتيقظ • وقال الدهر انظر الى بعين البخت والحظ • في قصة
شرحها بطول • وعلى الجد بعد معونة الله المعول • فاظهرت ضماير

الايام ما كانت تنويه • وصرفت له الجدود العاثر كل رفعة وتنويه •
حتى تولى قضا العساكر • وراقت له من مشارب آماله الموارد
والمصادر • ولله في تصريفا الدهر ما يجعل الآمال أموالا • ويقلب
الامور حالا وحالا • وكنت لما القيت بسدة الملك عصا التسيار •
ونفضت عن وجه لطمه قتر الاسفار • رايته وقد احالت الليالي
بنفسجه ياسمينا • وسبح شعره المسود لجبينا •

صبغة الله الذي جل وعز • بصبغ المسود مبيضا سواه

وانا بالروم اسير • وفي قيود الغربة اموج واسير •

ملاعب جنة لو سار فيها • سليمان لسار بترجمان •

وبها من الشعراء كل مصقول اطراف الحديث مشحوذ شبا اللسان •
اذا تليت لطايفها سجد لها اليراع وركع البنان • ومما هو اشهر من
الامثال السايرة • وازهى من عيون انوار الرياض الساهرة •
عيون الى ربها ناظرة • وممن لبست بمسامرته حلل المسرة • واخذت
مفاكهة العشرة من العسرة • ثم انقشعت تلك الغمامة وانجلت •
وتلى لسان الزمان تلك امة قد خلت •

ان الكرام قصيرة • اعمارهم مثل الشباب

واري اللئام تجاوزت • اعمارهم حد الحساب

ياليتهم اذ يمرضوا • شمع تجد في الالتهاب

فاذا عرتهم مرضة • فشفاؤهم ضرب الرقاب

والدبار

سعد الدين بن حسن جان

والديار مملوءة بالفضلاء والاشراف، معمورة الاقطار بالاعيان والأطراف، ومن اجلهم استاذى زبدة المحققين ونتيجة مقدمات البراهين فخر الزمان سعد الدين بن حسن جان

كانت أيامه ربيع الافاضل، وسدته محط رحال الآمال وسايله المسايل، تلقى عنده عصى التسيار، وتنزل بحرم سعادته قوافل الاسفار والأسفار، فهى قرارة ما سالت به الأباطح، وميعاد تلاقى كل سانح وبارح، وقد جمع فيه من الكمال، ما ليس له مثال، وان ضربت به الامثال، اما خطه فابن مقلة بعينه، واما فصاحته لغة فما لابن دريد بجمهرته والخليل بعينه، فلو رآه قس بن ساعدة، والاسود رابضة لديه القى اليد بالتسليم وساعده، أيامه تواريخ النعم، ومواسم الفضل والكرم، فهو مجموعة عطارد، ونسخة محاسنه التى قيد فيها غرر الأوابد، جمع له من زهرة الدنيا من المال والبنين ما ملأ الملا، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا، ، ،

عبد الكريم بن سنان

ومن صحبته بالروم ابان الشباب فكان،
عونا لى على الزمان عبد الكريم بن سنان،

فكان نراضع ثدى الكؤوس، ونتجاذب اهداب الانس فى الدروس، وهو اذ ذاك ناشر ارديه الفضل والكرم، وعامر ابنية الآداب

والحكم، فكان كما قلت في خطابه، مثنيا على غزارة آدابه،
وانت الذي عرفتني طرق العلى ⁘ وانت الذي هديتني كل مخلص
وكان ينظم وينثر بالالسنة، ويكتب من الخط المنسوب احسنه،
وله رسايل مشهورة، وكتابات على لسان الدهر مسطورة، منها
في ذي نطفة احمدت نار الفطنة فلان ضاعت اوقاته، وغلبت
على حسناته سيآته، متمحضا للتفحص عن احوال الناس واخبارهم،
متفرغا لنبش خبايا أسرارهم، يسال كل داخل عن الحوادث، ويكثر
في البحث عن الناس وفيه مباحث، فليته يعرف ان من عزل
الناس خلوة، وان من اظهر لهم الصعوبة ذللوه، فلهفي على
اضاعة اوقاته في حديث غث، وكلام بارد رث، يمجه نفس
السامع، وتتلوث به المسامع، فلو اكل لقمان نعاد بجامن التخم
والقاه إلى حيث القت رحلها ام قشعم، وله اخوان تخالهم كلاب
وذياب عليها ثياب، وكان يتحرش بي حين سخنت عينه، وحان حينه
وقد قيل اذا جا اجل البعير حام حول البير،
باسا لكاتب الاسنة والظبا ⁘ اني أخاف عليك رايحة الفم

ومن صحبته بالروم السيد محمد بن برهان الحميدي

كان اخي شقيقي، وصنو روحي ورفيقي، فاضل حماه للمجد حرم
وكريم يحلى بعزبه صدا الخطوب، وتكشف الظلم، وكان يوما

سيد محمد بن برهان الحميدي

عمر في

منزلي مع الاخوان • فادار والجرى على العادة الدخان • فابى ذلك لانه يراه من منكرات الزمان • فقلت له بديها •

فديتك جد باذن للندامى • ليأتوا بالدخان بلا توانى
نريدم هذا بلا عيب فيه • وهل عود بفوح بلا دخان

فقال بديها واجاد •

اذا شرب الدخان فلا تلمنى • على لومى لابناء الزمان
من الاخوان اهوى طيب خلق • كمثل المسك فاح بلا دخان

بيان احوال الروم وانقراض علمائها ونشو الظلم والعدوان بين امرائها

لما انهدم من الفضل بنيانه • وانقضت عمده واركانه • واندرست رسومه واعلامه • وصار امر الفتوى والقضا والمناصب العلمية بعد العلامة شيخ الاسلام أسعد ملعبة وشعبذة وسخرية • والمدارس ماوى الحمير • وقلد القضا من ليس في العير ولا في النفير • ظهرت اشراط القيامة • ولبس لباس الجهل من النعل الى العمامة • وولي الامارة الفجار الاشرار • وصار قسي من الحجارة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار • وقد قال افلاطون اذا نسخ في القضا والاطبا دولة فقد ادبر وقرب انحلالها • قلت وكذا كثرة العزل والنصب وقد قال قيل اخر الدور سماعي • فمما احدث به لما سنجد من الزمان فان نفع

كل اسفل، واتبعت نتيجة هذه الدولة الاخس الارذل،
فوضعت صدارة العلما، ووجهت قيادة الفضلا لشخص
ملقب باسود الحصا، يبغى دون معايب الرمل والحصا،
فجرت بيني وبينه مخاصمة، ادت الى المكابرة والمحاكمة فقلت
في وصفه مقامة تقدمت في

وقد ادى تصدر هذا وامثاله، الى اختلال وفتن، وكان
ما كان حتى تضعضع الزمان ووهن، وال ذلك الى حصاد
العلم والدين، وقد ورد في الحديث لا تكرهوا الفتن فانها فان
فيها حصاد المنافقين، فظهرت اشراط الساعة، وصارت
كلمة الفحش والشح مطاعة، وفشا العجب والغرور، وتقدمت
اطفال الصدر بهم اعجازهم في الصدور، واختلت الاحساب
والانساب، وعمر ربوع المعالي ذوو العقول الخراب، ووسدت
تكرمة الشرع للاطباء واهل النجوم، وصاد الصقور الضاربة
الغراب والبوم، وصار شيخ السلوك طبيبا يجعل من اتاه
والطبيب شيخا يقرب من اتاه الى الله، وعلت الجند المنابر
والكراسي، وقال العبد للحر اسكن كراسي، وولدت الامة
ربتها، وحاضت الدولة بعد الاياس فقضت عدتها، وصار
من فداه دينه، يعبد العجل الذي حرث فداه دينه، واسترت

الاقطاب

الأقطاب والأبدال والنجبا، واغترب ارباب العليا واتخذ
سبيله في البحر عجبا، واعتمد بقية منهم الى ركن شديد اليه
أوى، وتركت العترود الشهود لما تولى القضا ابن اوى،

اذا ابتليت بسلطان يرى حسنًا ، عبادة العجل قدم نحو العلما

فصل

لما نام الرأي والهوى يقظان ،
ووسد الامر لغير أهله تصدر امرء رطب الجنان،

كالاقحوان غداة غب سمايه ، جفتا عاليه واسفله ندى

فولى ابنه قضاء البحت، واذا انفتح الحانوت بان العطار
من البيطار، وقال للملك اذا ساله عنه نعم القاضي قاضي جبل
فانه من السادة الاخيار، وقد كانوا يشددون على القضاة
في اثبات غرة رمضان، ولا يبالون في غيره بزيادة ولا نقصان،
فلما اهل شعبان وانقضى رجب، خالف المثل وقال في شعبان
ترى العجب، فامر الناس بالامساك والصيام، وقدم الغرة
على المستهل بايام، ولم يكتف بذلك حتى اثبت غرة رمضان بشهود
زور وبهتان، فحار الناس في امرهم، وسكتوا لخوفهم
من ترابيه ومكره، فكتبت في ذلك قصة رفعت للملك في قصره
وهي على لسان شهر رمضان،

قصتي قد اتت امامًا همامًا ، تشتكي الظلم حين صرت مضاما
رفعتها في يد الهلال لطواها ، ليراها المليك في العز داما

انا شوال والفقير الذي قد ـ خص بالعيد والصلاة مداما
بعد شهر الصيام قد زرت قوما ـ جايعا ابتغي بها إكراما
ولي العيد حلة وهلالي ـ لي طوق من فوق جيدي تساما
رمضان اعتدى علي وأمسى ـ سارقا ذاك لا يخاف ملاما
اتقاضى ما كان شعبان منه ـ سارقا فاعتدى علي انتقاما
اختشي ذبحه بنصل هلالي ـ ثم سلخا له وترك المقاما
ازدعوا الطول قلت في ابركات ـ انا شهر مبارك صرت عاما
لا تضيع حتى بشاهد زور ـ هو اعمى بصيرة اي تعاما
جبهة الشاهد الكوام فهو وسم ـ للذنوب عن زوره ما تحاما
ان تجي الخسوف للشمس ظلم ـ وكذا الدهر لم يزل ظلاما
دمت في مطلع السعادة بدرا ـ يمحق الظلم نوره والظلاما

وكتبت بعد هذا

يا سيدا أضحى الزمان ـ بانسه منه ربيعا
أيام دهرك لم تزل ـ للناس اعيادا جميعا
حتى لأوشك بعدها ـ عيد الحقيقة ان يضيعا

اسبغ الله ظل الخلافة حتى يأوي اليها كل مظلوم وينتصف هلال شوال من رمضان فيعطيه حقه وينقد له دنانير النجوم فان ما جرى عليه في هذا العام ما سمعت بمثله الليالي والايام ولكنه ما جار واعتدى وانما القاضي المنقوص

اني

انى ببدل غلط ظنه بدل بدا • وقد اساء عليه كما اساء ابن الرومى
فى قوله لما ضل وما اهتدى •

شهر الصيام وان عظمت حرمته • شهر طويل ثقيل الظل والحركه
يمشى الهوينا فاما حين يطلبنا • فلا السليك يدانيه ولا السلكه
كانه طالب ثار على فرس • أجد فى اثر مطلوب على رمكه
اذ تم غير وقت فيه احمده • منه العشا الى ان تصدح الديكه
يا صدق من قال ان الايام مباركة • ان كان يكنى عن اسم الطول بالبركه
لو كان مولى وكنا كالعبيد له • لكان مولى بخيلا سيد الملكه

ولبعض الظرفا

اترى القاضى أعمى • ام تراه يتعامى
سرق العيد كان العيد اموال اليتامى

وقلت أنا

سرق النجم والهلال أناس • فشكا الناس فرط جور القضاء
رب سلم شمس النهار فانهم • سرقوها انيه فى الظلماء

وكانت هذه سببا لهلاكه وهلاك ابيه • ووقع بعدها
حريق اشتعل به الدهر وشابت نواصيه • وعم ذلك بيوت
علمائها فلم ينتبهوا من نوم الغفلة فى ظلمة بلائها • وكم قرع الدهر
لهم العصا • وامطرت السماء عليهم حجارة البلاء • كما قلت

لعمرك قد عم الحريق بلادنا • بها علما السوء والجهل أظلما

ومن مالك والى رسول حريقهم • دعاهم الى نار الجحيم جهنما
فقالوا اقفلوها واقبضوا اجرها • فان هدمت يبني الذي قد تهدما
تطالبهم خزانها بوقودها • وما صرفوها في زمان تقدما
فقال لهم راس الضمان ضمانه • عليهم وان العزم قد صار مغرما
ومن كثرة الدين المحيط بما لهم • اباح رشا قد كان زنى محرما

الضلال م

فصل من ظرف الاخبار وتحف هذه الديار التي لم ير مثلها ابو العجب وهو العملك الدوار • ما جرى على النسب العلوي من البلية • وما عم من دخول اولاد النصارى في فروع هذه الشجرة العليه • من كل مكروه غير مكرم • امه معروفة وابوه نكره • غراب جرح من عش بلبل • علوي اصح نسبة من الدلدل • على انه وحرمة البيت لو صح هذا الشرف لم يبت سرور قلبي على هذا النسب الطاهر الاسف • وكنت اتجاوز عن قولهم مولى القوم منهم • فاقول حمار القوم منهم • ولله در بشار فما ابصر عماه • اذا قال في دعي للنسب ادعاه •

• ان عمروا فاعرفوه • عربي من زجاج •
• مظلم النسبة لا يعرف الا باكسراج •

وله أيضا ••

ارفق بنسبة عمرو حين تنسبه • فانه عربي من قوارير
ما زال في كير حداد يردده • حتى تداعى بناء مظلم النور

ولم

ولبس

هم تعدوا فاتفقوا لهم حسبًا ۰ يدخل بعد العشاء في العرب

حتى اذا ما الصباح لاح لهم ۰ بين ريفهم من الذهب

والناس قد اصبحوا صيارفة ۰ اعلم شي بزايف النسب

واغرب ما في هذا ان هذه الانساب المجهولة ۰ والدعاوي التي لا تقوم عليها ادلة مقبولة ۰ كان منشاوها من الهكري ۰ وقد قيل لاهلها اطرق كرا ۰ وظفت عليهم الوظايف السلطانيه ۰ وقد عم هذا ساير الناس الا العصابة العلية العلوية ۰ فاللهم من هذه الغرامة ۰ تعصبوا بهذه العصابة والعلامة ۰ شان من لم يشتهر ۰ ونور النبوة يغني الشريف عن الطراز الاخضر ۰ واكثر هولاء الاتراك لو ترك عنهم الحسن والحسين درهما ما اطاعوه ۰ وتبروا من نسبه ۰ وقطعوا سببهم من سببه ۰

وحق لمن قد صح تمييز عقله ۰ اذا ما راى الدينار ان يتبرك

وقد جعلوا اخضر العلامة علامة ۰ للسادة المستلزم للتقدم والامامة ۰ ولم يجعلوا فيها سطفة ۰ تدل على ان فيهم من البنوة والرسالة نطفة ۰ وقد يفرقوا بين اولاد البنين والبنات ۰ ولم يمنعوا مشاركة حطب الاغصان لهم والنبات ۰ ولم يدروا انه حجة للنواصب ۰ وعدة لمصايب الدهر والنوايب

كان اسمه لم يخلقه الا ۰ لتنعطف القلوب على ابن زيد

طلب

وقد قال اصحاب التواريخ ان اول حدوث هذه العمامة كانت في
سنة ثلاث وسبعين وسبعماية لما امر الملك الاشرف بمصر
ان يميز الاشراف عن الناس بعصايب خضر في العمامه فقال
فيه عبد الله بن جابر الاندلسي

جعلوا لابنا الرسول علامة ۞ ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم ۞ يغني الشريف عن الطراز الاخضر

وقال شمس الدين بن المزين

اطراف تيجان اتت من سندس ۞ خضر باعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصهم بها ۞ شرفا ليمتازوا من الاطراف

ولما انتهت الرحله، وساق الامل الى الوطن رحله، عفرت
ماجناه على الزمان، وعلمت ان الدهر قدهم بالاحسان، فاحلف
وعملت بقول ابي العلا المعري، اما فساد الزمان والناس فا
ماحل الاديم، وان ذلك لداء قديم فالهرم بنت الهرم، والسيرم
اخت السيرم، وبقول البديع لما شكا ابن فارس في رسالة الاستاذ
يقول فسد الزمان، وانا اقول متى كان صالحا في الدولة العباسيه
وقد راينا اخرها وسمعنا اولها، ام في الدولة المروانيه وفي اخبارها
لا تكشع الشول باجبارها، ام في السنين الحربيه، والسيف
يغمد في الطلا، والرمح يركز في الكلا، والحرثان وكربلا، ام في
الهاشميه والعشره تراس من بني فراس، والامام والبعير في الجمال

والبعوث

والمبعوث على الاعجاز • ام في الخلافة التيميه وهو يقول طوبى لمن مات في نانات الاسلام على عهد الرسالة • ويوم الفتح قيل اسكتي يا فلانة • فقد ذهبت الامانة • ام في الجاهلية ولبيد يقول •

ذهب الذين يعاش في اكنافهم • وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ام قبل ذلك واخو عاد يقول •

بلاد بها كنا ونحن من اهلها • اذ الناس ناس والزمان زمان

ام قبل ويروى عن آدم •

تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الارض مغبر قبيح

أم قبل ذلك وقد قالت الملايكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء • ما فسد الزمان • وانما اطرد القياس • وما اظلمت الايام • وانما امتد الظلام • وهل يفسد الشيء الا بعد الصلاح • ويمسي المرء الا عند الاصباح • وهذا ماخوذ من قول امير المومنين علي كرم الله وجهه في بعض خطبه ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها تذمها وانت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك • متى استهوتك • ام متى غرتك • بمصارع اباءك من البلى • ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى • كم عللت بكفيك • ومرضت بيديك • ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عقبة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة

لمن اتعظ بها مسجد عباد الله ومهبط الوحي ملايكة
الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنه فمن ذا
يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها
واهلها فمثلت لهم ببلايها البلا وشوقتهم بسرورها
الى السرور وهي خطبة طويله وقد حذا هذا الحذو صاحبنا
الفاضل الكامل جامع شمل الفضايل القاضي ويس الرومي
فانه لما ظهر الخوارج في زمن السلطان احمد سلاه فكتب
له رويا واقعه باللغة التركيه وكلها بالبيت على شرطنا ان كنا
تنبيه قولي مزورة هي اسم طعام يطبخ في غير لحم
للمريض الذي يحتمي ولهذا تظرف كشاجم في هجو من ادعى
الشرف فقال

شيخ لنا من مشايخ الكوفه • نسبته للمريض موصوفه
لو مسخ الله قملة غنما • لم يعط منها السايل صوفه

قوله نسبة الخ كناية فيها نكاية خاتمه
سميت هذه الرحلة ريحانة الندما وشمامة الادبا والظرفا
وفاكهة الاعيان والفضلا لاني ذكرت فيها الاحباب
ممن هو موجود فكاني بذكره استنشق بالاذان طيب
عطره وممن هو مفقود فبالثنا عليه والدعا كاني اهدي
له ريحانا واضع في القلوب من طيب احوالهم طيبا

لان

لان قلوب الاحرار قبور الاسرار بل قبور الاخيار لانهم سر
من اسرار الله تعالى وفى كلام بعض الكبار اذا تحيرتم فى الامور
فاستعينوا باصحاب القبور وليس بحديث كما زعم ابن كمال باشا
فى اربعينياته وفيها موضوعات اخر فلا تغفل عنه لجهلة الاروام
وقد قال لى بعض من رايته من ارباب الاحوال المراد بالقبور فيه القلوب
لما مر وانما خصها بالريحانة لانه يشبه بها المحبوب وقد قال
النبى صلى الله عليه وسلم فى الحسن والحسين رضى الله عنهما
هما ريحانتاى وسال ابرويز بعض ندمائه عن روايح الرياحين
فقال النرجس كرايحة الشباب ورايحة الورد كرايحة
الاحباب ورايحة الريحان كرايحة الاولاد ورايحة المنثور
كرايحة الاصدقا وانما خص هولاء بالريحان لان الله انبته
نباتا حسنا غضا طريا سريع الزوال ولا يتمتع به كغيره
فاذا قولى

امن ريحانة الدنيا تسمع او اقول قول ابن المعدل
من يهد ريحانا فانى مهدى ريحانة الحمد لاهل الحمد
وكقوله
وريحان البنات يعيش يوما وليس يعيش ريحان المقال
ولم تك موثرا ريحان شم على ريحان اسماع الرجال

وصل لما بنى بهذه الدولة المدارس الجليله

الوظايف
ورتبت في العوايد الجمليه • لم ترتفع منار العلم والدين وتشرق
شمس الفضل من مطالع البقين قالت الدنيا الدنيه • عكس
العقضيه قضيه • فكان ذلك سببا اندراس معالم العلوم
ومحو اثار اطلالها والرسوم • ودروس الدروس • وتقدم الجهلة
بشفاعة الرهبان والقسوس • حتى ألت الى الاطفال والعبيد
لما انتصب للتمييز كل جبار عنيد • حتى تولى قضا العسكرين
بعض العلوج • وقام على روس الروس الموالي والزنوج •
ولو كان عبد الله مولى هجوته • ولكن عبد الله مولى مواليا
فكان اذا مر في الطرقات قالوا عبد لبس ثياب مولاه •
فلو رآه مولاه اوجعه سبا وقفاه • فتذكرت بهذا قول
علي بن محمد يهجو العباس بن الحسن لما تولى الوزارة •
وزارة العباس من نحسها • تستقلع الدولة من راسها
شبهته حين بدا مقبلا • في خلع تخجل من لبسها
جارية الكسوة قد قدرت • ثياب مولاها على نفسها
وفي تاريخ الاندلس في اختلال دولة المنصور ابن ابي عامر
وقد تربص اعداوه في كل مركز ان تدور عليه الدواير •
وظل سعده مقعدا بعد ما كان المثل الساير • وان بعض
الشعرا هجا دولته • وحذر المدبر عاقبته • فقال
اقترب الوعد وحان الهلاك • وكل ما تحذره قد اتاك

خليفه

خليفة بلعبي في مكتب ؞ وامه حبلى وقاض نباك

كما قلت ايضا

يا علما السولي مشكل ؛ بقادح الاحزان يرديني ؛
ما الذي الكفر فترضونه ؛ لاجل شهوات الشياطين ؛
وغربة الدين كما قد بدا ؛ وفقده الان يعنيني ؛
ومدة المفقود قد كملت ؛ فرحمة الله على الدين ؛

ونقلت من خط خاتمة العلما الاعلام نور الدين العسيلي مما انشدنيه غير مرة واحد الزمان انسان العين ؛ وعين الانسان خاتمة المحققين ؛ ومسك ختام المدققين ؛ مولانا خوجا چلبي أفندي ؛ مفتي الممالك الروميه ؛ وقاضي العساكر المترجم من مثل استادنا جوهر الكمال المكنون ؛ وعالم الربع المسكون ؞ العلامة الشمسي محمد الغوشي التونسي بسماعي منه غير مرة ما لفظه ما الحسب ان بعد السيد الجرجاني مثله وناهيك بمثل هذا التقريظ العالي من مثل هذا الجناب العالي ولعمري انه بمثل ذلك لجدير ؛ وانه على ذلك لقدير ؛ وهذه الميميه من ادل دليل على صحة هذا المدعى ؛ واوضح سبيل لسلوك هذا المبتغى ؞ اذ مثل هذا النفيس الذي لو وقع لمثل المتنبي لاقر الناس بمعجزته اولا لتمام ما امكن لحاسد به الحاق النقص بمرتبته ؛ او المعري لتبصر الاعمى خطاه من موسم شعره حيث الوليد للمعلم غير بليد

أو خطأ عبيد • لما غدا مع حر الكلام الامع العبيد • خصوصًا

من لم يسلك ديار العرب • ولا اظله بيت شعر ولا شرق ولا غرب •

ولا مضغ شيحها وقيصومها ولا اجتنى اراكها وتنومها • اوضح

برهان على رسوخ القدم في فنون الأدب • واوضح برهان على بذر

وابين تبيان • على بذر الجذو الداب • على انقاد الابى • ودنى المقصى

واطاع العصى • وليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد

وهذه الميمية المشار اليها •

أبعد سليمى مطلب ومرام •• وغير هواها لوعة وغرام •

بيان حالتي في خبر المبتدا وسبب اقتدائي بالهجرة النبوية وما عدا فيما بدا

فاقول وبالله التوفيق

سألتني اعزك الله عن ابتداء حالي • وما آل اليه امري مما لم يجر على

أمثالي • ولولا الالحاح في طلب الجواب • لما كان لهذه الجملة محل

من الاعراب • فها انا ارفع اليك القصه • ومستبيغا بما البشر

هذه الغصته • ولابد من شكوى الى ذي مروة • يواسيك او يسليك

او يتوجع • قد كنت بعد سن التمييز • في مغرس طيب النبات

عزيز • في حجر والدي ممتعا بذخاير طريفي وتالدي • مربا بغذا

علمي الظاهر والباطن • في النعيم المقيم بارفع المساكن • ومقام

والدي غني عن المدح • والورق في اوكاره لا تعلم الصدح • فلما

درجت

درجت من عشي، قرأت على خالي سيبويه زمانه علوم العربيه
فجثوت بين يديه على الركب، ونافست اخواني في الجد والطلب
ثم ترقيت فقرأت المعاني والمنطق وبقية علوم الادب الاثني عشر،
ونظرت كتب المذهبين مذهب ابي حنيفة والشافعي وسيما
على الاصليين من مشايخ العصر، متنزها في حدائق السحر، موشحا
لاداني بحلل النظم والنثر.

فلولا الشعر بالعلماء يزري ** لكنت الان اشعر من لبيد

ومن اجل من اخذت عنه شيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام الشمس الرملي
حضرت دروسه الفرعيه وقرأت عليه شيئا من مسلم فاجازني
بذلك وبجميع مؤلفاته ومروياته بروايته عن شيخ الاسلام القاضي
زكريا الانصاري رحمه الله تعالى وعز والده وجلالة قدره اشهر من
الشمس كما قلت فيه.

فضائله عند الرجال ومن يكن ** ليحصر معشار الذي فيه من فضل
فقل للفتى قد رام احصاء مجده ** ترفق استرح من جهد عدك للرمل

ومنهم شافعي زمانه القطب العارف بالله الشيخ نور الدين الزيادي
حضرت دروسه زمانا طويلا وهو كما قلت فيه.

لنور الدين فضل ليس يخفى ** تضيء به الليالي المدلهمه
يريد الحاسدون ليطفئوه ** ويابى الله الا ان يتمه

ومنهم العلامة في ساير الفنون علي بن غانم المقدسي الحنفي حضرت

دروسه زمانا طويلا وقرات عليه الحديث وكتب لى اجازة بخطه
ومنهم العلامة الفهامة خاتمة الحفاظ المحدثين ابراهيم
العلقمى قرات عليه الشفا بتمامه واجازنى به وبغيره وتملى نظم
وبركة دعائه لى وغير ذلك مما لا يعد وممن اخذت عنه الادب
والشعر شيخنا احمد العلقمى والعلامة محمد الصالحى الشامى
والعنايانى وممن اخذت عنه العروض الشيخ محمد المغربى المعروف
بركروك وممن اخذت عنه الطب الشيخ داود البصير ثم رحلت
مع والدى للحرمين الشريفين وقرات ثمة على الشيخ على بن جار
الله وعلى حفيد العصام وغيرهم ثم ارتحلت الى قسطنطينيه
فتشرفت بمن فيها من الفضلا والمصنفين واستفدت منهم وتخرجت
عليهم وهى اذ ذاك مشحونة بالفضلا والاذكيا كابن عبد الغفور مصطفى
بن عزمى والحبر داود وهو ممن اخذت عنه الرياضات وقرات
عليه اقليدس وغيره واجلهم اذ ذاك استادى سعد الملة والدين
حسن ولما توفى قام مقامه صنع الله ثم ولده ثم انقرضوا فى
مدة يسيرة فلم يبق بها عين ولا اثر وصار الدين ملعبة وسخريه
وال الامر الى اجترا السلاطين والوزرا بقتل العلما واهانتهم ولما
عدت اليها ثانيا بعد ما توليت قضا العساكر بمصر رايت تفاقم
الامر وكثر الجهل فذكرت ذلك للوزير ظنا بان النصح يفيد
فاذا هو كما قيل ٠

لو

هو الوزير ولا ان يشد به ٭ مثل العروض له بحر بلا ماء

فكان ذلك سببا لعزلي وامري من الخروج من تلك المدينة واظهار العداوة ممن هو في زي العلماء مع انه لم يتقنها احد من حسن قراءة الفاتحة وفي اثناء ذلك بعد ان من الله علي بالسلامة من كيدهم ومكرهم كتبت رسالة لبعض الاخوان من رؤسائها هذه صورتها ٭

رايت الدهر يرفع كل وغد ٭ ويخفض كل ذي شيم شريفه
كمثل البحر يغرق فيه حي ٭ ولا ينفك تطفو فيه جيفه
او الميزان يخفض كل واف ٭ ويرفع كل ذي زنة خفيفه

الحمد لله الذي جعل الدنيا الخافضة الرافعة للسفل الاذال لا تستقر على حال فتسلم من الفناء والزوال والصلاة والسلام على من لم يرض بشي منها الا ما يصطفيه وعلى آله وصحبه الذين اقتدوا به في كل ما يرتضيه وقد قيل ان الدهر معلم اذا لم يتعلم منه عاقب ٭ واذا انعم ادب وهذب ٭ ولم تر معلما احسن تعليما من زمان ٭ ولا متعلما اسوء تعلما من انسان ٭ وكم ادبني وقرع لي العصا ٭ فغشي رايد الامل وعصى ٭ لا وانسان عظته امراض لا تحس ٭ وعلل بنضها ببنان البيان تجس ٭ حتى لزمت حمية الحمية ٭ ولازمت اللازم عن ذوق نعمها التهيه ٭ ولكل شي حمية فحسن الاعتقاد حمية الجنان

ولزوم الصمت حمية اللسان. كما ان التوقي من الطعام والشراب
حمية الابدان فان اكثر العلل والاوصاب تكون من الطعام
والشراب ومن بلوتها العيت في كل مجتنى من الشوك يزهد
في الثمار الاطايب. والاخذان والخلان. وان كانوا فاكهة
الزمان فهي سريعة الاستحالة. شديدة الضرر لامحاله.
وممن يعين على الداء الذي لا ينفع معه الدواء. البعد
عن الارض الوخيمة الهوا. كالمدينة البحرا. حتى اتصلت بمن
له منن بالحرمان. ولم ار مثلي ومثله الامثل اعرابي بواسط
بالفيها. فحبسه بذلك الجلاج مع مجرميها. فلما اطلق خرج
منها وقال بيتها.
اذا نحن جاوزنا مدينة واسط. خرينا وقلنا لا نخاف عقابا
ومؤمل النفع من اللئام. كزارع السمسم في الحمام وكنت
منتفعا منه انتفاع ناكح عروس في الاحلام. هبعين نوعه بجنابة
واجرة الحمام وكاني لم اسمع قول القايل. انا الكامل بصحبة
الناقص ينقص. فكذلك بحرانها تغلوا الدبار وترخص
ولكن الذي غرامالي في الترقي. والصعود لرتب المعالي
ماعهدناه من الشرف الباذخ في صميم الموالي. من كل صحيح النسب
فسيح الادب. من اي اقطاره اتيت اثنى عليك بكرم المقال
وحسن الفعال جميل الحيا والغعال كانما. تمنته ام المجد لما تمنت

من ركب مطايا الأمل لشكره • رأى وأراه حاديا من برّه • ظاهر
الفضل والآداب سالم من دنس الجهل ووسخ الأحساب •
وقد كان هذا إذا وقع تقعقع • وأبرق وأرعد • أقول برق
خلب وسحابة صيف عن قريب تقشع • وما كل ذنب بسمع
أعذاره ولا كل مجنون تصيب أحجاره • وقد سمع النحاة الأوايل
يقولون إذا اجتمع في لفظ عاقل وغير عاقل غلب العاقل •
فغلب غير العقلاء من الجهله • وملك السيد الرقيق وصار
الرعاة ذيابا والغنم كلابا • وها أنا أتمم الجواب •

المقامة الرومية

فان اردت ما لي من الآثار • فمن ما ليفي الرسال الاربعون •
وحاشية تفسير القاضي في مجلدات • وحاشية الفرايض وشرح
الدرة وطراز المجالس وحديقة السحر • وكتاب السوانح •
والرحلة وحواشي الرضى والجامى • وشرح الشفا وغير ذلك
ولي من النظم ما هو مسطور في ديواني فلا حاجة لذكره وقد مر
منه كثير في هذا الكتاب • ومن المنثور رسايل ومكاتيب لم
اجمعها وها انا اذكر لك منها الفصول القصار والمقامة الرومية
التي ذكرت فيها احوال الروم • وهي هذه •
انبانا النعمان بن ماء السماء عن شقيق وقد نظمنى واياه سلك
المحبة بوادي العقيق • قال خرجت مختبطا ورق الكرم •
وقد صوح ربيع الامال والهمم حتى عن الحطيم • ورعي الهشيم
فطوحتني الطوايح بارجوحة الاماني • وهزتني الاشعبية
الى ماجد بارز الزمن الجاني • سمح السجية بسام العشيات •
رحب النادي اذا ضاق لبيب العيش والتقت حلقتا الملمات
جناه ليد الامل داني • اذا اقتطف ثمر اللهو وريحان التهاني
نزهة النفس • وشمامة الانس • تعصر من شمايله شمول
الفرح • على رغم انف الابن يق والقدح • فما روض الجمال
الرايع • وما ورد الخدود في اكمام البراقع • وما جاذب الانابيب
وشمس الحسن في سحب الجلابيب • ولقد دعوت ندا الكرم

فلم يجب فلا اشكر زند الجاب وما دنى • فلم ازل اداب فى الاسآم

والاعناق • واقلد خلائق الحضر ومساحة الافاق • ولا

ابرح فى ملاعب القضا • كرة لصولجان الكدر والقضا •

يخيل لى ان البلاد مسامع • ولى فيها ما تقول العواذل

اقدح بيد الجياد زند عزم وارى • واذرع شقة المهامه

بايدى المهارى • البلغ برود الاسحار والاصايل • واشمر

عن ساق الجد لخوض بحر دجى ماله غير الفجر ساحل •

على ان نفتح عيبته عما تثنى عليه الحقايب • وتبسم فم

الافق عن صبح وعد صادق او كاذب •

قيل لى ترضى بوعد كاذب • قلت ان لم يكن شحم فورق •

ولما بعدت شقة الالتماس وعميت عيون الاخبار تابعت

جواسيس الحواس • تقفوا اثر بريد الانظار • والى جهينة

خبر نا بعد حين • من سبا بنبا يقين • رافعا عقيرة نذير عريان

ذيلى برد وحرمان • صايحا ارتحلت الاضعان • واقفرت

الديار من السكان والجيران • والكرم افل نجمه • وركدت ريحه

وقل غربه وتضعضع ركنه فما ثم انيس • ولا اليعافر ولا العيس

ولم يبق من اثافيها الاثلاث نقط يشك الشك فيها •

خلت الديار فلا كريم يرتجى • منه النوال ولا كريم يعشق •

فحللنا عقد العزم باضراس الندم عن الجياد • واستطينا

العزم

غادر

والرابع انكلبت هله
اضاع نفسه وذكره

اقتبس

عارب العزم وما الناعز المناما ولا زاد. ما بين ثمل من خمر السرى
وراكع وساجد في تهجد الكرى. تختبر بمسبار عصى التسيار.
غور الاطلال والرسوم. حتى حططت رحال الرحال بقسطنطينيه
الروم لما قالوا جاور ملكا او بحرا. وهما هما خبرا وخبرا. والبحر
قد مد لعناقها ساعديه. والامواج تقبل الارض بين يديه
فاسمت في رياضها سوام النظر. واجلت في حلبة الذهن
قداح الفكر فاذا هي جنة مليت بالحور والولدان.
وحفت بالشهوات اذ حفت بالمكاره الجنان. من كل
شادن سرق لفتة الغزال. وتسللت لتري لطفها الصبا
والشمال لولا خوفا لوشاة والعدا. تساقطت العقل
على ورد خده سقوط الندا. جرى فيه ما النعيم والهيف.
وحار فيه الراى فلو راه سيل تلعة لوقف وفاق ذكا وسنا
فلو حاكته حازت الشرف صيفا وشتا. اذا جاده صيب
الحيا والخجل. ابنت ورد ايجتني بانامل اهداب المقل. في
كتيبة حسن ان غزا القلوب كميتها. هزوا القدود وارهفوا
الاجفانا. وان هجمت على الصبر عيونها. فاطلب لنفسك ان
قدرت امانا.

يوسف حسن ودلال. ليس له اخ يحسده على الجمال.
ما قد فيه القميص من دبر. بل قد فيه الفؤاد من قبل.

بلغ

ان قطع النسوق الاكف فقد • قطع قلوب طرفه الكحل
يستعير منه الورد خد استعاره مرشحة بالندا • والسيف منه
فتكا استعاره موشحة بالندا • والسيف منه فتكا استعاره
مجردة للردا • ومن راى تلك الظبا العين • ملايكة من
الكرام الكاتبين نالتهم المداد • وعبير نشرهم يفوح على جمر
الذكا والوقاد اذا رشقوا باليراع سهام البراعه • اصابت
قراطيس البلاغه والبراعه • واذا افتخرت الرماح السمهريه
انتسبت الى اقلامهم السمر فكانت خطيه • وفرسان هم
احلاس الجياد • وغصون ربا ما اذا حمى وطيس الجلاد •
كم ولجوا لجج الغمرات • على زوارق سروج السوابح • التي
هي قيد اوابد البوارح والسوانح • سيل ينحط من صبب •
سيفه العنان وفور اللبب • ان صعد فمستجاب دعا • او
هبط فمبرم قضا • يسبق لمح البصر • ويكل دونه حديد
النظر • اذا جرى على مهله • لم يسابقه غير ظله • نبغ
ويكاد يخرج سرعة من ظله • لو كان يرغب في فراق حبيب
اسود غاب الرماح • بدور غمام القتام وبروق الصفاح •
ما ترفع بطل عن لثم اعتابهم • الا بادر راسه لتقبيل ترابهم
نبلهم رسل المنون • وبيضهم بايدى النصر مفاتيح الحصون
وسمر الرماح ارشية لامتياح • من قلب الابدان غير الارواح •

وسادة

وسادة متصوفة عن الصدق ومتعففة، حرفتهم بيع الزهادة
وحانوت تجارتهم السجادة، من كل متكبر كان الثريا له تشير
فيه شر طويل، تحت ذيل قصير، لا يمس زهدا أولي الذين هم
في الفضة، ولو وجدهم في خلوة بلعها وكم مضغها منه فم الطلب
له جند كالبراغيث كل ورقص ودب،
مشوا على الخبز ومن سادة ، الزهاد ان يمشوا على الماء ،
ثم عجبت على معاهد تلك الحمى فاذا هي دساكر وقصور هي
سلم السماء، وقباب قناديلها الزهر الدراري، فقلت لعل
هنا بدورا استدى بها في ظلم الخطوب الساري، هي من
الكرام بقايا فكم في الزوايا خبايا فاذا في تلك المعالم، برود
وعمايم، واذيال تقبل التراب، بين لذات جهل واتراب،
والدهر قد ارخص كل غالي، وقال كل من ضرب العير لنا مولى في
فقلت فتى ولا كمالك، وماء ولا كصدا، ومرعى ولا كالسعدان،
وفتيان نادت كل زاهد، لا قرية وراء عبادان، فالشاشة
قبة على قرمانه، والحلة غطا ميت جهل خلعه ما بدّ، من
كل سفلة لو بات جلس دار لم اقفر منه المنزل والحوف لا
يخشى لومة نصيح ولا لايم، ضحكة اعراس وقطرب ولايم،
كان راسه يدخل كل دار حتى يصير قتيل اضراسه، شهيد
قصعته وكاسه، وعند جهينة الخبر اليقين، وفي الصحن له

له أياد عند المقدور تستبين ، بين زمامنه الفراق ، سرور زورة صب على باب من التلاق ، اذ هو امر من البين ، وفي ثقل الروح ثاني اثنين ،

يهودي بلا مال ، ولعيي مالرصوت ، اذا سلم على اهل نادرفيع ، فتحيته ضرب وجيع تستعذب الابدي مذاقة صفعه المكرر ، حتى كان قذا لمن سكن غضب الله على المشاهد والمجالس لا مشخص لرعن جنس المبرود وفضل القلانس ، حمار على فرس ، له من تقعير المخارج جرس ، كانما كلامه دعوة الكواكب او رقية الحيات والعقارب ، يردون صابهم حكى فرس الشطرنج والصدق غير ملتبس فكل يوم عليه بدرس ، منصوبه عند البيوت بالفرس ، واطفال كانما بنو الجنان اولا استقبال دهقان سدوم ، اذ كان له مع الملائكة ما كان ، مولود تقول قوابله هذا مما لم يسم فاعله ، لو دري الحكماء ان ماهيتهم على ذاك مجبوله ، ما وقع بينهم اختلاف في ان الماهيات مجعوله وقالوا ان الهيولى والصور يتبادلان ، وان العناصر متناكحة قبل حلول الابدان ، وان الكيفيات ما بين فاعل ومفعول ولولاه كان تركيب الامزجه غير معقول ، ولذا كان ميزان الخليل بين فاعل ومفاعيل ،

كان زماننا من قوم لوط ، له ولع بتقديم الصغار ،

وشبان

وشبان وكهول، بينهم بلا فضل فضول، جفات اجلاف،
بنو علات واخياف، ورثوا على السلف والخلف، فاوصى لهم
بتراث العربية سيبويه وخلف،،
خاطر يصفع الفرزدق في الشعر، ونحو ينيك ام الكسائي،
ومشايخ في الطراز الآخر من السفل، كم فيهم من نادرة المريخ
وزحل، كانما يحمل غاشية دارا، ورحل اشرف الكواكب دارا،
لو قارن السعد الاكبر في أعلى عليين، حملته بنات نعش الى أسفل
سافلين، اعمى البصيرة والبصر، عار على ادم الى البشر، انما خلق
اعتذار الابليس في ترك السجود، والى يقبل له عذر وهو كفور جحود
وهو أول من حسد، والحسد اد وأداء في الجسد، داحس والبسوس
ان نسبا الشوم، براق يتبرك بسعادة قدمه وقدومه، والبوم
وابن داية الاعور، يتيمن بسوانحها ولا يتطير، والى قوم عنده
يهزاء بالسكر المكرر،،
قلت له لم هواك في سفل الناس وشر الأمور سافلها،،
قال وجدت الكعوب من قصب السكر مختارها أسافلها،،
فربما يضوح بصر إذا دار قوراً بيسار فيها النطق، يردها
الناس افواجا افواجا، هي برج ثور لا ترى فيها الشمس والقمر اجا،
في جنة عالية، قطوفها غير دانية، جرى فيها سلسبيل معين،
كدموع اليتامى في عهد والمساكين، تمنحت عيون انورها

وهي الى زينها ناظره . وامتدت اوراق اشجارها داعية على من
أعاديه صفقة الذي خاسره . يمرض في كل يوم سنه . ويرجوا عبادة
من زمنه متعدا عدى زمانه بالزمانه . وسطيح نام في عهده
شق عن السحر والكهانه . مشوم منحوس فبيته بيت نار تعبده
الفجار والاشرار .

غدا عالما يوتى فياتي بحجة . على ذاك من اخبار علم وآيات
تقول له الاسلام يعلو ولم يكن . ليعلى فما العلم يوتى ولا ياتي

فلما من الله على شمسه بالزوال . عاد المحله من هو اسوء منه في الاقوال
والافعال . في قوم يعرف ماهم موصولون من الفضول . بما على روس
الحمر واعجاز الخيول . كما يعرف الطبيب صحة الابدان . بما في قاروره
البول من الالوان . كانما اوحى الله اليه والى ذويه تمتعوا بايامكم
فانما خلقت متاعا لكم ولانعامكم . فاجتثت عروق النسب مبتدا
ومنتهى . فالطلع عنده سدرة المنتهى . فرفعته بلا طايل .
وعلو قدره له قايل .

لقد عزي الزمان عليك حتى . علوت وكنت اسفل سافلينا
كرقم كان في الاعداد فردا . بنزرق ذبابة اضحى مبينا

فلو دري الكافر اذ حلت فيه الندامه . وقد سيرت الجبال فكانت
سرابا . انه خلق من تراب لا يستحى ان يقول لاهل القيمة يا ليتني كنت
ترابا . فما احسنه في زوال النعم . وانجح اذ اقضى له الدهر بدوله

وصم

وحكم. فكم سعد له رفيق. حجة وبرهان لزنديق. ان ذكر
له الفقه والحديث وما فيه من الغريب. اهتز عجبا واجاب بغزل
رايق ونسيب. او انشد حوليات زهير. وقلايد المتنبي.
وزهديات ابي العتاهيه. نظر في خزانة المنوي والخلاصه
وقال تلك امة خاليه.

هو في الفقه شاعر لا يبارى . وهو في الشعر اوحد الفقهاء
لا الى هؤلاء ان نسبوه . وجدوه ولا الى هؤلاء

فكان الله امر بتقديم الاجهل فالاجهل اذ قال ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها وكان الرسول وكلاهن جعل الدين
ملعبة بنسخ الشريعة فرعها واصلها.

قل لي امان هبه رب الورى . ولست تستحي من المصطفى
اذا لم تستح فاصنع ما شئت قدمات من كنت منه تستحي واهيل
عليه التراب ليجد الدهر ما ضاع من جواهره في غابر الاحقاب.
ومات من لا عم ماما وقد سئمت عتاب الدهر والشكوى.
ونفضت جراب الطمع عما حف من زاد المن والسلوى. فلا يلام
من اودع كيسه عند طرار. ولا يركب من سال عن البراق الحمار.
فانصح السايل بغشه. واجعله دار جاني عشه. وبدل سعوده
بالنحوس. فان نقشه نقش الفصوص صحيحها المعكوس. وقد
اخرسني العجز فما افتح فما. افغير الله ابتغي حكما. اذا كان خصمي حاكمي.

والسلام

كيف أصنع، وقد قنعت من سبيع الاوام، ببعض السلامي
فحتى متى انا من سكرة الحيرة لا استفيق، كاني مصحف في بيت زنديق
فان يسألوني ما داوي فانني ،، بمنزلة أعيا الطبيب سقامها
كجرد بسني يوسف في دار ذي متربة، ياكل بالقرض لا زهادة رغبة
فاذا انفد القرض وسد الياس مذهبه اكلت كتبي كانني أرضة
رضيت من الغنيمة بالاياب، وعدت الى طلب تمايم لحي ضيعتها
الشباب، بين العذيب وبارق، مجر العوالي ومجرى السوابق
وقلت تعللا اذا سيمت السيم، وترفعت من حضيض المذلة الى اوج
الشمم، ان جيدا سقطت من عقده ،، درة مثلي حقيق بالعطل
وعقدت اهداب النية باهداب الظعن، اذ هتف في شق الكهانة
أصم ام سيع غطريف اليمن لما تجاذبت الامال الداعية للنفس
الى حب الوطن فانها باحسن الراحتين، وان عدت بخفي حنين
أو بجرب جنين ،، ،، ،، ،، ،
وانه اصعب ما مر بي ، شماتة الحاسد والجاهل ،
فقلت لامل غير مستريح، انا بابنايك شق وسطيح، فدع كل لو وعسى
وليت، وتمسك باذيال الهمم تمسك الزوار باستار البيت،
ولا تكن كمن ارادي عذب الشراب، لما ترأى له لمع السراب، فقال
شكر الله مسعاك، وجعل الجميع فداك، ولست باول ذي حلم
له العصا تقرع، وتنفيس الاعمار سمين، فانه قد يهدى لعلم

ابتغين

اليقين، فمن انغمس في ماء حياته • طهر من احداث شبهاته •
والعلم نعمة من نشرها شكرها • ومن كتمها عن اهلها كفرها • وكم من
ذنب عقابه فيه، وكم عبد ابق من مواليه • ثم آب ملتفتا
بمضمر مستتر ضميره • من غيابة غيبته لحضوره • فجعل على سدة للوزراء
مخصبة للزوال • وانزل في ظل كرمها نظفر بكل مراد • وقلما
املت عيننا الغر رجل • الا ومعناه ان فتشت في لعبه •
فناهيك به من ملك ينقاد له السعد والاسعاد • وتهوى الافئدة
طايعة خاضعة له قبل الاجساد • فسدته كعبة الآمال ومقصد
الهمم • واذا اجتلها الاماني تلاقت في امن حرم • عمرت
الذات والصفات • فاروق حكمه درياق السموم والآفات •
اري الدهر ان يبطش فنك لمثله ∴ وان تبسم الدنيا فانت لها ثغر
عطا ولا من وحكم ولا هوى ∴ وحلم ولا عجز وعز ولا كبر
فمورده عذب نميره • وبشره ونداه روضه وغديره • وبشاشته
الروض الانيق • ورفيقا لغصن الوريق • وكم له سجية وهزة
أريحية • وثبات وقار حير فيه الحلم والسداد • تود الرسايل
انها لخيامه أوتاد • ومساوات احساب وأنساب • تتحير فيها
المعاني المساواة الايجاز والأطناب • طيبا صوله وفروع
زكى طيبها ونشرها • قد فطمت عن النقايص بعد رضاع لبان
المعالي فلله درها لنا • رقيق حواسيه نسيج وحده • من

الطراز الأول معلم برده . نسخة مجدة مقابلة الأصول منمنمة الطرر بنتايج العقول . فذلك مناقب السلاطين . حامي حمى الحرمين . جامع شمل الدين . فاذا انزلت في كربة سيمها الغلب فعلها . قلت الذي عقد عقدة المكارم بحسن بجلها . ولعلها ان تنجلي بهبوب رياح اقبالها ولعلها . . .

ما قد قضى سيكون فاصطبر له . . ولك الأمان من الذي لم يقدر

وها أنا الحمد في صباح الظفر السري . وابنة حظي من رقدة الخمول لا سنة الكرى . بعدما وقفت على حبه فوادي . وربيت في جوامع أمانيه وظايف ودادي . ولست لنداه مستميحا . ولا لسبل نواله اهدي مديحا . فسكابط طبعي لا يباع ولا يعار ولو نقدت له دراهم النجوم بكف الثريا فهو خسر ووبال وبوار . على مذهب ابي الطيب في قوله . .

وما رغبتي في عسجد استفيده . . ولكنها في مفخر استجده

ومذهب الطاي حيث قال . .

ومن خدم الاقوام يرجو نوالهم . فاني لم اخدمك الا لاخدما

فالحمد لله الذي اذهب عنا الحزن بما اقر عين المنى واخذ لنا الثار من الزمن . . تمت المقامة المسماة بعتاب الزمان . في سبب حجب الاعيان . وحجب حرمان . ونقصان . واستغنا الكرام في مشكل الليالي والايام . . .

ونلت

مطلب الفصول القصار

وقلت وفيها حكم ونصايح. سميتها بالفصول القصار في
نتايج الافكار. منسوجة على منوال ابن المعتز في فصوله. وهي
اقدار الله العبد على حكمه وشكر احسانه من جملة انعامه.
من جملة انعامه على عبده وامتنانه. شكر المنعم من الكرم.
لانه قرى لضيف النعم.
ساعده بنيته بسوار المنايح. جيد بان يملي لك ضروع الثنا
والمدايح.
من كان وارف الظلال. تقيل عنده القلوب والامال.
نعم بها الالسن تفتر. بها العيون والقلوب تقر.
رب موقد نار بها يحترق. ومحسن للسبح في اللجة غرق.
خلك احسن من عسل غيرك.
كم طرق دون هضاب. بلغت السما وارتدت بحلل السحاب.
اذا ملكت زمام البلاد. البسها برودا من القتام مزرورة بالجياد
مشدودة العرى بيد الحزم والسداد. طلع البدر من ازرارهم
ولم يعلق الوزر بازرارهم.
كيف ينجو من ظلمة الجهل المدلهمة. ويجني نسل الفضل والحكمة
من كان مقعد العزم عقيم الطلب عنين الهمة. فلان اخلوق الدهر
قشيب ديباجته. وشرب الماء الباس من ماء بشاشته.
شجاعة الملوك الثبات. وشجاعة الجند اقدام وثبات.

اخلاق الخلطا سارية . والعادة طبيعة ثانية .
الكيس بفتح الكيس . كما بكسر الدين الدين .
في اغماض العين واغماد اللسان . عقاب العقلا . وبلساني
السوط والسيف عتاب السفها .
سلوة الاحزان . تسليم مقاليد الامور للديان .
وقد روينا في حديث حسن . الايمان بالقدر يذهب الهم
والحزن .
الشروع ملزم . ومن تطوع لزمه ان يتم .
المعاني تملى المعاني بافصح لسان . والندى ينبت الشكر في
حدايق الاذهان .
ذنب الحر الى لب المهدي اليه يد وساعد . ذنب صدر لكلي
نفد نفذت واحد .
كيف لا يشتوم مطرفي سقر . والسفر سفطة سقر .
هل اتاك في الاعمال السلطانية الدارس رسمها . الاكالخمر يسنحت
منافعها ويبقى خمارها واثمها .
او الحالم انه خرى لشغل ما حمل من العين فلما انتبه وجد رق
ولم يجد لسواه اثرا ولا عين . اوكداخل بعروس في المنام
لزمه في السحر جنابة واجرة الحمام .
ما الربيع الاحسنا في حلة خضرا .

فيحدثه

فتحت يد الشمال ازرار زهورها. لتشاهد عيون الأنوار من
العذران حسن ترايبها وبياض صدورها.

الصديق والسكن. من تأنس به انس العيز بالوسن.
شتان بين من عنوان اخلاقه تصدق مخايله. وصحيفة احسانه
الصحيحة مقابله. وبين لئيم من اذا نظرت الى احسابه
فالطحلب اعرق من انسابه.

من امثال العامة حمار نزلت عنه لا بتا لمن يركبه. وشهر لا
خير لك فيه لا تعد ايامه. وقلت.

وكل شهر لا خير فيه . عدك ايامه جنون.

فلان لو تعوذ لاهل الجحيم. لصارت نار ابراهيم.
كثرة الابتاع عز. ومن يكن مفردا يحتقر. ولذا قال النحاة
ان الجمع لا يصغر.

ما كل جندب يدعى بحبيس. ولا كل مهاجر مهاجر ام قيس.
اياك ان تطلب عزيز الوجود. فان الجود بذل المجهود.
وضيف السقا انما يكرم بالماء. وقد قيل ان حمار القصار ان
جاع شرب وان عطش شرب.

خليل قال الخليع قبيح مواجر. خير من مليح خلف الستاير.
وشتان بين درهم النقد. ودينار الوعد.

اذا اضطربت امواج المقادير. لم تنفع سباحة رأي

وتدبير، فمن عارض تيارها بالتشاجر، لم يصل لساحل سلامه ولا قرار راحه،

في الاثر مداومة اكل اللحم عشية وغدوه، تورث القلب غلظة وقسوه،،

وفلان ياكل البلاذر ايور الغلمان، وفي نهار بغيبة الاخوان،

انطلاق السن البرايا، جاسوس النوايب والمنايا،

احذر ايدي الدعا، اذا قرعت ابواب السما،

فلان مع بخله شقيق ابليس اللعين، وان المبذرين كانوا اخوان الشياطين،

لكل قلب هوى، كما ان لكل داء دوى، فما اعتلال نسيم الصبا الا لحب زهور الربى،

الغنى مسك لا يكتم شذاه،،

فلان احتضر، وامسى له مع الملايكة شان مستمر،

اسلمته ملايكة الموت لمنكر ونكير، وهما اديا امانتهما الى مالك خادم السعير،

كتاب تنفس خطه عن بنفسج البطاح، ولفظه عن رياحين الارواح ومعناه عن سر الراح في ضماير الاقداح، فلولا ذبول نرجس بيد الدهر وحلاوة ذوق خلتني منه لسشوان بين روض وبحر،،

ان

ان دعت الضرورة إلى مدح غير ذي شرف . فللشعر بحور لا
تكدرها الجيف .

اذا خلت ضماير الاكياس . خلت من المسرة قلوب الاكياس .

إذا رقت أهداب النبات . واختلجت عيون الازهار . بشرتنا
بقدوم نسمات الاسحار .

ان كان الابط من لبة الباطن . فاللسان من لبة القلب .

كم اخليت فواد العناني . فاخلت فوادي من اخواني .

لله كرم زمان قرضت أسحاره والاصال . هو اجرم برد النسيم
على يد الشمال . إذا جر ذيل الغنا على الهضاب والبيوت .
تساوت قصور الجنان . وبيوت العنكبوت .

انا في مفارقة من أريد . وصحبة من لا أريد . كواجد ما لا يشتهي
ومشتهي ما لا يجد .

انعم ببارق وعود . يتلوه وابل جود . فما لمع وأشرق
حتى أخضر الأمل وأورق . كريم جعل الله طول عمره .
كحياة ذكره وشكره . وعمر أعاديه كعمر مواعيد أياديه .

رطب عود الدهر بما الدمن الاثار . حتى كادت تجري الصخور
والاحجار ..

لو هم الفلك برفعة ماجد في الأبد . ما قدم الثور في منازله
على الاسد ..

من بلغ الجزع بالاصطبار . فله على الزمن الاختيار .
نصح البليد عنا الابعيد .
وصقل السيوف بلا جوهر ٥ يبين من عيبها ما خفي .
من قال الشر بالشر يطفي . فكانه عطش النار بالحلفا .
لابد لكل امرئ من صديق . وسالك بادية العمر لا يستغنى عن الرفيق .
الصديق شريك عنان . في حالتي السرور والاحزان .
بقدر المثوبة عند الرضى ٥ تكون العقوبة عند السخط
من لم يعرف زمانه عد الخمول زمانه . ماسمي الزمن زمنا الا انه يقول لك اقعد ٥
كم فرخ من بيضة بلد ورماد بان خلف الجمر وقد وقد ٥
ما انصف الشيب من ستر وقاره . فسود وجهه واطفا انواره ٥
الدهر خصم الد . وبلوغ الاسد للبلا الاسد ٥
ابتني بالاساس علو الدار . ورقع الجيب باذيال الازار .
النحل النازل . لا يفزع من صوت الجلاجل . والحوت لا يهدد بالغرق . والبحر لا يخاف من الشرق .
ظن المرء قطعة من عقله . ويحسن الوجادي بمواقع نبله
السعد من غير دوام نحوس . والضحك من غير سرور عبوس

من

من سلم عنان اختياره للتقدير • انقاد له الدهر بزمام التقدير
وصرف الدهر قد يبدل البأس نعيما • فيتحد التدبير والتدمير
أنا في شرط الوفا للاخوان • وهم في جزم جزايه بالهوان
كالواو والنون صانتا الاسم عن التكسير • فخصهما من بين
حروفه بالنقص والتغيير •
هدايا اللئام تجاره • وقبولها منهم خساره •
المعروف والصنيعه • عند الاحرار وديعه •
اول رفس الخيل شمام • وأول الحرب كلام • كما ان ود اللئام
مقدمة الخصام •
أيادي الاحسان • تحل عقد الاضغان • نار الشتم نفخ غير
الاكفا • ومن عما كان امر الدا الدوا • ومن الامراض رواح
العقاقير لا شرب الدوا • وطول جلوس العواد والثقلاء •
الحكما الجهال • رسل عزرايل للاستعجال •
المطل طليعة جيش الحرمان • وسوء التدبير كمين الخسران •
وسع الله على الايام حتى تقضو دين المكارم • ويتجز بعدات
تكفل بها الدهر والكفيل غارم •
الحر اذا استدان جميلا قضاه • فالسهم طار بريش
الطيور فاطعمها اقتناه •
ليس الصديق من اذا رآك قام • بل من اذا اقعدك الحظ أقام

من كان فصيح الشيم. بليغ الكرم. اوجز مقاله. واطنب افعاله
طرفا البحر بر. فهو كاسمه بر.
أنا من قوارض اللوم سليم. ولولا التبصر اخل الاديم. إذا فرت
الغزالة الى كناس المغارب. القت في برد البطاح
مسك الغياهب. من كان بغير نفع في نفيس الملابس
كالصور المنقوشة في الكنايس. تسر الفجار وتسوء
العقلا الابرار.
يا ساتر المشيب اذ خضبه. هلا خضبت الذبول والحدبة
المحجوب مسجون دينه وجوده. فحاجبه ياذن لمن يريده.
ويحجب من لا يريده. ليس باتحاد الاسما. تتحد ذات المسمى
فحمرة الخذجمال. وحمرة العين اعتلال.
قد يحجب الحولقة اليسار. كما احتجب البدر عند السرار
وقد يكرم الضيف لاضنة. ولكن خاف سوء القرى.
من كان دليله الغراب. رضي بالمنزل الخراب. ومن كان
طباخه الجعل. فلا يسال عما اكل.
من كان خياطه الخنافس. كيف يكون الملابس
اعتبر باسم البشر. فان اكره شر.
في المنزل غنى بلا من. والحمية دوا بلا ثمن.
اعتقوني تحفة ابن جرموز وبيست التحفة. فهوا هون

من ضرطة عنز بالجحفه . فلو طحنت لى حبوب النجوم الزاهره
برحى الافلاك الدايره . وخبزت منها قرص الشمس وشويت
لى جدى البروج وحملها . وقرنت ثورها . وفرشت بساط
كسرى منزلها لم اجب دعوتك . ولم احتمل ثقلك ورويتك .
الاغترار بفاكهة الحياة جهالة . وشم زهرة الدنيا ضلالة
فان الزهرة سريعة الذبول . والفواكه سريعة الاستحالة
اذا انتشى الصبو ضاع . واستعجل الفطام قبل الرضاع .
لا يقوم مقعد الايام . الا مساعدة ايادى الكرام .
عنوان اللئيم خادمه وصاحبه . والعقرب بواب الضب
وحاجبه .

اعتبر الارض باسمائها . واختبر الصاحب بالصاحب .
تعريف البخل عن اللئيم الواضع . لانه الجامع المانع .
من لى بجليل همة اترك له كل حقير . واصرف الناس به
صرف الفلوس بالدنانير .
مضى السابقون الى منازل العدم . فظن المتخلفون السبق فى
مضمار الكرم . ومن جرى وحده مغرور . وكل مجرٍ بالخلا
مسرور .
نسمات اللطف تفتح ابواب المنى بايادى احسانها . كما
تفتح عيون الازهار بلطف الشمائل قبل اوانها .

الالحاح في الامور، ربح تجارة لن تبور

ترك الجماعة عقوق للمومنين، وقطع رحم وصلة الدين

اذا نزلت ارضا فلا تمدح زهرها، حتى تشم رائحته وعطرها

انا في زماني بين حضرمايدة جبار لئيم، الجاه زكاة الشرف

ومن احسن لمن اسا عليه فقد انتصف، مقاومة من لا تقاومه

خرف، ولولا مقابلة القمر للشمس ما انكسف

اذا جن امرك فتذكر ما بالجار عطب، وان عبد الناس

فقدم له الحطب

قالوا الحركة بركة، وهذا اذا رفعها السعد، وهذا مدار

الجد، والا فهي حركة السواقي، وفتال الحبال، وبني اسرائيل

في التيه

قالوا ارتحل تظفر بفضل الله، وانما سافرت حظي معي

الكرم جبلة وخيم، والظلم تبعه وخيم

ماذا اقول لقوم اجتنوا من ثمر مقاصدا بنية العطاف

وقالوا في ظلال الرافة والالطاف، فاذا عطف الدهر وهو

لهم مساعد، كنت لهم كالكف بغير ساعد، فحالي معهم

في المبرم كحال الناس والابرم

كست قبص ابوب الجمال وتبعا، وكسرى وباتت وهي عازبة الجسم

وكنت اعيب على الخوارزمي قوله

كفى حزناً ان لا صديق ولا أخ ٭ يفيد غنى الا تداخله كبر
فما نال فوق القوت مثقال درهم ٭ صديق ولا اوفى على عشره اليسر
وما ذاك إلا رغبة في وصاله ٭ والاحذار ان تميل به الدهر
ظنامي انه يدل على خبث الطويه ٭ وفساد العقيدة والنيه
فاذا هو قد حلب الدهر أشطره ٭ وذاق بلسان التجربة حلوه
ومره فلله دره ما أخبره ٭

مه
رب معنى سار، بلباس الحزن ضار، فهذا الرشيد راى في منامه انه قلعت جميع اسنانه، فطلب معبرا فقال ترى مصيبة في جميع أهلك وموت أحبابك، فامر بنزع جميع اسنانه، واستدعى اخر فقص ذلك عليه، فقال عمر الخليفة اطال الله بقاه، اطول من كل من يلوذ به ويهواه، فقال املاوا فاه درا، وخلع عليه خلعا اكسبته فخرا، ولما جعل احد ابنائه وهو طفل ولي عهده، وفوض اليه الخلافة من بعده جلس للتهنية فقال له رجل مهنيا، اقر الله عين كل عربي، بخلافة من لم يبلغ سن التمييز، فساه ذلك فقام ابو يوسف بعده مهنيا وقال الحمد لله الذي شرفنا بخليفة لم يكتب عليه شيء من الاوزار، ولم يتعب كتاب اعماله بليل ولا نهار، فاكرمه وأدناه وقابله بالبشر محياه، فقال هلا احسنت اذ خاطبتني بالعيان، واخرست عما يكدر مشرب السامع، الا ترى من قال الاخر

أطال الله عمرك أعجبه ذلك وسرّه، ولو قال له أذهب الله شبابك
وجعلك شيخاً متغير القوة والقوى ساءه ذلك،
وقال أبو العيناء لم أر أحسن أدباً من ابن أبي داود كنت إذا انصرفت
من عنده غيره يقول يا غلام خذ بيده فإذا قمت من مجلسه يقول
يا فتى امض معه فكان مما يعجبني من حسن أدبه

وقد اقتديت في ذكر أحوالي بابن الخطيب
في الإحاطة إذ ترجم نفسه في آخرها

وقد أعجبني قوله في ذلك لما فرغت من تأليفه التفت إليه
فراقني منه صوان درر، ومطلع غرر، خلد مآثرهم بعد ذهاب
أعيانهم، ونشر مفاخرهم بعد انطواء زمانهم، فنافستهم
في اقتحام تلك الأبواب، وقنعت باجتماع الشمل معهم ولو
في الكتاب، وحرصت أن أنال منهم قرباً، فجريت على عقبهم
أدباً وحسباً، كما قيل: ساقي القوم آخرهم شرباً،
انتهى قوله

فصل

هذه ورقة من رياحين الألباب
طارت بأجنحة النسيم، من وكر رياض الآداب، فأهدت
لنا سنا نفحة ذكية، عرفتها من بين أصحابي، وهزت

معاطف

الاريحيه فانادت على غض شبابي فما كان أعطر تلك
الصبا واندى معاطف قضيب تلك الربا فذكرنا بقديم العهود
من قدم علينا من الوفود فانى من سبا الناس بنبا وحديث
يحل بيد النشاط الحبا ونقدم بين يدى هذه الهمة السنية
مقامات نسجت على منوال المقامات الحريريه فمنها

مقامة الغربه

حدثنا الربيع بن زيان عن شقيق بن النعمان قال لما هزتنى
اريحية الشباب الى اقتعاد سنام الارض على غارب الاغتراب
وقد اجدبت الارض من كل ماجد يحتوى حوز المجد ويحوز لديم
المحامد وتعطلت من كريم تلتف عليه المحافل وتسير
فى ظلال اعلامه الجحافل وتبدلت بانسها وحشا فلا
ترى غير حايم بحشى اقسمت ببيت سالت ببطحايه أعناق
المطايا وتمل ركبانه بكاس السرى فى الغدايا والعشايا
لاعزبن عزبة قارظية يخفق منها قلب الخافقين وتذيع أدم
الجسد على مر الجديدين وتنسى صخرة السوال عن حصين
وتنسى غطفان عن ابن سنان فقال لى خبير الايام الهجرة
من سنن الكرام كما فر موسى حين هم به القبط وقد
كنت قرأت فى بعض الاسفار ورويت فى حديث حسن انه
صلى الله عليه وسلم كان يحب الفال الحسن فزجرت السانح

والبارح، والطاير الغادي والرايح، حتى رايت الصبح ابلج
وقد زحى طاير العزم من البلج، فتمسكت بذيل الحزم وصممت على العزم
وقلت
بقولك طه سافروا تغنموا لقد ⁕ بدا الحق والفال في المطالب رابح
فما خط في رمل ولا طرق الحصا ⁕ كابدي جياد في السراب سوابح
وجنبت الجياد الى المهاري، ولبست حلة دجي مزررة بالدرادي
مع صقور على متون اعوجيات، وركاب بركاب اقدام تنوف
بين غرز وركاب، على سفن ذود زوارق سروج سوابح في بحور
السراب، فلم يزل يرقعنا الآل، بين رفاق صحب وال،
على عيس مالها غير النص عقال، وظهور سوابح ما لها غير
الكلال شكال، حتى نزلنا على الخورنق والسدير، والخنا مطا
العزم بين روضة وغدير، فسالنا من بيضة البلد، بين
وطودها الذي له بسمحها ارفع سند، فقالوا هو النضن كنا
المقرطس سهام ارائها اغر كنانه، شيخ ليس عما بهم دهوه لنلا
فهو على قامه همته ثلاث من شجرة موروثة النسب، مثمرة
بيانع ثمار الحسب، جاهه عريض طويل، فايض على العدو
والخليل، وطيب شمايله في كل ناد انتشر نغمة روضات
تردين الزهر، هيهات نضح من نضح السحر، فقلت بح الجا
زكاة الشرف، وغراحسن الخ اسوا اليه فقد انتصف، ومن

تردي

تردى بساطع الانوار، واحتى بحبا الوقار، ولم يبق له
ليل يصبح بجانبيه نهار فالسعادة اشعار ودثار، فقالوا
ان فيه عبسيه، ولوثه غنجهيه، قد تعربد نفسها الابيه، فقلت
مقاومة لا يقدر على مقاومته خرف، ولولا مقابلة البدر
للشمس ما انكسف، واذا اجن امر كنفتذ كيرم بالحجارة عطب
وان عبد النار فقدم له الحطب، وسافيض له وعلى احمل ردا
واذهب اليه فى رفقتى غدا، فلما عطس الصباح، وشمته كل
ذات جناح، ورفعت دكا راسها من مشرق الانوار فاشرقت
على عالم الكون والفساد لتشاهد ما فيه من الاسرار •
اتيت داره فرايت بدورا لها المنازل كداره، دار يسافر فيها
النظر، ويتسابق فى محاسنها السمع والبصر، داخلها بهو
وقصور، وسرادق لا يعرف كماله القصور، فى صدرها همام
خلقه وساده، احدق به وجوه اعيان وساده •
يتنفسون بانفاس الندامى، بين اوراق ريحان وخزامى
قطفوا العلم من شماريخ رضوى • وجنوا اللين من قنا الخيزران
حدا بركة صفت كاخلاق اودائه وعذبت عذوبة خدمه
وندمائه •

لو ابصرتهم لقاموا فى مجالسهم • على الرؤس قيام الظل فى الماء
فقلت له حياك الله وبياك ولا زالت مشكاة النسك

مشرقة بمحياك. فرد التحية باحسن منها وما ردها. ومدها
بطلاقة بشر اعدها. وحوله من حواشيه قيام واعصان غلمان بنادية
قيام كان على رؤسهم الطير. يتهلل بشرهم بكل خير وميسر.
في روض ناد مثمر مورق. عليه مخايل جود جود مغدق
فتجاذبنا اهداب الحديث. والى بنوادر حارة من كل تليد وحديث.
حتى فاض المقال الى السؤال. عن الذي لسببه رحال الرحال.
فقلت لحط الديار من الاعيان. وعتو الدهر وكلب الزمان
وفقد خلارقة شمايله. ان سالته تهلل كانك تعطيه الذي انت
سايله.
انا الحي من ترك القبيح به. من احسن الناس احسانا واوبا
فلما اضحى القلب واقفر طايله. وعرى افراس الصبا ورواحله.
وقوض بنيان المكارم. وتقعقع منه العمد والدعايم. قلت
لم يقل الله ان ارضي واسعه. الا للنسير في مناكبها الى حرم
الدين والدعه. وفي المثل اذا ضربتم في الارض امياله.
وحلة بلاله. فدعا بالدواة والقلم والغم جزيل النعم.
حتى سد طرق الامال والمطالب. وملا المنازل والحقايب
فلو كانت له الدنيا. لاعطاها وما بالا.
فاغوغر السوال. واراح الاماني والامال. ثم تاوه اهة الحزين.
واجاب نفثة المصدور رهنة الحنين. وقال هذه نايبة نابت

ومصيبة

ومصيبة عمت وما طابت وسيوف الله ما ازهت افواه
اغمادها. وخيل الله اذا قيل لها اركبي بركب سابق جيادها. وكم
بين عودين من كمين نار. يورى بالقدح ويبدى له اوار.
وقد يابى من الاحرار. من يقول النار ولا العار الا ان خوف المنيه
قد يدفع صدر الامنيه. وربما اطفى نار الحميه. اما ترى عمرا لما
بارز عليا وجدلته شعوب. كشف سوءته وليس عار اشق عليه
الجيوب. كما قال ابو فراس

ولا خير في رد الاذى بمذلة . كما رده يوما بسوءته عمرو .

واصابه مرة دالدرب فاستناب عنه خارجة. وفاجاته المنية
المنية لقضا وجب. كما قال

وليتها اذ فدت عمرا بخارجة . فدت عليا بمن شاءت من البشر

وبالته لا ثاني ماني الاستيعاب. من ان بسر ابن ارطاه وهو من
ابطال الاصحاب كان مع معاويه بصفين. وعليه تدور رحى حربها
كل حين. فقال له لو بارزت عليا وسقيته كاس الحمام نلت مقاما
عليا وبعده وتمنيه. ويدليه بحبل الغرور في قليب امانيه.
حتى صرعه ابو تراب في تراب تربته. ولم ينج منه الا كما نجا عمرو
بكشف سوءته فاعرض ضاحكا من فضيحته. وقال فيه الحرث
بن النضر السهمي.

افي كل يوم فارس ليس ينتهي . وعورته وسط العجاجة بادية

الى اخر الابيات .

فلما قصصت عليه القصص . سقاه ماء بشر بسبيع جريض
ثم قال لو حدثتني بحديثك مع الشيخ اليمني بدار الندوة .
وصعوده متوكيا على عصا رابه كل زبوع . فقلت هذا وقع
فلتة وقانا الله خوف شرها . وقضى بليل من كيد طابفة وقع
كيدها في نحرها . ظن ان حديله المحكك . وعذيقه المرجب .
فلم ينتج له صوابا فتصعد فيه وتصوب . فسولت له نفسه
كل امر غريب . تارة يخطي وتارة لا يصيب . وغره سن علا
فرد اسفل سافلين . ولم يقل انا ان جلا فلما غرت منه الحبل
قلت لله جنود منها العسل . وهو وان اظهر العداوة
فالقلب مع هواه . وهو حبيب تشفع له الوة حتى ترضاه
فلما خضنا بحر الحديث ووقفت الاقلام . على ساحل التمام .
فقال لي هات عن هناتك وانشدني من ابياتك . فانشدته
قصيدة منها .

عقارب منكم لابن النباتي . تدب ولا تدري بما في فؤادي
وياكل لحما لم يكن ثم نضجه . على نار حقد لا يشفى بها فؤادي
وعندي نعل قد اعدت لمثلها . تعاهدها ان لا تدب الى الحشر

فلما ارتوى الحديث من اعذب الموارد والمصادر . ورجع الجوار
حار النوادر بارد البوادر . قال لا فض الله فاك . ولا افض في

مهد الهنا مثواك، فقد فركت بنيات الطريق وجلوت خرايد فكري في معرض انيق، ولم تنتثر درر المدامع الا دراً اودعه من يعنيت في صدق المسامع وما اقصر الليل على الراقد، واهون السقم على العايد، وقد اصبحت دار المقامه فانت جار اجد اود بدار الكرامه، فالزمه لزوم الطوق جيد الحمامه فاما الكنا لا نظما بهذا المقام، وكيف يظما من كان جار الغمام

ما بين عصر سابق متلفت ،، شوقا اليك ولاحق يتطلع

المقامة . الساسانية

حدثنا مالك بن دينار عن مسافر بن سيار قال كنت والشباب غراب الابطان، وثمرات الجنية تجنى من رياض الاخبار اهوى السياحة والناس ناس والديار ديار، والدهر غرير لم يفطن لتلونات الليل والنهار،

ولم ار يوما في ظلام مفارقي ،، شهاب مشيب لاح في الاثر نحي

لقول الله سيروا في الارض انظروا اثار رحمته، واري ما شر الطراز الاول في اعلام حلته فان من جد وجد، ومن توانى فقد فقد، رافعا عصى التسيار، على كاهل الاعتبار،

رافض الاستراحة في مهاد الدعة، مشيعا قلبا فارق حبيبا ودعه، فاطما املاغ ذر انسي رضعه، طالما التفت الى الصبح لما ساق بساق، في نقاب ورد امن لثام وعناق اضرب بكرة الارض بصولجان الهمة، لا أعبأ بقامة غير قايمة وهمة همة، اتدرع برد الليل لانه اخفى للويل، واشق اديم النهار للسير، ولم اقل البين للعصا سير، كهشيم ترفعه ايا صبا ريح وتدور وورق جف فالوت به الصبا والدبور.

كاني غصن بان تخضل، تتنسم ريح الصبا هنا وهنا،
أو قذى في عيون البلاد، او عبرة شرد ترميه الرواني للوراد،
أو عذل واقع في مسامع صب شرقت بماء الوداد،

كلي من الوجنا في بطن موجة، رمتني بحار ما لهن سواحل

حتى اتيت كورة خراسان فاذا بها قيل نصيب عرضه لسهام الهوان، مقلد الى ترجيح البخل مذهب سهل بن هرون، كانه لم يسمع قوله تعالى، ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون، وطويت حديثه على غرة، وابيته لا اقف على جلية امره فلما جست خلال ابوابه، قرأت عنوان خاتمه على وجوه غلمانه وسمعته يقول لمن امسى على امرى خلاف دارته، وشبع من جلته وحمضت بر ويته جرته، يا هذا اصنعا عنا او احلا، يا هذا لو لم تدبح من عشك كانت الراحة فايدة، الم تسمع نصح

ناصح

ناصح ولم ترزجر سانح وبارح .
قال الحكيم في قديم العهد سوى السلطان والملد
كلاهما بطلب اموال الورى . لكن ذا بقهره والجند
وذا بالطاف الدنيا ضاعل . بما يرجيه بمحض الزبد
فلما راى الياس اغلق ابواب الرجا . وسد بسد ابن بيض
بثوبه مسالك الارجا .
انى بجفينة لاخير فيها . واجلسها بمائدة الكلام
ثم قال لى اى البلاد تهدى سلامها . واى زهرة تحية فتحت
لنا النسمات اكمامها قلت الكنانة المعزية . والخطة التى
هى فى حضانة نيلها محمية . رياضها بجتنى بانهاره
واصابعه تشير لكنوز خصب تستخرج من معادن اقطاره
الا ان اصابع الناس فى الراحة والايادى . وفى اصابعه ايادى
وراحة لكل حاضر وبادى . فان سالت عن حالى ففوادى بها
لوادام موسى فارغ من امالى . وما حال وردة فارقت نسمات القبول
فحداها السموم . وقادها الذبول .
فتامل كيف يغشى . مقلة المجد نعاس .
فاما حال سكانها . ومن التحق جرانه باعطانها . فقد ذهب
ارباب الهمم العاليه . ولم يبق الا من يفتخر بالرمم الباليه .
روح السموم . ونتيجة اللوم . وخليفة البوم وبعاين الله

بستتر
مايصنع الليل والنهار ويتربب الثوب والجدار وما
في ضماير البيوت وان طال التجمل والسكوت فكم بكت السماء
ارضا فقدت حبيبا وساعدتها سحب انتحبت بها نحيبا
ولطمت الخدود بها بروق وشققت الرعود بها جيوبا فقل لمن
افتخر بالعظام ماوراك باعصام
اذا ما افتخرت بفضل الجدود ومافيك شي يسر النفوسا
فكل ماحواه كنيف الكرام فقد كان من طعاما نفيسا
ولنعطف على هذا النسق لبيان من بقي منهم طبق على طبق
من اصناف لا تعد واجناس لا تحصى ولا تحد كرعاع بني دزرة
بن ساسان كلاب سلوقية تقنيد من كل جعد البنان
من كل سايل بالالحاح الملحف اودارع مار ودف او تخوف
بانكر الاصوات فهو اذا راى شيطانا يدعى الكرامات
يقيم به المعتزلي دليل انكار الكرامه ويقول هل على بعد
هذا ملامه او حامل راية وعلم جعل القناعة علما لسقوط
الهمم ومنهم من كبر وتكسرت قواريره وخبا نوره
حين هبت اعاصيره واعظمهم جرما واقلهم دينا وحرما
حمر مستنفره يقراون القران في بقاع مستقذره بين رهط
لا يتدبرون ولا يسمعون ولا يمتثلون قول الله اذا قرئ القران
فاستمعوا له لعلكم ترحمون وتجار راس مالهم الافلاس
يضربون

يضربون الاخماس في الاسداس • يركون كذبهم بالايمان الفاجرة
فيربحون خسارة الدنيا والاخرة • ان خاشنته في تقاضيه
بادر بالحلف على دينه فيقضيه •
يقول اسمعوا حلفي كاذبا • اذا ما اضطرت وفي الحال ضيق •
وهل من جناح على مسلم • يدافع بالله ما لا يطيق •
ورؤسا الفقها والكتاب • الراضين من الغنيمة بالاياب •
وسعو الاكمام وطولوا الذيول • ومشوا في ظلمات الجهل والعلم
مصباح العقول • قباب عمايمهم على قبور الاجسام • وبنيات
منكوسة اهراقت الالباب والافهام • اثقل من الامانة التي ابى
حملها الجبال • من خوف سقوطها لم يبق منهم كاتب شمال
حتى كاد لا يجد لاحصا عمله سبيلا • وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا • اتخذوا سعة الاكمام زنبيلا للخزي والملام •
وطويل الذيول • مكانس لطرق الغلول • اذا جلسوا يلقون
دروسا • رايت عنز الاخفش يقابل تيوسا فيبدي ويعيد
ثم يقول • من جلب التيس عليه نول فاذا كرو تكسر قوارير
هبت لتخريب الاوقاف دبورهم واعاصيرهم • اذا صام عن الخير
افطر باكل اموالها • وتجهد ببيع احجارها واستبدالها
وانما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر لا من كان
ضب العشيات • وحرباء الظهاير • وقضاة بلغ السيل

الظلم بهم الزبا . وشرقت افواه التلاع والربا . من كل منقوص
بظهر ريغه . ازرق دينه وجفا طبعه . احول عقله يرى
الواحد مع الرشا اثنين . ويبيع دينه بسببه بالدين .
ويستغرق وزعون في قسمة الاحيا قبل الاموات . يحكي ابا جهل
علما لو كان له بقليب بدر عظام رفات . ويفوحت قاضي معز
الدولة الملقب بفسوة الكلب في الهوان وقد احسن ابن
شرف في هجوه غاية الاحسان . فقال

انا الى الله راجعون فقد . بان على الله اهل ذا البلد
وفسوة الكلب صار قاضينا . فكيف لو كان ضرطة الاسد

فكم ركب بحر الاهوال . حتى وصل الى ساحل الضلال .
وامعن السير في تيه فلم يجد للهداية طرقا . والمبيت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى . وفقيه تحت ابطه اجزا رثة . بها
افطرت الجرذان وتعشت العثة . اعمى العين والجنان
وابازير العمى شم الضان . له اوراق تمزقت بايدي سبا برا
وبحرا . ومتن صنانه سماه تابط شرا . لبيم اذا سبع
النعم . باتت غرتها نامن الكرم فهو ينادي . بكل حي وناد
هي كتبي فليس تصلح من بعدي لغير العطار والاسكاف
هي اما مزاود للعقاقير . واما بطاين للخفاف
وقد فقد العلم لولا نفحة انس من نفر بقايا . فتح الله بهم خزاين

كنوز

كنوز هي خبايا في الزوايا، من كل نقي العرض ابيض السجايا
اذا تدنست الاعراض فاعراضهم من العار عرايا،
أبدت ماثرهم نقص الزمان فهي ❊ خد الربيع طلوع الورد من خجل
حمت شوكتهم رياضنا في حمى الذين العوالي، واحيا الله تعالى
بانفاسهم العيسوية موات المعالي، ولما شرح الله بهم صدر
الدين، وفتح ببصايرهم عين اليقين، ايدهم بابنا الاعيان
من امرايها، فاقالت الخلافة تحت افيا لوايها حتى حموهم من نوايب
الحتوف، ونزهت جنة مثواهم تحت ظلال السيوف فصارت
بهم الاطراف، من منازل منازل الاشراف، ولهذا يشير البديع
في قوله بمعنى بديع،

قبل الحلم جلست في طرف القوم ❊ وانت البديع رب القوافي
قلت اثرته لان المناديل ❊ يرى طرزها على الاطراف
وكفاك من المفاخر اني ❊ نازل في منازل الاشراف

فاوو من ذلك الظل لركن معتمد، وبنوا فيه بين العليا
والسند، متعنا الله بهذه الدولة وجعلها اطول الدول
عمرا وارفعها منارا واعظمها قدرا، سيما بمجدهم مكللة
بنجوم يهتدى بها الاماني، ويستقر رحا كل قلب عاني
والدهر لسعدهم من الخدم، وفيض اياديهم يغني عن
الديم، وسحبهم مغدقة على الراجين بالكرم،

قلت للبرق اذ تانق فيها • يا زناد السما من اوراكا
ان تشبهت بالكرام وما قد • كان من جودهم فلست هناكا

ومنذعي بر ولسانهم الحلب • وكلت ذهم الاقلام من المشوقى الكتابه • شكرت مشيها على الروس • وقلت لا عطر بعد عروس فعند جف القلم • وكل شي بلغ الحد انتهى وتم •

• مقامة عارضت بها •
• مقامة الوطواط وهي •
هذه

حدثنا مبارك بن سعد العشين • وكان حسن السيرة سليم السريرة • قال الماهر تبي الاريحيه • ودعتني دواعي الهمم والحميه • الى تقلد صوارم الاعمال • وجهت وجه الطلب الى قبلة الامال • سدة الوزارة • ومسند ظهور الصدارة • ابتت المارب عن بابها • وقبلت الحجر المكرم من اعتابها فلم اجد المعاكيد سيدحو رشيد • فراغ البصر وقال كلا لا وزر من التر الدست ما عند الوزير سوى • تحريك لحيته في حال ايماء ثم حلت عقدة من لساني • ومددت حبل بناني قايلا لم لم تودوا الامانات الى اهلها اهاليها • وترمي سهام الاعراض نحو مراميها • الم تدر ان زوال الدول • باصطناع السفل

هلا

هلا وليت فارها . من تولى حارها . فاعتذر بابرام الشفيع
ودعوة استحقاق من قلده الصنيع . وان كانوا انعاما بلا
أذناب . لم يعرف لهم من الناس حق علاهم التراب
ثم احتج فى المحافل . لمن قربه من الارادل . بان قصب السكر
اعلاه كعوب الاسافل . وما على المحسنين من سبيل . قلت
لا باس تويد زور مكشوف السبيل . وما مثلى ومثلك الا
كمثل فاتك اسير الحرم . والنعمانى تاتك الحرم . لجمعه بين
الرجال والنسا . فى عكاظ الفجور صباحا ومسا . فلما سمع ما
وشوبه احضره ونفاه بعد ما هدره وزجره فذهب لوادى
الاراك . واقام مليا هناك . ثم رحل لزيارة البيت والمقام
فلحق من كان يرضع معه ثدى المدام . فتذاكر مع ذلك
النديم . عهدا انسا القديم ثم قال ان اردت تاعلة
جذعة بدرهمين . فى احسن نزهة وقرة وعين . كما
قلت ::

ياصاح قد زار الربيع فقم الى	صفو المدام ونزهة الابصار
فلقد دعاك الى الرياض وطيبها	سجع البلابل دعوة الاسحار

فاستحسن ذلك المقال . واجاب دعوة اللهو فى الحال .
مقيما السوق المفسوق . قايلا من فرص اللصوص الصحبة السوق
فاعلم الامير به ثانيا . فحمله على الادهم بخلاخيل الرجل حاليا ::

منه
وابرقله وأرعد . واندر صولة عقابه الأشد فانكر وطلب
بينه او حجة على ما قالوا ببينه . وقال الانكار من حصون الفجار
ثم قال قايل للامير ارسل بوادية الحمير . فان تتداركه لم تسمع
انكاره . فلما سمعوا ذلك فاتكا . تبسم ثغر المقبول ضاحكا
فقلت للوزير قبول هذه الشفاعة . كقبول الامير شهادة الحمير .
وترك دقيق الاراء لراى فطير . واراق ماء سقايه لما راى
السراب . واطفا السحاب لما بوارق السحاب . ومن كان بذلك
لا اقبل له عملا . ولا اوجه نحو سدته املا . فقد استراح الامل
ومل الياس من الامل . ونام العمل بهذه البطاله . واهتدى
سارى الطلب بالضلاله .

الحار
لا خيل عندك تهديها ولا مال . فليسعد النطق ان لم يسعد

. وهذا مما نسخته على منوال رشيد .
. الدين محمد بن محمد العمرى .
. المعروف بالوطواط التى عملها الكاتب
. كان زاعمه فى اداته ودواته وهى .
. هذه .

عذلتنى ادام الله بهجتك . وحرس مهجتك . على اعتكافى فى
الزاويه . والتجافى بالعافيه . وقلت لم تركت الاعمال وفوايدها .

والاشغال

والاشغال وعوايدها . فاعلم ادام الله سعادتك
وزين بالكرم عادتك . الحى ما طلقت منافع الديوان . ولا
ودعت مجامع الاخوان . الاهربا من الخافك فى الاستماحه .
وضجرا من اسرافك فى الوقاحه . كم اصبر على اهتك
دواتى وقلمى واستهزايك بحاشيتى وخدمى . ايها الكاتب
اين دواتك وقلمك . بل ايها الغاصب اين حياوك وكرمك .
لا شى اقبح من ذى صناعه لا تكون معه اداته . ولا اخزى
افضح من ذى كتابه لا يصحبه قلمه ودواته . سمعت فيما بلغنى من
النوادر المطربه . والحكايات المضحكه . انه كان بنيسابور مكارى
يعرف بابى سعيد المعتوه . كثير الجنون . قليل السكون .
يغضب من الذباب اذا ابطى . ويضجر من الشرار المستطير .
وله حمار كحمار قبان . بل اضعف قوه . واتحف بنيه اصناه مس
الافات . وافناه قطع المسافات . لم يبق من لحمه الا اليسير .
ومن عظمه الا الكسير فاتفق انه اكترى حماره هذا بعض التجار
القاسيه قلوبهم . والغاشيه عيوبهم الى بغداد وحمله
من اصناف بضايعه . وانواع بدايعه حملا ثقيلا تفرق
الجمال من ثقله . وتشفق الجبال من حمله . ثم علق على احد جانبيه
مطهره مملوه بالماء . ومن الجانب الاخر سفره محشوه بالخبز
والحلوا والقى عليه فروه ولباده . وحشيه ووساده .

ولا تسل عن القدر والمعرفه. والفاس والمجرفه. والنخ الذي يفرشه
اذا نام والخفا الذي يلبسه اذا قام وغير ذلك مما يحتاج اليه
التاجر لمرمة احواله ويفتقر اليه المسافر في حله وترحاله. ثم بعد
بعد هذا كله استوى التاجر عليه وادلى منه رجليه.
كانه اصاب ملك تغليس. واستوى على عرش بلقيس. والحمار
تحت هذه الاثقال لا يمكنه السير. ولا يرجى منه الخير.
اذا اضرب ضرط. واذا حرك سقط. والمكاري يبكي طول الطريق
دما وتنفس الصعدا ندما. ويقاسي من وعثا السفر ولأوا،
الخطر وجور المكتري وجفايه. وتكدر العيش بعد صفايه
ما يطيل العنا ويزيل الهنا. الى ان ختم بهجته المخزونه.
وحشاشته المسكينه. بعد اللتيا والتي الى بغداد
ودخلها وقت السحر. وطلب محلة تسكنها طوايف.
التجار وينزلون الواردون من الاقطار. تحت
الرحال. تحط فيها الرحال. وتطرح الاحمال.
وشد الحمار. ونفض عن عطفيه الغبار.
وتوضى في الساعه. وصلى مع الجماعه. وما
اغب الملهوف على الصلوات. واحرص المطلوب على
الدعوات. فلما فرغ من صلاته ودعايه. وهدى
من تضرعه وبكايه. وهم بالخروج من المسجد سمع صيحة

هايله

هايله من ناحية درب المحلّه كادت تنغط لهولها الجيوب
وتنشق من فزعها القلوب فعمد الى الدرب ليسال عن المهم
والامر المسلم فاذ المحتسب عند باب الدرب بدرته وصاحب
الشرطه لابس ثوب شرته والعامه اكثر من ان يحصى عددهم
او يستقصى مددهم فقال المكارى ماذا احدث فى هذه
المحلّه فقالوا فى هذه المحله تاجر قد اخذ البارحه مع غلام
الخطيب كالغصن الرطيب بشرب المدام وبنيك الغلام
وانزعوا التاجر من داره واستخرجوه من وجاره وتتابعت
عليه الصفعات المعميه والجلدات المدميه وسودوا محياه
وطلبوا حمارا يركبونه اياه ليطاف به حول البلد للنكال والعبره
وكان حمار المكارى بمراى من عيون العامه فتعادوا اليه
واجلسوا التاجر عليه والمكارى يعدو ويصيح لكن حيث لا
يغنى الصياح وقامت القيامه فى السوق واللعن على اهل
الفسوق والعامه يرمون التاجر بالبعر ويشيعونه بالنعر
الى ان طيف به فى جميع مجال البلد والبلد بلد بغداد
فلما حان وقت المسا وانسدل سجف الظلما خلى عن التاجر
ورد الحمار الى المكارى ساغبا لاغبا جايعا يكاد يسلمه الطوى
الى الثوى ويسوقه الصدا الى الردا فاخذ المكارى اخذ
المترحم ومد اذنيه ومسح عينيه وقرا فاتحة الكتاب عليه

وتغفل عليه وزاد في علفه خوفا من تلفه وبات تلك الليله
كما قال النابغه
فبت كاني ساورتني ضيئلة من الرقش في انيابها السم ناقع
فلما انقشعت سحابة الليل من الجرب والويل فلما نعر ديك الصباح
وصاح وزهر كوكب الصباح ولاح قام المكاري من مهجعه
وكاد يشتغل بالوضوء اذ قرعت سمعه صيحة اشد من الصيحة
الامسيه فترك الوضوء واسرع الى الدرب ليفتش عن الامر الحادث
فاذا المحتسب بالباب وصاحب الشرطه كاشر الانياب والعامه
اشد هجمه والترجمه مما كانوا بالامس فقال المكاري انا لله
وانا اليه راجعون قطع الله ايره وازال خيره ودر زفنا
جار غيره ثم عدا الى حماره ليواريه في بيت جاره فسبقه
بعض العامه اليه واجلسوا التاجر عليه فشق المكاري جيبه
ولطم وجهه وشج راسه وتمرغ في التراب من فرط الحزن
والاكتياب وقال لا مرحبا بهذه السفره المنحوسه فما اشد
نجمها اللعود وابعد نجمها عن السعود وكان على هذه الصفه
الى ان مد الليل رواقه وضرب الظلام طراقه فخلى عن التاجر
ورد الحمار وقد تمزق اهابه واسترخت اعصابه وصار لا يقدر
على الحراك وانى وقد انشبت به اظفار الهلاك فاخذه
المكاري كالمجنون ونحى بردعته واكافه ومرخ اعضاءه واطرافه

وسقاه

وسقاه الماء وترك بين يديه الاناء وكان من صدر الليل الى عجزه
مستلب القرار في مداواة الحمار فلما انتشر اعلام الضوء في اقطار
الجو اصاب اذنه صيحة اهول من الصيحتين الاولين وتبع من
مرقده ليستمخض عن الحال والداء العضال فاذا المحتسب عند
الدرب وشمر للطعن والضرب والعامة مجتمعة والاصوات مرتفعة
فقال المكاري ماذا طرى قالوا ذلك التاجر اخذ ثالثة مع غلام
الرئيس كالدر النفيس يشرب الخمر ويفعل ذلك الامر فقال
المكاري استاصل الله شافته ودفع عنا افته وقفز اليه
وعض الانملة عليه واخذ باحدى يديه فلببه ولكمه بالاخرى
لكمة ضعضعت اركانه وقعقعت اسنانه وقال بقلب خنق
وصوت مختنق يا خبيث المزاج ان كنت لا تتوب من هذه
الحالة القبيحة ولا ترجع عن هذه الخصلة الشنيعة الفضيحة
فاشتر حمارا تركبه اوقات النكار في هذه الافعال فقد اهلكت
حماري وازلت قراري فها انا اقول لسيدنا قول المكاري
للتاجر الفاجر ان كنت كابت الملك فهي الطراز
والنقش والا فالزم البيت والعرش فقد افسدت دوائي
وقلبي واطلت عنائي وبلائي

المقامة المغربية

حدثنا مونس عن زعيم تونس باحاديث تسلي اللبيب
وتونس وتهزا بالمقامة المغربيه وتدعها الاشرقية ولا غربيه
لركاكة مبانيها وغور معين معانيها فمنها قوله
تعاطينا كاس المنافثة وقدحنا زند المباحثة كقولي
نازعناه كاس الحوار فاسكرتنا بلا صداع ولا خمار وقدحنا
زند الافكار فاضا انوارها بغير نار فظننا ان الفضل والادب
المعجب شالت نعامته وطارت به عنقا مغرب وحنظلة
بن صفوان لم يزل عقاب عزمه منجب وشمس الهدى طلعت من
مغاربها وباب التوبة اغلق وقد ضاعت مفاتح مطالبها
حتى لاحت من جانب الغرب قافله وفيها فية لباب التوبة غير
قافله صدقت حديث لا تزال طايفة من اهل الغرب وصدر
الرتبا بعدما استفوا بكل سجال وغرب وفيهم عيسى الجزرى
اتى بكل وشى عبقرى الا انه لما اطال توهم الملال فكانه كان
كما يقال كلما نذكر شيا قال اهلوم علينا
فلما بلغت تلك الاخبار بادر بالاستعطاف والاعتذار
وكتب دام الله سعد المولى في صعوده وجده في شرف سعوده
وشهابه في اشراق اضوايه وسحابه في اغزار انوايه وان مما روى
ابو سعيد الخدرى في الوصية بطالب العلم حديثه المشهور
في بابه وانتم اهله واولى به ثم قال

عبادا

عياذا تصفو الحلم من كدر العتب ... وغوثا بانواء الشهاب عن الجدب
لقد قرع الأذان منا ملمة ... تضاعف من ماثور الم الكرب
فيا ايها البحر الخضم ومن غدا ... يتيه به الشرق المنير على الغرب
حنانا ورفقا بالخويدم انه ... ليضعف مما حملته يد العتب
فان اك قد فارقت ذنبا فذمتي ... بمولاي ما ينفك يمحو قذا الذنب
فما زال الضوء للشهاب مجليا ... وما برحت انواء نعمان في سكب

وحديث نضر الله امرءا لا يغرب عن ذكر المولى وهو بتبليغ الوافد الغريب احق واولى فنعمت مقالته وقبلت عذره وقلت لله دره تلك المكارم لا قعبان من لبن ولو سمع الحريري قول شامة الشام فيما اتى به في الغرب من الجناس التام ما حوقل واسترجع وانشد من قلب موجع

سل الزمان على عضبه ... مراغما واسال غربه
حالتي في الافق اطوي ... شرقه واجول غربه
فبكل جو طلعة ... في كل يوم لي وغربه
وكذا المغرب شخصه ... متغرب ونواه غربه

وسياتي معاني الغرب ما تعلم ان بيني وبينه كما بين الشرق والغرب عملا بالمثل لم يحرم من فر ذلك ولولا ان الخط دعاه ومن اخلاق الحر انواه ما تهادته الركبان ولا شكر صنيعه الزمان ولكن النثر والنظم توأمان قد ترضعا بلبان وتربيا في حضانة

الحسن والاحسان وانهما ديوان العرب الذى لم يزل يحفظ
منه الحسب والنسب وتوثر به القبايح والمحاسن وترق اهدا
ريحانة على ما غرس ولهم طبقات على مر السنين جاهلية ومخضرمين
واسلاميين ومولدين ومحدثين ومتاخرين لحقوا حلبة المحلين في الفضل
وكلهم استحقوا بما اكرم المعين من المكارم ضالته التي تنشد
والمحامد غنيمة تحوى لمحتويهم وانجد ولم يكثر بهلهلة ذى قربى ولا
بحفلد ولا ان قد اندرس النسب وذبحت الدجاجة التي كانت
تبيض الذهب والليالى التي كانت حبالى بزجج ولادتها عقيم
ولارض منبتة حق بزعج الهشيم وقد صم الندا وخرس الصدا
ومن عرف ما بين الصحابة جرى شذ هب به دم الفاروق هدرا ولم
يرتناطح عنزين اذ طل دم ذى النورين فمن يسمع شكاية الزمان
وقول بديع الزمان الخلق النفيس لا يبسا على الكيس ولا قرابة
بين الادب والذهب وقد قامت الايام بين جمادى ورجب
فصارت كلها عجايب فلا يسمع من يقول لها عجب وقالوا اذا
ظهر السبب بطل العجب وانا اقول اذا لم ادام العجب صار عين
السبب ومن انحى بعد الطبقة العالية شرب من عين صافيه
واستعار منهم حلى المبانى والحلى شغل اهله ان يعارا
وصاغ من نضارهم زخرف المعانى فصار بحلاكه خوار وأغار
عليهم فسبا ما سبا وساق سايمة قالت في كناس الظبا

الم تسمع بقصة الحاتمي مع ابي الطيب وظلامة ابي تمام الذي
تميز الخبيث من الطيب وسدد ابي اسحق فيما شنع به على السارق

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة … باب الدواعي والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى … منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لا يشترى … ويخان فيه مع الكساد ويسرق

على انا نقول ان خابت الظنون ففي المثل الحديث شجون
والمطامع لا تمل خائنة العيون ولنا في الغيب امال لا تمل
الانتظار والسوال والسلام فصل
في بيان ما في هذه المقامة من الفوائد قوله
حنظلة بن صفوان هو نبي الرس الذي اهلك عنقا مغرب
لما اختطفت الصبيان قوله روى ابو سعيد الخدري
هو الصحابي المشهور وما ذكره اشارة الى الحديث الذي رواه
السلفي في معجمه مسندا لابي سعيد الخدري انه قال قال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس لكم تبع وانه سياتيكم
رجال من اقطار الارض يتفقهون فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا
رواه عنه ابو هرون العبدي وقال كنا اذا اتينا ابا سعيد
يقول لنا مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلوا ما شئتم انتهى قوله شامة الشام هو
صاحبنا ابو المعالي درويش محمد الطالوي اديب الشام

والابيات المذكورة هي للحريري في مقامته التي بها بمعان العرب واظهر فيها اطلاعه على اللغة وهي قطرة من غدير وزهرة من روض نضير عارضها صاحبنا الطالوي بقصيدة ابدع فيها وهي قوله امن رسم دار كاد يستجيك عرفه نزحت بحر الدمع اذ فاض غربه الى اخرها قوله الدجاجة التي كانت تبيض الذهب

تلميح لمثل عامي في قصة وهو ان بعضهم كان يرسل الانسان في كل سنة ذهبا على هيئة بيضة ثم قطعه فلما طلبه منه قال الدجاجة التي كانت تبيض الذهب بعناها يضرب لكل من ضرب طلب شيا بعد فوات زمنه ونظمه الثعالبي بقوله

من كان يبغيه الادب وبحليه اعلا الرتب
فلقد خسرت عليه ما ورثت عن ام واب
كم صيغة كانت تصون الوجه عن بذل الطلب
اتلفتها الا في القيان ولا هوى بنت العنب
بل في الحوادث والحوايج والشوايب والنوايب
كم قلت لما بعتها وحصلت في اسر الكرب
ذهبت دجاجتنا التي كانت تبيض لنا الذهب

اشارة الى الكلام المشهور وهو بين جمادى ورجب ترى العجب وهذا مثل ذكره الجاحظ في كتاب الاضداد فقال واول من قال كل العجب بين جمادى ورجب عاصم بن المشعر الضبي وذلك ان

الخنيس

الخنيس بن الخشرم كان أغير أهل زمانه واشجعهم وكان لعاصم
أخ اسمه عبيدة عزيز في قومه فهوى امرأة عند الخنيس فلما
بلغه ذلك ركب اليه فرآه راجعا من عندها فقتله فلما بلغ أخاه
عاصما خرج اليه في اواخر جمادى قبل رجب لانهم كانوا لا يقاتلون
فيه فانطلق حتى اتى باب خنيس ليلا وناداه اجب لم هوف فقال
لماذا فقال اني نخيل من ضيه والعجب كل العجب بين جمادى ورجب
غصبا أخي امرأة فذهبت ستنقذ نفسك ونقتل وقد تجرّبت عن
قائل فخرج الخنيس له راكبا فرسه معتقلا رمحه وهو مغضب
فلما دنا منه قنعه السيف فابان راسه

قوله بقصة الحاتمي مع ابي الطيب الخ   اما قصة الحاتمي
فهو كما قال ان المتنبي لما دخل بغداد متغرخلا ونادى بجانبه
يرفل في حواشيه ولا يلقى احدا الا يزدريه يخيل له ان العلم مقصور
عليه والشعر بحر لا يغترف الا منه ونور روض لا يجتنيه غيره
فتوخيت ان يجمعني واياه مجلس يعرف السابق منه المسبوق
فلما لم يتفق لي ذلك قصدته فاذا هو على فراش باليه قد
اكلها الدهر فهو رسوم خاويه فلما رآني نهض الى بيت بازائه
حتى جلست فاقبل وعليه سبعة اقبيه كل منها بلون في اشد
ما يكون من الحسن يحفها افضل اللباس فوفيته حق السلام
غير مسامح له في القيام مع علمي انه لم يدخل المخدع الا لئلا

ينهض عن مسند موافاتي فلما جلس اعرض عني ساعة طويلة لا يعيرني
طرفه ولا يسائلني عما قصدت له فكدت احتدم من الغيظ ولمت
نفسي على قصده واستخفيته رأيي في زيارة مثله وهو
مقبل على جماعة يقرأون عليه شيئا من شعره وكل منهم يوقظه
ويغمزه ويومي اليه بما يجب عليه ان يفعله ويعرفه من مكاني
وهو لا يأتي الا ازورارا ونفارا ثم ثنى بصره الي وقال اي شي خبرك
فقلت خير لولا ما جنيته من قصد مثلك وكلمته وقد مضى في المشي
اليك ثم تحدرت عليه تحدر السيل وقلت ابن لي عافاك الله
ما الذي اوجب ما انت عليه هل لك نسب في الابطح تبحبحت به
بحبوحة الشرف وتوسطت به واسطة السلف او علم اصبحت
به علما يومى اليه وتعقد الهمم عليه هل انت الا وتد بقاع
ولحى لا اسمع جعجعة ولا ارى طحنا فسقط في يديه وقال لي لم اعرفك
فقلت هب الامر كذلك اما رأيت تحتي بغلة رائعة وبين يدي
غلمان عدة اما شممت نشري اما شاهدت لباسي اما راعك
من امري ما اتميز به عندك من غيري فقال لي خفض عليك
فاعرضت عنه ساعة ثم قلت له عندي اشياء تختلج في صدري
من شعرك احببت ان اراجعك فيها فقال ما هي قلت اخبرني
عن قولك

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ... ففي الناس بوقات لها وطبول

اهكذا

اهكذا تمدح الملوك واخبرني عن قولك

ولا مر في جنانه تها بجار   تكون وداعها نفض النعال

اهكذا ترثي ام ملك اما والله لو قلت هذا في ادنى عبيدها

لكان قبيحا واخبرني عن قولك في صفة كلب

فصار ياتي جلده للمرحل   ولم يضر نابعد قصد الاجدل

اترى اعجبك من هذا عذوبة لفظه او لطف معناه واخبرني

عن قولك في هجا ابن كيغلغ

واذا اشار محدثا فكانه   قرد يقهقه او عجوز تلطم

اما في ابيات الهجا التي ابدعها الشعرا مندوحة عن هذا الكلام

الرذل الذي يمجه كل مسمع ويعافه كل طبع اما قرات مرح الحسن

ابن هاني وطرديات ابن المعتز اما في غرر الالفاظ ما تتشاغل

عن نبات صدرك فاقبل علي وقال اين انت عن قولي في وصف

جيش

في فيلق من حديد لو قذفت به   صرف الزمان لما دارت دوايره

وعن قولي

كان الهام في الهيجا عيون   وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صغت الاسنة من هموم   فما يخطرن الا في فواد

وقولي

ما كنت امل قبل نعشك ان ارى   رضوى على ايدي الرجال يسير

اما يكفيك احسانى فى هذه عن اسائتى فى تلك فقلت ما أعرف
لك احسانا فيما ذكرت وانما انت سارق ومتبع واخذ مقصر اما
قولك كان الهام الخ فماخوذ من قول منصور النمرى

وكان موقعه بجمجمة الفتى   حذر المنية او نعاس الهاجع

وقولك فى فيلق من حديد فماخوذ من قول ارسطو فى اخر مقالته

قد تكلمت بكلام لو مدحت به الدهر لما دارت عليك صروفه

وقولك قد كنت امل البيت   فماخوذ من قول ابن المعتز

قد ذهب الناس ومات الكمال   وصاح صرف الدهر اين الرجال

هذا ابو العباس فى نعشه   قوموا انظروا كيف تسير الجبال

فقال الحدمن حضر ما احسن قوله قوموا انظروا كيف تسير الجبال
فقال المتنبى اسكت ما فيه حسن انما اخذه من قول نابغة ذبيان

يقولون حصن ثم تابى نفوسهم   فكيف بحصن والجبال جنوح

فقلت ان اخذه فقد احسن الماخذ واخفاه واما قولك انت
فماخوذ من قول ابى تمام فقال من ابو تمام فقلت الذى سرقت
منه ونجسته بقولك

شرف ينطح السما بروقيه   وعز يقلقل الاجبالا

فجعلت شرفه قرنه لان الروق القرن فقال لانها استعارة فقلت
لكنها خبيثة فقال اقسم بالله ما رايت شعر امرء القيس هو القايل

سعون العام الاثرال قد نضجت   جلودهم قبل نضج التين والعنب

والقايل

والقايل

كانوا ردآء زمانهم فتصدعوا ... فكانما لبس الزمان الصوفا

فقلت له ما الدليل على قرائتك شعره بتبعك مساويه فقال اكثرت من ذكر الخ شمام لا قدس الله روحه فقلت لا قدس الله روح السارق منه والواقع فيه ولكن ما الفرق في كلام العرب بين التقديس والقدس والقادس فقال واى شىء غرضك فقلت المذاكرة قال لا بل المهاترة ثم فكر ساعة وقال التقديس التطهير وكل هذه الالفاظ تؤول اليه فقلت ما احسبك امعنت النظر في اللغة ولو عرفتها ما جمعت بين هذه المعاني مع بعد ما بينها القداس حجر يلقى في البير ليعلم كثرة ما بها من قلته والقادس السفينة فلما علوته بالكلام قال يا هذا انا اسلم لك امر اللغة فقلت اتسلمها وانت ابن بجدتها ثم سكت عنه لما علمت ان الزيادة على هذا ضرب من الاسر وكان في نفسي شيء بلغته ثم قمت فقام معي مشيعا فاقسمت عليه حتى رجع ثم وقفت بعد ذلك فرأيت من فصاحته وحسن عبارته ما حداني على عمل الخاتمة

خاتمة

لما تمسكت بذيل التمام ... اردت ان اعطره بمسك الختام

من فوايد سنيه ومسايل علميه وادبيه ... منها

انا تجادبنا فى بعض الايام اردان المذاكرة وتنازعنا قضيب
ريحان المحاورة فى اختلاف وجوه القراآت وما فيها من محاسن
التوجيهات فذكرلنا ان قالون همز النبى حيث وقع الا فى
موضعين من سورة الاحزاب فى قوله عز وجل لا تدخلوا بيوت
النبى الا ان يؤذن لكم وقوله ان امرأة وهبت نفسها للنبى فابدلها
يا فى الوصل وهمزها فى الوقف كما ذكره الشاطبى لم يصرح
باختصاصه بحال الوصل وكان عليه ان يذكره وبذلك اعترض
عليه النويرى فى شرحه وسلمه له جماعة وظنوه واردا عليه فقلت
انه لم يهمله الا ان المعترض بتنبيه له فانه يعلم من قوله مبدلا فان
ابدال الهمزة اما لسكونها او تحرك ما قبلها فتبدل من جنس حركة
ما قبلها لزوما كما فى آدم او جوازا كما فى يومنون ونحوه او لاجتماع
همزتين كما فى ايمة على الاصح نعم هم من ذكره الابدال انه اجتمع فيه
همزتان وذلك لا يكون الا فى الوصل فلذلك رجع الى اصله
فى الوقف لعدم تشبيهه وهو اظهر من الشمس فان قلت فلم
لم يسهلها كما سهل غيره قلت لما راى الابدال هنا جاريا على
القياس فيه رجحه لموافقته لغيره ولانه افصح من التسهيل
ولذلك انكر على من قال له يا نبى الله بالهمز وهذا مما لا غبار عليه
وقد نظمته فقلت

همز النبى لقالون كما نقلا ... فى غير موضعى الاحزاب وصلا

لا الوقف ان لم يكن فيه له سبب · بجمع همزين حتى يوجب البدلا
موافقا لسواه فهو ارجح من · تسهيلها وهذا عنه قد عدلا

فلله در التنزيل وما فيه من دقائق التاويل فان الحسن وقف عليه والسحر اذا شاهده امن به ورمى حباله لديه فنادته حي على الفلاح فما الساحر لدى فلاح ولا نجاح فان كل رسول الى قومه بما له في سوقهم رواج وريح ساعيهم ليظفر منها بالنجاح

بالنجاح

الا ترى عيسى لما بعث لقوم فيهم الحكمة احيا الموتى وابرا الابرص والاكمه ونبينا صلى الله عليه وسلم لما ظهر من العرب وهم فازوا من البسالة والبلاغة باعلا الرتب وقاموا بين اظهرهم بالشعر والخطب كان اعظم معجزاته القرآن الذي اخرس شقاشق البيان فتحداهم اعجازه فضلوا في تيه الحيرة ولم يهتدوا لحقيقة مجازه فراوا حنين الجذع وهم خشب مسندة لم تورق ولم تثمر فهم حطب لنار الموقدة فسحقا لاصحاب السعير الذي رجع بصر بصيرتهم خاسيا وهو حسير

طبقات الشعرا

اعلم ان معجزة كل نبي على وفق زمانه وقومه ولما كان اشرف الخلق العرب واعظم ما عندهم الشجاعة والبلاغة والكرم

فلذلك كان اعظم معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم القران المعجز
بفصاحته وبلاغته ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل
ولا نبي بعده جعل له معجزة باقية الى يوم القيمة لان القران يتلى
وجديده على كثرة التردد لا يخلق ولا يبلى وقال ابن دريد بينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصحابة اذ نشات سحابة
فقال كيف ترون قواعدها فقالوا ما احسنها واشد تمكنها
قال كيف ترون رحاها قالوا ما احسنها واشد استقامتها
قال كيف ترون برقها اوميضا ام خفيا ام يشق شقا قالوا يشق
شقا قال كيف ترون جونها قالوا ما احسنه واشد سواده
فقال الحيا فقالوا يا رسول الله ما راينا افصح منك قال ما
يمنعني وانما انزل القران على بلسان عربي مبين قال العالي القواعد
الاسافل جمع قاعدة والقواعد من النسا التي لا تلد جمع قاعد
ورحاها وسطها ومعظمها كرحا الحرب ويو اسمها ما علا وارتفع
ومنه تسوق اذا شرف وكرم ووميض البرق لمعه الخفي ومنه اومض
اذا غمز والخفي البرق الضعيف والجون الاسود وهو من الاضداد
والحيا بالقصر الغيث وجمعه احيا بالمد
وبلغا العرب في الشعر والخطب على ست طبقات الجاهلية
الاولى من عاد وقحطان والمخضرمون وهو من ادرك الجاهلية
والاسلام والاسلاميون والمولودون والمحدثون والمتاخرون

ومن

ومن الحق بهم من العصريين والثلاث الأول هم ما هم في البلاغة والجزالة ومعرفة شعرهم رواية ودراية عند فقهاء الاسلام فرض كفاية لانه به تثبت قواعد العربية الذي به يعلم الكتاب والسنة المتوقف على معرفتهما الاحكام التي يتميز بها الحلال من الحرام وكلامهم وان جاز فيه الخطا في المعاني لا يجوز فيه الخطا في الالفاظ وتركيب المباني اذا عرفت هذا فاعلم ان الطبقات الثلاث الاول جمعوا الفاظ في كتب كثيرة غير الدواوين كالحماسة والمفضليات واشعار هذيل وغيرهم من الكتب المفيدة وها انا اورد منها ما تقر به عيون الادب وتنشرح به صدور الطلب من كل ما يدخل الاذن بغير اذن واورد من نثرهم ما يكون نثارا على عرايس الافكار وعقدا في جيد البصاير والابصار من عهد عاد وقحطان وملوك حمير عبد مدان كفوارس الارباع الى فايش الحميري

قال الثعالبي كان ذو فايش يحب اصطناع سادات العرب ويقرب مجالسهم ويكرم مجالسهم فجاء علقمة وكان شاعرا حدثا فقال له الا تحدثني عن ابيك واعمامك فقال بلى انهم الملك هم ابناء زياد ومالك وعمرو ومسهر ولذا قيل لهم الارباع فما استل سيفه مذ ملكت يده قايمه الا اغمده في جثمان بطل وشوا متجمل وكانوا اذا حملوا النجيد وصلصل الحديد وبلغت النفس الوريد اعتصمت بحقوية الابطال اعتصام العصم بذرى القلال

فذادعنهم الابطال ذياد القروم عن الاشوال واما مالك فكان
عصمة الهوالك اذا اشتبهت الاعجاز بالحوارك بفرى الرعيل
فرى الاديم بالازميل ويخبط البهم خبط الذيب نقاد الغنم
واما عمرو فكان اذا عصبت الافواه وذبلت الشفاه وتغادت
الكماة خاض ظلام العجاج واطفا نار الهياج والوى
بالاعراج واردف كل طفلة معباج ذات بدن رجراج ثم
قال لاصحابه عليكم النهاب والاموال الرغاب عطا الاضيق
شكس ولا حقلد عكس واما مسهر فكان الدعاف للمقر
والليث المخدر وقعو الحرب فيسعر ويبح النهب فيكثر
ولا يحجر فيستاثر قوله الحقلد لغة يمانية وقعت فى
شعر زهير بن ابي سلمى فى قصيدته التى مدح بها هرم بن
سنان التى اولها

غشيت ديارا بالبقيع فثهمد | دوارس قد اقوين من ام معبد
اربت بها الارواح كل عشية | فلم يبق الا آل خيم منضد

منها

سبقت اليها كل طلق مبرز | سبوق الى الغايات غير مخلد

منها

نقى نقى لم يكثر غنيمة | بنهكة ذى قربى ولا بحقلد

وهذا مما سيل عنه وعن اعرابه ومعناه وقد قيل انه من عطف

الوهم

التوهم وتقديره لبيس بمكثر غنايمه بالغارة على أقاربه او من هو بحوازه
نعطف بحفلة على مكثر التوهم وقيل انه معطوف على قوله بنهكه
وفسر بالخلق السيئ والمراد انه لم يكثر غنايمه بعدوه على اقربايه وجيرانه
ولا بسوء خلق يحمله على التعسف والشح لم يبعد من غير تكلف وفي
لسان العرب انه يحفله بالفا والمشهور خلافه

ومن قصيدة لعمرو بن حسان اخي بني الحرث بن
همام ذكر فيها الاكاسرة وال المنذر

الا يا ام قيس لا تلومي … وابقي انما ذا الناس هام
اجدك هل رايت ابا قبيس … اطال حيوته النعم الركام
وكسرى اذ تقسمه بنوه … باسياف كما اقتسم اللحام
تمخضت المنون له بيوم … اني ولكل حاملة تمام

قال التبريزي في تهذيب الاصلاح يقول لعاذلته لا تلومي
فان المصير الى الموت وهام بمعنى موتى يقال فلان هامة اليوم
او غد والركام الكثير وقبيس تصغير قابوس تصغير ترخيم وهو
النعمان وقوله وكسرى الخ يشير الى قتله ابن شيرويه وقوله
تمخضت من المخاض وهو الطلق والماخض الحامل جعل
المنون حاملة على التشبيه وجعل يوم موته ولد المنية تنتظر
كانتظار ولد الحامل والمنون مفرد وجمع قال

من رايت المنون عزين ام من … ذا عليه من ان يضام خفير

وقلت انا في معناه

اذا لم يكن فوق الدروع قلوبنا		فما الدرع الا سجن من هو حامله
لنا اعين احدقت في الورى ترى		بمختنقها الخطي هزت مفاصله

وقال ادبا الكوفة لامروة لمن لم يرقول الكلابي

سقى الله دهرا قد تولت غياطله		وفارقنا الا الحشا شر باطله
ليالي خلخى كل ابيض ماجد		يطيع هوى الصابي ويعصي عواذله
وفي دهرنا اذ ذاك والعيش غرة		الا ليت ذاك الدهر تثنى اوايله

الى ان يقول

فسقيا لمن صاحب لت بنا		مطيتنا عنه وملت رواحله

الغياطل جمع غيطله وهي الظلمة والاصوات المختلطة والشجر الملتف		وانشد المبرد في الكامل وتغلب في اماليه لسلم بن غزيه

عريت من الشباب وكان غضا		كما يعرى من الورق القضيب

الى قوله

الا ليت الشباب يعود يوما		فاخبره بما فعل المشيب

وفي الشيب اشعار كثيرة ومعان بديعة كقول الاشجعي في قصيدة مدح بها الرشيد

قصر عليه تحية وسلام		القت عليه جمالها الايام
قصر سقوف المزن حول سقوفه		فيه لاعلام الهدى اعلام

بقي

يثني على ابائك الاسلام ثم الشاهدان الحل والاحرام
وهذا معنى بديع ومن امثال المولدين
المورد العذب كثير الزحام هو من قول بعض بني تميم ان الندى
حيث العطاطا منه أخذ بشار قوله
يسقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرماء
ومن شعراء الجاهلية زياد بن زيد
فمن شعره قوله من قصيدة
رايتك من ليلى كذا الداء لم تجد طبيبا يداوي ما بك فتطيبا
فلما اشتفى من داية كن طبعه على نفسه من طول ما كان جربا
وقال المبرد في الكامل كان العباس أجهر الناس واشدهم صوتا
ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لما ولوا
عن القتال اصرخ بالناس وصاح مرة فاسقطت الحوامل
وقد طعن الناس في قول النابغه
زجر ابي عروة السباع اذا اشفق ان يختلطن بالغنم
وفيه يقول الجهبذ
فاسقط احبال النساء بصوته عفيف وقد يوذي بصوت مطرد
ومن بديع التضمين لابن عميرطريق لم يسبق
اليها لتضمينه قول المتنبي في الناقة
ويغير في جذب الزمام لعلها تمها اليك كطالب تقبيلا

فقال وقد استعار عباه فردها ديباجة في وردة اهديت
اليه قبل أوانها

سبقت اليك من الحديقة وردة وأتتك قبل أوانها تطفيلا
طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت فمها اليك كطالب تقبيلا

ولولا الطمعت بلثم يديك حتى جمعت كما لا يخفى على من له
المام بالادب كان أحسن ومما يشبه هذا المعنى ما حكى
ان ابا العلا صاعد بن الحسن امام اهل اللغة في عصره كان
ينادم المنصور بن ابي عامر سلطان المغرب فجئ اليه بوردة في
مجلس من مجالس انسه في أول ظهور الورد فقال لصاعد قل فيها
فارتجل يقول

أتتك أبا عامر وردة يحاكي شذا المسك أنفاسها
كعذراء ابصرها مبصر فغطت باكمامها راسها

فاستحسنه المنصور وكل أهل مجلسه
وحسده ابو القسم بن العريف وكان حاضرا فقال انه من شعر
العباس بن الاحنف وقد انشدنيهما بعض البغداديين بمصر وهما
عندي على ظهر كتاب بخطه فقال المنصور ارنيه فخرج ابن
العريف وركب وجعل يحث حتى جاء الى مجلس ابن بدر وكان احسن
اهل وقته بديهة فوصف له ما جرى فقال هذه الابيات
ودس فيها بيتي صاعد والى قبل انقضا المجلس وهي

شبوت

عشوت الى قصر عباسة   وقد جدل النوم حراسها
فالفيتها وهي في خدرها   وقد صرع السكر اناسها
فقلت اسار على هجعة   فقلت بلى فرمت كاسها
ومدت بديها الى وردة   يحاكي لك المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر   فغطت باكمامها راسها
وقالت خف الله لا تفضحن   في ابنة عمك عباسها
فوليت عنها على غفلة   وما خنت نلسي ولا ناسها

فطار ابن العريف وتحيل على ان علقها على ظهر كتاب بخط مصري وورى وتحيل على ان غير المداد ودخل بها على المنصور فلما راها اشتد غيظه على صاعد وقال الحاضرين غدا امتحنه فان فضحه الامتحان لم يبق في موضع لي فيه سلطان فلما اصبح وجه اليه فحضر واحضر جميع الندما فدخل بهم وبه الى مجلس حفل قد اعد فيه طبقا عظيما فيه شقايق مصنوعة من جميع النواوير وصنع على الشقايق لعب من ياسمين في شكل الجواري وتحت الشقايق بركة ماقد القي فيها اللولو مثل الحصبا وفي البركة حية تسبح فلما دخل صاعد وراى الطبق قال له المنصور هذا يوم اما تسعد فيه عندنا معنا واما ان تشقى بالضد عندنا لانه قد زعم قوم ان كل ما تاتي به دعوى وقد وقفت من ذلك على حقيقة وهذا طبق ما توهمت انه حضر بين يدي ملك قبلي

شكله فصنفه بجميع ما فيه فقال صاعد بديهًا

ابا عامر هل غير جدواك واكف | وهل غير من عاداك في الارض خايف
يسوق اليك الدهر كل غريبة | واغرب ما يلقاه عندك واصف
وشايع نور صاغها هامر الحيا | عليها فمنها عبقر ورفايق
ولما تناهى الحسن فيها تقابلت | عليها بانواع الملاهي الوصايف
كمثل الظبا المستكنة كنسا | يظللها بالياسمين السقايف
واعجب منها انهن نواظر | الى بركة ضمت اليها الطرايف
حصاها اللآلي سابح في غمارها | من الرقش مسموم الثعابين راجف
ترى ما تشا العين في جنباتها | من الوحش حتى بينهن السلاحف

فاستغربت له يومئذ تلك البديهة في مثل ذلك الموضع وكتبها المنصور بخطه وكان الى ناحية تلك السقايف سفينة فيها جارية من النوار تجدف بمجاديف من ذهب لم يرها صاعد فقال له المنصور اجدت الا انك لم تصف هذه الجارية فقال للوقت

واعجب منها غادة في سفينة | مكللة تهفو اليها المهاتف
اذا راعها موج من الما تتقي | بسكانها ما انذرته العواصف
متى كانت الحسناء ربان مركب | تصرف في يمنى يديها المجاذف
ولم تر عيني في البلاد حديقة | تنقلها في الراحتين الوصايف
ولا غرو ان ساقت معاليك روضة | وشتها ازاهير الربا والزخارف

فانت

فانت امرؤ لو رمت نقل مقالع ... ورضوى وذربهما من سطاك العواصف

اذا قلت قولا او بدهت بداهة

فكلني لها اني لمجدك واصف

فامر له المنصور بالف دينار ومائة ثوب واجرى عليه
في كل شهر ثلاثين دينارا والحقه في ديوان الندما
واعلم ان المتاخرين وان تاخر زمانهم
فقد زاحموهم بالركب وكادوا ان يرقوا
لاعلى الرتب لاسيما شعرا المغرب فقد اتوا
بمعان بديعة وارتقوا لمرتبة رفيعة.
كيزيد بن خالد الاشبيلي له في وصف الياسمين
معان لم يسبق اليها كقوله

اذا نشرت في الجو خيمة ليلها ... رأيت بها روضا ونورا اكمما
وان لم تجد الريح جاء مصافحا ... فمد له كفا خضيبا ومعصما

وفي معناه قول ابن الحسن جريف

وكانما سكن الاراقم جوفها ... من عهد نوح خشية الطوفان
فاذا راين الماء يطغى نفضت ... من كل عرق حية بلسان

ومن شعر ابرهيم بن خفاجه قرات في ديوانه قصيدة رائية لم
يطن على اذان الدهر مثلها ... وهي

اما والتفات الروض عن ازرق النهر ... وايماء جيد الغصن في حلية الزهر

وقد نسمت ريح النعامى فنبهت عيون الندامى تحت ريحانة الفجر

وخدر فتاة قد طرقت وانما ابحت به وكر الحمامة للصقر

وما قد خلعت البرد عنه وانما نشرت بطي الصحيفة عن سطر

لقد جبت دون الحي كل تنوفة نجوم بها سر السما على وكر

وخضت ظلام الليل يسود فحمه ودست عرين الليث ينظر عن جمر

وجبت ديار الحي والليل مطرف منمنم ثوب الافق بالانجم الزهر

اشيم بها برق الحديد وربما عثرت باطراف الردينية السمر

فلم الق الا صعدة فوق لامة فقلت قضيب قد اطل على نهر

ولا شمت الا غرة فوق اشقر فقلت حباب يستدير على خمر

ودون طروق الحي خوضة فتكة مورسة السربال دامية الظفر

تطلع من فرع من النقع اسود وتسفر عن خد من السيف محمر

فسرت وقلب الليل يخفق غيرة هنالك وعين النجم تنظر عن شزر

فطار اليها بي جناح صبابة فطار بها عني جناح من الذعر

فقلت رويد الان اني فانني لنطوي ضلوع الليل منك على سر

وسكنت من نفس تجيش مروعة ومسحت عن عطف تمايل مزور

ومزقت جيب الليل عنها وانما رفعت جناح النسر عن بيضة الخدر

وقبلتها بين المحيا الى الطلا وعانقتها بين التراقي الى الخصر

غزالية الالحاظ ريمية الطلا مدامية الالمى حبابية الثغر

تريح في موشية ذهبية كما استمسكت زهر النجوم على البدر

تلاقي

نسيبي في

تلاقى هوانا وادمعي … فمن لولو نظم ومن لولو نثر
وقد خلعت ليلا علينا يد الهوى … رداء عناق مزقته يد الفجر
ولما تجلى ضوء صبح كانه … مشيب بفود الليل طالع عن ستر

منها

وحط رداء الغيم عن منكب الصبا … ونم على ذيل الدجى نفس الزهر
صدر وقد ودون الحجى ستر غمامة … يشف كما شف الرماد عن الجمر
ولا ليل الا بالنوية اقمر … تنفس فيه السكر عن نفحة الشكر

ولا كف الا للامير كريمة ندى
تبسم فيها النصل عن مبسم النصر

ولعمري ان هذا سحر يصلب له هاروت وماروت وبلاغة قسية تتبعها الاوصاف وتنقطع دونها النعوت تهز الراهن الاريحية اريحية الصبا وتهز قدود الغصون بيد الشمال والصبا فتعثر الافهام باذيال لوعة وغرام كما قال

وعقد جمان في حديث علاوة … لهز اليه الشيخ عطف غلام
اذا ما استنشق لها اريحية … عثرت بذيلي لوعة وغرام
لقد هزني في ريطة الشيب هزة اتتني وراءي في الشباب امامي

وفي تذكرة العلامة احمد بن مكتوم
تلميذ ابي حيان قال انشدني

ابو جعفر بن الزبير قال انشدني القاضي الاديب ابو العباس
بن خليل قال انشدني ابو حفص عمر بن عبد الحكمي قال اهديت
لي جارية فتبين لي انه قد ملك امها ووطئها فرددتها لمن اهداها
وكتب معها ابياتا ضمن فيها بيت عنترة في معلقته

يا مهدي الرشا الذي الحاظه تركت فؤادي نصبة للاسهم
ريحانة كل المنى في شمها لولا المهيمن في اجتناب المحرم
ما عن قلى صرفت اليك وانما صيد الغزال لم يبح للمحرم
يا فرح عنترة يقول وشفه ما شفني وجرى وان لم اكتم
يا شاة من قنص لمن حلت له
حرمت علي وليتها لم تحرم

وعلى ذكر الهدية نهدي لك فايدة سنية كان صلى الله عليه وسلم
يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة واهدى اليه اعرابي هدية
فقبلها فجاءه وقال يا رسول الله اني كنت اهديت لك هدية
فاعطاه عطية فذهب ثم اتاه مرة فاعطاه ثم اتى مرة اخرى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني عزمت لا اقبل هدية
الا من قرشي او ثقفي فقال حسان رضي الله عنه

ان الهدايا تجارات اللئام وما يرجو الكرام لما يهدون من ثمن

وكان عمر رضي الله عنه لا يقبل هدية العمال واذا قبلها وضعها
في بيت المال فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان

كان يقبل الهدية فقال انها كانت هدية وهي الان رشوة ولذا قال
الزاهد بن عمران

توقّ وحاذر من قبول هدية ... وان جاءنا فيها احاديث مرغب
فقد حدثت بعد الرسول حوادث ... تحذرنا عنها وعنها ترغب
فعادت بلايا يسرع المن بعده ... تفرق فيما بيننا وتجنب

ولم تزل بحور الشعر تقذف عنبرا وتعطي من غاص فيها دررا
ومن كان ذا فطرة سليمة علم ان المعاني غير عقيمة الا ترى قول ابن
الصفار في مرثية غريق

يا ايها الرشا المكحول ناظره ... بالسحر حسبك قد اغرقت احشائي
ان انغماسك في التيار حقق ان ... الشمس تغرب في عين من الماء

وقال عمران الطوالقي

الا ايها الشخص المغيب شكله ... بمثلك هذا الدهر يبخل عن مثل
كان صفا الماء شاكل جسمه ... فجاذبه فانقاد شكل الى شكل
ناى عن تراب الارض نور بهائه ... ولو كان من ترب لعاد الى الاصل

وقلت انا في معناه

لا تعجبن لبحر ... اذ كان اغرق مثله
لانه غار لما ... لم يحك في الناس فضله

وقال الادبا بدا الشعر بملك وختم بملك لانه ممن اوتي جوامع
الكلم نظما ونثرا وانشادا وشعرا والعامة تقول كلام

الملوك ملوك الكلام والاول امرؤ القيس فانه اول من هلهل الشعر
وهذبه ونسج نسيبه والثاني ابو فراس وقيل ابن المعتز والاول
اقرب الى القياس اما ابن المعتز فهو كما في كتاب الورقة للصولي
شاعر مفلق واسع الفكر في العلم والنظم والنثر من شعراء
بني هاشم وعلمايهم وكان المبرد يجله ويسعى اليه ويستفيد
منه الا انه كان له هنات في حب بني هاشم والغلو في تقديمهم على
غيرهم وله في ذلك قصايد ثم رجع عن ذلك وقال ما ينافضه
وكان ثعلب يقدمه ويقول هو اشعر اهل عصره وكان يحب لقا
احمد بن يحيى فكتب اليه عن ترك اتيانه ابياتا منها

ما وجد صاد في الحبال موثق ... بماء مزن بارد مصفق
بالريح لم يطرح ولم يرنق ... جادت به اخلاق دجن مطبق
صريح غيث خالص لم يمذق ... الا كوجدي بك لكن اتقي

وله من اخرى

قد دست كيدا الى خفي مسالكه ... يقظان يسري اذا كيد العدا هجعا

وله من معانيه الغريبة

يا بخيلا ليس يدري ما الكرم ... حرم اليوم على فيه نعم
حدثوني عنه في العيد بما ... سرني من لفظ خير حكم
قال لا اقرب الا بدلي ... ذاك خير من اضاحي الغنم
فاستخار الله في كربته ... ثم ضحى بغتاه واحتجم

ونم

وله من قصيدته المشهورة

الا رب السنة كالسيوف تقطع أعناق أصحابها

ومنها

وما ينقص من شباب الرجال يزد في نهاها والبابها

ومنها

دع الاسد تفرس ثم اسبعوا بما ترك الاسد في غابها

وله من أخرى

أيا ويحه من ذنبه ان تذكرا سوالف ايام سبقن وأعصرا

ومنها

لبست أخلاء الهوى وتبعتهم وما كنت أهوى بعدهم ان أعمرا

فأخلوا همومي من سواهم واطبقوا جفوني فما أهوى من العيش منظرا

وله من أخرى

ومبهمة كرداء الوشي مشتبه قطعته والدجى والفجر خيطان

والنجم تجذب أطراف الرداء كما أفضى الشقيق الى تنبيه وسنان

وله في الأرضة

لم أبك ربعا مقفرا ولا طلل ولا شبابا خان ودي وارتحل

بل دفترا فيه حديث وغزل ما عابه ولا اراه مسني زلل

قد دب فيه هش دبيب من أكل عصا سليمان وظل يجدل

يأكل أثمار العقول لا الأكل

وله من قصيدة

وملیح الدلال ذی غنج · لابس للحسن جلبابا
أثمرت أغصان راحته · لجناب الحسن عنابا
خضبت رأسي فقلت لها · فاخضبي قلبي فقد شابا

وله ايضا

ودونكه موشي نمنمته · وحاكته الأنامل أي حوك
بشكل يأخذ المتح المعلى · كأن سطوره أغصان شوك

ومن نثره قوله قلبي نجي ذكرك ولساني خادم شكرك

وله في مريض اذن الله في شفايك وتلقي ذلك ببقايك ومسح عنك بيد العافيه ووجه اليك وافد السلامه وجعلها عليك ماحية لذنوبك ومضاعفة لثوابك

وله في العفو لا تشن حسن الظفر بقبح الانتقام وتجاوز عن ذنب لم يسلكنا باقراره طريقا حتى اتخذ من رجايك رفيقا ولم يسر ميلا حتى اتخذ حسن الظن دليلا ومن فقره المعروف رق والمكافاة عتق الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له بخيل بما لا يملك طالب ما لا يجد خاتمه

تشبيه ابن المعتز السطور بالأغصان والشكل بالشوك صحيح لكنه قبيح وعجيب من مثله كيف خفي عليه ركاكته فانظره بعين الانصاف مع توضح في معناه

بعثت كتبي الى الاحباب نايبة · عن العيون اذا اشتاقت الى النظر

فالحفظ

فالحظ فى الطرس والالحاظ ناظرة   صنوان فى شبه المعنى وفى الصور
فان هذا سواد فى البياض له   شكل كما هذا اجفان من الشعر

وانظر موقع الشوك فى قولى

اذا نكبات الدهر وافتك فاصطبر   تراها تجلت فالزمان ابو العبر
اذا من قوالورد النسيم سحيرة   ترى فى ايادى القضب من شوكه ابر

ومما عابوه عليه لحنه باك قالوا صوابه طوبى لك وفيه نظر عندى
فانه اذا استعمل لفظ فى كلامهم على وجه من وجوه الكلام ثم استعمل
على وجه اخر جار على قواعد العربية مودى لذلك المعنى كيف
يعد خطا فان اللام هنا مقدرة والمقدر فى حكم الملفوظ
فما الفرق بين طوبى لك وطوبا بالنحو حتى يقال ان الثانى لحن وهذا
كما قيل ان كافة لا تكون الا نكرة منصوبة حالا كما ذكره الحريرى
وقال ان غيره لحن كقول الزمخشرى لكافة الابواب وهو
غير مسلم ولم ار من تعرض له من المتقدمين واما الامير ابو فراس
بن حمدان فهو فارس الهيجا واوحد البلغا والفصحا وهو من الذين
فى الفصاحة والشجاعة والصباحة لا يدانيه مدانى ولا يبارزهم
مدانى ومن طالع ديوانه عرف فى البلاغة مكانه الا
ترى الى قوله

علونا جوشنا باشد منه   واثبت عند مشتجر الرماح
بجيش جاش فى الفرسان حتى   ظننت البحر بحرا من سلاح

والسنة من العذبات حمر تخاطبنا بافواه الرماح

ومن قصيدة له وهو اسير بسجع حمامة فقال

اقول وقد ناحت بقربي حمامة ايا جارتي هل بات حالك حالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببالي
أيحمل محزون الفواد قوادم على غصن نائي المسافة عالي
ايا جارتي ما انصف الدهر بيننا تعالي اقاسمك الهموم تعالي

وقد لحن في قوله تعالي اذ كان حقه فتح اللام لان اصله تعاليي بيائين يا مفتوحة ويا ساكنة فاعلت الاولى وحذفت لالتقاء الساكنين وممن ذكر هذا ابن هشام في شرح الشذور ومن غير خلاف فيه اقول ـــــ هذا هو المعروف من اهل العربية وعندي انه غير مسلم فان قتادة روى عن الحسن البصري انه قرا قل تعالوا بضم اللام كما ذكره ابن جني في المحتسب وقال وجهه انه حذف لام تعاليت استحسانا تخفيفا فلما زالت لام الكلمة ضمت اللام لوقوع الواو بعدها كقولك تقدموا وتاخروا ونظيره ما بالبيت به بالة واصله بالية كالعافية ونظير ما نحن فيه ما قاله الكسائي في ابه على ان اصله ابيه بزنة فاعله ونظير ما نحن فيه قرا الحسن ايضا في قوله عز وجل الا من هو صال الجحيم بضم اللام حدثنا بذلك ابو علي وذهب الى ما ذكرناه من حذف اللام استخفافا والى انه يجوز ان يكون

صالون

صالون الجحيم بحذف النون للاضافة وحذف الواو التي هي علم
الجمع لفظا لالتقاء الساكنين واستعمل اللفظ حملا على المعنى
كقوله ومنهم من يستمعون واما حديث تعالوا والقول على ما ضبطه
وتصرفه وهل يجوز استعماله بلفظ العلو في التقدم مما
يحتاج الى فصل قول كما ذكرناه في غير هذا الموضع الا ان من جملته
انهم استعملوا لفظ التقدم والارتفاع على طريق واحد ذلك
قولهم قدمته الى الحاكم وكذلك قولك للرجل تعال كقوله له تقدم
واصله ان التقدم تعال والتاخر انخفاض وتراخ فافهم
اقول ان تعالوا استعملوه على وجهين احدهما
وهو الفصيح المشهور ان تحذف اليا التي هي لام الكلمة لالتقاء
الساكنين بعد قلبها الفا فتبقى اللام التي قبلها على فتحها
لان المحذوف لعله كالموجود والثاني ان تحذف ابدا للتخفيف
نسيا منسيا فيبقى ما قبلها اخر الكلمة فيحرك بحركة تجانس
الضمير المتصل بها فيقال تعالى بكسر اللام كطعامي وبه قرئ في الشواذ
الا ان الظاهر انه غير مقيس فهل يقال ان التكلم بمثله في تركيب
اخر انه لحن وخطا ام لا محل نظر وهذا جار فيما قاله ابو فراس
ثم انه اشار الى ان تعال امر بالعلو اراد به الحضور والتقدم
وشاع حتى صار حقيقة فيه وهو تحقيق نفيس ينبغي حفظه
في خزاين الاذهان وكان هذا الشعر مما قاله الامير

رحمه الله لما اسر الروم وله في ذلك أشعار كثيرة بليغة
هي في ديوانه رحمه الله تعالى
واحسن ما قيل في السجن
قول علي بن الجهم

قالوا حبست فقلت ليس بضائري حبسي وأي مهند لا يغمد
أو ما رأيت الليث يألف غيله كبرا وأوباش السباع تردد
والبدر يدركه السرار فتنجلي أيامه وكأنه متجدد
والشمس لولا أنها محجوبة عن ناظريك لما أضاء الفرقد

إلى أن يقول

كم من عليل قد تخطاه الردى فنجا ومات طبيبه والعود

ومن بديع قوله في السحاب

وسارية لا تمل البكا جرى دمعها في خدود الثرى
سرت تقدح الصبح في ليلها ببرق كهندية تنتضى
فلما دنت جلجلت في السما رعودا أجش كصوت الرحا
ضمان عليها أن تداوي البقاع بأنوائها وعهاد الربى
فما زال مدمعها باكيا على الترب حتى اكتسى ما اكتسى
فأضحت سواء وجوه البلاد وحسن الشبابها والنقى
وكاس سبقت إلى شربها عذولي كذوب عقيق جرى
يبشرها غصن ناعم من البان مغرس في نقى
إذا شئت عاطوني بالجنون من مقلة كحلت بالهوى

م

له شعر مثل نسج الدروع　　وجفن سقيم اذا ما رنا
وضحك عن اقحوان الرياض　　يغسله بالعشي الندا
ومصباح حناه قمر مشرق　　لرس الجين يشق الدجى

وأشعاره كلها اوضاح وغرر وعقد كله فرايد ودرر لان
اكره في طرق الفصاحة مهروق الم ترهم عابوا قول ابي نواس
لقد اتقيت الله حق تقاته　　واجهدت نفسي فوق جهد المتقي
وأخفت اهل الشرك حتى انه　　ليخافك النطف التي لم تخلق
كما ذكره اهل المعاني وان اعتذر واعتنى بما لا يجدي لانه انما
يحسن مثله اذا اقترن بكاد كقوله تعالى يكاد زيتها يضي الاية
ومما عيب منه قول ربيعة ابن مهلهل
ولولا الريح اسمع من بحجر　　صليل البيض تقرع بالذكور
والبيض جمع بيضة وهو المغفر والذكور السيوف وضمنه
المهلبي بن محمد قد هجوا ابن وهب ونقله لمعنى اخر فقال
وسايلة عن الحسن بن وهب　　وعما فيه من كرم وخير
فقلت هو المهذب غير اني　　اراه كثير اسبال الستور
واكثر ما تغنيه فتاه　　حسين حين يخلو للسرور
ولولا الريح اسمع من بحجر　　صليل البيض تقرع بالذكور
تتمة فايدة مهمة قد عرفت مما ذكره اهل المعاني
ان الاغراق غير مقبول ما لم يقارن كاد ونحوها وهذا مما

شهد به الذوق السليم وزكى شهادته الطبع المستقيم
وهذا وان سلمه علماء المعانى والبيان الا انه محتاج
الى الايضاح والبيان فانه يعترض عليه بما يعارضه
ويكدر ورده ما يناقضه كقوله عز وجل واذ اخذ ربك من
بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى الاية فانه بمعناه اذا خراج الذرية من الظهور
قبل الخلق والظهور واخذ المواثيق والعهود مما يقتضى
الترغيب والترهيب وهذا اشد مما فى البيت لانه على سبيل
التخييل والتقدير وهذا على سبيل التحقيق وقد ذكر هذا
فى حديث الصحيح المعلوم عند علماء الحديث ولهم فيه طريقان
مشهوران وهو مما خفى على كثير من العلماء ولهم فيه كلام
محتاج للايضاح فاقول العلماء التفسير فيه طريقان الاول انه
من المتشابه الذى استاثر الله بعلمه وعلى هذا لا يبقى فيه اشكال
ولا للبحث عنه مجال الثانى انه معنى جليل قام عليه اقوى
برهان ودليل فمنهم من ذهب الى انه استعارة وتمثيل
نزل فيه وضوح الادلة القائمة على توحيده تعالى وصحة
احكام الشريعة المذكورة فى الفطرة السليمة والعمل
بمقتضاه فلا يرد عليه شى مما ذكر فى الشعر ونحن نقول
ان الامر الذى وقع فيه المبالغة لا يخلوا من ان يقدر بعد

برهان

زمان بعيد كالساعة او لا يقع وهو اما محال متعذر الوقوع
له نظاير ومشابه الاول مقبول التنزيل المتحقق الوقوع منزلة
الواقع وكذا الثاني لامكان ان يراد مجاز او كناية والاخر
هو محل الكلام والذي عليه اهل المعاني انه مردود ما لم يقترن
به مسوغ مثل كاد ونحوها والاية ليست من هذا القبيل
لاسنادها الله تعالى الذي ابرز المعدومات من ارحام العدم
ولا يعتص قدرته شي في العدم فما علينا الا الايمان بذلك
ولم يجعل له افهامنا نكل اليه ونساله ان يهدينا للوقوف
عليه وكفى هذا الاحتمال في مثل هذه الحال
وما بعد الهدى الا الضلال فان قلت كيف انكروا على
ابي نواس هذا واستحسنوا قوله وقد عشق بعض اولاد
الخليفة

اني لصبّ ولا اقول لمن　　اخاف من لا يخاف من احد
اذا تفكرت في هواي له　　امس راسي هل طار عن جسدي

مع انه مثل في المبالغة والاغراق لانه الامر الذي خطر بباله
ولم يخطر على لسان مقاله كيف يخافه وتخشاه وهو
ما تعدى خاطره وتعداه وتخطاه ولا فرق بين هذا
وذاك لمن له ادنى ادراك قلت الفرق مثل الصبح ظاهر
لمن نور الله منه البصر والبصاير فان النطفة لا ادراك

لها اصلا وهي قبل خلقها ابعد عقلا فركاكته اظهر من الشمس
وابعد من أمس اما ما في فكرم من الامر المهول فقد
يهتدي اليه العقول لشدة اضطرابه وقد يظهر على
سحنته آثار أوصابه وقد تدرك الفراسة ما ينطق به
لسان الحال وربما نم على كتمانه المقال وقد قلت في
معناه ما هو احسن منه

صار الاعادي من مهابة بطشه عقما بلا نسل ولا أعقاب
فكانما النطف التي فرت توب من خوفها بمغارة الاصلاب

وقد يتلطف واغرب في قوله امس رأسي هل طار عن جسدي
لجعله ما يترقبه واقعا به من فتش عن رأسه وجسها به
بيده ليعلم هل قطعت ام لا وهذا نوع من البديع بديع
كقول المنازي رحمه الله في وصف نهر

يروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم

وفيه التعبير عن المقال بالفعال كقوله وتشتم بالافعال قبل
التكلم ومثل قول ابن رشيق

قبلني محتشما استأذن احوج ما كنت لتقبيله
أومأت انحاء بارنحة عرفت فيها كنه تأويله
لما تطيرت بمعكوسها ضمت بنانا نحو تحليله

وقد بسطنا الكلام على هذا في كتاب المجالس وهذا المراد من

ذلك

ذكره وهو مما استخرجته وسميته نطق الافعال ومنه قولي

ومعذر كتب الجمال بوجهه   هذا طراز الله لاح بطرته

لما بدا في الوجه منه بنفسج   في الخد اطرق راسه من خشيته

ولما بلغ ان عبد الملك الا براعي

الشعر انعم عليه ذلك وكتب

بسم الله الرحمن الرحيم   من عبد الله عبد الملك

الى الحجاج اما بعد فقد بلغني عنك امر كذبت فراستي فيك

واخلف ظني بك من اعراضك عن الشعر والشعراء

ومواقع سهامهم اوما علمت يا اخا ثقيف ان بقا الشعر

بقا الذكر ونما الفخر وان الشعر طراز الملك وحلى الدول

وعنوان النعم وتمام المجد ودلايل الكرم وانهم لا

يحضون على الافعال الجميله وينهون عن الاخلاق الذميمه

وانهم سنوا سبل المكارم لطلابها ودلوا العفاة على ابوابها

وان الاحسان اليهم كرم والاعراض عنهم لوم وندم

فاستدرك فرط تفريطك وامح بصوابك وحي اغاليطك

والسلام   وبهذا علمت وقع الشعر عند الملوك

وانه سبيل الى المكارم مسلوك وان الشعر قافلة تحمل

الذكر الجميل وان بضايعهم نافقة عند الكرام كاسدة عند

الطغام والسلطان سوق تجلب لها الرغايب وتجبى

لها محامد تمتلي بها الحقايب ولاني اسحو العزي من قصيدة

بجود فضيلة الشعر آ غني وتختيم المديح من الرشاد

محتبابات سعاد ذنوب كعب واعلت كعبه في كل نادي

وما افتقر النبي الى قصيد مشببة ببين من سعاد

ولكن سن اسداء الايادي وكان الى المكارم خير هادي

تم كتاب ريحانة الادب بل حانة الطرب

للامام العالم العلامه شهاب الدين احمد

الخفاجي قاضي قضاة العساكر بمصر

تغمده الله برحمته ورضوانه

واسكنه فسيح جنانه

امين امين

امين

لمحرره محمد اسعد الجابري

لا وعين احرمت جفني الوسن من غزال فرض الهجر وسن

وقوام يتثنى مثل غصن ينثني بدلال فوقه وجه حسن

واحمرار من خدود اشرقت كورود في رياض وفنن

ما سيوف الهند الا اخجلت فعلك كل حدها ماض غير سن

فلهذا اغمدت في غمدها بقيود والجزان تحبسن

ملكه الفقير الى ربه الحاج محمد بن حسين القاري عفي عنه

يلبسه قبل السؤال النوال
ويلبيه دون الانتظار رضوانه
هو المنشئ الحاجي
فيم الخط